

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون - تيارت

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه ل م د

شعبة: العلوم الإنسانية - تاريخ

تخصص: تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

موسومة ب:



دور الأحزاب الاستقلالية ببلدان المغرب العربي في النضال السياسي
والكفاح التحرري (حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب
الاستقلال المغربي) - أنموذجا - 1945-1954

بإشراف د : ليلي حمري

إعداد الطالب:

أ.د: عبد الحق كركب مشرفا مساعدا

صلاح نوي

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
محمد بليلى	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون تيارت	رئيسا
ليلى حمري	أستاذ محاضر أ	جامعة ابن خلدون تيارت	مشرفا ومقررا
عبد الحق كركب	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون تيارت	مشرفا مساعدا
توفيق برنو	أستاذ التعليم العالي	جامعة معسكر	مناقشا
فاطمة حباش	أستاذ التعليم العالي	جامعة ابن خلدون تيارت	مناقشا
الزهرة صوافي	أستاذ محاضر أ	جامعة وهران	مناقشا

السنة الجامعية: 1444/1445 هـ 2023/2024 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وتقدير

اللهم لك الحمد حتى ترضى ولك الحمد إذا رضيت ولك الحمد بعد الرضى.

أتقدم بالشكر الجزيل وكل آيات الامتتان والعرفان إلى الدكتورة المشرفة ليلي حمري التي تفضلت علينا بالمساعدة في إنجاز هذه الأطروحة ولولا التوجيهات التي قدمتها لي ومرافقتها طيلة مراحل البحث لما تمكنت من إتمامها، والشكر موصول للأستاذ الدكتور عبد الحق كركب المشرف المساعد، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتتان للأستاذ الدكتور محمد بليل رئيس مشروع الدكتوراه، وأتقدم بالشكر كذلك للدكتور عبد الحق شرف رئيس مخبر الدراسات التاريخية والأثرية في شمال إفريقيا، ولا يسعني في هذا المقام إلا أن أشكر الأساتذة الأفاضل: كمال بن صراوي ، بلقاسم بن عودة، كمال حسنة، فاطمة حباش، فوزية لزغم، وكل الأساتذة والإداريين بقسم التاريخ جامعة ابن خلدون - تيارت، وكذلك كل القائمين على مراكز البحث والمكتبات التي ساعدتني في جمع المادة العلمية.

وفي هذا المقام أتوجه بالشكر والامتتان والعرفان إلى صديقي وزميلي في الدراسة مختاري امحمد على المساعدة والتسهيلات التي قدمها لي طيلة فترة الدراسة في مرحلة الدكتوراه، وأشكر كل من ساعدني من قريب أو بعد في إنجاز هذه الدراسة.

إهداء

إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله وأدام عليهما موفور الصحة والعافية، وإلى كل أفراد الأسرة أخواتي وأبنائهن، وكل الأساتذة الأفاضل من مرحلة التعليم الابتدائي إلى مرحلة الدراسة الجامعية، وإلى زملاء العمل بمتوسطة الشهيد يحيياوي عطية .

وزملاء الدراسة الجامعية: علي زارقة، امحمد مختاري، محمد صابة وإلى كل الأصدقاء وزملاء الدراسة من مرحلة التعليم الابتدائي إلى الجامعي.

المختصرات

Abréviations

المختصرات بالعربية:

الرمز	الكتابة الكاملة
ط	طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
د.ت	دون تاريخ
د.ب.ن	دون بلد نشر
ع	عدد
مج	مجلد
د.م.ج	ديوان المطبوعات الجامعية
تر	ترجمة

المختصرات بالفرنسية:

الرمز	الكتابة الكاملة بالفرنسية	المعنى بالعربية
PPA	Le Partie de Peuple Algérien	حزب الشعب الجزائري
ANOM	Archives Nationales D'Outre-Mer	الأرشيف الوطني ما وراء البحار
O.P.U	Office des Publications Universitaires	ديوان المطبوعات الجامعية
C.A.R.N.A	Comité d'action révolutionnaire nord-africain	لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا
ANEP	L'Agence nationale d'édition et de publicité	الوكالة الوطنية للنشر والإشهار
MTLD	Le Mouvement pour le triomphe des libertés démocratiques	حركة انتصار الحريات الديمقراطية
UDMA	L'Union démocratique du manifeste algérien	الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري

مقدمة

مقدمة:

مع تنامي ظاهرة الاستعمار الأوربي خلال القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين خضعت كل من الجزائر والمغرب الأقصى للاستعمار الفرنسي الذي وإن اختلف أسلوبه في البلدين بين الاستعمار المباشر في الجزائر ونظام الحماية في المغرب، إلا أن غرضه واحد وهو إخضاع البلدين واستنزاف ثروتهما، وقد واجه البلدان هذا الاستعمار بمقاومة عسكرية شعبية عنيفة في القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين، ولكن عدم توازن القوى ومحدودية المجال الجغرافي لهذه المقاومات واتباع المستعمر لأساليب وحشية في قمعها أدى في الأخير إلى فشلها، وهو ما دفع الشعبان لاتخاذ أسلوب جديد في المقاومة تمثل في النضال السياسي وذلك بتأثير عوامل وظروف داخلية وخارجية ليتبلور في شكل أحزاب وطنية في فترة العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين قادتها نخب مختلفة من حيث التكوين والمواقف .

وبانتشار الوعي الوطني وتأثير الأحداث الوطنية والدولية قادت هذه الأحزاب مسيرة النضال السياسي والكفاح التحرري في البلدين وساهمت مساهمة فعالة في رسم طريق التحرر والتخلص من الهيمنة الاستعمارية ومن بين الأحزاب الرائدة في هذا المجال حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي وهو موضوع بحثنا هذا.

فحزب الشعب الجزائري ظهر سنة 1937 بفرنسا ثم نقل نشاطه إلى الجزائر ليظهر بعد الحرب العالمية الثانية باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج، بينما يرجع الفضل في تأسيس حزب الاستقلال المغربي إلى الحزب الوطني بقيادة علال الفاسي حيث تأسس الحزب بعد تقديم وثيقة الاستقلال في 11 جانفي 1944، وقد لقي دعما من الملك المغربي محمد الخامس خلال هذه الفترة الحساسة من تاريخ المغرب.

وتجدر الإشارة إلى أن كلا الحزبين لم يقتصر نشاطهما على المستوى الداخلي بل عرفا نشاطا خارجيا، ووصلا إلى قيادة الكفاح المسلح في البلدين في فترة الخمسينات من القرن العشرين.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تغطي فترة مهمة من التاريخ السياسي للبلدين وتسلط الضوء على الدور الذي لعبه الحزبان في النضال السياسي والكفاح التحرري في كل من الجزائر والمغرب الأقصى، كما تبرز مختلف الأساليب التي انتهجها الحزبان لتحقيق التحرر الوطني.

1-أسباب اختيار الموضوع:

لعل من الأسباب التي دفعتني لاختيار الموضوع:

- مكانة ودور حزبي الشعب الجزائري-حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي في النضال السياسي والكفاح التحرري للبلدين ضد الاستعمار وهذا ما دفعني لاختيارهما كموضوع للدراسة.

- نقص الدراسات الجزائرية التي تركز على تاريخ الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

- محاولة إيجاد قواسم مشتركة تعزز الروابط بين بلدان المغرب العربي وذلك من خلال إجراء مقارنة بين نشاط الحزبين.

2-الدراسات السابقة:

من بين الدراسات التي تناولت جوانب من الموضوع أطروحة دكتوراه من إعداد قدارة شايب بعنوان الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة، وأطروحة دكتوراه بعنوان علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944-1956) من إعداد الطيب لباز، بالإضافة إلى أطروحة دكتوراه بعنوان حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية وحزب الاستقلال المغربي 1944-1954 دراسة مقارنة من إعداد جمال برجى، ويكمن الاختلاف بينها وبين دراستنا في خطة طرح الموضوع وطريقة معالجته وكذلك طبيعة المراجع والمصادر المعتمدة في البحث .

3- الإشكالية:

الإشكالية المطروحة ما هي الأدوار التي قام بها كل من حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي من أجل نشر الفكر التحرري لتحقيق الاستقلال لكلا البلدين الجزائر والمغرب الأقصى؟

ومن هذا السؤال الجوهرى نطرح مجموعة من التساؤلات الهامة:

ماهي العوامل والأسباب التي ساعدت على تأسيس حزب الشعب الجزائري-حركة انتصار

الحيات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي؟

كيف ردت السلطات الفرنسية على نشاط الحزبين؟

كيف كان وضع الحزبين أثناء الحرب العالمية الثانية خاصة في وجود ظروف دولية

وتغيرات على الساحة السياسية العالمية والمغربية؟

من يكون مصالي الحاج وعلال الفاسي مؤسسي الحزبين؟

هل كان هناك تواصل وتوحيد لمجهودات الحزبين خلال الفترة الممتدة من 1945 إلى غاية

1954 ؟

ما الدور الذي لعبه الحزبان في التحضير للكفاح المسلح في البلدين؟

ماهي أهم نقاط الاختلاف والتشابه بين الحزبين من حيث الدور والنشاط وردود الأفعال

المختلفة ؟

4- حدود الدراسة:

إن حدود ومجال الدراسة هو الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية

الثانية 1945 إلى غاية سنة 1954 وهي الفترة التي بلغ فيها النضال الوطني

المغربي ذروته بتأثير الأحداث الدولية حيث تأسست هيئة الأمم المتحدة وانتشرت

موجات التحرر في العالم، فكان للحزبين الدور الأبرز في قيادة النضال الوطني في

كل من الجزائر والمغرب الأقصى، وإعلان الكفاح المسلح الذي توج باستقلال البلدين.

5- مناهج البحث:

بالنسبة لمناهج البحث اتبعت المناهج التي تتلاءم مع هذه الدراسة وهي: المنهج التاريخي السردى وهو المنهج المناسب لسرد الأحداث التي شهدها الحزبان خلال الفترة المدروسة .

بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي يبرز من خلال الوصف الدقيق لمختلف الأحداث والظروف والتطورات التي شهدها الحزبان انطلاقا من تأسيسهما ومساهمتهما الفعالة في النضال السياسي والكفاح التحرري للبلدين، والتتبع الكرونولوجي للأحداث التاريخية وربطها ببعضها البعض .

كما اعتمدت على المنهج التحليلي وذلك من خلال تحليل مختلف الأحداث والظروف المرتبطة بها وتحليل مختلف المواقف التي اتخذها الحزبان وما نجم عنها من ردود أفعال مختلفة وتحليل الأفكار والمنطلقات الإيديولوجية للحزبين والتي تجلت في برامجهما السياسية.

أما المنهج التاريخي المقارن يظهر من خلال إجراء مقارنة بين الحزبين من حيث نقاط الالتقاء والتشابه ونقاط الاختلاف وذلك انطلاقا من ظروف تأسيس الحزبين ونشاطهما ومدى مساهمتهما في نضال البلدين من أجل التحرر.

6- خطة البحث:

كانت معالجاتي للموضوع وفق الخطة التالية:

قسمت موضوع البحث إلى مقدمة وفصل تمهيدي ثم ثلاثة فصول ثم خاتمة وقائمة المصادر والمراجع ومجموعة من الملاحق.

خصصت الفصل التمهيدي لظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي من خلال إبراز ظروف تأسيسهما ونشاطهما قبل نهاية الحرب العالمية الثانية ورد الفعل الفرنسي على هذا النشاط.

أما الفصل الأول خصصته لدراسة نشاط حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال الفترة الممتدة من نهاية الحرب العالمية الثانية سنة 1945 إلى اندلاع الثورة التحريرية سنة 1954، وتطرقنا أولاً إلى إصدار مرسوم 1946 الذي سمح بعودة النشاط السياسي في الجزائر وظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم انعقاد المؤتمر الأول للحركة وما ترتب عنه من نتائج هامة خاصة تأسيس المنظمة الخاصة للتحضير للعمل المسلح، وتحدثت عن مشاركة الحزب في الانتخابات المختلفة ورد فعل الإدارة الاستعمارية، كما خصصت عنصراً لحدثين بارزين كادا أن يعصفا بوجود الحزب خلال هذه المرحلة الحساسة وهما الأزمة البربرية سنة 1949 ثم اكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الاستعمارية سنة 1950، كما أشرت إلى مواجهة الحزب لسياسة تزوير الانتخابات وذلك بتأسيس الجبهة الوطنية للدفاع عن الحريات واحترامها سنة 1951، ثم

أفردت عنصرا خاصا بالأزمة الداخلية التي ضربت الحزب وأدت إلى انقسامه حيث تفاقمت بشكل خطير سنتي 1953 و1954 وأدت في الأخير إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل والشروع في التحضير للثورة التحريرية.

أما الفصل الثاني خصصته لتغطية نشاط حزب الاستقلال المغربي خلال الفترة من (1945-1954) حيث قسمته إلى عدة مراحل، المرحلة الأولى من (1945-1946) أي خلال تواجد المقيمين العامين غابريال بيو وإيريك لابون، أما الفترة الثانية من (1947-1951) أي في عهد المقيم العام جوان، وخصصت عنصرا لتسليط الضوء على علاقة الحزب بالملك محمد الخامس الذي تبنى مطالبه وقدم له دعما كبيرا في مواجهة الإدارة الاستعمارية، كما تطرقت إلى النشاط الوحدوي المغربي للحزب، حيث ركزت على مساهمة الحزب في تأسيس مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي، وفي الأخير تطرقت إلى نشاط الحزب خلال الفترة من (1952-1954) والتي شهدت اندلاع الكفاح المسلح في المغرب الأقصى.

أما الفصل الثالث خصصته لعقد مقارنة بين الحزبين من خلال إبراز نقاط التشابه ونقاط الاختلاف بينهما حيث حاولت إبراز أهم هذه النقاط، فانطلاقا من دراستي لنشاط الحزبين حصرت نقاط التشابه في أسباب وظروف تأسيس الحزبين، وكذلك السياسة الاستعمارية القمعية في مواجهة الحزبين، ثم البرنامج السياسي ووسائل الدعاية، أما نقاط

الاختلاف تبرز من خلال طبيعة الاستعمار في البلدين والخلفية الإيديولوجية لرئيسي الحزبين وأسبقية المطالبة بالاستقلال .

7- المصادر والمراجع الموظفة في الدراسة:

اعتمدت جملة من المصادر والمراجع من أهمها المصادر الأرشيفية التي تحصلت عليها من الرصيد الأرشيفي للدكتور المشرفة ليلي حمري والتي أفادتي بها حيث وظفتها على سبيل المثال في دراسة العديد من الأحداث الهامة مثل أحداث الثامن ماي 1945 ومشاركة حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات، بالإضافة إلى موضوع المنظمة الخاصة، مثل العلب المتوفرة في المركز الوطني لأرشيف ما وراء البحار بمرسيليا - إكس ان بروفانس:

1-ANOM, 81F10 , dossier(Situation politique

2-dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D) – Fonds ministériels 81 F/781

3- Fonds ministériels 81 F / 675 dossier (Elections A L'assemblée Algérienne 1948)

4-Fonds ministériels 81 F/783 dossier (Organisation clandestinité – Armée secrète)

أما فيما يخص المصادر والمراجع أذكر، كتاب الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر لعبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون وكتاب مذكرات مصالي الحاج حيث اعتمدت عليهما في دراسة نشاط حزب نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، وكتاب حزب الشعب الجزائري (1937-1939) لمحفوظ قداش ومحمد قنانش حيث استفدت منه في دراسة أهم التطورات التي شهدتها حزب الشعب الجزائري في الفترة من (1937-1939)

وكذلك كتاب حزب الشعب الجزائري لأحمد الخطيب، ومن أهم المراجع التي أفادتني أيضا في دراسة حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية، كتاب الحركة الوطنية الجزائرية بجزأيه لمحفوظ قداش، وكتاب الحركة الوطنية الجزائرية لأبي القاسم سعد الله اللذين اعتمدت عليهما في تناول نشاط حزب الشعب أثناء الحرب العالمية الثانية وأحداث 8 ماي 1945 وانعكاساتها، وكتاب الحركة الثورية في الجزائر لأحمد مهساس الذي أفادني في تغطية أهم الأحداث والتطورات التي شهدتها حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية بعد الحرب العالمية الثانية خاصة موضوع المنظمة الخاصة وأزمة الحزب ونتائجها، بالإضافة إلى كتاب مذكرات كفاح لحسين آيت أحمد في تغطية الأحداث التي شهدتها الحزب بعد الحرب العالمية الثانية و كتاب جذور أولنوفمبر 1954 لابن يوسف بن خدة في تناول موضوع أزمة الحزب والفترة التي سبقت الثورة التحريرية، كما اعتمدت على مجموعة من المقالات العلمية لإثراء الدراسة على سبيل المثال ، مقال للأستاذ رابح بلعيد بعنوان حركة انتصار الحريات الديمقراطية، ومقال للأستاذ نصر الدين سعيدوني بعنوان الأزمة البربرية في الجزائر .

أما فيما يخص حزب الاستقلال المغربي فمن أهم المراجع التي اعتمدت عليها كتاب الحركات الاستقلالية في المغرب العربي لعلال الفاسي الذي يعتبر من أهم المصادر لدراسة تاريخ الحركة الوطنية في المغرب العربي وخاصة المغرب الأقصى باعتباره رئيسا لحزب الاستقلال، لذلك يعتبر ركيزة أساسية لكل باحث في تاريخ الحركة الوطنية، بالإضافة إلى

كتاب قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي لعبد الكريم غلاب, وكذلك كتاب مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية لأبي بكر القادري وكتاب التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير لعبد الكريم الفيلاي، اللذين وظفتهما في إبراز ظروف تأسيس حزب الاستقلال المغربي وتغطية أهم التطورات التي شهدتها الحزب من تأسيسه إلى غاية سنة 1954، كما رجعت أيضا إلى مراجع مهمة في تاريخ المغرب الأقصى منها كتاب تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي لمولاي الطيب العلوي، وكتاب المغرب من الحماية إلى الاستقلال لجورج سبيلمان، وكتاب المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية لأبيير عياش.

وفيما يخص المقالات العلمية فقد اعتمدت على العديد من المقالات العلمية، مثل مقال للأستاذ محمد رحيي بعنوان من أعلام الحركة التحررية في المغرب العربي : علال الفاسي أنموذجا، ومقال آخر للأستاذة فاطمة زهرة آيت بلقاسم بعنوان تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1956) .

أما بالنسبة للأطروحات والرسائل الجامعية التي اعتمدت عليها في إثراء الموضوع أذكر أطروحة دكتوراه للأستاذ الطيب لباز بعنوان علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944-1956) والتي استندت منها خاصة في تناول النشاط السياسي لحزب الاستقلال المغربي، ورسالة ماجستير للأستاذة بوجليدة يمينة بعنوان الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور، حيث استندت منها في دراسة المرحلة الحاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية قبل تفجير الثورة التحريرية.

7- الصعوبات :

من الصعوبات التي واجهتني مع بداية البحث أذكر:

- نقص المادة العلمية من مصادر ومراجع وصعوبة الحصول عليها خاصة فيما يتعلق

بتاريخ الحركة الوطنية في المغرب الأقصى.

-ارتباطات العمل وضيق الوقت مما صعب علي التفرغ لعملية البحث والحصول على

المادة العلمية التي أحتاجها في بحثي.

- انتشار وباء كوفيد 19 وما تسبب به من غلق للمكتبات ومراكز الأرشيف وغلق للحدود

وهذا ما عرقل تقدمي في البحث بشكل كبير وحال دون تمكني من الحصول على المادة

العلمية اللازمة.

الفصل التمهيدي:

ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

المبحث الأول : من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري (1926-1939)

المبحث الثاني: النشاط السري لحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية

المبحث الثالث: نشأة الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وظهور حزب الاستقلال
(1934 - 1944)

المبحث الأول: من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري (1926-1939) :

1- نجم شمال إفريقيا (1926-1937):

قد يبدو غريبا أن تنشأ أول حركة وطنية جزائرية مناضلة على أرض فرنسا ذاتها، وتفسير ذلك هو أن العيش قد ضاق بكثير من الجزائريين في بلادهم، فراحوا يبحثون عن العمل في مصانع فرنسا ومناجمها وتكونت بذلك في أوائل العشرينات، طبقة عمالية كبيرة العدد في مختلف المدن الفرنسية فبلغ عدد النازحين في سنة 1924 وحدها مائة ألف.¹ وفي 7 ديسمبر 1924 انعقد أول مؤتمر لعمال شمال إفريقيا في منطقة باريس ضم 150 عاملا²، يمثلون 75000 عامل من المغرب العربي في باريس معظمهم جزائريون، وكانت أهداف المؤتمر الرئيسية هي:

- النضال من أجل إلغاء قانون الأهالي وغيره من القوانين الاستثنائية .
 - الكفاح من أجل حق الاجتماع، و حرية الصحافة والكلام .
 - تنظيم جولات دعائية بين الأهالي ثم تقديم تقرير عن أحوالهم إلى المؤتمر الجامع.³
- وتتمثل أهمية هذا المؤتمر في كونه مهد لتأسيس نجم شمال إفريقيا الذي ولد بعد أقل من عامين من تاريخ انعقاد هذا المؤتمر، وكان الزعماء المؤسسين للحزب من بين العناصر المنظمة للمؤتمر المذكور نذكر منهم "ابن الأكل، الحاج عبد القادر، عمار إيماش، أحمد

1-صلاح العقاد، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993، ص299.

2- Benjamin Stora, Messali Hadj (1898-1974), éditions l'harmattan , paris ,s.d, p51.

3 - أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900، 1930)، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992، ص314.

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

مصالي الحاج¹، وغيرهم². وبداية من سنة 1926 بدأت فكرة إنشاء نجم شمال إفريقيا تتجسد من لجنة الدفاع عن الانديجان التي تأسست في ضواحي باريس.

إن أهمية هذا المؤتمر واضحة في أنه كان مقدمة لإنشاء نجم إفريقيا الشمالية، الذي ولد بعد أقل من سنتين من ذلك التاريخ³، وقد اتفقت المصادر على سنة 1926 كتاريخ لتأسيس نجم الشمال الإفريقي، وتوزعت الشهور بين مارس وماي وجوان⁴، والحقيقة التي هي مأخوذة من مصادر محققة كمايلي: كان ميلاد حركة (نجم الشمال الإفريقي) بمدينة باريس-فرنسا-يوم 2 مارس 1926 في جلسة تحضيرية، وفي جلستين تاليتين في 20 جوان و 2 جويلية 1926 استكمل التأسيس، ووضع القانون الأساسي للحزب⁵، وتولى رئاسته الفعلية أولا حاج علي عبد القادر، وأعطيت الرئاسة الشرفية للأمير خالد، والكتابة العامة لمصالي الحاج وعضوية، رابح موساوي، وعلي الحمامي، وعلي عيمش، والرزقي كحال، وأحمد بلغول،

1 - مصالي الحاج (1898-1974): قائد وطني جزائري، انظم بعد الحرب العالمية الأولى لفترة وجيزة للجيش الفرنسي ثم توجه إلى باريس، والتحق بالحزب الشيوعي الفرنسي، وفي عام 1925 أسس نجمة شمال إفريقيا، وقد نمت النجمة بسرعة وأصبحت تضم 4000 عضو، فعمدت السلطات الفرنسية إلى حلها عام 1929 واعتقلت مؤسسها لفترة، وبعد إطلاق سراحه نظم مصالي عدة تظاهرات في باريس، ولكنه اضطر إلى اللجوء إلى سويسرا حتى عام 1936م، حيث أصدرت الجبهة الشعبية قرار عفو سمح له بالعودة، وأسس عندئذ حزب الشعب الجزائري، وعند اندلاع الحرب العالمية الثانية اعتقلته السلطات وحكم عليه عام 1941 بالسجن 16 سنة، وأطلق سراحه سنة 1946، حيث أسس حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي عام 1952 اعتقل مصالي مرة جديدة فنقل إلى فرنسا حيث ظل محتجزا حتى نهاية حرب الاستقلال، وعندما تأسست جبهة التحرير الوطني وبدأت الكفاح المسلح رد مصالي بإنشاء الحركة الوطنية الجزائرية، ومع توقيع اتفاقيات ايفيان أفرج عن مصالي، توفي في فرنسا عام 1974. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994، ص ص 196-197

2 - شيخ بوشياخي، الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2018، ص 75.

3 - أبو القاسم، سعدالله، المرجع السابق، ص 315

4 - محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلبل، د.ت، ص 25

5 - ينظر الملحق رقم 1

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

ومحمد جفال, ومحمد طالب¹, وقد تضمن برنامج نجم شمال إفريقيا في المرحلة الأولى نفس مطالب حركة الأمير خالد .

- إلغاء قانون الأهالي والمساواة مع الفرنسيين في الحقوق السياسية والمدنية والخدمة العسكرية.

- حق التعليم للجميع دون تمييز.

- فصل الدين عن الدولة .

- حرية الصحافة والرأي.

- العفو السياسي على الجزائريين.

- حرية السفر للعمال الجزائريين.²

وفي عام 1927 أصبح مصالي الحاج رئيسا للحزب وشرع من ذلك التاريخ في التقليل من ارتباطاته السابقة بالحزب الشيوعي الفرنسي وفي ذات الوقت أخذت أعداد التونسيين والمراكشيين في الحزب في الانكماش نتيجة انشغالهم بأحداث بلادهم الداخلية, وبذلك أصبحت السيطرة للعمال الجزائريين³, وبما أن مصالي الحاج تولى رئاسة الحزب, فقد اهتم أكثر بمصالح الجزائر, وجاء ذلك واضحا سنة 1927 في خطبة مصالي⁴ خلال

1- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون, الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر, ج1, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1984, ص123.

2- شيخ بوشيخي, المرجع السابق, ص ص 77- 78.

3- ناهد إبراهيم دسوقي, دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر, منشأة المعارف, الإسكندرية, 2001, ص151-152.

4- يوسف مناصرة, الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939), المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1988, ص72.

المؤتمر الذي نظّمته رابطة التنديد بالقمع الاستعماري الذي انعقد ببروكسل في بلجيكا*

في شهر فبراير عام 1927¹، حيث قدمت المطالب التالية:

- الاستقلال الكامل للجزائر.
- جلاء الجيش الفرنسي.
- إنشاء جيش وطني.
- احترام الممتلكات المتوسطة والصغيرة للفرنسيين.
- إرجاع الأراضي والغابات.
- الإلغاء السريع لقانون الأهالي.
- حرية الصحافة والاجتماع.
- إحلال مجلس وطني جزائري منتخب
- إنشاء مجالس بلدية منتخبة
- إنشاء المدارس العربية
- تطبيق جميع القوانين الاجتماعية الفرنسية على الجزائر.²

*- عقد هذا المؤتمر في قصر اغمون (palais d'Egmont)، في العاصمة البلجيكية بروكسل ما بين 10 و15 فبراير 1927، وحضره نحو 170 مندوبا، أغلبهم جاء من 37 بلدا مستعمرا، وكان يرمي إلى تأسيس حركة جماهيرية معادية للامبريالية في العالم، ينظر: نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس 2015، ص205.

1- جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص184.

2 - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص128.

وهنا نلاحظ أن سنة 1927 كانت أول سنة ذكر فيها الاستقلال، وأن التوجيه كان وطنيا ثوريا بعدما كان سنة 1926 لا يزيد عن احتجاج ومطالب إصلاحية¹، ومن هنا بدأ الصراع بين المصاليين والحزب الشيوعي الفرنسي خلال خريف 1927 عندما أوقف الحزب الشيوعي مساعداته المالية عن النجم²، ويصف مصالي هذا الصراع بقوله: «كان للشيوعيين مخطط يريدون فرضه علينا ولكن الأغلبية منا لم تكن موافقة، فتحرك الحزب الشيوعي بكيفية تجعل من حركتنا تتعطل ليفرض علينا فيما بعد نظامه»³.

وتأكد موقف النجم عندما عقدت جمعية لمناضلي شمال إفريقيا وعمالها في 1928 في قاعة بالدائرة الثالثة 45 شارع بروطانيا لاتخاذ قرار حول موقف النجم من ادعاءات الشيوعيين الفرنسيين، فتم طرح سؤال على الحاضرين هل ترغبون في التبعية للحزب الشيوعي الفرنسي أو تشكيل منظمة مستقلة على أساس وطني؟، وقد تبنى الحاضرون بالإجماع الصيغة الثانية وكان خيارهم نجم شمال إفريقيا مستقلا⁴.

وبداية من الأشهر الأولى من عام 1929 وصل عدد أعضاء النجم إلى 4000 عضو⁵.

1-Mohamed Guenaneche, le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerres(1919-1939), office des publications universitaires ,Alger, p44.

2 -إبراهيم مهديد، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري 1926-1939، منشورات دار الأديب ، وهران، 2007، ص16.

3 -مصالي الحاج، مذكرات(1898-1930)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، الجزائر، 2007، ص145.

4- Mahfoud kaddache, Histoire du nationalisme Algérien, t1 ,éditions EDIF 2000,Alger,2016, p216

5- Benjamin stora , op cit, pp78-79.

ونظرا إلى أن نجم شمال إفريقيا كان يطالب صراحة باستقلال بلدان شمال إفريقيا، فقد واجه صعابا وعقبات من طرف السلطات الاستعمارية وشن عليه المعمرون بالجزائر حملات دعائية شديدة خاصة من طرف رابطة شيوخ البلديات المستعمرين الذين شددوا ضغطهم على الحكومة الفرنسية¹، وفي 20 نوفمبر 1929 أعلنت الغرفة الأولى لمحكمة السين (la seine) حل جمعية نجم شمال إفريقيا²، لكنه واصل نشاطاته ففي سنة 1930 وجه النجم رسالة طويلة إلى عصابة الأمم للاحتجاج ضد احتفالات الذكرى المئوية والتذكير ببشاعة الاستعمار، وفي أكتوبر 1930 أنشأ النجم جريدة الأمة .

وفي سنة 1933 ظهر النجم بوجه جديد تحت اسم جديد أيضا هو نجم شمال إفريقيا المجيد، وجاء برنامجه هذه المرة أكثر وضوحا وأقرب من الأول إلى طموحات الشعب الجزائري³، وعقد مؤتمر في باريس يوم 28 ماي 1933 خرج ببرنامج ذو مرحلتين: مرحلة أدنى وهي ما عبر عنه: بالمرحلة الإصلاحية الوطنية، ومرحلة أقصى وهي ثورية استقلالية، فالقسم الأول عن البرنامج يشتمل على المرحلة الأدنى أو المطالب المستعجلة ويتلخص فيما يلي:

- الإلغاء الفوري لقانون الأهالي المقيت، وكافة الإجراءات الاستثنائية⁴.

1- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 83.

2- Benjamin stora, op cit p80.

3- يوسف مناصرية، المرجع السابق، ص 76.

4- محفوظ قداش، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، تر: أوزاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013، ص 82.

- حرية التنقل المطلقة لفرنسا.

- حرية الصحافة والجمعيات.

- إلغاء البلديات المختلطة.

- الحق لجميع الجزائريين في الوظائف العامة.

- التعليم باللغة العربية إجباري.¹

أما القسم الثاني من البرنامج فهو يشتمل على المرحلة الأقصى وفيما يلي: ملخص مطالبه:

- إقامة جمعية تأسيسية تنتخب على أساس الاقتراع العام.

- حق الانتخاب والترشيح لكل المواطنين بلا فرق.

- استخدام اللغة العربية كلغة رسمية.

- تسليم جميع المرافق الاقتصادية والممتلكات للدولة الجزائرية.

- استرجاع الأملاك الكبيرة وإعادتها للفلاحين.²

وحتى أوائل سنة 1934 يبدو أن حزب النجم ضاعف من نشاطاته السياسية عن

طريق جريدة الأمة وبواسطة إقامة المهرجانات التي كانت تركز على الاستقلال إلى أن

اعتقل أهم قادته مصالي الحاج، ايماش عمار وراجف بلقاسم في شهر نوفمبر 1934 بتهمة

1- Mohamed Guenaneche, op cit , p54.

2 - عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون، المصدر السابق، ص 371

إعادة تأسيس جمعية منحلة والمس بسلامة ووحدة الأراضي الفرنسية¹، وفي شهر فبراير 1935 تأسس الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا كخلف لنجم الشمال الإفريقي²، وأودعوا قانونه الأساسي لدى محافظة الشرطة في باريس يوم 6 فبراير 1935، وفي نفس السنة أصدرت محكمة لاسان حكما بعدم شرعية حل النجم عام 1929، فعاد إلى العمل باسمه الأصلي التاريخي.³

وقد ساهم مصالي الحاج مع اليساريين الفرنسيين في الحملة ضد العدوان الإيطالي على الحبشة، ولكن لكونه جزائرياً هدد مرة أخرى بالاعتقال، فسارع بالخروج إلى سويسرا حيث قضى ستة أشهر في حالة نفي اختياري، وفي جنيف اتصل برائد من رواد الحركة العربية هو الأمير شكيب أرسلان*، وأدى هذا الاتصال إلى تحول مصالي من صورته الشيوعية الفرنسية إلى مظهره العربي الإسلامي، وأثر الأمير شكيب على مصالي فحمله على معارضة اقتراحات بلوم فيوليت التمثيلية وعلى زيادة الاتصال بالحركة الإصلاحية في الجزائر نفسها⁴.

1 - إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص 20

2 - محمد قنانش، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982، ص 65.

3 - يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص 8.

* شكيب أرسلان: زعيم عربي إسلامي ولد يوم 25 ديسمبر سنة 1869 بسوريا وتوفي يوم 9 ديسمبر 1946، وقف حياته على خدمة التراث العربي الإسلامي والدفاع عن القضية العربية الكبرى في عصبة الأمم بجنيف ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010، ص 246.

4 - جوان غيلسبي، الجزائر الثائرة، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 58

بوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم في فرنسا سمحت لمصالي بالعودة إلى فرنسا ومنها إلى الجزائر، حيث استطاع أن يشارك اللجنة التنفيذية للمؤتمر الإسلامي عند تقديمها لتقريرها وذلك بالملعب البلدي بالعناصر، الجزائر يوم 2 أوت 1936¹ والذي ألقى خلاله مصالي الحاج خطاباً* شرح فيه مبادئ الحزب وأهدافه من خلال فكرة الاستقلال كقاعدة أساسية تعمل على استقطاب الجماهير وتوعيتها، وقد ذكر مصالي الحاج موقف الحزب من المؤتمر الإسلامي الذي عقد سنة 1936 والذي لا تعبر مطالبه عن القضية الجزائرية مطلقاً حسب منظور الحزب²، واستمر وجوده في الجزائر حوالي ثلاثة أشهر جال خلالها في أنحاء القطر³، واستطاع أن يؤسس 51 فرعاً له بالجزائر، وهنا وأمام نجاحاته تلك على المستوى الجماهيري، أصدرت حكومة الجبهة الشعبية قراراً وزارياً يقضي بحله من جديد وذلك في 26 جانفي 1937، حيث كان ذلك بإيعاز من رابطة شيوخ البلديات المعمرين و بموافقة الحزب الشيوعي الجزائري والفرنسي⁴، ففي مقال بعنوان "خدعوننا" كتب عمار ايماش (إن الجبهة الشعبية حلفت بالزور إن الجبهة الشعبية ضحت بأحد أعضائها بسند من الشيوعيين أن هذا النص ينقصه المهارة عندما حكم على الجبهة الشعبية بأجمعها إن اللجنة الاستعمارية

1- عز الدين معزة، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/2005، ص 131.

*- للاطلاع على خطاب مصالي الحاج في المؤتمر الإسلامي ينظر: يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص ص 11-13.

2-Mohamed Guenaneche, Et Mahfoud kaddeche, Le partie de peuple Algérien (1937-1939)(Documents et Témoignages),Dpv, Alger, 1985, p11.

3-أحمد الخطيب، حزب الشعب الجزائري، ج 1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986، ص 131

4- أحمد شوب، تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر من 1926 إلى 1936، مجلة عصور، ع 26-27، جويلية-ديسمبر 2015، ص 332.

للحزب الاشتراكي قامت بتحقيق عن حل نجم شمال إفريقيا، واستمعت اللجنة بواسطة الرفيق لوبي الذي كان فرنسيا من تونس، وبعد التحقيق إن اللجنة الاستعمارية للحزب الاشتراكي قد نددت بحل حزينا، وأنكرت هذا على الحكومة¹، ويظهر من خلال هذا القول أن الحزب كان يعقد أمالا كبيرة على مساندة حكومة الجبهة الشعبية له.

2- تأسيس حزب الشعب الجزائري (11 مارس 1937):

قبل أن نتحدث عن حزب الشعب علينا إذن أن نتتبع الوضع الذي عاش هذا الحزب من تاريخ حل النجم في 26 جانفي 1937 إلى تاريخ تأسيسه في 11 مارس 1937، وهي مرحلة انتقالية عرفت بمرحلة أحباب الأمة.

وهنا قال مصالي: " أنه بعد عودته من ليون إلى باريس اجتمع بقيادة الحزب وقرروا الموافقة على تأسيس جمعية أحباب الأمة، وهكذا يمكننا متابعة نشاطاتنا دون خرق القانون، ووجهت بذلك أوامر خطية إلى قسماتنا في فرنسا وفي الجزائر وبلجيكا، وصدرت طبعة خاصة في جريدة الأمة، سحب منها عشرات الآلاف من النسخ، ووجهنا احتجاجا لكافة جرائد أحزاب الجبهة الشعبية، ثم توجهنا نحو جمعية حقوق الإنسان، ونحو لجنة المثقفين اليقظة، المعادية للفاشية*، وإلى أحزاب الجبهة الشعبية ومنظمات الشعوب المستعمرة"²، وهنا اتبع

1- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص 219

*-الفاشية: بمعناها الحرفي هي الحركة التي أسسها بنيتو موسوليني في ميلانو في 19 مارس 1919 مبتدئا بأعداد من قدامى المحاربين وقدامى النقابيين الثوريين، وهي النظام السياسي الذي فرضه على إيطاليا بعد وصوله إلى السلطة في 30 أكتوبر عام 1922. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص 449.

2- أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 213.

أعضاء الحزب طريقة الالتفاف حول جريدة معينة حتى ينفوا عنهم تهمة النشاط باسم جمعية منحلة.¹

وقد بدأت جريدة الأمة توزع المنشير المعادية للجبهة الشعبية, وتدعو لتضامن أنصار النجم المنحل, ومن هذه المنشير واحد بعنوان "إلى الشعب الجزائري المسلم", وقد جاء فيه الاتهامات الآتية للجبهة:

-كونها خيبت آمال الشعوب المستعمرة فيها.

- اتبعت نفس السياسة التي اتبعها السيد لافال والسيد تاردييه وأمثالهما.

-أنها كانت تعمل بوصاية من الفاشيين والاستعماريين.

-أنها اضطهدت الآمال الشرعية الحقيقية للجزائر.²

وفي 11 مارس 1937 قام مصالي بتأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري في اجتماع عقد بنانتير بباريس, والملاحظ من خلال تدخلات الحاضرين أن مبادئ النجم وفلسفته بقيت هي السائدة عند المناضلين, فلم يحدث أي تغيير في خطة الحزب بل تغير الاسم فقط³, وقام كل من مصالي وعبد الله فيلاي وكحال أرزقي* بوضع القوانين الأساسية

1- عبد الحميد زوزو, الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1939, 1919), ط2, المؤسسة الوطنية للكتاب, الجزائر, 1985, ص177.

2 - أبو القاسم سعد الله, الحركة الوطنية الجزائرية, ج3, دار الغرب الإسلامي, بيروت, لبنان, 1992, ص143

3 - محفوظ قداش, تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية, ج1, تر: محمد بن البار, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع, 2011, ص690

*-كحال أرزقي: انخرط في النجم سنة 1932 وكان على التوالي عضوا في المكتب السياسي وأميناً عاماً للمالية، ناب عن مصالي في رئاسة الحزب في جوان 1937 وقدم إلى الجزائر في سبتمبر ليخلف مصالي بعد اعتقاله، اعتقل في 25 فيفري 1938 ودخل المستشفى بعد مرض عضال ومات في 12 أفريل 1939 وقد كانت جنازته مظاهرة وطنية في العاصمة ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش، المصدر السابق، ص236

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

والبرنامج وقائمة مجلس القيادة والإدارة¹, وهكذا يواصل حزب الشعب نضال النجم بعد حله للمرة الثالثة, فكانت لعبة الحريات الديمقراطية بفرنسا مفتوحة نسبيا, بالقدر الذي يسمح بتأسيس منظمة وطنية خلافا للوضع السائد بالجزائر, فرغم اعتبار الجزائر أرضا فرنسية, فقد كانت تبدو وكأنها بلد آخر تماما بسبب القيود المفروضة على تطبيق القوانين بحكم وجود المستوطنين في مفاصل الحكم².

جاءت كلمة رئيسه مصالي في هذه المناسبة ومعلنا رسميا عن تأسيسه ما يلي: «أيها المواطنين الأعزاء يشرفني ويسرني بأن أعلن أننا خلال بعد العشية من يوم 11 مارس 1937م أنشأنا حزب الشعب الجزائري, بإيداع التصريح في عمالة الشرطة, إن المولود الجديد الذي رأى النور منذ ست ساعات لا يطلب شيئا غير الحياة وأن يلعب دوره كاملا وأن ينجز المهمة الأساسية التي أنشأ من أجلها»³.

وقبل التأسيس تم التفكير في تسمية هذا التيار الجديد فاتفق الجميع بعد مناقشات عديدة على تسميته بـ الحزب الوطني الجزائري, إلا أن البعض رأى أن هذه التسمية قد تكون لها عدة قراءات وأخيرا اعتمدت تسمية حزب الشعب الجزائري⁴, وقد أسس مصالي حزب

1 - محمد شبوب, المرجع السابق, ص ص 332 - 333

2 - أحمد مهساس, الحركة الوطنية الثورية في الجزائر, من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة, منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال, الجزائر, 2002, ص 127.

3- مصالي الحاج, المصدر السابق, ص 224.

4- Claude Collot, Jean Robert Henry : Le mouvement national Algérien, Office de publication, universitaire, 2 Eme ED 1998, P39 .

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

الشعب الجزائري على مبادئ حزبه نجم شمال إفريقيا إذ تميز بطابعه الاستقلالي مع تغيير الاسم فقط¹، وأسندت الرئاسة الشرفية للسيد مسايح².

وقد أودع كل من مصالي الحاج وفيلاي مبارك أوراق اعتماد الحزب وقوانينه لدى محافظة الشرطة³، وأرفق طلبه بالمستندات اللازمة من نظام أساسي وبرنامج ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة التأسيسية، والهيئة الإدارية التي تكونت من الأسماء التالية:

- مصالي الحاج

- بلقاسم راجف

- عمر خيضر

- أرزقي كحال

- سي الجيلالي المدير المسؤول لجريدة الأمة

- أحمد صنهاجي الرئيس السابق لقسمه النجم في نانثير

- آيت منقلات المسؤول السابق عن قسمة Puteaux-surannes

- الأخضر مبارك المسؤول السابق عن قسمة GENNE Villiers

- صالح نادي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 13.

- قراندي المسؤول السابق عن قسمة الدائرة 18¹.

1- مومن العمري، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926، 1957)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص 40.

2- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 70.

3- بكار العايش، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطايب للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013، ص ص 195-196

وقد مر الحزب في تاريخه بمرحلتين أساسيتين :

-المرحلة الشرعية: أي منذ إنشائه حتى حله من طرف السلطات الفرنسية مع بداية الحرب العالمية الثانية في 26 سبتمبر 1939 وتميزت بسياسية انتخابية معتدلة ذات طابع إصلاحي .

- المرحلة السرية: حيث لم يؤد إلى انفكاكه وتشتته ،بل استمر موجودا فعليا ودعم تنظيمه وصفوفه وازداد قوة وفعالية خلال فترة الحرب وما بعدها، وتميزت بنضال مستميت من أجل إقناع الجماهير بحتمية تحقيق الاستقلال كغاية في حد ذاتها².

3- برنامج حزب الشعب الجزائري وهياكله:

أ-برنامج الحزب:

الميدان السياسي:

1 -إلغاء قانون الأهالي .

2-إعطاء الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة والجمعيات والتفكير والنقابة والاجتماع،

المساواة في أداء الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين والاعتراف بالدين الإسلامي

3-إلغاء المنح التي تعطي للمسيحيين الكاثوليك والبروتستانت

4- تغيير المجالس المالية إلى مجلس جزائري منتخب من طرف الجميع دون الأخذ بعين

الاعتبار عنصر الدين واللغة

1 -أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 219- 220.

2 -الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 15.

5-فصل السلطات بين السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية.¹

المجال الاجتماعي:

- ترقية التعليم باللغتين العربية والفرنسية
- التعليم الإجباري للغة العربية لكل السكان الأصليين وعلى جميع المستويات
- تطبيق كل القوانين الاجتماعية وقوانين العمل السارية المفعول في فرنسا في الجزائر
- ترقية النظافة والمساعدات العمومية
- حماية الطفولة.

الميدان الاقتصادي :

- تخفيض الضرائب
- نسبة الضريبة ترتفع مع ارتفاع الدخل
- العمل على تخفيض نسبة البطالة-إعادة الأراضي المغتصبة إلى أصحابها الشرعيين.
- منع الربا وذلك بقرض منخفض للفلاحين والتجار.
- تأسيس نظام جمركي يخص المصانع والإنتاجات المحلية من منافسة الإنتاج الخارجي.²

1-محفوظ قداش, محمد قنانش, حزب الشعب الجزائري (PPA) (1937-1939), تر:أوذائنية خليل ديوان المطبوعات الجامعية, الجزائر, 2013, ص33.

2- El ouma - janvier 1938.

الميدان الإداري :

- يسمح قبول كل الجزائريين في كل مهنة بدون تمييز وتطبيق المبدأ التالي: نفس العمل. نفس الراتب.

- إلغاء كل التعويضات- التي لها صبغة عنصرية أو سياسية.

- إلغاء الإدارة العسكرية في المناطق العسكرية وكذلك إلغاء البلديات المزدوجة .

- يمتاز هذا البرنامج بأنه شامل متكامل يتناوله الميادين السياسية والاجتماعية

والاقتصادية والإدارية ولو أنه اكتفى بالتلميح في بعض النقاط, خاصة في الميدان

السياسي.¹

ب- هياكل الحزب:

فيما يخص التنظيم فقد حافظ النجم على نفس التنظيم الهيكلي الذي كان متبعاً في

عهد النجم, و الذي بدأ بشكل تصاعدي من القاعدة إلى الأعضاء العاملين, فالقسمة ثم

الهيئة الإدارية, فاللجنة المركزية, وأخيراً المؤتمر والجمعية العامة.²

ب-1 الجمعية العامة :

مهمتها وضع أو تعديل النظام الأساسي للحزب, إقرار برنامج النشاط المستقبلي

والبرنامج السياسي والتقارير المالي, تحديد نهج الحزب السياسي وانتخاب أعضاء اللجنة

1- محمد الطيب العلوي, مظاهر المقاومة الجزائرية(1830-1954), ط3, منشورات وزارة المجاهدين, الجزائر, 2000, ص200.

2 -شايب قدارة, الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري(1934-1954) دراسة مقارنة, أطروحة دكتوراه, الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر, جامعة منتوري قسنطينة, 2006/ 2007, ص 267.

التنفيذية¹، وكان من المفروض للمؤتمر السنوي لحزب الشعب أن يجتمع في فرنسا خلال شهر ماي 1938 ولكنه أجل إلى شهر أوت من نفس السنة بسبب مضايقة الشرطة لأعضاء الحزب وكان هذا هو الاجتماع الأول والأخير لمؤتمر الحزب خلال الفترة التي نحن بصدد البحث فيها والتي تنتهي في العام 1939.

ب- 2 اللجنة التنفيذية:

ينتخب المؤتمر السنوي أعضائها ويناهز عددهم العشرين عضوا مهمتها تنفيذ قرارات المؤتمر وهي تتمتع بصلاحيات واسعة وغير محددة أحيانا، ولكن بالنظر لتعذر اجتماعها المنتظم - فهي لم تجتمع إلا مرة واحدة منذ تأسيس حزب الشعب وحتى تاريخ حله عام 1939م- فإنها تنتخب من بين أعضائها هيئة إدارية تتولى بالنيابة عنها إدارة شؤون الحزب ونشاطاته.

وخلال عام 1938 كانت اللجنة المركزية للحزب مشكلة على النحو التالي:

- مصالي الحاج رئيس الحزب (معتقل في الجزائر)

- علي شعبان كاتب عام

- بانون آكلي أمين الصندوق

- آيت منقلات مساعد أمين الصندوق².

الأعضاء:

1 -صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1962- 1912) ، مديرية النشر لجامعة قلمة، 2011، ص32.

2 - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 223-224.

- عمر خيضر - محمد ربوح.* - سي الجيلالي - أحمد الصنهاجي - العروسي - آيت

حيوس

- بيداك - ارزقي كحال - يحياوي - حسين الأحول .

ب-3 المكتب السياسي: يتألف المكتب السياسي من: رئيس- كاتب عام - أمين المال-

مساعدين

يتولى هذا المكتب إدارة النشاط اليومي للحزب - يصدر الأوامر للفيدراليات والقسمات ويتلقى

تقاريرها- يمسك زمام المحاسبة- يتلقى المداخل- يدفع المصاريف - يراقب جريدة الحزب-

مكلف بالاتصال بالمنظمات والأحزاب الفرنسية والأجنبية- توجيه برقيات الاحتجاج إلى

السلطات المختصة

كان تمركز المكتب السياسي في باريس، ومنها كان يدير شؤون الحزب، ولكن بعد

انتقال الثقل الحزبي إلى الجزائر، وبالضبط ابتداء من نوفمبر 1938 انتزعت الهيئة الإدارية

الجزائرية التي كان يرأسها مصالي الحاج، السلطة الفعلية من يد المكتب السياسي.

*-محمد ربوح:من ايت أفرح (أربعا نائيراش) ولد في 1895/7/19 تعلم الفرنسية ونال الشهادة الابتدائية سنة 1910،

جاء إلى العاصمة متجولا يبيع الزيت، ذهب إلى فرنسا سنة 1916 سرا ودخل الحزب سنة 1931 ومات حوالي سنة

1975 . ينظر: محفوظ قداش ، محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا...، المصدر السابق، ص 237

ب-4 التنظيمات الإقليمية:

التغييرات التي أحدثها حزب الشعب في التنظيمات الإقليمية لم تكن ذات أهمية كبيرة بالنسبة لما كانت عليه في النجم فقد حافظ على تنظيم الفيدراليات والقسمات, ويمكننا إلقاء نظرة على هذه التنظيمات في بداية عهد الحزب كما يلي:

الفيدراليات:

يبدو أن حزب الشعب حافظ على تنظيم الفيدرالية الوحيدة في فرنسا وهي فيدرالية الرون التي كان لا يزال محمد بذاك يدير شؤونها، أما في الجزائر فقد أنشأ حزب الشعب ثلاث فيدراليات، على أساس فيدرالية في كل عمالة.¹

عمالة الجزائر: 18 فرع، 11 فرع في الجزائر فرع واحد في كل من حسين داي وفي الحراش، روية، البلدية، تيزي وزو، شرشال فورناسيول، ومشروع لتأسيس 16 فرع

عمالة قسنطينة: 6 فروع، 1 في قسنطينة، 1 في كارويبر، و1 في قصر السباحيك 1 في قالمة 1 في عنابة 1 في سطيف ومشروع لتأسيس 3 فروع

عمالة وهران: 7 فروع، 2 في سيدي بلعباس 1 في معسكر 1 في تلمسان 1 في سبدو، وهناك مشروع لتأسيس فرقتين في وهران ومغنية.

ومجموع هذه الفروع التي تم تأسيسها 30 فرعا (و31 فرع في التأسيس) في جويلية

1938م حسب تقرير مكتب الشؤون الأهلية:

1 - شيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص 104.

في فرنسا 33 فرع(21 في ضواحي باريس) و(12 في المدن الأخرى)وتحتوي على

1426مناضل

في الجزائر 19 فرع(16 في عمالة الجزائر)وتحتوي على 1057 مناضل منهم 655

في العاصمة.¹

القسمات:

وهي القلب النابض للحزب, إذ تمثل في قاعدته المتصلة مباشرة بالمناضلين والجماهير الشعبية, ويمكن القول بأن النجاح التنظيمي للحزب يتوقف بشكل كبير على نشاطها ومدى تنظيمها وجديتها وذلك لامتداد تواجدتها حتى في التجمعات الصغيرة, والقسمات الحزبية هي تنظيم هيكلية على مستوى القرى والأحياء وفي الحواضر الكبرى, وتتقسم كل قسمة إلى عدد من الفروع والمجموعات والخلايا, وتنتخب القسمة مكتبها الإداري الذي يتكون في الغالب من خمسة أو ستة أعضاء, وهم رئيس القسمة الكاتب العام نائب الكاتب العام, أمين المال, ومساعدين اثني, ويتولى الكاتب العام إدارة شؤون القسمة, حيث يحق له استدعاء, القسمة للاجتماع إذا لزم ذلك, والدعوة إلى اللقاءات العامة وتوزيع المنشورات والإشراف على الدعاية الحزبية من خلال المهرجانات والكتابات الحائطية والملصقات, والشعارات: وبيع جرائد الحزب.²

1- Mahfoud kaddache , op cit p473.

2- إدريس لعبيدي, من مصادر التنظيم السياسي والإداري خلال الثورة التحريرية الجزائرية, مجلة الدراسات القانونية والسياسية, ع4, جوان2016, ص 404

جريدة الأمة:

جاء ميلادها خلال سنة احتفال الفرنسيين باحتلالهم المئوي للجزائر، وأصبحت اللواء الذي يجمع حوله أنصار الحزب¹، حيث أصدرها النجم باللغة الفرنسية في باريس أكتوبر 1930م أثناء فترة حله من السلطات الفرنسية، وأعلنت الأمة منذ ظهورها بأنها جريدة تدافع عن مصالح التونسيين والجزائريين والمغاربة وكانت تطبع عدة آلاف من النسخ ورغم أن السلطات الفرنسية قد منعتها من وصول إفريقيا الشمالية فإن القائمين عليها كانوا يوزعونها سرا وقد ازدادت انتشارا حتى بعد قرار المنع².

قال مصالي الحاج في مذكراته: « إن جريدتنا الأمة فقد استقبلت بفرح كبير سواء في فرنسا أو في الجزائر»³، وأصدرت الأمة حسب إيماش 12000 نسخة سنة 1932 ووصلت إلى 43500 نسخة سنة 1934⁴، لذلك عمل المشرفون على إصدارها أسبوعيا حتى تتصدى بشكل سريع للهجمات التي يتعرض لها حزبهم يوميا فصدرت مرتين في شهر أفريل 1938م في انتظار الصدور الأسبوعي، لكن تعرضها للحجز حيناً والتفتيش أحيانا جعل

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998، ص268.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،...، المرجع السابق، ص122.

3- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص155.

4- Charles Robert Ageron , Genèse de l'Algérie algérienne, éditions bouchene, paris ,2005, p343.

صدورها غير منتظم، فكانت تصدر تارة كل شهرين وتارة كل شهر إلى أن منعت في 29 سبتمبر 1939.¹

جريدة الشعب:

أصدرت جريدة الشعب أوت 1937 باللغة العربية قصد الوصول إلى الجماهير الشعبية من أجل توحيدها تحت مفهوم التضامن العرقي والديني والتاريخي واللغوي وتحت سطوة الدم العربي والعقيدة الإسلامية²، وكانت الشعب جريدة نصف شهرية³ محررها مفدي زكريا ومحمد قنانش صدر منها عددان، اعتقل محررها الأول بعد صدور العدد الأول ومحررها الثاني بعد صدور العدد الثاني⁴، العدد الأول في 27 أوت 1937، وتم حظر الجريدة في 20 سبتمبر 1937⁵، وقد صدر في العدد 140 من الأمة خبر تعطيل الشعب مع تعقيب يظهر احتجاج الجريدة ضد هذا التصرف الاستعماري المتعسف وذلك حيث تقول: «بينما نحن على أحر من الجمر انتظارا لانجاز المطالب الأهلية في عهد الحكومة

1- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 110-111.

2 -خلادي بلهادي، الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج(1926- 1952)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2018/ 2019، ص131.

3 -أبو القاسم سعدالله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3،...، مرجع سابق، ص144.

4 -مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003، ص186.

5- Charles Robert Ageron, Genèse de l'Algérie algérienne ,op cit,p343 .

الشعبية... إذا بجناب وزير الداخلية يفجع أسرة الصحافة العربية بالجزائر، ويصدر قراره الإداري بتعطيل وصيفتنا الشعب العربية وخنق صوتها عند ولادتها¹.

جريدة البرلمان الجزائري:

تأسست في شهر ماي 1939 في سجن الحراش: تكتب وتدار من هناك ثم تخرج للطبع والتوزيع، كانت نصف شهرية وصدر منها 7 أعداد²، وفي يوم 26 سبتمبر 1939 حل رئيس الجمهورية الفرنسية ألبر لبرون حزب الشعب الجزائري ومنعت جريدة الأمة والبرلمان الجزائري من الصدور³، وصودرت أعداد الجرائد الوطنية من الأسواق⁴.

4- نشاط حزب الشعب من 1937 إلى 1939 :

قام حزب الشعب الجزائري بنشاطات كبيرة ما بين (1937-1939) وإذا اعتبرنا فترة نجم الشمال الإفريقي بالجزائر فترة تركيز الفروع والفيدراليات الأولى فإن فترة حزب الشعب كانت تركيز الوعي السياسي الوطني في أغلبية المدن الجزائرية، وتمثل النشاط في توزيع المنشورات ونشر المقالات في جرائده الخاصة الأمة والشعب و البرلمان الجزائري التي كانت تصدر رغم القمع والضغط والصعوبات المادية و تجسد كذلك في إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن حيث قدم المبادئ الغربية والبرامج وأعطى للجماهير فرصة لتفهمها والمصادقة عليها وهذا العمل كان سببا لتكوين مناضلين واعين وملتزمين

1- محمد بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، منشورات ألفا ديزاين، الجزائر، 2006، ص229.

2 - محفوظ قداش، محمد قنانش، حزب الشعب الجزائري...، المصدر السابق، ص173.

3- عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص180.

4- إبراهيم مهيد، المرجع السابق، ص163.

دعموا إطارات الحزب, كما شارك الحزب في هذه الفترة في بعض الانتخابات وخاصة على مستوى مدينة الجزائر.¹

أ- المشاركة في الانتخابات:

أ-1 المشاركة في الانتخابات البلدية 1937:

كانت أول انتخابات يشارك فيها حزب الشعب الجزائري سنة 1937، حيث قال مصالي حول هذه الانتخابات: «أثناء صيف 1937 كانت هناك حملة انتخابية في المجلس البلدي للجزائر العاصمة وقررنا المشاركة فيها لا للحصول على مقعد في بلدية الجزائر، ولكن لنتهز الفرصة لعرض أفكارنا السياسية على الجمهور كما كنا نريد أن نعطي هذه الانتخابات صفة سياسية لنقضي على البقشيش وعلى شراء الأصوات, إن حزب الشعب الجزائري قدم قائمته من المرشحين العمال والحرفيين والتجار الصغار وأنا شخصيا كنت مساهما في هذه الانتخابات لا كمرشح ولكن كخطيب»²، ولم يكن لدى السكان المسلمين بمدينة الجزائر والذي يقارب 120 ألف شخص تقريبا سوى 3163 ناخب, وقد كانت هناك ثلاث قوائم في مواجهة قائمة حزب الشعب³:

1- قائمة شكيك وبوضربة المسماة قائمة الوفاق الوطني

2- قائمة المثقفين بقيادة تامزالي المسماة القائمة الجمهورية للمساواة السياسية والاجتماعية

1- محفوظ قداش, محمد قنانش, حزب الشعب الجزائري...المصدر السابق, ص133.

2 -مصالي الحاج, المصدر السابق, ص 228.

3 - أحمد مهساس, المصدر السابق, ص139.

3- قائمة الشيوعيين بقيادة بوقرط وعمارة المسماة قائمة الوحدة الشعبية.¹

حزب الشعب الجزائري الذي خاض أول تجربة انتخابيه له فإنه لم يكن يأمل هذه المرة في تنصيب مناضلين في المقدمة، خصوصا أن عددا كبيرا من هؤلاء المناضلين والمتعاطفين لم يكونوا مسجلين في القوائم الانتخابية من بين 3163 ناخب لم يشارك سوى 2188 في عملية التصويت، وهو ما يمثل 69% موزعة كالاتي: القائمة الجمهورية 550، قائمة الوحدة الشعبية 700، قائمة حزب الشعب 210²، ونتيجة لذلك رد أنصار الحزب بتنظيم مظاهرات، احتجاجا على ما شاب عملية الاقتراع تلك ولكن سلطات الاحتلال اتخذت ذلك ذريعة³، وقامت باعتقال مصالي الحاج في 27 أوت 1937، كما اعتقلت عددا آخر من قادة الحزب بتهمة القيام بحملة معادية لفرنسا وإعادة العمل بحزب منحل⁴. وقد حكم على مصالي بالسجن لمدة سنتين وكذلك على خمسة من أتباعه⁵، وخلال تواجده بالسجن استلم زمام القيادة في باريس راجف بلقاسم الذي كان يسير الحزب بناء على نصائح مصالي⁶.

1 - سعيد زهار، الحركة الوطنية الجزائرية في الصحافة الاستعمارية بين (1919 - 1939) من خلال جريدة ليكو دالجي L'écho d'Alger، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر 2، 2010/2011، ص 169.

2 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 139.

3-Mohamed Taguia, L'Algérien guerre, Ed office des publication universitaires, Alger, 2007, P29.

3- ينظر الملحق رقم 2

5- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900 - 1957)، ط3، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2015، ص 62.

6- Charles Robert Ageron, histoire de L'Algérie contemporaine. Ed, pnf, paris, 1979, p585.

أ-2 المشاركة في الانتخابات العمالية (أكتوبر 1937):

قرر حزب الشعب الجزائري تقديم عدة مترشحين لخوض الانتخابات وكان من بينهم مصالي الذي ترشح في الجزائر العاصمة، ولحول حسين* في المدينة، وزكريا مفدي في قسنطينة، ومعروف بومدين في وهران، ومسطول محمد في البليدة، ومسعودي رابح بتيزي وزو، وخليفة بن عمار بسكيكدة، وقد كان معظم المترشحين آنذاك معتقلين¹، صاحب حملة الحزب الانتخابية حملة إعلامية كانت جريدة الأمة لسانها الأول ومما جاء فيها: « الاقتراع لصالح مرشحي حزب الشعب الجزائري يعني الاقتراع ضد الظلم ومن أجل الاتحاد وتحرير الشعب»².

وكانت مشاركة حزب الشعب في هذه الانتخابات وسيلة أخرى لمقاومة القمع، وكانت قبل كل شيء وسيلة جيدة لإثارة اندفاع وتضامن وسط الجماهير مع زعيمها المحبوس مصالي وذلك على قاعدة اختيار سياسي، وقد عين مصالي مرشحا في هذه الانتخابات وهو بسجن بربروس، وقد ظهر أكثر اعتدالا في صياغة برنامجه حتى يتجنب حل حزبه، إذ صرح قائلاً:

*-حسين لحول : أصله من مدينة سكيكدة تابع دراسته الثانوية بمدرسة ليسانبي من ابرز الرجال الذين صنعوا تاريخ حزب الشعب الجزائري وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، بدأ نضاله الوطني في بداية الثلاثينات ويعتبر الرجل الثاني بعد مصالي الحاج، تقلد مناصب حساسة داخل الحزب أمينا عاما لحزب الشعب الجزائري حركة انتصار الحريات الديمقراطية حتى عام 1951م، اعتبر في نظر المصاليين خصما عنيدا وخطيرا عارض مصالي الحاج في كثير من المواقف فوجئ باندلاع ثورة أول نوفمبر 1954م، حيث كان موجودا بالقاهرة حيث وضع نفسه تحت تصرف جبهة التحرير الوطني عام 1956م، اعتزل كل نشاط سياسي ورفض جميع المناصب التي اقترحت عليه ولم يظهر له أي نشاط حتى مارس 1976م عندما انتقد في بيان مشهور رفقة فرحات عباس وبن يوسف بن خدة والشيخ خير الدين سياسة الرئيس بومدين ينظر: مومن العمري، المرجع السابق، ص 42 .

1- Mahfoud kaddache, op cit p498 .

2 - أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص ص 256-257.

«إن الأمة المستعمرة ستقود الجزائر نحو تحرر معنوي ومادي وهدف حزب الشعب هو الرقي بالجزائر إلى مصف الأمم الكبيرة».

وبخصوص النتائج فقد أسفر الدور الأول عن فوز مرشح حزب الشعب الجزائري بالمرتبة الأولى متقدما بكثير عن باقي المترشحين وذلك بالرغم من انسداد الإدارة بـ 2485 صوت، شكيكن بـ 711 صوت، أوزقان بـ 580 صوت، حفيظ بـ 984 صوت، زروق بـ 188 صوت وبن حاج بـ 955 صوت.¹

-أما الدور الثاني: كانت النتائج كالتالي:

-المسجلون: 12.925 -المصوتون 8259

-الأصوات المعبر عنها: 8201 -الأوراق الملغاة وغيرها 58

-مصالي: 4063 صوت

-زروق محي الدين: 2432

-بلحاج: 800

-العمودي: 906

-النتيجة الرسمية:

-التي نعتبرها تحديا للإدارة الشعبية

-المسجلون 12925

1 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 151.

-المصوتون 8259¹.

-زروق محي الدين 2432 منتخب.

-بن حاج 800 .

-مصالي 1754².

قال مصالي بخصوص هذه النتائج: « كان هذا فوزا محددا ولكنه مع هذا خطوة كبيرة إلى الأمام, إن الشعب لم يتردد في الحكم على موقف الإدارة التي ألغت انتخابي بناءً على أسباب واهية لا أساس لها من الناحية القانونية وذلك يبرر غضبها وانزعاجها من فوزنا...»³.

وقد تم تدشين نظام تزوير الانتخابات الذي أصبح واحدا من ميزات الانتخابات في الجزائر, وإذا كان تدخل الإدارة صارخا لدرجة أن مجلس الولاية (préfecture) اعترف أن أوراق التصويت, التي تحمل اسم مصالي قد ألغيت دون سبب شرعي, معتبرا أنه من الصحيح لو عدت أوراق التصويت في بعض مكاتب الجزائر كما كان يجب لصالح السيد مصالي والتي ألغيت إجحافا, لثم الإعلان بالتأكيد أنه انتخب مكان زروق محي الدين.⁴

1 - محفوظ قداش, محمد قنانش, حزب الشعب الجزائري..., المصدر السابق, ص165.

2- أحمد الخطيب, المرجع السابق, ص258.

3- مصالي الحاج, المصدر السابق, ص 240.

4- أحمد مهساس, المصدر السابق, ص 152.

في نوفمبر 1938 وبمناسبة الانتخابات المحلية الجزئية لمدينة الجزائر دعم حزب الشعب الجزائري مرشحي قائمة الاتحاد الاقتصادي، وهما أحمد بومنجل ومحمد عباس¹، وقد فازا بأغلبية ساحقة وخرج أصحاب المؤتمر والشيوعيون يتعثرون في خيبتهم². رغم حملات (Alger républicain) لصالح حدو و بوقرط بن علي فقد أصبحت هيئة الناخبين متأثرة بالدعاية الوطنية.³

أ-3 انتخابات المجلس العام (أفريل 1939):

في هذه الانتخابات تحدى حزب الشعب جميع الاتجاهات المنافسة من فيدرالية المنتخبين وشبيبة المؤتمر الإسلامي والشيوعيين والإداريين، تحداهم بمرشح بسيط من أبناء الشعب، غير معروف، عامل بشركة الترام بالعاصمة، اسمه محمد دوار، كان الاختيار على جانب كبير من الجرأة والمهارة، وذلك أن أثره يكون عظيما إذا نجح لان فوز دوار معناه اختيار الناخبين لحزبه، وإنهم فضلوا حزب الشعب كائنا من كان أمر المرشح، وإنما المهم انه ممثل له⁴.

وقد دعمت فيدرالية المنتخبين ترشح الصيدلي بوقرينة وزكي لعمودي من طرف شبيبة المؤتمر ودعمه أغلبية العلماء، أما الحزب الشيوعي فقد دعم حاج عمارة فيما بقي زروق محي الدين حاملا لراية الإدارة، كان حزب الشعب الجزائري يريد تحقيق التطلعات الوطنية

1- Mahfoud kaddache, op cit p499 .

2- Mohamed Guenaneche, op cit, P94 .

3- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص765.

4- صالح بلحاج، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018، ص ص 480-481.

للاستقلال ودعوة الناخبين من الشعب للتصويت على مرشح يخرج من صفوفه وقد تعرض مرة أخرى لهجمات جميع الأحزاب ورد بحزم فأدان لعمودي واصفا إياه على أنه لعبة في أيدي الشيوعيين, بعد أن خدم أمثال تيار شكيكن والمنتخبين وانساق في لعبة الإدارة .

وقد أسفر الدور الأول على النتائج التالية:

- الجزائر 21 بلدية 13179 مسجل 9072 ناخب

- دوار 3277

- زروق محي الدين 2733

- بوقرينة 1599

- حاج عمارة 458

- لعمودي 1644¹

هذا النجاح الذي صعق له خصوم حزب الشعب لم تتحمله الإدارة التي لم تكن مستعدة أبدا لترك وطني بسيط من دعاة الاستقلال يحتل مقعدا نيابيا في مجلس استشاري عام², وقد عرف الدور الثاني في المقابل ضغوطات من كافة الأصناف وحملة من القمع³, ولم يتبق سوى ثلاث مرشحين رئيسيين في الفراغ بعد انسحاب بوقرينة وتنازل حاج عمارة لصالح لعمودي⁴.

1- أحمد مهساس, المصدر السابق, ص165.

2- أحمد الخطيب, المرجع السابق, ص260.

3- محفوظ قداش, محمد قناش, حزب الشعب الجزائري...المصدر السابق, ص166.

4- أحمد مهساس, مصدر سابق, ص166

ولأن المعركة لم يعد يتواجه فيها سوى حزب الشعب الجزائري وزروق محي الدين شرعت الإدارة في تعبئة كامل القوى لخدمته كان الشعار: قطع الطريق أمام مرشح حزب الشعب الجزائري بأي ثمن كان، يومان قبل الاقتراع عمد الداخل تنقلوا إلى الدواوير وعن طريق توجيه تهديدات بالانتقام ضغطوا على الناخبين من أجل التصويت على زروق محي الدين الابن المدلل لمصلحة شؤون الأهالي، ووصل الأمر إلى حد إيقاف توزيع الحبوب في القرى التي نال فيها دوار الأغلبية، في كل مكان نال فيه زروق الأغلبية تم التعجيل بمضاعفة عمليات توزيع الحبوب على امتداد المقاطعة انتشر فريق من الأعوان لإدارة شؤون الأهالي من أجل شراء الضمائر¹، وكانت النتائج كما يلي:

• دوار 4488

• زروق محي الدين 4182

• لعمودي 2833

وقد اعترفت جريدة شيوعيين اليسار أن حزب الشعب الجزائري يتغلغل أكثر فأكثر في الجزائر ولن تستطيع أي قوة في العالم زحزحته منها³.

كان انتخاب محمد دوار تأكيدا على موجة العمق التي حولت الرأي⁴، لكن الإدارة لم تكن لتقبل جلوس وطني في المجلس العام فتم الطعن في انتخاب دوار من قبل مجلس المحافظة

1 - محفوظ قداش، محمد قناش، حزب الشعب الجزائري...، المصدر السابق، ص ص 166-167.

2 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 166.

3- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص 766.

4- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 166.

الذي أعلن فوز الإمامة زروق محي الدين مكانه وتؤكد حزب الشعب بأنه كان من المستحيل إسماع صوت الوطنيين بطريقة قانونية.¹

يمكن أن نستخلص عدة دروس من فوز حزب الشعب في هذه الانتخابات:

الدرس الأول الذي ألقاه الشعب في هذا الانتخاب هو الاستقلال التام وعدم التأثير بما كان يتأثر به الناخبون من قبل ولا الأموال التي تتداول بين أيدي السماسرة استطاعت أن تميل الكفة لجانب زروق، أما الدرس الثاني الذي ألقاه حزب الشعب وهو يأسه من الحكومة ومن كل إصلاح يحصل بواسطة المطالب والوفود، وأما الدرس الأخير وهو ذلك التغيير الجسيم في فكر الأمة.²

ب- الاجتماعات والمظاهرات الشعبية وموقف الإدارة الاستعمارية:

لقد عقد الحزب عدة اجتماعات وأثناء ذلك قام مصالي ورفاقه بالتجوال في أنحاء البلاد وقد أصدرت جريدة الأمة تقريرا تتناول فيه الاجتماعات المنعقدة في الجزائر، دلس، قسنطينة، عنابة، جيجل، وهران، وتلمسان، والاجتماعات الشعبية التي أقيمت في وضع النهار بالإضافة إلى تلك التي انعقدت في المقاهي و الأسواق وبيوت المناضلين وقد عزز الحزب موقعه في المدن والقرى وتم إيصال صوت الحزب إلى غاية الدواوير.³

1- Mahfoud kaddache, op cit ,p499.

2-الشهاب، الجزء الرابع، المجلد الخامس عشر، ماي 1939.

3- Mahfoud kaddache , op cit p493

وقام الحزب الجديد بمظاهرة كبيرة يوم 14 يوليو 1937 تحت العلم الجزائري مميزا

نفسه عن مظاهرة الجبهة الشعبية التي جرت في نفس الوقت¹.

قال مصالي الحاج عن المظاهرات: «يوم 10 جويلية تقريبا علمنا أن الحزب الشيوعي

الجزائري يتحضر بكثير من الحرارة لتنظيم تجمع يوم 14 جويلية باسم الجبهة الشعبية حينئذ

قررنا المشاركة في هذه التظاهرة بصفتنا أعضاء في التجمع الشعبي كما فعلنا ذلك في

باريس 14 جويلية 1935 و 1936، كنا قررنا أن نشارك في هذه المظاهرة بموكبنا الخاص

تحت راية حزب الشعب الجزائري وأعلامنا وأناشيدنا الوطنية وإعلاناتنا²، وخلالها هتف

أنصار حزب الشعب في شوارع العاصمة بشعارات الحزب المفضلة (الاستقلال)، (البرلمان

الجزائري)، (الأرض ملك الفلاحين)، وصدرت في 14 نوفمبر 1937م أحكام ضد مصالي

و زكريا ولحول وخليفة بن عمار كانت كما يلي: الحكم بالسجن لمدة سنة فيحق خليفة

ولسنتين في حق الباقيين بدعوة أنهم أعادوا تنظيم مؤسسة حلها القانون³، وقد أسندت تلك

الأحكام القضائية إلى مرسوم رينيه مما دفع الموقوفين إلى الدخول في إضراب عن الطعام

احتجاجا على محاكمتهم كمساجين غير سياسيين⁴.

وقد وقعت عدة حوادث ونظمت عدة مظاهرات أمام السجن المدني ببربروس إثر

استجواب كل من مصالي ومفدي زكريا، أما في تلمسان فقد جاب الشباب كل شوارع المدينة

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3...، المرجع السابق، ص144.

2- مصالي الحاج، المصدر السابق، ص230.

3- أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001، ص169.

4- بن يوسف بن خده، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر،

2012، ص107.

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

كما أغلق التجار والحرفيون أبواب محلاتهم بعد اعتقال كل من معروف بومدين و بن زروق مصطفى أما في العاصمة فقد وقعت صدمات عنيفة في حي لامارين بين الشرطة ومناضلي الحزب¹.

وقد بلغت الجرأة بأعضاء اللجنة المديرية لحزب الشعب الجزائري، إلى حد عقد اجتماعات أسبوعية كل يوم أحد، كان يحضرها جميع أعضائها في القاعة الكبرى بالجناح المخصص للمساجين السياسيين².

وفي بداية سنة 1939 أطلق سراح مصالي الحاج لعدة شهور فقام الحزب بنشاط ملحوظ، واغتتم فرصة عيد العمال في أول ماي ونظم مظاهرة كبيرة بعاصمة الجزائر حمل فيها الجزائريون العلم الوطني وعددا من اللافتات كتبت عليها شعارات مختلفة مثل الأرض للفلاح والبرلمان الجزائري واحترموا الإسلام واللغة العربية لغتنا، ورأت سلطات الاستعمار في كل ذلك خطرا عليها³.

وغداة نشوب الحرب العالمية الثانية أي بتاريخ 19 سبتمبر 1939 أصدرت الولاية العامة مرسوما حلت بمقتضاه حزب الشعب الجزائري وما كان مصالي الحاج يخرج من السجن حتى زج به في سجن آخر⁴، وشملت تلك الاعتقالات أيضا معروف بومدين، وجريدة

1- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3 ، المرجع السابق، ص757

2- بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص107

3 - يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص88

4 - فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصة للنشر، الجزائر، 2005، ص03.

عمار، وخليفة بن عمار، ومفدي زكريا، ومكي وخليفة أحمد، وقدر تركي، وابن العقبى،
ومحمد خيضر، ومحمد ممشاوي، و بومعزة علاوي.¹

والملاحظة المستخلصة من تتبع نشاط حزب الشعب الجزائري منذ إنشائه عام 1937
حتى الحرب العالمية الثانية أنه اكتسح الساحة السياسية بفضل مواقفه الراديكالية التي تمثلت
في أنه:

أولاً: وقف في وجه المؤتمر الإسلامي واستطاع تقليص الاتجاه الاندماجي

ثانياً: وضع فكرة التحرير للجماهير واعتبر الاستقلال أصلاً وما عداه محاولات ومطالب
متواضعة دون المستوى .

ثالثاً: خلق مناخاً جديداً في الساحة السياسية لم يكن مألوفاً من قبل.

رابعاً: رسخ مبدأ التضحية في نفوس مناضليه على أساس أن الحرية تؤخذ ولا تعطى.

خامساً: استعمل أساليب جديدة في التعبير عن أفكاره:

الصحافة المناشير السرية، الحملات الانتخابية، الخطب والاتصالات المباشرة في

المناسبات العامة والخاصة(الولائم، الأعراس، المآتم) الكتابة على الجدران²

1- بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986، ص41.

2 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص207.

المبحث الثاني: النشاط السري لحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية:

1- نشاط حزب الشعب من اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى نزول الحلفاء بشمال

إفريقيا (1939 - 1942):

لقد كانت الحركة الوطنية بحق في فترة ما بين الحربين العالميتين قد بلغت أوج تطورها واستطاعت أن تقف الند للند في وجه السياسة الاستعمارية على الرغم من المراوغات والوعود الكاذبة، هذا التطور الذي بلغته الحركة الوطنية الجزائرية هو الذي جعل السلطات الاستعمارية تتحين الفرصة للنيل من الحركة الوطنية، فوجدت في اندلاع الحرب العالمية الثانية الفرصة المواتية وأقدمت على حل الأحزاب الوطنية وتوقيف جرائدها وصحفها واعتقال زعمائها¹.

بحلول سنة 1939 تعرض التيار الاستقلالي ممثلا بحزب الشعب إلى الشلل نتيجة سياسة الاعتقال والسجن ومنع جرائده من الصدور²، أما مصالي الذي أطلقت سراحه يوم 27 أوت 1939، فقد أُلقت عليه القبض من جديد وساقته إلى السجن في مطلع شهر أكتوبر من ذات العام مع جماعة كبيرة من أعضاء الحزب، وفي السجن ساومته حكومة "بيتان" كي يتعاون معها ويتخلى عن فكرة الاستقلال ويكون حرا لكنه رفض رفضا قاطعا³، في حين تطرقت بعض المصادر إلى ذكر بعض الأسماء التي أُلقي القبض عليها في الرابع

من شهر أكتوبر سنة 1939 ويتعلق الأمر بـ: بومدين معروف، عمار بوجريدة، خليفة بن عمار، مفدي زكرياء، الشاذلي المكي، محمد فليطة، قدور التركي، ابن العقبي، محمد خيضر،

1- شايب قدارة، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية (1939-1942)، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج2، ع2، 2008، ص 372.

2- أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مذكرات (1925-1954)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988 ص 343

3- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 64.

بومعزة علاوة، محمد ممشاوي، وكانت هذه المتابعة كافية بأن تجعل حزب الشعب الجزائري ينتقل من العلنية إلى السرية¹.

لقد تجند الجزائريون للحرب تحت طائلة قانون التجنيد الإجباري، وسيقوا أفواجا من جميع الطبقات إلى مختلف الجبهات الفرنسية الألمانية، وقد اقتنع الكثير منهم أن الحرب كانت من أجل انتصار الديمقراطية ضد النازية والفاشية وأنها تعني في النهاية إعطاء الحقوق للشعوب المستعمرة، وبالإضافة إلى الدعاية الفرنسية كانت هناك دعاية مضادة ألمانية وإيطالية تخبر الجزائريين بأنهم سينالون حريتهم إذا أيدوا قضية المحور²،

وقد هدفت الدعاية الألمانية إلى خدمة الإستراتيجية العسكرية لدول المحور في الجزائر وغيرها من المستعمرات الفرنسية والبريطانية حيث سعت إلى توجيه ضربات لهاتين الدولتين اللتان حولتا المستعمرات إلى قواعد خلفية³، وفي هذا الإطار قام شباب متحمسون للعمل المسلح رأوا في الحرب وانهزام الجيش الفرنسي فرصة تخولهم حق المبادرة بالتمرد على فرنسا وإعلان الثورة والاستقلال وهم الذين كانوا ينتظرون من قيادة الحزب القيام بهذه المبادرة، فأنشأ هؤلاء الشبان تنظيما سريا أطلقوا عليه لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا (C.A.R.N.A)⁴، تكونت النواة الأولى لهذه اللجنة حسب بعض المصادر من عمر حمزة،

1- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج3...، المرجع السابق ص180.

2- أبو القاسم سعدا لله، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007، ص ص 127-128.

3- الجنرال ديغول، مذكرات حرب النفيير 1940-1942، تر عبد اللطيف شرارة، ط3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1981، ص ص 68-69.

4- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 214-215.

عمار رشيد, عبد الرحمن ياسين, أحمد فليته, مقيدش لخضر, علي زاوي¹, وقد ذهب بعضهم إلى ألمانيا في سنة 1939 حيث تدريبوا على تقنيات التخريب وحرب العصابات ووعدهم الألمان بإعانتهم بالأسلحة عند اندلاع الحرب ولكنهم لم يوفوا بوعدهم ولم يكونوا حاضرين في الموعد المحدد بالجزائر العاصمة².

وبعد أن علم مصالي الذي كان سجيناً في الحراش بهذه المبادرة، رفض أي تعاون مع الألمان، ورفض مقترحات لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا حيث قال: «كيف تتقون بهم وقد وصف هتلر العرب بأنهم من العرق الأدنى، فهو يقود الناس إلى المسلخ»، وقد دعا مصالي أعضاء لجنة العمل الثوري شمال إفريقيا للاستقالة من الحزب³.

وفي أوت 1940 قام كل من طالب محمد ورشيد عمارة وعبدون محمد المدعو حقي بزيارة إلى أعضاء لجنة وقف إطلاق النار بالجزائر العاصمة وقد ذكروهم بالاتصالات التي جرت بألمانيا فوعدهم أعضاء اللجنة بطلب التعليمات من برلين لكنهم لم يتلقوا أي إجابة⁴، ولكن الطرف الجزائري استأنف اتصالاته مع القنصل الايطالي في الجزائر الذي أصر في رده على أسئلة الطرف الجزائري أن منطقة إفريقيا الشمالية قد تم تقسيمها إلى أربع مناطق كمايلي: تونس وشرق قسنطينة من نصيب ايطاليا، عمالة قسنطينة من نصيب ألمانيا عمالة

1-Mahfoud kaddach, histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951), T2, 2eme édition , Alger, p597.

2 - الجبالي صاري، محفوظ قداش، الجزائر في التاريخ- المقاومة السياسية (1900-1954) ، تر: عبد القادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص ص 70-71.

3-Annie Rey Goldzeiguer, aux origines de la guerre d'Algérie, casbah édition ,Alger ,2002, p56.

4-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص881.

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

الجزائر تبقى تابعة لفرنسا، عمالة وهران من نصيب اسبانيا، ومرة أخرى استولت خيبة الضن، بل الدهشة والاستغراب على نشاط حزب الشعب الجزائري¹.

وقد نقلت الشرطة عدة محاولات للتجمع من طرف مناضلي حزب الشعب الجزائري مع نهاية سنة 1940 في مقاطعة الجزائر العاصمة والباقي في البليدة والأربعاء ورفيق وسيدي موسى الذين تشك في أنهم أعضاء الهيئة المركزية الجديدة التي أسسها مصالي².

وبقيام حكومة فيشي العملية لألمانيا النازية حاولت السلطات الفرنسية المتواطئة مع ألمانيا النازية أن تجلب مصالي إلى جانبها ليتعاون مع حكومة بيتان، ولكن مصالي الحاج أجاب مفدي زكريا في نوفمبر 1940 والسيد علي بومنجل(محامي مصالي الحاج) في ديسمبر 1940 بأنه يرفض التعاون مع أي طرف، واتصل به كذلك مبعوث من ألمانيا هو السيد المهدي وطلب منه الانضمام إلى صف الألمان ولكنه رفض أيضا³.

وفي مطلع عام 1941 تمرد عدة مئات من فرقة الرماة الجزائريين المتمركزين في ثكنة قديمة بالحراش كان يطلق عليهم اسم (Régiment de MARCHÉ du levant) وذلك يوم السبت 25 جانفي 1941 على الساعة التاسعة و15 دقيقة، وحملوا أسلحتهم ونزلوا إلى شوارع الحراش، وأخذوا ينادون «الجهاد المقدس،الجهاد المقدس»، ورموا المارة بالنيران وكذلك

1-بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954: تر مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع،الجزائر، 2012، ص ص121-122.

2- Mahfoud kaddach , histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951) ,T2, op cit, p575.

3-عمار بوحوش،التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار المغرب الإسلامي ببيروت، 1997، ص306.

نوافذ المنازل المضيئة وقتل خلال التمرد حوالي عشرة معظمهم من الأهالي¹، وبعد هذه المواجهات مباشرة قامت السلطات الفرنسية بالرد من خلال محاكمة أعضاء من حزب الشعب الجزائري، مما يؤكد على أن حزب الشعب أصبح له القدرة على التأثير بهم².

وحاولت السلطات الاحتلال الاتصال بمصالي مرة أخرى في مارس 1941 بغية التفاهم على أساس التعاون على مبدأ المساواة بين الفرنسيين والمسلمين بشرط أن يتخلى عن المطالبة بالاقتراع العام والبرلمان الجزائري، ولكنه رفض هذا العرض فتم تقديمه إلى المحكمة العسكرية³، وفي 16 مارس 1941 أصدرت محكمة الجزائر العسكرية ضد مصالي حكما بالأشغال الشاقة لمدة ستة عشر سنة وبحظر إقامته بالجزائر لمدة 20 سنة مع حوالي ثلاثين مناضلا آخرين من حزب الشعب⁴.

وفي إطار النشاط السري لحزب الشعب قام مناضلون شباب بمبادرة إحياء خلايا حزب الشعب كما حدث في سطيف، حيث نظم مجموعة من الشباب جمعية خيرية اسمها «الخيرية»، وتحت تأثير قنيبي محمود وهو مناضل في حزب الشعب انخرطوا سنة 1941 في العمل السياسي السري⁵.

1- إبراهيم مياسي، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومه، الجزائر، 2010، ص143.

2- Robert Aron et Autres, les origines de la guerre d'Algérie, éd : Fayard, paris, 1962, p80.

3- محمد شبوب، الجزائر في عهد حكومة فيشي عام 1941، مجلة قضايا تاريخية، ع7، 2017، ص114.

4- بن يوسف بن خدة، المصدر السابق، ص123.

5- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، المرجع السابق، ص820.

أما في مشرية فقد كانت نقطة الانطلاق لخلية حزب الشعب المدرسة، حيث كان الشيخ تبون حاج احمد يمارس التعليم ودعى الطلبة إلى ضرورة العمل السياسي، وفي المدينة كان الحاج حسين مسؤول خلية المدينة هو من اخذ على عاتقه مبادرة تجميع الثانويين وإعادة بعث حزب الشعب في المدينة¹.

أما في مدينة تيزي وزو فيقول حسين ايت احمد في مذكراته لم يكن في وسع حزب الشعب أن يقيم نشاطا عاما لكنه كان مؤثرا في مدينة كتيزي وزو التي كانت تشكل نائب عمالة، وقد لاحظت ذلك في ندوة موسعة دعا إليها سيد علي حالييت المندوب العام لقيادة حزب الشعب في القبائل الكبرى، وقد حضر تلك الندوة حوالي خمسين شخصا منهم مناضلون قدامى من نجم شمال إفريقيا ومنخرطون جدد انضموا للحزب².

لقد وضع مجموعة من الوطنيين الشباب كهدف لهم بين سنتي 1940-1942 تأطير الحركة الوطنية وإعادة تنظيمها وجعلها أكثر فعالية، لقد أدى مسيرون مثل عسلة حسين وطالب عبد الرحمن دورا هاما وبالإشتراك مع أعضاء قدامى من حزب الشعب غير المسجونين أنشأوا حركة سرية استقطبت وجذبت شباب حزب الشعب الجزائري وكانت تضم على سبيل المثال محمد بلوزداد في بلكور وديدوش مراد في سالمبي المدنية وانطلاقا من

1-Mahfoud kaddach, histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951), T2,p576.

2-حسين آيت احمد، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر منشورات البرزخ، دب ن، 2002، ص34.

العاصمة امتدت الحركة إلى فيدراليات قسنطينة ووهران ولقد استعانت في ذلك بالشباب من مدرسة الأساتذة والمساعدين التقنيين والجامعيين¹.

2- دور الحزب في إصدار بيان فيفري 1943 بعد نزول الحلفاء في الجزائر:

ضرب الإنزال الأنجلو أمريكي في الثامن من نوفمبر 1942 فرنسا في صميمها وهز كبرياءها، وجاء ذلك بعد الهزيمة في جوان 1940، وأحداث بلاد سوريا الدامية التي أعقبت هذه الهزيمة ومما زاد الوضع صعوبة الانقسامات التي كانت داخل هرم الدولة التي أثرت بشكل كبير على وضع فرنسا في هذه المرحلة²، وقد لقيت عملية الإنزال ردود فعل مختلفة من طرف الجزائريين ذلك أن فرنسا لم تعد الدولة العظمى التي لا تقهر³.

وينبغي القول انه نتيجة للتيار الوطني الجارف الذي مس الجزائر من أقصاها إلى أقصاها بعد إنزال الحلفاء ساهم حزب الشعب بقوة في رفع المستوى السياسي عن طريق المحاضرات والمناقشات، متجاوزا بذلك الرقابة الاستعمارية المسلطة على الجرائد الوطنية⁴، ويذكر فرحات عباس أن الجزائريين رحبوا بنزول الحلفاء واعتبروه من علامات التحرر انطلاقا من الدعاية الكبيرة التي روج لها الطرفان المحور والحلفاء، حيث كثر الحديث عن

1- محفوظ قداش، 8 ماي 1945م، تر: سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007، ص ص 13-14.

2- عز الدين زاوي، نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، 2014/2015 ، ص 285

3- Charles Robert Ageron, histoire de , L'Algérie contemporaine. Ed, pn,f, paris, 1979, p558

4- حسين آيت احمد، المصدر السابق، ص 36.

الحرية والاستقلال وتقرير المصير والمساواة في الحقوق والواجبات¹، ومنذ تاريخ 8 نوفمبر 1942 وقع اتصال بين أفراد حزب الشعب والسيد فرحات عباس وكان موضوع المناقشات هو شروط الجزائر لدخول الحرب إلى جانب الحلفاء ولا ندري بمن اتصل فرحات عباس أيضا من العلماء، فابن باديس كان قد مات والإبراهيمي الرئيس الجديد للعلماء كان في المعتقل بأقلو²، وقد أخذ فرحات عباس زمام المبادرة لتوجيه رسالة إلى السلطات المسؤولة في 20 ديسمبر 1942 أي الحلفاء تطلب عقد مؤتمر للمسؤولين المنتخبين والممثلين المؤهلين لجميع المنظمات الإسلامية من أجل تحديد الإصلاحات الضرورية وجعل هذه الدعوة شرطا مسبقا لمشاركة الجزائريين في المجهود الحربي³، وكان رد الحلفاء واضحا: «نحن جننا لمحاربة المحور، أما قضاياكم الخاصة فبينكم وبين الفرنسيين»⁴.

لقد ولدت هذه الرسالة هلعا شديدا لدى السلطات الفرنسية وقابلوها برفض مبدئي كونها غيبت الإطار الفرنسي سواء في العنوان أو في المضمون فقد أدركوا دلالاته الخطيرة فهي جهة تنفي وجود سلطة فعلية في الجزائر، كما أنها من جهة أخرى تطرق باب التدويل للمشكلة الجزائرية، وأمام هذا الموقف الفرنسي بعد يومين عاود فرحات عباس توجيه نفس

1- بو عبد الله الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2006/2005، ص 106.

2- أبو القاسم سعد الله، تاريخ الحركة الوطنية، ج3...، المرجع السابق، ص 205.

3 - Mahfoud kaddache, l'Algérie des Algériens, ENAG Réghaia, Algérie, 2016, p748

و (محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص 339)

4 - عيسى بن قبي، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان فيفري 1943، مجلة عصور جديدة، ع10، 2013، ص 255.

الرسالة، ولكن تحت عنوان السلطات الفرنسية وبخلاف النص الأول فإن الحديث على الاندماج السياسي للجزائريين لا يخرج من الإطار الفرنسي، ولكن هذا المسعى لم يتلق أي استجابة إذ عامل الجنرال جيرو البعثة التي قدمت لائحة المطالب في شهر جانفي 1943 باحتقار قائلاً: (كفى حديثاً عن الإصلاحات أريد جنوداً)¹.

أجرى فرحات عباس اتصالات مع إدارة مارسيل بيرتون الحاكم العام للجزائر، الذي منحه الضوء الأخضر لتقديم مشروع الإصلاحات، وتم عقد اجتماع عند السيد بومنجل 2 شارع فيالار بالجزائر العاصمة² وحضر الاجتماع الدكتور تامزالي رئيس الفرع القبائلي في المندوبيات المالية وغرسي أحمد مستشار مالي وقاضي عبد القادر مستشار عام وعسلة حسين والدكتور لمين دباغين ممثلي حزب الشعب والشيخ التبسي والشيخ خير الدين والشيخ توفيق المدني من جمعية العلماء والدكتور بن جلول وفرحات عباس ومحمد الهادي حمام رئيس جمعية الطلبة المسلمين والدكتور سعدان مستشار عام واتفق هؤلاء النواب على خطط مبدئية وقرروا نشر ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري³، وقد تم تكليف فرحات عباس بتحريره⁴.

وكان هذا النداء عبارة عن مذكرة طويلة موجهة إلى الحاكم العام للجزائر من قبل بعض الزعماء وعلى رأسهم فرحات عباس وكان عنوان البيان الجزائري في مواجهة الصراع

1- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 189.

2- Mahfoud kaddache, histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951), T2, Op cit , P598.

3-Ferhat Abbas la nuit coloniale: guerre et révolution d'Algérie, éd livres, Alger, 2011, p133 , 134 et (113 ص ، المصدر السابق ، ص 113)

4-Mohamed teguia, l'Algérie en guerre ,éd office des publications universitaires, Alger, 2007,p66

الاستعماري¹، وقد شمل البيان عدة أقسام حيث تعرض القسم الأول إلى الوضع بالجزائر منذ احتلال الحلفاء لها، وتناول القسم الثاني أهمية الحربين العالميتين في تحرير الشعوب باعتبار ذلك ظاهرة تاريخية، أما القسم الثالث استعرض العلاقات الفرنسية الجزائرية منذ سنة 1830 وعن الاستعمار والاستغلال والتفرقة العنصرية، ودرس القسم الرابع فشل الإصلاحات السابقة واندلاع الحرب العالمية الثانية، أما القسم الخامس والأخير فتضمن مطالب الجزائريين الأساسية ونلخصها فيما يلي² :

- التنديد بالاستيطان والغاؤه.
- تقرير مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب صغيرها وكبيرها
- منح الجزائر دستورا خاصا بها يتضمن:
- الحرية والمساواة المطلقتين لكل السكان بدون تمييز عرقي أو ديني.³
- إلغاء الملكية الإقطاعية وتعويضها بإصلاح زراعي واسع
- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية بالتساوي مع اللغة الفرنسية
- حرية الصحافة وقانون الجمعيات
- التعليم الإجباري والمجاني لكل الأطفال من الجنسين
- حرية العبادة لكل السكان وتنفيذ مبدأ فصل الدين عن الدولة

1- عبد الحميد زوزو، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004، ص222.

2- محمد بلعباس، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009، ص54

3- Mahfoud kaddache, histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951), T2,... Op cit ,P600.

- المشاركة الفعلية للمسلمين الجزائريين حالا في حكم بلادهم كما هو معمول به في المستعمرات البريطانية وسوريا وتونس.

- إطلاق سراح كل المبعدين والمحتجزين السياسيين على اختلاف انتماءاتهم الحزبية.¹

تم قبول البيان الذي قدم إلى حزب الشعب الجزائري والعلماء دون أي تعديل، أما الأمر الأكثر صعوبة فبقي في ضرورة كسب موافقة كل المنتخبين لأن البيان ينبغي أن يصادق عليه من قبل الممثلين الشرعيين للمسلمين.²

في 31 مارس 1943 استقبل الوالي العام مارسيل بيرتون وفدا يتألف من فرحات عباس، بن جلول، التامزالي، أورابح، ابن علي الشريف، الأخضرى، وتسلم منهم نص بيان الشعب الجزائري، وفي اليوم الموالي سلم هذا الوفد نسحا منه إلى ممثلي أمريكا، بريطانيا روسيا، وأرسلوا نسخة منه إلى الجنرال ديغول. في لندن، ونسخة أخرى إلى الحكومة المصرية بالقاهرة³، وكان يحمل توقيع 56 شخصا، في حين رفض مصالي الحاج محمد التوقيع عليه ما دام في السجن⁴.

وقبل الوالي العام بيرتون أن يأخذ بعين الاعتبار هذا الميثاق كأساس دستور الجزائر، ووعده بتأليف لجنة يكلفها بوضع مشروع إصلاحات تنفذ في الحين، وكون ممثل فرنسا بتاريخ

1-Abderrahmane kiouane, moment du mouvement national ,éditions dahlab, Algérie, 2012,p62.

2-محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، المرجع السابق ، ص858.

3-يحيى بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009، ص69.

4-علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة ، ط2 ، منشورات ثالثة ، الجزائر ، 2009، ص31.

3 أبريل لجنة سميت لجنة البحث الاقتصادي والاجتماعي الإسلامي¹، وهذا ما اعتبر تشجيعا من الحاكم العام لمطالب الشخصيات الجزائرية².

في 26 أبريل 1943 أطلق سراح مصالي الحاج من لامبيز وحول إلى الإقامة الجبرية بقصر البخاري، ثم بقصر الشلالة، وخلال نقله توقف بمدينة سطيف أين التقى فرحات عباس وتناقشا في الحالة السياسية الداخلية والخارجية³، وقد عبر مصالي الحاج عن رأي قيادة حزب الشعب، وموقفها من المقترحات والمطالب التي طرحها فرحات عباس بالقول: «أثق فيك من اجل جمهورية جزائرية مندمجة مع فرنسا، ولكن في المقابل لا أثق في فرنسا لأنها لا تعطيك أي شيء، ولا تتنازل إلا بالقوة»⁴.

وفي 26 ماي 1943 ظهر ملحق للبيان الذي هو عبارة عن مشروع إصلاحات اقتصادية واجتماعية مستعجلة خاصة بالمسلمين، ومنها إشراكهم في الحكم وذلك بتغيير الولاية العامة إلى حكومة جزائرية زيادة على مطالب مؤجلة أساسها دستور للجزائر ومجلس جزائري تأسيسي⁵، وكانت مهمة الملحق أن يوضح بعض المطالب من ناحية، ويدعم الاتجاه الوطني من ناحية ثانية، كما انه يسجل رغبة مسؤولي حزب الشعب الجزائري في النص على دولة جزائرية⁶، حيث جاء في الملحق مما يهمنا « ستتحوّل الجزائر عند نهاية الحرب

1- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 108.

2- ينظر الملحق رقم 3

3- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 65-66

4-Mohamed Harbi ,aux origines du FLN ,éd bourgeois, paris, 1975,p18.

5- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 224.

6- محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 228

إلى دولة مزودة بدستور خاص بها، سيضعه مجلس تأسيسي جزائري منتخب عن طريق الاقتراع العام من طرف كل سكان الجزائر»، إن هذا المطلب بحد ذاته قديم وقد شكل العمود الفقري في مطالب وبرنامج النجم منذ العشرينات ثم عاد حزب الشعب يطالب به بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية¹.

وبتسلم ديغول السلطة في الجزائر اختار الجنرال كاترو حاكما عاما لها فسارع إلى الرفض التام لهذه المطالب، وأكد أن فرنسا لن توافق قط على استقلال الجزائر، وقد أدى رفض فرنسا للمرة الثانية قبول البيان كأساس للمحادثات الإصلاحية إلى رد فعل شديد عند الوطنيين، ورفض المندوبون الجزائريون في شهر سبتمبر الاشتراك في دورة طارئة للجان المالية، معربين بذلك عن تمسكهم بالبيان وولائهم له، وقد رد كاترو بحل الهيئات التي يشترك الجزائريون فيها²، واعتقل عبد القادر السايح وفرحات عباس كرد على حركات الاحتجاج³، فقامت مظاهرات في الجزائر وسطيف وقسنطينة وغيرها من المدن يوم 30 سبتمبر 1943، للمطالبة بإطلاق فرحات عباس وعبد القادر السايح⁴، رغم هذه الحوادث، فإن صمود النواب الماليين أرغم الوالي العام، الجنرال كاترو على إعادة النظر في القضية، وإعداد إصلاحات أخرى، أعلنها الجنرال ديغول نفسه في الخطاب الذي ألقاه بمدينة قسنطينة

1-الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998، ص 44.

2-صلاح العقاد، المرجع السابق، ص ص 307-308.

3-Annie Rey Goldzeiguer op cit, p193.

4-Benjamin stora, et, Zakia Daoud, Ferhat Abbas , une autre Algérie, casbah éditions, Alger, 1995, p12.

بتاريخ 12 سبتمبر 1943، ويتمخض عن هذه الخطبة مرسوم 7 مارس 1944، ولم يأت هذا المرسوم بالشيء الجديد لأنه كان مستمدا من روح مشروع بلوم فيوليت¹، حيث منح الجنسية الفرنسية لبعض الآلاف من الجزائريين كما أنه لا يلبي المطالب التي تضمنها البيان وملحقه²، وقد شمل هذا المشروع الإصلاحى النقاط التالية:

إضافة حوالي 65 إلى 70000 ناخب مسلم إلى الغرفة الانتخابية الأوربية) الهيئة

الأولى³.

زيادة في تمثيل الجزائريين على مستوى المجالس المحلية ورفع عددهم من الثلث إلى الخمسين وإلى النصف في الجمعية العامة التي حلت محل المجالس العامة، وفي المناطق الريفية من الربع إلى الخمسين غير أن هذه الإجراءات لم ترض أحدا عدا بعض النواب الذين جبلوا على الخوف ويسعون في سبيل الاحتفاظ بامتيازاتهم وثروتهم التي أودعوها في البنوك⁴ فقد ظهرت للجميع تافهة ومتأخرة عن ميعادها⁵.

وتجدر الإشارة هنا أن مصالي الحاج كان قد قدم تصريحاً كتابياً أمام لجنة الإصلاحات التي تشكلت إثر خطاب الجنرال ديغول في قسنطينة 1943، في شأن

1- فرحات عباس، المصدر السابق، ص 111.

2- علي كافي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999، ص 46.

3- Charles Robert Ageron, Genèse de algérienne, éditions bouchene, paris, 2005, p255.

4- يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص 109.

5- محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص 12.

الإصلاحات الفورية التي يجب أن تقدم إلى الفرنسيين المسلمين في الجزائر، وعلى الرغم من أن مصالي كان يخضع للإقامة الجبرية، فإنه قدم رأيه في مسألة المواطنة الجزائرية الجديدة التي عرضتها اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني بزعامة الجنرال ديغول، على النخبة الوطنية، والموضوع الإشكالي كما جاء من وجهة نظر مصالي الحاج كان على النحو التالي: كيف يمكن لأقلية من الأوروبيين أن تستغل ثمانية ملايين مسلم، وتحرمهم من حق إدارة شأنهم العام وتسيير مرافقهم الإدارية والاجتماعية والسياسية¹.

4- دور حزب الشعب في تأسيس تجمع أحباب البيان والحرية 14 مارس 1944:

لتجسيد الاتحاد الإيديولوجي الذي تحقق بفضل النشاط الدؤوب لحزب الشعب الجزائري أنشأ القادة الوطنيون في 14 مارس 1944 أصدقاء البيان والحرية²، وقرر مصالي دعمها للدفاع عن البيان وإدانة النظام الاستعماري³، وإذا كان مصالي قد انضم إلى فرحات عباس كباقي الموقعين على البيان بهدف تعزيز هذه الجبهة الوطنية وتفادي الشقاق، فهو لم يؤمن أبداً بفكرة الارتباط بفرنسا⁴، وكان مصالي قد صرح لعباس: «سنقوم بهذا المسعى الكبير سوياً وسوف نرى...»⁵، وقد جمعت فرحات عباس وحزب الشعب وجمعية العلماء أما الحزب الشيوعي الذي انسلخ عن الأمة الجزائرية نتيجة أفكاره الاندماجية فلم يشارك فيها

1- نور الدين ثنيو، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس 2015، ص ص 242-243.

2- Abderrahmane kiouane, op cit, p 92

3 - Benjamin stora , op cit p 190.

4- زبيحة زيدان المحامي، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009، ص74

5- Mahfoud kaddache, histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951), T2..., Op cit, p618.

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

طبعاً¹، واستوحى برنامجه من بيان 10 فيفري 1943، وقد لخص فرحات عباس أهداف هذه الحركة في الدفاع عن البيان، استنكار الاستبداد والتنديد بالعنصرية وجبروتها، إسعاف كل ضحايا القوانين الاستثنائية وضحايا القمع والاضطهاد، ترويج فكرة إنشاء دولة جزائرية وتأسيس جمهورية مستقلة مرتبطة بروابط فيدرالية مع جمهورية فرنسية جديدة مناوئة للاستعمار، وخلق روح التضامن في الجزائر بين اليهود والمسلمين والمسيحيين².

وكان لهذه الحركة السياسية دور هام في جمع كلمة الوطنيين الجزائريين، ومثلت غطاء لنشاط عناصر حزب الشعب الجزائري المحل³، حيث استفاد حزب الشعب من التغطية القانونية لأحباب البيان والحرية للقيام من جهة بإدخال أكثر عدد ممكن من الجزائريين في الحركة القانونية، ومن جهة أخرى بشن حملة وطنية شديدة ضد الاستعمار الذي لا يمكن إزالته إلا عن طريق الكفاح المسلح⁴، وقد سخر جميع خبرته ومناضليه المتمرسين ليؤدي دور العماد الذي يستند عليه أحباب البيان والحرية، ليجعل منها حركة مهيكلة قادرة على التحرك والدفاع عن تطلعات الشعب الجزائري موسعا بذلك أكثر فأكثر حضوره في وسط الجماهير التي كانت حقلا خصبا للأفكار الثورية.

1-Hocine ait Ahmed ,mémoires d'un combattant l'esprit d'indépendance 1942-1952, éditions

(حسين آيت أحمد ، المصدر السابق، ص 36) Sylvie messinger, paris 1983 ,p 28-29.et

2-فرحات عباس، المصدر السابق، ص ص 111-112.

3- عبدالله مقلاتي، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014، ص 177.

4- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية...، المرجع السابق، ص 77.

وخلال هذه الفترة كلها، منذ تأسيس أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 إلى غاية مؤتمر مارس 1945، بث حزب الشعب نشاطا كثيفا وبعث في المدن والأرياف، وشارك في إنشاء فروع أحباب البيان والحرية وأنشأ بعضها هو بنفسه، وكثيرا ما كان المناضلو عينهم هم محركوها الرئيسيون¹، وكانوا القوة الدافعة ووسعوا الحركة إلى ابعـد المناطق في البلاد هكذا كان هناك في نهاية عام 1944 أكثر من 600000 عضو²، فكان عسلة القيادي في حزب الشعب الجزائري وعضو قيادة البيان والحرية يجوب رفقة عباس شرق الجزائر وغربها للإشراف على تكوين اللجان المحلية التابعة لأحباب البيان والحرية، وكان عسلة مزدوج اللغة وموهوبا في الاتصال بال جماهير فتكلت مهمته بنجاح باهر³، وكانت الغلبة في مؤتمر أصدقاء البيان والحرية المنعقد في مارس 1945 لأتباع مصالي الحاج⁴.

حضرت كل تيارات الرأي الجزائري، فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي ورفاقهم، وبالطبع حزب الشعب الجزائري الذي كان ممثلا بوفد يقوده الدكتور الأمين دباغين وحسين عسلة، وقد دعم وفد حزب الشعب مندوبو الحزب الآخرين كممثل قسنطينة مسعود بوقادوم الذي كان متمرسا في التكتيكات والتقنيات المستعملة في هذا النوع من الاجتماعات، وهو ما سمح لحزب الشعب الجزائري أن يكون المحرك الحقيقي للمؤتمر، وبرز ذلك في اللوائح

1- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 213

2- Abderrahmane kiouane, Op cit, P92.

3- بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 135.

4- شارل أندري جوليان، إفريقيا الشمالية تسير، تر: محمد مزالي وآخرين، دار التونسية للنشر، تونس، 1976، ص 329-330

النهائية والمعبرة عن مدى تأثير الأفكار الوطنية¹، فقد فرض تبني شعاراته: جنسية جزائرية وجمعية تأسيسية جزائرية ديمقراطية، جمهورية وبرلمان وحكومة جزائريتان، وألوان وطنية، ومصالي قائد وطني، ومنه فإن هذا التصلب يفسر الجو الانتقاضي الذي سبق نهاية الحرب².

ويمكن القول انه بقدر ما كان تجمع أصدقاء البيان والحرية ناجحا، بقدر ما كان انزعاج السلطات الفرنسية واضحا، وفي هذا الإطار يمكن إدراج ما عرفته الجزائر في ماي 1945 حيث تمت محاولة سحق كل تفكير في الاستقلال³.

5- دور الحزب في أحداث 8 ماي 1945:

تعود الأحداث إلى إنشاء أصدقاء البيان والحرية في شهر مارس 1944⁴، وعلى الرغم من أن هذه الحركة قد جمعت عناصر غير متجانسة وذات رؤى متعددة في الكثير من القضايا، إلا أن التيار الاستقلالي تمكن من توجيه هذه الحركة الوجهة الوطنية فأثناء المؤتمر الذي انعقد من 2 إلى 4 مارس 1945 استطاع التيار الوطني الشعبي أن يحرز الأغلبية ضد اتجاه النواب⁵، وتم خلال المؤتمر التصويت على مذكرة تطالب بإطلاق

1- حسين آيت أحمد ، المصدر السابق، ص39

2- محفوظ قداش، جزائر الجزائريين (1830-1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP، الجزائر، 2008، ص ص 343- 344 و (Mahfoud kaddache ,l'Algérie des Algériens..., op cit,p750)

3- شيخ بوشخي، الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2018، ص160.

4- أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج3...، المرجع السابق، ص227.

5- عامر رخيطة، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت، ص54.

سراح مصالي الحاج¹، فقد تكثف نشاط الحركة خلال شهر مارس وبداية أبريل 1945 مما أدى بالسيد شاتينيو إلى التأكد أنها صارت وسيلة في يد أنصار حزب الشعب المنحل². وفي الوقت الذي كان فيه أنصار مصالي يفرضون آراءهم على الجماعة، عقد الممثلون العرب مؤتمرهم في مصر الجديدة في القاهرة لبحث تأسيس الجامعة العربية، وهو حدث كانت له وقع في الشمال الإفريقي كله، وأدى تدهور الوضع الاقتصادي إلى ازدياد التوتر بين الجزائريين والمستوطنين، فقد كانت الجزائر مقطوعة عن فرنسا طيلة أيام الحرب، وعندما حل عام 1945 لم تكن العلاقات التجارية المألوفة بين البلدين قد عادت تماما إلى سابق عهدها³، والواقع هو أن الغليان الشعبي كان قد بلغ أوجه، كان التذمر والشعور المناوئ للاستعمار يستمدان قوتهما من الوضعية الشعبية التي كان معظم الجزائريين يتخبطون فيها بين المجاعة والأمراض⁴.

وفي الأول من ماي 1945 نظم حزب الشعب الجزائري مسيرات في المدن الرئيسية⁵ في الجزائر ووهران تحمل علامات مثل «تحيا الجزائر الحرة والمستقلة» «تسقط فرنسا»⁶، لم تكن قيادة حزب الشعب الجزائري تريد فقط المشاركة في احتفالات أول ماي لا أنها كانت

1- رضوان عيناو ثابت، 8 ماي 1945 في الجزائر، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص 26-27

2- يوسف مناصرية، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص 253

3- جوان غيلسي، الجزائر الثائرة، تر: نخيري حماد، ط1، دار الطليعة، بيروت، 1961، ص 76.

4- محمد بوضياف، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011، ص 15

5- Mahfoud kaddache, 'l'Algérie des Algériens...', op cit, p751. et (محفوظ قداش، جزائر الجزائريين، المصدر السابق، ص 344)

6- ANOM, 81F10, dossier (Situation politique)

ترمي إلى توظيف تلك المناسبة من جهة لتختبر مدى قدرتها على تعبئة الجماهير وتجنيدها، ولتعلم إلى أي حد تستطيع هذه الجماهير أن تسير وراءها بكل الثقة التي لا بد منها لإنجاح المشاريع الحيوية¹، وقد أدى نجاح مظاهرات أول ماي إلى اجتذاب عدد كبير من المنتسبين الجدد إلى الحزب ولاسيما في ولايات قسنطينة والقبائل ووهران، حيث زاد عدد أعضاء الحزب إلى الضعفين بل أربعة أضعاف في سكيكدة زاد العدد من 50 إلى 200، وفي وهران من 446 إلى 1000 بشهادة رابح كيوان وأحمد عباد².

وفي ليلة 6 و7 والأيام التالية من نفس الشهر تم توزيع منشورات في جميع أنحاء الجزائر تحمل شعارات مثل «النجاح مؤكد في المستقبل القريب»³.

تشجع حزب الشعب الجزائري بالنجاحات التي حققها في أول ماي وقد أجرى استعراض للقوة بمناسبة يوم النصر مع المسيرات التي تعرض الألوان الوطنية⁴، ولافتات تحمل العبارات التالية: «الإفراج عن مصالي»، «تحيا الجزائر حرة مستقلة»⁵، ففي يوم 8 ماي 1945 بينما كان العالم بأسره يحتفل بيوم الهدنة والانتصار على الهتلرية، أراد الشعب الجزائري أن يعبر

1- محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 85

2- محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر:كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص37.

3- ANOM, 81F10 dossier(Situation politique) , op cit

4-Mahfoud kaddache , l'Algérie des Algériens..., op cit, p751 et (محفوظ قداش ، جزائر الجزائريين ،) المصدر السابق ، ص344)

5- ينظر الملحق رقم 4

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

عن أمله في أن يرى تضحياته تحضى بالاعتبار، وأن يتمكن من تحقيق مطامحه القومية¹, أما فيما يخص عدد المشاركين في هذه الأحداث فغالبا ما تقتصر التقارير التي تم إعدادها في أعقاب الاضطرابات على الإشارة إلى التجمعات المهمة، في ظل هذه الظروف لا يمكن محاولة إجراء تقييم عام لعدد المتظاهرين من خلال الأخذ في الاعتبار عدد سكان الدوار المشاركين في التمرد، ففي تقرير بتاريخ 25 ماي 1945م قدرت الإدارة العامة للجيش عدد 100000 من مثيري الشغب²، أشارت التقارير إلى أن المتظاهرين رفعوا شعارات طالبوا فيها بإطلاق سراح مصالي واستقلال الجزائر ، كما تم رفع العلم الجزائري .

وبما أن تلك المظاهرات تم قمعها في حمام من الدماء فقد كان لذلك عميق الأثر على مجرى الأحداث وعلى شحذ الوعي الوطني، ولذا يطرح السؤال التالي: ترى هل دعت قيادة حزب الشعب للتظاهر في ذلك اليوم؟ وأجاب هنا شوقي مصطفىوي قاطعا بقوله: «أنا الذي حرر التعليمات في هذا الشأن ولقد أكدت من خلالها على الطابع السلمي للمظاهرات»، ويؤكد السعيد عمراني ذلك من جهته مضيفا: «لقد أمرنا المناضلين بأن يرفعوا العلم الوطني مصحوبا بأعلام الحلفاء بما في ذلك العلم الفرنسي»، ولكن الدكتور دباغين لا يتذكر ذلك

1-الفضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة ، دار الهدى ،الجزائر ، 2009، ص408

2- ANOM, 81F10 dossier(Situation politique) , op cit

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

بل يعزوا الأمر بالتظاهر إلى قيادة أحباب البيان والحرية¹، وهو رأي فرحات عباس ومحمد عبدون، وأحمد بوده².

أما قضية الادعاء بأن المتظاهرين كانوا يريدون تنظيم تمرد أو ثورة فيقول محمد بوضياف عن هذه القضية: «إن الادعاء بأن المتظاهرين كانوا يريدون تنظيم تمرد ادعاء باطل، كانت لي فيما بعد فرصة التحدث مع مسؤول الحزب في سطيف "معيظة" لم يكن لديه أي نوع من التوجيهات ولم يكن يعرف ما يجيب به المناضلين الذين أتوا ليسألوه عما جرى بعد بداية الحوادث في المنطقة»³، ويقر أحد الكتاب بأن دور حزب الشعب في الحادثة لم يكن فعالاً، حقا أن بعض رجاله كانوا مسلحين ولكنهم كانوا تحت إمرة حزب أصدقاء البيان والحرية، ولم يستطع حزب الشعب أن يلعب الدور الرئيسي في هذا الوقت لأن تدخل الجيش الفرنسي منعه من ذلك⁴.

ويذكر أحد المؤرخين أن حزب الشعب الجزائري أعطى الأمر لمسؤوليه المحليين والمناضلين المنضبطين ليوم الهدنة بأن هذا اليوم يمثل فرصة جديدة ومناسبة للقيام بمظاهرات جماهيرية سياسية وطنية في كل المدن، وأنه إضافة إلى الشعارات المعروفة أضاف حزب الشعب خمس توجيهات:

1- بن يوسف بن خدة ، المصدر السابق، ص141.

2- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص ص 19-20 .

3-Mohamed Boudiaf, la préparation du premier novembre 1954,avec l'aide de monsieur aissa boudiaf , dar noamane, Alger ,2011 ,p16 et (ص 15) المصدر السابق، ص 15

4- أبو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3...، المرجع السابق ، ص 254

- توجيه المناضلين ونزع سلاحهم قبل انطلاق الموكب- رفع العلم الجزائري- الاحتفاظ بالسر (فيما يخص رفع العلم) - وضع الرمز الوطني وسط رموز الحلفاء - وضع باقة الزهور في نصب للأموات¹.

لقد اختلف المؤرخون وشهود العيان في تقدير الخسائر البشرية فالقنصل الأمريكي بالجزائر يرى أن عدد القتلى يتراوح بين أربعين وخمسين ألف ، بينما يحدد الجزائريون قتلهم بخمسة وأربعين ألف وهو الرقم الذي تبنته الجامعة العربية في ذلك الوقت، أما السلطات العسكرية الفرنسية فذكرت أن عدد القتلى تراوح ما بين ستة وثمانية آلاف², في حين عدد الضحايا بين السكان المدنيين الأوربيين هو على النحو التالي :

حوالي 86 قتيلا و 91 جريحا³.

إن أحداث 8 ماي 1945 لم تحدث بشكل عفوي، ولم تكن حادثة تسبب فيها بعض الأشخاص أو المنظمات، بل هي تسلسل تاريخي فرضته الأحداث المتتالية، وحثته الظروف القاسية المعاشة، لقد كان بين الجزائريين وبين الاستعمار سباق ضد الساعة فإما أن يأخذ الاستعماريون دفة الحكم بيد من حديد، ويعيدون الحالة في الجزائر إلى ما كانت عليه قبل الحرب، وإما أن يتقدم الجزائريون إلى كسر شوكة الاستعمار وفرض وجودهم كأمة تسعى لتحرير نفسها من ربة العبودية⁴.

1- عامر رخيعة، المرجع السابق، ص 64

2- محمد العربي الزبيري ، المرجع السابق، ص 102.

3- ANOM, 81F10 dossier(Situation politique) , op cit

4- محمد قنانش، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945...، المصدر السابق، ص 77.

رغم حل حزب الشعب وتوقيف الكثير من مناضليه مع بداية الحرب العالمية الثانية، إلا أن النشاط السري للحزب عرف توهجا خاصة مع التطورات الهامة التي شهدتها الحرب، بانهزام فرنسا أمام القوات الألمانية، وتأثير دعاية دول المحور، وصدور ميثاق الأطلسي، ثم نزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا، كل هذه الأحداث شجعت عناصر حزب الشعب وباقي اتجاهات الحركة الوطنية على إصدار البيان الجزائري الذي عكس التطور والنضج الذي وصلت إليه الحركة الوطنية، وهو ما أدركته السلطات الاستعمارية التي كانت تنتظر نهاية الحرب للإجهاز على آمال الجزائريين بأحداث دامية كانت منعرجا حاسما في مسار التحرر الوطني، وشكلت بداية للقطيعة مع النظام الاستعماري.

المبحث الثالث: نشأة الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وظهور حزب الاستقلال :

1- نشأة الحركة الوطنية المغربية:

يذكر علال الفاسي في كتابه الحركات الاستقلالية في المغرب العربي أن العهد الذي كان يفصل بين 31 مارس 1912 و16 ماي 1930 يكاد يكون عهد كفاح عسكري محض، لأن الأغلبية الساحقة من سكان المغرب أعلنت الثورة بعد توقيع الحماية، ولم يكن إخضاعها لها إلا بعد جهود جبارة وبصفة تدريجية ولأن نخبة الجيل الذي سبق الحماية أو عاصرها التجأت كلها إلى الجبال تقود الثورة وتدبر الكفاح¹.

وقد بدأت الإرهاصات الأولى للحركة الوطنية سنة 1925 عقب نهاية حرب الريف، فقد كانت ثورة عبد الكريم الخطابي وما خلفته من صدى في الخارج والداخل، وما حققته من

1- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003، ص 145.

انتصارات على الأسبان في عدة معارك، الأمل الوحيد للمقاربة في دحر الاحتلال العسكري بالقوة، لكن النكسة التي خلفها استسلام عبد الكريم الخطابي بعد التعاون الاسباني الفرنسي ونفيه إلى الخارج، خلفت تأثيرا سلبيا في النفوس، فكان لا بد من بديل آخر يساير المرحلة الجديدة، فنشأت بوادر حركة وطنية جديدة تبنت، العمل السياسي ولم تراهن على العمل العسكري¹.

وقد بدأت هذه الحركة بتأسيس جماعتين صغيرتين من الشباب أخذوا على عاتقهم منذ بداية نشاطهم العمل على إعادة الاستقلال للبلاد، ولكم عملهم ظل في الخفاء إلى غاية 1932، كما انه كان سيرا بطيئا في هذه المرحلة تبعا للظروف القائمة بالمغرب قبل الحرب العالمية الثانية وقد تكونت إحدى هاتين الجمعيتين في مدينة الرباط وكان الناطق الرسمي باسمها هو السيد أحمد بلافريج².

أما الجمعية الثانية فقد نشأت في فاس وكان الناطق الرسمي باسمها هو الأستاذ علال الفاسي وكان عمر هذين الشخصين لا يتجاوز إذ ذاك الثامنة عشر سنة³، ولم يلبث هؤلاء

1- خالد فؤاد طحطح، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009، ص30
*أحمد بلافريج: ولد في الرباط عام 1908 سياسي ورجل دولة، ومن مؤسسي حزب الاستقلال، أتم دراسته الابتدائية في مدرسة أبناء الوجهاء بالرباط، ثم في ثانوية غورو، وتابع دراسته الجامعية في القاهرة، وانتقل إلى باريس لدراسة الأدب والحقوق في السوربون، ونال شهادة الدبلوم في الدراسات العليا، أسس في فرنسا جمعية الطلبة المسلمين في شمال إفريقيا، وكان أمينا عاما لها، تعرض للاعتقال عام 1944 إثر توقيعه على وثيقة الاستقلال، أصبح وزيرا للخارجية عام 1956، ثم رئيسا للحكومة عام 1958، توفي عام 1990. ينظر: ثامر عزام حمد سليم الدليمي، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016، عمان، ص64.

3- عبد الحميد المريني، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1978، ص15

الشباب المناضلون في الرباط وفاس أن تعاونوا في شهر أبريل 1927 لتكوين هيئة موحدة عرفت باسم العصبة المغربية التي انطلقت منها الحركة القومية فيما بعد¹.

وقد أحدث صدور الظهير البربري* موجة من الاستنكار والمظاهرات والاحتجاجات مغربيا وعربيا وإسلاميا، وفي داخل المغرب تشكلت أولى الخلايا السياسية منذ عام 1937، ثم تبلور النشاط السياسي الوطني في تنظيم باسم كتلة العمل الوطني عام 1934² ولم تكن هذه الكتلة حزبا سياسيا بالمعنى المفهوم، بل كانت تمثل اتجاها سياسيا وطنيا بين قادة وطنيين للعمل من أجل البلاد، وكانت تستند على أسس سياسية ودينية قبل اعتمادها على الأسس الاجتماعية أو الطبقية³.

كانت كتلة العمل الوطني قد تكونت من الوطنيين وكان علال الفاسي من بين أعضائها تقدمت هذه الكتلة بمطالب الشعب المغربي إلى الملك وإلى الإدارة الفرنسية سنة 1934⁴، وقد وضعت الكتلة للعمل الوطني برنامجا للإصلاحات ولم يشتمل هذا البرنامج على مطالب تؤدي إلى الاصطدام مع السلطات الفرنسية، وأهم ما نص عليه البرنامج بقاء

1- فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية (1912-1937)، المجلة الجامعة، ع 6، 2014، ص 49.
*الظهير البربري: سياسة استعمارية اتبعتها الإدارة الاستعمارية الفرنسية في المغرب الأقصى للتمييز بين العرب والبربر عن طريق سن مجموعة من القوانين التي تفرق بينهم، ومنها على سبيل المثال تطبيق القانون الفرنسي في المنطقة المأهولة بالبربر بدل نصوص الشريعة الإسلامية. ينظر: مومن العمري، مرجع سابق، ص 205.

2- محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوجدانية، في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 159

3- أحمد إسماعيل راشد، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث والمعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 218

4- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، 1976، ص 178

الحماية الفرنسية ونظام الاحتلال مع توسيع الصلاحيات ووظائف جهاز السلطة لدرجة كبيرة

كما طلب البرنامج بالتوحيد الإداري والحقوقي للمغرب بمساهمة المغاربة في إدارة البلاد.¹

وأول عمل بارز قامت به الكتلة بعد صعود حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا(1936-

1937) هو تقديم برنامج إصلاحي في 1 سبتمبر 1936 وتضمن هذا البرنامج: العمل من

أجل مساواة المغاربة مع الفرنسيين في الأمور السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي يناير

1937م حدث الانشقاق في صفوف الكتلة بسبب اختلاف التكوين الثقافي والتوجه السياسي

والانتماء الطبقي بين زعماء الكتلة، وبرز حزب جديد باسم حزب الحركة القومية بزعامة

محمد حسن الوزاني، فيما واصلت الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي رئيسا وأحمد بلافريج

أميناً عاماً².

في هذا الوقت عرفت مجموعة علال الفاسي صدى واسعاً رأيت فيه السلطة الاستعمارية

تهديداً لها، فأعلنت في 18/03/1937 حل كتلة العمل الوطني لكن لتظهر من جديد في

شكل حزب أكثر تنظيماً يؤسسه علال الفاسي بعقد مؤتمر وطني سري في أبريل 1937،

تحت اسم الحزب الوطني لتحقيق المطالب يحوي أغلب مناضلي الكتلة المنحلة³.

تعرض الحزب الوطني للمضايقة بعد حوادث بوفكران في 1-2 سبتمبر 1937، ومنعت

صحفه في الصدور، فنظم المظاهرات، وعقد الحزب مؤتمره العام بمدينة الرباط، في 13

1- أحمد اسماعيل راشد، المرجع السابق، ص219.

2- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص133.

3- أحمد عبيد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغربية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص251

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

أكتوبر 1937 بدار أحمد الشرقاوي رئيس مكتب فرع الرباط، ثم لم يلبث أنفي علال الفاسي إلى الغابون، وبقي فيها ما يزيد على تسع سنوات¹.

أما فيما يتعلق بمنطقة النفوذ الإسباني، فنلاحظ أن قيام الحرب الأهلية في إسبانيا، وما تلي ذلك من قيام الجمهورية ثم من وصول الجنرال فرانكو إلى الحكم، قد أثر على المعسكر الوطني في المنطقة الخليفية، خاصة أن بعض القادة فكروا في ذلك الوقت في إقامة صلات معينة مع هذا المعسكر أو ذاك هذا علاوة على أن المنطقة الخليفية في شمال المغرب كانت على اتصال بالبحر المتوسط وبلدان البحر المتوسط، أكثر من منطقة الحماية الفرنسية، وكان تأثرها واضحا بالحركات والتيارات التي سادت في بقية العالم العربي سواء في شمال إفريقيا أو في مصر أو سوريا، ونتج عن تفاعل هذه العوامل مع بعضها ظهور حزب الإصلاح برئاسة عبد الخالق الطريس، وحزب الوحدة والاستقلال برئاسة محمد المكي الناصري وذلك منذ سنة 1936².

1- شاعر محمود ، التاريخ الإسلامي، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996، ص 451
2- جلال يحيى، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966، ص1100.

2/ تأثير تطورات الحرب العالمية الثانية في ظهور حزب الاستقلال المغربي :

عاش المغرب والمغاربة من الحرب كثيرا من المشاكل و المتاعب والمصائب, فزيادة على فقدان الحرية والضغط على المواطنين, وتتبع تحركاته, أثناء الليل وأطراف النهار, فقد استولت الإدارة الفرنسية على كل مقدرات المغرب ومنتجاته وجميع موارده.¹

أما عن موقف المغرب من الحرب فقد أعلن السلطان الحرب ضد النازية إلى جانب الحلفاء وقرر أن يتعاون مع فرنسا وأن لا يعرقل أحد المجهود الحربي، ثم تقدمت طائفة من الحزب الوطني حينئذ إلى الإقامة العامة وسلمت تصريحاً قائلين فيه: « وكنا نطالب فرنسا بتعديل موقفها معنا فتصلح سياستها إصلاحاً يرتقي بنا إلى الاستقلال، أما الآن والحرب قائمة فإننا سنوقف نشاطها السياسي تضامنا مع فرنسا إلى نهاية الحرب»²، واستمر السلطان محمد الخامس وقادة الحركة الوطنية بموقفهم المساند للحلفاء.

في عام 1941 تشكلت حكومة فرنسا الحرة بقيادة الجنرال شارل ديغول المعارض لحكومة فيشي، وكانت علاقة السلطان وطيدة بالجنرال ديغول ورحب بدوره بالعلاقة مع السلطان محمد الخامس، وحاول أيضا كسب علال الفاسي وهو تحت الرقابة في منفاه في الغابون بهدف الاستعادة من نفوذه السياسي في المغرب³.

1- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة،

الدار البيضاء، المغرب، 1997، ص 138

2- مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009، ص 57 .

3- ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص106.

وذكر الفاسي قائلاً: « وصل الجنرال إلى برازافيل للحضور في حفلات الذكرى الأولى لانضمام مستعمرات إفريقيا الاستوائية إليه، وجاء معه سفير فرنسا الحرة في إثيوبيا، وهو كولونيل في إدارة الشؤون الأهلية بمراكش، وقد اجتمعت بالكولونيل في جلسة خاصة بمنزل أورانسييه وقال لي « أن الجنرال حدثه عني في الطائرة وطلب منه أن يجتمع بي ويتذاكر معي»¹.

كان لنزول القوات الأمريكية في أرض المغرب في الثامن نوفمبر 1942 أثر في استمرار السلطان محمد الخامس والوطنيين المغاربة بمساندتهم للحلفاء، إذ كانوا يعتقدون بمساعدة الأمريكيين لهم في تحقيق طموحاتهم بالاستقلال والتحرر، ولهذا السبب حين نزلت القوات الأمريكية على الأراضي المغربية قامت قوات الجنرال نوجيس بمقاومتها وطلب السلطان محمد الخامس وقف القتال موضحاً بأنه لن يسمح بأن تتحول المغرب إلى ميدان حرب، فإذا كان الجنرال يريد محاربتهم فليحاربهم في عرض البحر، إلا أن الجنرال نوجيس رفض طلب السلطان وقاوم نزول القوات الأمريكية مدة ثلاثة أيام تكبدت قواته خلالها أفضح الخسائر البشرية والمادية².

لقد تغيرت الأوضاع السياسية بالمغرب بعد نزول القوات الأمريكية، ولم يبق النفوذ المطلق للقوات الفرنسية، الخاضعة لسيطرة بيتان، ويمكننا أن نقول أن المغاربة الأحرار وفي طليعتهم الملك محمد الخامس تنفسوا الصعداء، وأملوا أن يصبح تغيير الأوضاع حقيقة

1 - علال الفاسي، المصدر السابق، ص 277.

2- ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 106.

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

واقعية وأكد هذا الأمل اللقاء التاريخي الذي وقع بين الملك محمد الخامس والرئيس روزفلت والرئيس تشرشل المسمى بـ"لقاء أنفا" في الدار البيضاء¹ دون حضور المقيم العام الفرنسي، وعرض السلطان على الرئيس الأمريكي مطالب المغرب فأبدى الرئيس تفهمه وعطفه، ووعده ببذل الجهد لتحقيق الأمان المغربي عندما تنتهي الحرب².

أسهمت عوامل عديدة في تبلور فكرة الحركة الوطنية وتحولها من حركة تطالب بالإصلاح إلى حركة تطالب باستقلال المغرب وتخلصه من السيطرة الفرنسية ومن أبرز هذه العوامل:

أولاً: هزيمة فرنسا أمام ألمانيا عام 1940 والشعارات التي كانت تنطلق من الإذاعات المختلفة في العالم عن حق الشعوب في تقرير مصيرها .

ثانياً: نزول القوات الأمريكية في المغرب، واجتماع السلطان محمد الخامس مع الرئيس الأمريكي روزفلت عام 1943.

ثالثاً: تأثر قادة الحركة الوطنية بما تضمنه ميثاق الأطلسي من حق الشعوب في اختيار نظام الحكم كل ذلك أسهم في تطور فكرة الاستقلال بدلا من المطالبة بالإصلاح فأصبحت قضية الاستقلال الوطني لديهم في مقدمة المطالب .

وكان للمؤثرات الخارجية كدخول العراق عصبة الأمم عام 1932، والمعاهدة البريطانية المجرية عام 1936، وموقف الحركة الاستقلالية في سوريا ولبنان إزاء الأساليب التي اتبعتها

1- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص 147.

2- محمد الحسن الوزاني، مذكرات حياة جهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج 6، مؤسسة محمد

الحسن الوزاني، الرباط، 1986، ص 90

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

إدارة الانتداب الفرنسي في القطرين منذ الأربعينات، أثر في ترسيخ الفكرة الاستقلالية في أذهان قادة الحركة الوطنية المغربية¹، فبعد عيد العرش أي بعد 1943/11/18 بدأت الاتصالات السرية بين محمد الخامس وكل الرجال الوطنيين حتى يتعرف على حقيقة وواقع الأفراد والجماعات ذوي الفعالية وبدأت اتصالاته أولاً قبل كل أحد وذلك ما كانت تفرض الظروف بجماعة قداماء الثانوية الإسلامية الأوربية بفاس، ثم جماعة الحزب الوطني، وجماعة من بعض علماء القرويين وغيرهم من العلماء الذين كانوا في كل من الرباط وفاس وسلا ومكناس يترددون على القصر في المناسبات، وذلك حتى يدفعهم لتكوين هيئة تتقدم للمطالبة بالاستقلال²، وفي ظل هذه الظروف الوطنية والدولية التي عايشها المغرب تحرك الوطنيون وفق تطوراتها واغتنام فرصتها، فبادرت اللجنة التنفيذية للحزب الوطني في مواصلة السير وفق ما تمليه هذه التطورات الايجابية التي جاءت بها الحرب العالمية لصالح القضية المغربية على وجه الخصوص، فدعت إلى عقد مؤتمر عام حضرته جميع النزعات السياسية والاجتماعية للبلاد في 11 جانفي 1944، حيث نشأ إثر هذا المؤتمر الهام، حزب الاستقلال³ كحزب مهمته الأولى هي التحرر القومي وقد تكتل في حزب الاستقلال:

• الحزب الوطني الذي كان يضم الأغلبية الساحقة من الفلاحين والصناع والطبقة

العامة والتجار وغالبية النخبة المثقفة في البلاد .

1- ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، صص 118- 119

2- عبد الكريم الفيلاي، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير، ج10، ط1، شركة ناس للطباعة، القاهرة، 2006، صص 53-54

3- الطيب لبا، علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944- 1956)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر2، 2013/2014، صص 171

- رؤساء وأعضاء المجالس الإدارية لجمعيات قدماء التلاميذ في مدن الرباط، فاس ، مكناس، سلا، مراكش، أزرو، وجدة، آسفي.
- عديد من الشخصيات البارزة في الحركة القومية .
- عديد من الشخصيات البارزة المغربية كالمفتين والقضاة الشرعيين والمدنيين وكبار الموظفين المخزنيين وأساتذة جامعة القرويين والمعاهد الكبرى وأساتذة المدارس الثانوية ومعلمي المدارس الحكومية والحررة¹.

في 11 يناير نشر حزب الاستقلال عريضة تحمل توقيع ثمانية وخمسين شخصية من الأوساط البرجوازية والشعبية أيضا²، ومن بينهم نجد جنبا لجنب، موظفين من المخزن وعلماء ومحامين وأساتذة ومديري المدارس، ومعلمين وتجار وبعض الفلاحين، وورد في العريضة مايلي:

حيث إن السلطات الفرنسية حولت نظام الحماية إلى إدارة مباشرة تعسفية استبدادية تخدم مصالح المعمرين الفرنسيين، إنها إدارة تكتظ بموظفين سوادهم الأعظم لا فائدة من وجوده فهذه السلطات لم تستطع التوفيق بين مختلف مصالح الأطراف³، وحيث أن الأمة المغربية التي تكون وحدة متناسقة الأجزاء تشعر بمالها وما عليها من واجبات داخل البلاد وخارجها تحت رعاية ملكها المحبوب، وتقدر حق قدرها الحريات الديمقراطية التي

1- علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 284 - 285

2- ينظر الملحق رقم 7

3- جورج سبيلمان، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956)، تر: محمد المؤيد، منشورات مجلة أمل، الرباط،

ترافق في جوهرها مبادئ ديننا الحنيف والتي كانت الأساس في وضع نظام الحكم بالبلاد الإسلامية الشقيقة تقرر ما يأتي:

فيما يرجع للسياسة العامة:

أولاً: أن يطالب باستقلال المغرب ووحدة ترابه تحت ظل صاحب الجلالة ملك البلاد المفدى سيدنا محمد بن مولانا يوسف نصره الله وأيده¹.

ثانياً: أن يلتزم من الملك السعي لدى الدول التي فهمها الأمر للاعتراف بهذا الاستقلال وضمانه²

ثالثاً: طلب انضمام المغرب إلى الميثاق الأطلسي والمشاركة في مؤتمر الصلح.

بخصوص السياسة الداخلية:

الطلب من صاحب الجلالة أن يأخذ تحت رعايته السامية الحركة الإصلاحية الكفيلة بضمان الوضع الجديد للبلاد ولصاحب الجلالة واسع النظر في اختيار نظام ديمقراطي يشبه النظام المتبع في البلدان الإسلامية بالشرق والذي يمكنه ضمان حقوق كل العناصر وكل الطبقات المكونة للمجتمع المغربي مع تحديد واجبات الجميع³.

قدمت مذكرة المطالبة بالاستقلال يوم 11 يناير 1944 للملك وللإقامة العامة ولممثلي سلطات الحلفاء في المغرب⁴، ولقد حدث هذا التحول الجذري الذي زاد في تطور مسار

1- علال الفاسي، المصدر السابق، ص288.

2- محمد حسن الوزاني، المصدر السابق، ص100.

3- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص115.

4- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005، ص345.

الحركة الوطنية تحت تأثير وعي جديد صار يتحلى به الشعب بحكم تجربة نضال دام إحدى عشر عاما ووقع هذا التطور كذلك تحت وقع نتائج الحرب العالمية الثانية التي ساهم فيها الشعب على غرار الشعوب المستعمرة الأخرى بكثافة ونجاعة¹.

4-رد الفعل الفرنسي على مطالب الحزب:

اندهش الفرنسيون لمطلب الاستقلال الذي تقدم به حزب الاستقلال وتضاعفت دهشتهم عندما رأوا الحماس الشعبي إزاء فكرة الاستقلال والإجماع الوطني الذي ظهر في المغرب، شماله وجنوبه، شرقه وغربه، أمام هذا المطلب العظيم²، وقد كان الاندهاش عظيما في نفوس ولاة الحماية، ولكنهم لم يتقدموا برد الفعل إلا بعد أن اطمأنوا على حياد جيوش الحلفاء المرابطة في البلاد³، وتأكدوا من عدم مشاركتهم بأي شكل في الحركة الاستقلالية المغربية⁴. وفي خلال هذه المدة توالى الوفود الشعبية من كل نواحي المغرب ترفع للملك عرائض التأييد لطلب الاستقلال المرفوع من الحزب وقد شاركت في هذا التأييد كل الطبقات الاجتماعية⁵، وكان بدء ردود الفعل العملية من السلطات الفرنسية تعرضهم للوفود التي كانت تصل إلى الرباط لتقدم للملك عرائض تضامنية مع حزب الاستقلال ومطالبة الموجودين في الرباط بالرجوع إلى مدنهم أو قراهم⁶.

1- عبد الله العياشي، مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة أمل، ع25-26، 2002، ص14.

2- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص217.

3- علال الفاسي، المصدر السابق، ص297.

4- محمد الحسن الوزاني، المصدر السابق، ص110.

5- علال الفاسي، المصدر السابق، ص298.

6- أبو بكر القادري، المصدر السابق، ص226.

وفي يوم 18 يناير توجه المقيم العام غابريال بيو للقصر العام قبيل انعقاد المجلس الوزاري الموسع طالبا مقابلة الملك للذاكرة معه في أمر مستعجل، وقد بلغه أنه تلقى من اللجنة الوطنية الفرنسية للتحرير الوطني التي كانت مستقرة بالجزائر تعليمات تقتضي عليه أن لا يدخل في أي مخابرات تدعو لتغيير نظام الحماية وزعم أن لفرنسا وحدها الحق في اقتراح الإصلاحات التي تراها لازمة وأن لجنة التحرير تدرس هذه الإصلاحات عمليا، وأنها بمجرد ما يتم درسها ترفع لمصادقة الملك عليها أو أن كل مناقشة في موضوع معاهدة الحماية لا يمكن أن تسمح بها الحكومة الفرنسية¹.

من أجل تنفيذ مخطتها لإضعاف حزب الاستقلال بدأت الإدارة الفرنسية باختلاق الذرائع لتحقيق أهدافها فقد سارعت في يوم 22 يناير 1944 إلى توجيه تهمة الاتصال بالألمان لجميع قيادات حزب الاستقلال².

وقبل أن ينفذ الفرنسيون خطة الشدة والعنف أرادوا أن يمهدوا لها الجو سياسيا ومعنويا، فأوفدت اللجنة الفرنسية للتحرير الوطني بالجزائر عضوها ماسيكلي المندوب في الشؤون الخارجية الذي حل بالرباط في 27 يناير 1944، وفي اليوم التالي استقبله السلطان رسميا بحضور الهيئة الوزارية المغربية³ فتوجه إلى السلطان بخطاب قوي اللهجة يذكر فيه بأن الفضل في وحدة المملكة الشريفة يعود إلى فرنسا وبأن المغرب إذ يقدم مساعدته العسكرية فهو يرجع إلى فرنسا ما كانت أعطته إياه، وبأن الإصلاحات الضرورية سواء في الميدان

1- علال الفاسي، المصدر السابق، ص ص 298-299.

2- ثامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 124.

3- محمد الحسن الوزاني، المصدر السابق، ص 110.

الإداري أو الاقتصادي والاجتماعي ينبغي ملاءمتها مع الدولة ومع تقاليد البلاد وحاجتها ولم يرفض الجنرال ديغول فقط كل احتمال للاستقلال مؤكدا عن طريق مبعوثه أن المغرب مرتبط بفرنسا ارتباطا لا ينفصم, بل أنه ليس ثمة نية في إصلاحات سياسية إذ أن معاهدة الحماية ضبطت نهائيا وضع المغرب الأقصى القانوني, واقتصر السلطان على أن يتمتع بكل احتشام أن تبذل جهود من أجل تطور ثقافي واجتماعي تمكن رعاياه من تبوء الحياة العصرية.¹

وفي ليلة 28 إلى 29 يناير ألقى الأمن العسكري القبض² على 18 مسيرا من رجال الحركة الاستقلالية متهمين لهم باتصالات مع العدو, وكان في مقدمة هؤلاء المعتقلين, الأمين العام للحزب الحاج أحمد بلافريج, محمد اليزيدي عضو اللجنة التنفيذية³, وظهر اعتقالهما بمثابة استفزاز, فانطلقت المظاهرات في الشوارع, وتحولت في بعض المدن إلى معارك حقيقية مع الجيش, وخصوصا في الرباط وسلا حيث يقيم السلطان, وفاس المركز التقليدي للمقاومة, ففي فاس تمكن المتظاهرون من السيطرة على المدينة غير أنه بعد حصار شديد أعطي الأمر بالهجوم ونهبت المدينة⁴.

حيث دامت فيها الاضطرابات من 31 يناير إلى 10 فيفري 1944 أسفرت عن مقتل 60 متظاهرا و100 جرحى, غلق جامعة القرويين ومعهد مولاي إدريس ومولاي يوسف,

1- شارل أندري جوليان, المرجع السابق, ص381.

2- جورج سبيلمان, المصدر السابق, ص118.

3- علال الفاسي, المصدر السابق, ص300.

4- ألبير عياش, المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية, تر: عبد القادر شواي و نور الدين سعودي, ط1, دار

الخطابي للطباعة, النشر, 1985م, ص397

حل كل الجمعيات الطلابية بالرباط، سلا، فاس، أزرو، اعتقال مئات المتظاهرين، نفي أحمد بلافريج إلى كورسيكا، اعتقال أحمد مكور ومحمد اليزيدي والزج بهم في السجن مع بقية المناضلين إلى غاية 1946م.¹

وهكذا كانت الحصيلة ثقيلة بالنسبة للمغاربة، مئات القتلى، وعدد كبير من الجرحى، وآلاف الاعتقالات، وأصدرت المحاكم العرفية أحكاما بالإعدام والأشغال الشاقة، كما أغلق عدد من المدارس لأن التلاميذ والمعلمين ساهموا في الحركة، كما أغلق عدد من المدارس لأن التلاميذ والمعلمين ساهموا في الحركة، مثلما حدث لمؤسسة جسوس بالرباط، والثانويات الإسلامية، والثانوية البربرية بأزرو، وأقيل عدد من الموظفين والأساتذة ومديري المدارس، أما السلطان فقد اضطر للالتزام باحترام معاهدة الحماية، وقام بعزل وزيرين هما وزير العدل ووزير التعليم.²

لقد أفضت المظاهرات بالمدن على الأقل إلى نعت نظر الإقامة العامة إلى ضرورة القيام بإصلاحات، فتم يوم 16 مارس 1944م تأليف أربع لجان لجنة الإدارة العامة، ولجنة التعليم، واللجنة العدلية، ولجنة الاقتصاد والمجتمع الفلاحي، ورسم لأشغالها هدف إلحاق المغرب تدريجيا بمؤسسات الدول العصرية.³

وادعى بيو بأنه يرغب في تطوير مؤسسات الدولة وتهيئة المغاربة لإدارتها، والاهتمام بالحالة الاقتصادية ولاسيما القطاع الزراعي لأنه المصدر الرئيسي للنشاط الاقتصادي

1- أحمد عبيد، المرجع السابق، ص ص 263 - 264.

2- ألبير عياش، المرجع السابق، ص 397.

3- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 384.

للمغاربة¹، وتقرر في الميدان الإداري أن التساوي في القيمة وفي الوطنية وفي المسؤولية يتبعه تساو في الأجر سواء كان صاحب المنصب مغربيا أو فرنسيا، وعرضت لجنة التعليم مخططا لتعليم مائة ألف تلميذ جديد في ظرف عشر سنوات وقبول الشبان المسلمين في المدارس الثانوية الفرنسية، وكانت هذه الإصلاحات محل انتقادات شديدة من قبل حزب الاستقلال، وقد اعتبرها (دواء لا فائدة فيه)².

نشر حزب الاستقلال في مارس 1944 بيانا عاما ضمنه مختلف انتقاداته لبرنامج المقيم العام بيو وتطرق البيان لأمر العدالة والإدارة العامة والتعليم والنظام الفلاحي، وهي من القضايا الأساسية التي احتوى عليها برنامج المقيم، غير أن ما يهمننا من هذا كله هو ما ورد في البيان من مواقف تخص البرنامج الاقتصادي بصورة أساسية، فقد لاحظ البيان سكوت هذا البرنامج على وضعية العمال وصناع المدن الذين يعيشون في حالة سيئة، واعترف مع برنامج المقيم على أن تطور العمال الزراعيين ركيزة لتطور البلاد، ولكن الوسائل التي قررتها لجنة النظام الفلاحي، التي أنشأها المقيم للنظر في أوضاع الفلاحة المغربية، عديمة القيمة لأنها تقف عند تشكيل مجلس أعلى للنظام الفلاحي ونشاء مشروعات زراعية جماعية لا تتجاوز 2000 هكتار من الأراضي ...

وأضاف أن عموم سكان البادية أصبحوا يكونون في عهد الحماية جيشا من الأرقاء المسخرين لخدمة الرؤساء المغاربة والمراقبين الفرنسيين أو المعمرين أو موظفي الجبايات

1- تامر عزام حمد سليم الدليمي، المرجع السابق، ص 127.

2- شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 385.

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

ورجال إدارة المياه والغابات وانتهى إلى القول : " إن كل إصلاح لا يرمي إلى تكوين إطار فني مغربي بقصد تحسين وسائل الفلاحة الأهلية، هو إصلاح يؤدي حتما إلى الفشل..."¹.

والخلاصة أن الحوادث التي أعقبت يوم 11 يناير تجعلنا نستنتج في غاية الانتباه، أن التضحية العظيمة التي قبل الشعب تقديمها من تلقاء نفسه في سبيل القضية المغربية تدل على القوة الشعبية التي يتمتع بها حزب الاستقلال، وأن التدابير التي اتخذتها الإقامة العامة ضد المواطنين قضت إلى حد بعيد على السمعة الفرنسية لا في المغرب فقط بل لحقتها في سائر العالم العربي وبالعكس فإن كل التهم التي حاولت الإدارة الفرنسية أن تلصقها بأقطاب الحركة الاستقلالية لم تمسهم بسوء، بل قضت هي نفسها ببراءة الحزب الوطني وحزب الاستقلال من بعده ونبل الغاية التي يعمل لها رجالهما الأوفياء الذين لا يهمهم إلا تحرر بلادهم، ويسعد أبنائها في ظل السلم والقوة والحرية.

ولئن كان الحزب قد خرج من هذه المعركة متعبا، فقد خرج كذلك منتصرا أشد أنواع الانتصار، لأن الحركة بلغت من الانتشار والذيع إلى درجة لم تبلغها قط من قبل هذا العهد.²

1- عبد القادر الشاوي، حزب الاستقلال: الإصلاح والمعارضة 1944-1948، مجلة أبحاث، مركز الأبحاث والدراسات في العلوم الاجتماعية، المغرب، س6، ع17، 1988، ص 50
2- علال الفاسي، المصدر السابق، ص308.

خلاصة الفصل:

شهدت الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الأولى ميلاد الحركات الوطنية في البلدان المغاربية، وكانت الحركة الوطنية الجزائرية سباقة في رفع شعار الاستقلال بفضل حزب نجم شمال إفريقيا الذي تأسس في فرنسا، وتعرض للاضطهاد والحل عدة مرات، قبل أن ينقل نشاطه إلى الجزائر تحت اسم حزب الشعب الجزائري سنة 1937، بينما عرف المغرب الأقصى نشاطا سياسيا تركز على المطالب الإصلاحية، وتجسد في ظهور أول تنظيم سياسي عرف بكتلة العمل الوطني سنة 1934، حيث كان للسلفية أثر واضح في التكوين الثقافي لزعماء الحركة الوطنية في المغرب الأقصى، لتشهد سنة 1937 ظهور أول حزب سياسي منظم عرف بالحزب الوطني .

تشابهت وسائل الدعاية لدى الحركات الوطنية التي اعتمدت على إصدار الصحف، والقيام بالمظاهرات، والاحتجاجات، وعقد الاجتماعات والمؤتمرات، والتي واجهتها السلطات الاستعمارية بمختلف وسائل القمع كحل الأحزاب وإيقاف الصحف وسجن الزعماء ونفيهم .

شهدت الحرب العالمية الثانية أحداثا وتطورات كبيرة كانهزام فرنسا أمام الألمان، وصدور ميثاق الأطلسي الذي نص على حق الشعوب الصغيرة في تقرير مصيرها، إضافة إلى نزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا، كل هذه الأحداث شجعت الحركة الوطنية في الجزائر والمغرب الأقصى للتشدد في المطالب الاستقلالي وهو ما تجسد في إصدار بيان الشعب الجزائري ووثيقة الاستقلال المغربي التي أعلنت ميلاد حزب الاستقلال، ولكن هذه الخطوة

الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي

الجريئة سيكون لها نتائج وخيمة على الحركة الوطنية في البلدين بسبب القمع الشديد الذي

تجسد في أحداث فاس الدامية بالمغرب الأقصى ومجازر 8 ماي 1945 في الجزائر.

في الأخير يمكن القول أن الحركة الوطنية في الجزائر والمغرب الأقصى ظهرت في فترة

العشرينات، ونضجت في فترة الثلاثينات، لتصل إلى مرحلة المواجهة والتشدد في المطالب

الاستقلالي مع نهاية الحرب العالمية الثانية.

الفصل الأول:

حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية(1945-1954)

المبحث الأول: مرسوم 1946 وظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية

المبحث الثاني: المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 ونتائجه

المبحث الثالث: مشاركة الحزب في الانتخابات من 1945 إلى 1954

المبحث الرابع: الأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة (1949-1950)

المبحث الخامس: مساهمة حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها(1951-1952)

المبحث السادس: مؤتمر 1953 ونتائجه

المبحث الأول: مرسوم 1946 وظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية :

1- إطلاق سراح مصالي الحاج سنة 1946:

إن الخبرة التي حصلت عليها الحركة الوطنية قبل الحرب العالمية وخلالها والدروس التي اقتبسها الشعب الجزائري من مجازر 8 ماي 1945 هذا كله أملى بإلحاح على وحدة كل القوى السياسية المشتركة في النضال المعادي للاستعمار من أجل الحرية والاستقلال، وأمام الضغوط الخارجية والهيجان الداخلي في الجزائر إثر مجازر 8 ماي 1945 اضطرت فرنسا إلى انتهاج سياسة التهدئة والتلويح بالإصلاحات بعد أن صادق المجلس التأسيسي الفرنسي الأول على قانون مشروع العفو العام عن المساجين يوم 16 مارس 1946 فأطلق سراح مصالي الحاج وفرحات عباس وغيرهما وسمحت لهم بالنشاط السياسي¹.

أطلق سراح مصالي في 11 أوت 1946 وتوجه أولا إلى فرنسا حيث تمكن من التواصل مع الناشطين والمتعاطفين معه، وتحدث في اجتماع عقد في باريس وأمام الآلاف من العمال دعى إلى الاتحاد حول حزب الشعب الجزائري².

عاد مصالي إلى الجزائر في بداية شهر أكتوبر عام 1946، ولم يكن هذا بدون صعوبات ففي مرسيليا قبض عليه، وتم نقله على متن طائرة أنزلته في حقل بالقرب من غليزان، وكانت الحكومة الجزائرية حريصة على تجنب أي اتصال بين رئيس حزب الشعب

1 - محمد بلعباس، المرجع السابق، ص 80.

2- Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , T2... , OP CIT,p 707.

الجزائري وسكان الجزائر، وكان ممنوعا من البقاء لمدة عشرين عاما في المدن الكبرى¹، وقد استقر في 13 أكتوبر 1946 ببوزريعة².

التقى مصالي بالجماهير الجزائرية التي تطلعت بأهدافه واجتمعت حول مطالبه الاستقلالية، وقد عاين مصالي الحاج التغير الجذري في تفكير ومطامح الجماهير، ووقف على التحول الذي مس كوادر حزب الشعب وما تعج به الساحة السياسية من توجهات إصلاحية معتدلة، ففكر مليا ورأى أن يخرج نضاله السياسي للعلانية ويشكل حزبا سياسيا شرعيا على أن يواصل في نفس نضاله السري في إطار حزب الشعب، وهكذا فقد فاجأ مصالي الجميع عندما أعلن رغبته في المشاركة في الانتخابات³، وربما قد تأثر بالمندوبين العرب في الأمم المتحدة الذين التقى بهم في باريس⁴.

وهو في طريق العودة إلى الجزائر التقى مع العديد من الشخصيات الهامة من بينها عزام باشا الأمين العام لجامعة الدول العربية الذي نصحه بالعمل جهده على التعريف بالقضية الجزائرية لكسب الرأي العام الفرنسي والدولي، ولفت انتباهه إلى أن قصر آل بوربون يمكن أن يمثل منبرا مثاليا لتلك الدعاية، وسيردد مصالي كثيرا هذه النصيحة في لقاءاته مع إطارات ومناضلي حزبه، مما يجعل البعض يبالغ في مدى تأثيرها عليه، والتقى كذلك بوفد من الاشتراكيين الفرنسيين نصحه هو الآخر بالمشاركة في الحياة السياسية

1- BenJamin Stora , op cit, P197.

2- Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , T2... , op cit ,p P707.

3 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 183.

4- Mohamed Boudiaf, op cit, p 19 et (ص 17) المصدر السابق ، (مجد بوضياف ،

الجزائرية التي بدأت تعرف نوعا من الانفتاح، كما لا يستبعد أن يكون قد تحصل على وعد من وزير الداخلية ادوارد دبيري محاميه السابق باعتماد حزبه شرط تغيير التسمية¹، وبالتأكيد بأن كثيرا من المناضلين كانوا ضد هذا التوجه الجديد غير أنهم لم يستطيعوا مقاومته لأن الحزب كان قد أسس حول شخصية مصالي، وليس في وسع احد أن يعارض إرادته.

وكان مصالي قد تأثر كثيرا بالنجاح الذي أحرزه حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في انتخابات جوان 1946، لهذا صمم بشدة على مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات التشريعية²، وقد وجد الزعيم أن مكانته عالية بين المناضلين ولدى جماهير الشعب في آن واحد، لأجل كل ذلك وافق على أن تعقد ندوة وطنية لإطارات الحزب* دامت أعمالها ثلاثة أيام برهن خلالها رئيس الحزب على قدرة فائقة في التسيير والإقناع حتى أن الأغلبية الراضة للدخول في الانتخابات قد تحولت في آخر جلسة إلى شبه إجماع على تقديم مرشحين لتمثيل الشعب الجزائري في البرلمان الفرنسي³، وقد تكون هناك تحفظات وحتى انتقادات، ولكن ما وزنها أمام سمعة هذا القائد الذي زادت في شعبيته المحاكمات

1 -مصطفى سداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، دار النشر للتعليم والتدريب ، الجزائر ، 2009 ، ص45.

2- Mohamed Boudiaf, op cit , P19. et (ص18) محمد بوضياف ، المصدر السابق ، ص18)

*-هناك خلاف حول ظروف ومراحل إنشاء حركة الانتصار للحريات الديمقراطية، فمحمد حربي يذكر أن ندوة الإطارات عقدت في أكتوبر من اجل التحضير لانتخابات نوفمبر التشريعية لكن محفوظ قداش يشير إلى هذا الرأي ويرفضه ويذكر أن قرار المشاركة في الانتخابات اتخذه مصالي على مستوى اللجنة المركزية فقط، بينما عقدت الندوة في ديسمبر بعد الانتخابات، وأهم سؤال طرح فيها هو لماذا شارك الحزب فيها، وفي هذه الندوة تقرر عقد مؤتمر لبحث الموضوع، ونفس الرأي نجده عند محمد يوسف، ينظر: الأمين شريط، المرجع السابق، ص58.

3 - محمد العربي الزبيري، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014، ص 185.

والسجون والمنافي¹، فبالرغم من تحفظات اللجنة المركزية إلا أنها فضلت الأخذ بالمبررات التي قدمها مصالي، مع استثناء وحيد هو معارضة حسين لحول الذي أصر على أن المشاركة في الانتخابات، إن كان ولا بد منها فينبغي أن تقتصر على المجالس المحلية فقط، معللا رأيه بأن هذا الخيار غير المألوف يمثل منعطفًا حادًا ومفاجئًا بالنسبة للخط السياسي الذي ينتهجه الحزب، مما قد يتسبب في بعض الارتباك والبلبل في صفوف المناضلين، ومع هذا ففي أثناء الحملة الانتخابية التي أعقبت المؤتمر دافع حسين لحول عن فكرة المشاركة بالرغم من تعارضها مع قناعاته الشخصية.

2- المشاركة في الانتخابات التشريعية سنة 1946:

رفضت الإدارة الاستعمارية قائمة مرشحي حزب الشعب الجزائري بدعوى أن هذا الأخير قد حل منذ سنة 1939 فاستدعى الأمر تقديم نفس القائمة باسم تشكيلة مغايرة، وقع الاختيار على تسمية حركة انتصار الحريات الديمقراطية وهكذا ولدت هذه الحركة بصورة رسمية² في نوفمبر 1946، وقدمت المرشحين إلى الانتخابات التشريعية ليكون لديهم وسائل للتدبير أمام الرأي العالمي من أعلى منبر البرلمان الفرنسي بالجرائم التي ارتكبتها النظام الاستعماري في الجزائر³، وقد رفضت الإدارة ترشح مصالي الحاج وحذفت من قوائم الوطنيين خمسة مترشحين آخرين (اثنان بسطيف وثلاثة بوهران)، فيما رفض محافظ

1- حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 93

2- بن يوسف بن خده ،المصدر السابق، ص ص 162-163.

3- Abderrahmane Kiouane, moments du mouvement national, éditions dahlab, Alger , 2012, pp 93 - 94.

قسنطينة قائمة سطيف بأكملها متعللا بعدم جواز انتخاب المترشح الثاني فيلالي سي عبد الله، المحكوم عليه بالإعدام إثر أحداث 8 ماي 1945، والذي عفي عنه بإجراء مارس 1946، كما رفضت المحافظة مقترح استبدال فيلالي بمرشح آخر، مع أن الطلب أودع في الأجل القانونية، وفي وهران رفض المحافظ وفي الظروف نفسها قائمة الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، فممشاوي محمد كان قد حكم عليه بالإعدام من قبل محاكم فيشي خلال الحرب العالمية الثانية، وهو ما جعل حزب الشعب الجزائري يدعو إلى الامتناع في هاتين المقاطعتين¹، وعلى الرغم من إلغاء خمسة مرشحين في اللحظة الأخيرة من أصل خمسة عشر، وعلى الرغم من الضغوط والتزوير تم انتخاب خمسة مرشحين لحركة الانتصار من أجل الحريات الديمقراطية MTLD²، ثلاث مقاعد في قسنطينة انتخبت لها الأمين دباغين*

1 - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، المرجع السابق، ص ص 1013-1012

2- Abderrahmane Kiouane, op cit , pp 93-94

*- **محمد الأمين دباغين**: ولد سنة 1917 بمدينة شرشال ، دخل معهد الطب وانخرط في جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا فكانت البوابة التي دخل منها إلى عالم السياسة والنضال، لم يتجاوز دباغين العشرين من عمره عندما انخرط في حزب الشعب الجزائري الذي كان برئاسة مصالي الحاج حيث رفض التجند خلال الحرب العالمية الثانية وكان الثمن السجن ثم أفرج عنه، وفي أحداث 8 ماي 1945 أصبح من قيادي حزب الشعب، وفي جوان 1955 أُلقت السلطات الفرنسية القبض عليه بتهمة تكوين مجموعة أشرار وسجن لمدة ستة أشهر، وبعد خروجه التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني بواسطة عبان رمضان، غادر الجزائر وأقام ببباريس عدة أسابيع ثم انتقل إلى القاهرة حيث عين مسؤولا عن الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني، كان عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية ثم في لجنة التنسيق والتنفيذ الموسعة عام 1957 ليتولى منصب اول وزير للشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الأولى، ابتعد الأمين دباغين عام 1959 عن السياسة بعد دخوله في صراع ضد أول رئيس للحكومة المؤقتة فرحات عباس وعبد الحفيظ بوضوف الرجل المخابراتي القوي في الثورة الجزائرية، بعد الاستقلال تفرغ لمهنة الطب في العلمة قبل العودة إلى العاصمة حيث توفي فيها يوم 20 جانفي 2003 ينظر بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 218 .

ودردور جمال، وبوقدورة مسعود، ومقعدان في الجزائر العاصمة فاز بهما احمد مزغنة ومحمد خيضر¹.

هذه المرة الأولى التي يتحصل فيها الحزب الذي يتزعمه مصالي الحاج على تمثيل نيابي في البرلمان الفرنسي، وهو الأمر الذي طالما حالت دون تحقيقه السلطات الفرنسية في الجزائر منذ تأسيسه².

فقد أحرزت حركة انتصار الحريات الديمقراطية 153000 صوت من بين 460000 صوت، في حين أحرز المرشحون الذين ساندهم المستوطنون على 8 مقاعد، وحصلوا على 250000 صوت، وحصل الشيوعيون الذين ساندهم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين على 82000 صوت، وكانت كافية لإعطائهم مقعدين³.

في البرلمان الفرنسي أظهر نواب حركة انتصار الحريات الديمقراطية مزايا التطلعات الراسخة للشعب الجزائري، حيث حددوا الطبيعة الحقيقية للمشكلة الجزائرية ونددوا بالعديد من جرائم الاستعمار، وأكدوا الإرادة الثابتة للشعب الجزائري لتحرير نفسه من نير الاستعمار⁴، واستطاعوا من منبر رسمي المجاهرة أمام الشعب الفرنسي والعالم أجمع بأن الجزائر لا تقر بواقع الاستعمار الناجم عن الاحتلال سنة 1830، وبأن الجزائر ليست فرنسية، إنها لم تكن

1- Ahmed Mehsas, opcit, p 231.

2 - عبد الوهاب بن خليف، الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009، ص 174.

3 - رابح بلعيد، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة باتنة، ع 5، 1996، ص 214.

4- Abderrahmane Kiouane, opcit , p 94 .

كذلك ولن تكون أبدا¹، وقد انتقد مزغنة السياسة الزراعية التي ينتهجها المستوطنون وفضح بوقادوم شتى مظاهر المساس بالدين الإسلامي واللغة العربية، وندد دردور بالهيمنة السياسية والإدارية والقهر الاستعماري والتعذيب، في حين هاجم دباغين سياسة خنق الحريات العامة ثم اختتم مداخلته بالتذكير بالمطلب الأساسي لحزبه : تكوين برلمان جزائري تأسيسي متمتع بكامل السيادة ومنتخب بصورة ديمقراطية.²

لقد أحدث هؤلاء النواب تأثيرا كبيرا داخل المجلس الفرنسي بفعل تكوينهم السياسي، وقدرتهم الخطابية الفائقة ودرايتهم بعيوب السياسة الاستعمارية وأهدافها الخفية تجاه الشعب الجزائري، وقد عملت هذه الإدارة على منعهم من الحديث داخل المجلس بالقوة خشية تأثيرهم على النواب الفرنسيين وكذلك خشية خطاباتهم المثيرة للرأي العام الفرنسي والجزائري على حد سواء، لذلك اتبعت فيما بعد أسلوب التزوير المعروف حتى تمنع مرشحي الحركة من الوصول إلى مثل هذه المجالس لأن الخطابات التي ردها نوابها كانت جريئة وصريحة واقعية وموضوعية في آن واحد.

ومن أمثلة ذلك ما خاطب به الدكتور الأمين دباغين نواب المجلس قائلا لهم: « إن وجود فرنسا في الجزائر غير شرعي، وأن وجود فرنسا في الجزائر كوجود الألمان في باريس لقد أعناكم على تحرير فرنسا من الألمان فأعينونا على تحرير الجزائر من فرنسا »³.

1 - محفوظ قداش، جيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات...، المرجع السابق، ص111.

2 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 165.

3 - مومن العمري، المرجع السابق، ص85.

المبحث الثاني - المؤتمر الأول للحزب سنة 1947 ونتائجه:

1- انعقاد المؤتمر في 15 فيفري 1947 :

كانت مشاركة حزب الشعب الجزائري في انتخابات الجمعية الوطنية مع بداية إنشاء الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية التغطية الشرعية أو القانونية للحزب الوطني السري، ولأنهم أصبحوا مشوشين جراء هذا الانتقال المفاجئ من العمل السري إلى المشاركة الانتخابية تساءل العديد من المناضلين عن السبيل الثوري الحقيقي¹.

ومهما يكن فلقد أصيب المناضلون بشيء من البلبلة جراء التحول من النقيض إلى النقيض، أي من الامتناع عن المشاركة في الانتخابات إلى خوض غمارها، وهذا أمر من شأنه أن يحير أكثر من واحد، فظهرت بعض الاعتراضات والاحتجاجات ووجه العتاب واللوم إلى اللجنة المركزية لأنها أماطت اللثام عن جزء من التنظيم الذي كان ينشط حتى ذلك الحين في كنف السرية، إلا أن روح الانضباط هي التي سادت بصفة عامة، ولم تتزعزع ثقة المناضلين في الحزب بصورة ملفتة للانتباه، وكانت شخصية مصالي حاضرة بقوة وظلت سمعته سليمة لم تمس².

وعلى أية حال فإن موافقة الندوة الوطنية للإطارات، على الدخول إلى معركة الانتخابات في ظل الشرعية الفرنسية لم تكن سوى تنازل بمقابل، لان الراضين للأسلوب الجديد الذي هو في الواقع نقيض الأسلوب الذي ظلت الحركة المصالية تتمسك به منذ

1-Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , T2... , OP CIT,p729

2 -بن يوسف بن خده، المصدر السابق ، ص 164.

نشأتها والذي هو العنف الثوري أو الكفاح المسلح، قد حصلوا على قرار الندوة بعقد مؤتمر يتولى البت النهائي في التوجهات الأساسية للحزب¹، ولم يكن في وسع اللجنة القيادية أن تقف في وجه ذلك، فإبطال بعض لوائح حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر وهران في الانتخابات التشريعية في نوفمبر 1946، والتزوير الانتخابي أعطيا قدرا أكبر من قابلية التصديق لأنصار الكفاح المسلح.

انعقد المؤتمر في 15 فبراير 1947²، اليوم الأول ببوزريعة، وفي اليوم الثاني ببلكور، ومن بين الحاضرين : مصالي الحاج، الأحول حسين، بن يوسف بن خده*، خيضر محمد، مزغنة محمد، محمد الأمين دباغين، مسعود بوقادوم، حسين ايت أحمد، محمد بلوزداد، عمر اوصديق، سيد علي عبد الحميد، عبد الرحمن طالب، حمو بوتليليس، هواري سويح، محمد

1 - محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 186.

2 - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983، ص 43

*- بن يوسف بن خده: ولد في 23 أبريل 1920 بمدينة البرواقية بدأ أول مراحل دراسته بمسقط رأسه ثم انتقل إلى البلدة ليمت المرحلة الثانوية وبعدها التحق بجامعة الجزائر بقسم الصيدلة، ناضل في صفوف الحركة الطلابية كما شارك في الكشافة الإسلامية الجزائرية، التحق بصفوف حزب الشعب الجزائري سنة 1943 اعتقل وزج به في سجون الاستعمار لمدة ثمانية أشهر، وفي سنة 1947 أصبح عضوا في اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية وبعد اندلاع الثورة القي عليه القبض مع مجموعة من رفاقه وأطلق سراحه سنة 1955 ثم اتصل به عبان رمضان ليصبح عضوا في جبهة التحرير بالعاصمة ومساهما في تحرير جريدة المجاهد، وعين بعد مؤتمر الصومام في لجنة التنسيق والتنفيذ ، وفي سنة 1957 غادر إلى تونس وعين رئيسا لبعثة جبهة التحرير بلندن ثم وزيرا للشؤون الاجتماعية في حكومة فرحات عباس المؤقتة سنة 1958 وخلفه سنة 1961 في ثالث حكومة مؤقتة بعد الخلاف الذي جرى في مؤتمر طرابلس ، انسحب بن خده من النشاط السياسي بعد أزمة صيف 1962 ، وفي سنة 1989 أسس حزب الأمة ثم حل الحزب بعد توقف المسار الانتخابي، وفي الرابع من فيفري سنة 2003 انتقل إلى جوار ربه. ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 272 .

يوسف، مبارك فيلالي، واعلي بناي، إبراهيم معيزة، شوقي مصطفى، سعيد عمران، أحمد بوده، حسين عسلة، عبد المالك تمام، محمد مشاوي، حاج محمد شرشالي.¹

بدأ المؤتمر بنصين أساسيين: كان الأول تقريراً مطولاً قدمه حول باسم القيادة، وانطلق بعرض حال لنشاط الحزب، واسترسل بنظرة تبسيطية في سرد التطور التاريخي للحزب، وبعد عرض تحليلي للأوضاع في الجزائر، قيم تطور العلاقات بين حزب الشعب والتشكيلات الأخرى، ثم قدم تبريراً مطولاً لسياسة المشاركة في الانتخابات التشريعية الفرنسية.²

أما تقرير فيدرالية تيزي وزو الذي قرأه آيت أحمد، فكان يتألف من ثلاث أجزاء، يتضمن الجزء الأول تقييم سلبي لنشاط قيادة الحزب منذ الأمر المضاد بالثورة أثناء أحداث ماي 1945 حتى قرار المشاركة في الانتخابات نوفمبر 1946، ويحتوي الجزء الثاني على تحليل للوضع العام، ويقترح الجزء الأخير أفاق عمل جديدة على الصعيد الإيديولوجي والسياسي والتنظيمي، ووردت فيه حسب آيت أحمد فكرة تشكيل تنظيم سري يتولى الإعداد للثورة³، وقد ظهرت أثناء المؤتمر ثلاث مجموعات هي:

- مجموعة حزب الشعب:

التي مثلت حماة الحزب القدامى، كانت تعتقد في ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب قصد المحافظة على خطه الثوري وشعبيته التي اكتسبها بفضل مبادئه.

-مجموعة الشرعية:

- 1 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 278.
- 2 - حسين آيت أحمد المصدر السابق ص 102
- 3 - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 55.

ورأت ضرورة إشراك الحزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية في الانتخابات لتعلن مبادئها من أعلى المجالس الرسمية، وهي كانت تمثل طبقة المثقفين السياسيين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية، وأصبحوا قوة رئيسية في الحركة، ومثلوا فيما بعد إدارة الحزب او طائفة المركزيين.

- مجموعة الشباب الثوري:

كانت متحمسة للنشاط المسلح وناقمة على العمل الشرعي وما آل إليه حال الحزب، وكانت ترى ضرورة البدء في العمل الثوري بتكوين منظمة عسكرية يمثلها شباب متحمسون اغلبهم قدامى جنود الحرب العالمية الثانية، سيطروا على المنظمة الخاصة وسوف يشكلون فيما بعد اللجنة الثورية للوحدة والعمل.¹

وتجدر الإشارة هنا إلى رأي مصالي الحاج في سير أشغال المؤتمر حيث قال: «لقد تم هذا المؤتمر في جو من الحذر وتصفية الحسابات لم تجر أية دراسة جدية لأي من المشاكل والأحداث السابقة، وكان الأمر يتعلق بدسائس وصراعات أجنحة وسباق إلى السلطة، كان الخروج من السرية لبدء الكفاح على المستوى الشرعي يتطلب تحليلا جديا إلى ابعده الحدود، وصريحا وأمينا لأن وسائل الكفاح وطرق العمل لم تعد هي ذاتها التي كانت سابقا، لكن هذا المؤتمر اهتم بأمور أخرى، كان مسرحا للديماغوجية والادعاء الفارغ، واليسارية الحمقاء،

1 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 191.

حيث لم يكن من مجال للدراسة الموضوعية لخطة عمل تتناسب مع الفترة من الكفاح التي بدأها بمشاركتنا في الانتخابات¹.

وبعد يومين من المناقشات أقر المؤتمر مبدأ التحرر الوطني بجميع الوسائل بما في ذلك الكفاح المسلح واعتبر المشاركة في الانتخابات وسيلة من بين وسائل الكفاح على أن يخضع استعمالها للظروف التي قد تقتضي المشاركة حيناً والمقاطعة حيناً آخر²، وبعد اخذ ورد تم الاتفاق على القرارات الآتية :

- إبقاء حزب الشعب (المنظمة الأم) يمارس نشاطه سرىا، وعين المناضل احمد بودا مسؤولا عنه .

- إنشاء حركة الانتصار كغطاء سياسي علني شرعي.

- إنشاء التنظيم شبه العسكري (المنظمة الخاصة) ، وكان ذلك موافقة على العمل العسكري مبدئيا، وقد عين المناضل محمد بلوزداد مسؤولا عنها.

- القبول بمبدأ المشاركة في الانتخابات بطلب وإلحاح من مصالي.

وأثناء أشغال المؤتمر عينت لجنة خماسية شكلت من السادة أحمد مصالي الحاج، حسين لحول، أحمد بوده، مسعود بوقادوم، الأمين دباغين، كلفت بتعيين أعضاء اللجنة المركزية بطريقة سرية.³

1 - محمد حربي، المصدر السابق، ص 43.

2 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 178.

3 - مومن العمري، المرجع السابق ، ص91.

بادرت اللجنة المركزية التي تم تعيينها من طرف لجنة الخمسة بانتخاب مكتب سياسي

يتكون من الأعضاء الآتية أسماؤهم :

- مصالي: رئيس الحزب
- حسين لحول : مكلف بالدعاية والصحافة
- -محمد لمين دباغين: مكلف بالعلاقات الخارجية.
- أحمد بوده: مسؤول التنظيم السياسي.
- عمر اوصديق: مساعد بوده.
- محمد بلوزداد: مسؤول المنظمة الخاصة.
- حسين آيت احمد: أمين المالية ومساعد بلوزداد.
- امجد بن مهل: أمين سر مصالي
- مبارك فيلاي: مسؤول الطباعة والنشر
- مسعود بوقادوم، محمد خيضر، أحمد مزغنة: نواب في المجلس الجزائري¹.
- شوقي مصطفىاوي - محمد طالب*.

1 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق ، ص ص180-181.

*- بالنسبة لحسين آيت أحمد يشير إلى أن المكتب السياسي تكون من 12 عضوا فقط حيث لم يورد اسم عمر اوصديق وذكر أن محمد طالب تم استبعاده رفقة جماعة القصبه وهو ما يعتبر خطأ جسيما حسب رأيه ينظر: حسين آيت احمد ، المصدر السابق، ص 108.

2- تأسيس المنظمة الخاصة:

كان لابد من تكريس مصداقية الحزب أمام مناضلي القاعدة ليطمئنى مع مبادئه وأهدافه في استعادة الاستقلال بواسطة الكفاح المسلح، ومن هنا وقع التفكير في إنشاء جناح عسكري لحزب الشعب الجزائري وبالفعل تم تأسيس المنظمة السرية في فيفري 1947¹. وكان محمد بلوزداد أول وأشهر مسؤول عن هذه المنظمة شبه العسكرية²، وقد تجمعت فيه خصال المسؤول، أهله لأن يتقلد بجدارة واستحقاق هذه المهمة الخطيرة، والنبيلة نظرا لماضيه الحافل بالنشاط والتفاني، والاستعداد للتضحية في سبيل الدفاع عن وطنيته وبلاده، لقد كان الشاب عضوا في لجنة بلكور واعترافا بإخلاصه وشجاعته انتخب عام 1940 رئيسا لها، وخلال رئاسته عرف كيف يتجنب التهور والانزلاق في تأييد المحور أو الحلفاء، وأثر بحكمته وورصانته على مناضلي حيه، كما رافق الأحداث التي عاشتها البلاد، وكان من بين منظمي ومؤطري مظاهرات الأول من ماي والثامن منه، ومن تأطيره للمظاهرات تجلت قدرته الفائقة في اتخاذ المبادرات، ومهارته في توجيه المتظاهرين، وأهم ما ميزه بالنسبة لأقرانه: ثقافته الواسعة وشجاعته النادرة وتواضعه الكبير³.

1- مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 34.

2 - محمد يوسف، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط4، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2014، ص107.

3 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 285-286.

وقد عدلت قيادة المنظمة الخاصة مرات عدة، حيث حل حسين آيت أحمد محل بلوزداد على رئاسة المنظمة نظرا لعدم قدرة بلوزداد على مواصلة مهمته جراء مرضه مع بداية 1948، وعقب الأزمة البربرية اضطر آيت أحمد إلى الانسحاب تاركا القيادة كلها لبن بلة.¹

تنظيم المنظمة الخاصة :

كلف محمد بلوزداد بتشكيل المنظمة الخاصة وقام باختيار الرجال الذين يثق فيهم، ويحافظون على كتمان السر، ولقد أقيم بين المنظمة الخاصة وبين التنظيم الأم، أي حزب الشعب، حاجز محكم السد وكان الشعار السائد يومئذ هو « أن تعرف أقل ما يمكن ».²

استغرقت هيكلية المنظمة الخاصة ستة أشهر ولأن الإطارات الشرعية عددها قليل، كان لزاما توزيعهم على تنظيمات حزب الشعب الجزائري المتعددة وتم تأسيس قيادة أركان تضم منسقا يدعى قائد الأركان، وهو محمد بلوزداد، مدربا عسكريا مفتشا هو بلحاج جيلالي، ومسؤولي مقاطعات وهم: أحمد بن بلة* لوهران، وماروك محمد للعاصمة، ورجيمي جيلالي لمدينة الجزائر ومتيجة، وآيت احمد للقبائل، ومحمد بوضياف لقسنطينة، فيما كان الوسيط

1 - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، المرجع السابق، ص 1044.

2 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 182.

*- أحمد بن بلة: ولد في 25 ديسمبر 1918 في مغنية في أسرة فلاحية فقيرة ودرس حتى المرحلة الثانوية بتلمسان، وشارك في الحرب العالمية الثانية مع الجيش الفرنسي كضابط صف في حملة إيطاليا وحملة ألمانيا ونال عد أوسمة، وبعد نهاية الحرب عاد إلى الجزائر وتأثر كثيرا بحوادث 8 ماي 1945، فغادر الجيش الفرنسي، وانخرط في حزب الشعب السري، وانضم إلى المنظمة الخاصة في نهاية 1947، كمسؤول على مقاطعة وهران، ثم أصبح القائد الوطني للمنظمة الخاصة بعد عزل آيت أحمد اثر الأزمة البربرية، واعتقل في ماي 1950، وأصدرت محكمة البلدية في حقه حكما ب 7 سنوات سجن و120 ألف فرنك غرامة، و5 سنوات نفي، و10 سنوات حرمان من الحقوق المدنية، وفي 16 مارس 1952 فر من سجن البلب، والتجئ إلى القاهرة، وأصبح عضوا في بعثة الحزب بالخارج، وبعد اندلاع الثورة أصبح من ابرز قادتها، وفي 22 أكتوبر 1956 كان على متن الطائرة التي اختطفها الجيش الفرنسي وبقي في السجن حتى الاستقلال، وأصبح أول رئيس للجزائر المستقلة ينظر: مصطفى سداوي، المرجع السابق، ص 446

لحول حسين مسؤولاً عن الربط بين المنظمة الخاصة والمكتب السياسي لحزب الشعب الجزائري¹.

ومنذ تأسيس المنظمة الخاصة مرت بعدة تغييرات على مستوى القيادة²، وكانت التركيبة الهيكلية للمنظمة السرية تبدأ من نصف الفوج إلى الفوج (أربع مناضلين يرأسهم مسؤول)، ثم الفرقة (ثلاث أفواج ومسؤول =16)، والفصيلة (ثلاث فرق ومسؤول=49)، وكان مجموع المناضلين العمليين في المنظمة السرية يبلغ حوالي 1500 مناضلاً، موزعين على مجموع التراب الوطني الذي كان مقسماً إلى نواحي ومناطق، وهيئة أركان وهي قمة الهرم الهيكلي³.

ومن خلال فحص التكوين الذي يلحق للمناضلين، كان هناك ما يدعى بالتربية النضالية تربية أخلاقية أكثر من أن تكون سياسية، تحتوي هذه التربية على دروس في صفات المناضل الثوري، وحقوقه وواجباته، ودوره، وحب التضحية والمبادرة، ويتلقى المناضلون بجانب ذلك تكويناً عسكرياً يعتمد على كتابين يحتوي كل منهما على اثني عشر درساً، يتمثل التعليم بدءاً بدرس في الرماية، والمهمات الفردية إلى تنظيم منطقة لحرب العصابات، وكان يثري هذه الدروس النظرية استعمال ومعالجة أسلحة فردية، ومناورات في الميدان، وتدريب الطوارئ وبعض المبادئ عن المتفجرات وصنع القنابل⁴.

1-Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , T2... , op cit , p 707.

2- ينظر الملحق رقم 5

3 -مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 34.

4- Mohamed Boudiaf , op cit , p 24. et (ص ص 21-22)

وكان اختيار المناضلين يخضع لشروط صارمة وهي: أن يكون العضو مناضلا عتيدا في الحزب - أن يتوفر على إمكانيات لمناقشة القضايا السياسية ذات البعد النضالي القوي - أن يكون قوي البنية الجسدية متمرسا ذا استعداد وقابلية لشطف العيش - أن يكون مجردا من كل مسؤولية عائلية، ومستعدا للتحرك والاختفاء للقيام بمهامه في أي لحظة وأي زمان أو مكان¹.

كانت المنظمة الخاصة تشتمل على مصلحة عامة متفرعة إلى عدة أقسام هي:

- شبكة المساعدين:

وهي تشكل نواة البنية التحتية المكونة من المناضلين الصادقين الأوفياء للقضية، الذين يتوفرون على ملاجئ لاستضافة العناصر التي تبحث عنهم الشرطة ، ويتلقى رئيس شبكة المساعدين التعليمات من طرف المسؤول الوطني للمنظمة الخاصة ويقدم له تقريرا عن أنشطة الشبكة.

- قسم الاستعلامات (مصلحة الاتصالات):

مهمته تكوين العناصر المكلفة بأجهزة الراديو وكان منظما على شكل وحدات وأفواج تدريب على وسائل الاتصال، وكانت هذه الوحدات تضم بعض الأخصائيين في جهاز الراديو وتقوم بالتعليم التقني، وصناعة العتاد وصيانته.

- قسم المتخصصين في المتفجرات (مصلحة الهندسة):

1 -مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص ص 35-36.

كانت عناصره تتدرب على استعمال أنواع المتفجرات في عمليات التخريب، ولقد توصل المتخصصون إلى تصميم وصناعة نوع من القنابل اليدوية باستغلال بعض المواد المسترجعة مثل أنابيب السباكة وغيرها¹.

- مصلحة الاستخبارات:

وكان مسؤولها عمر بن محجوب وهي تهدف إلى النفاذ إلى الأقسام الأكثر حيوية في الجهاز الاستعماري كالحكومة العامة والنواحي العسكرية والشرطة ... ووجد الرجال الأساسيين في الهيئة السياسية والإدارة العليا مع سيرة لكل منهم ... قصد إحباط المفاجآت السيئة ومشاريع القمع الفردي والجماعي، وتحديد مصادر المعلومات التي ستكون في متناول شرطة الاستعلامات العامة ، وأهم من ذلك القدرة على استبيان النوايا الإستراتيجية السياسية والعسكرية للعدو².

أما الجوانب التي بقي صعب التغلب عليها هي الجانب التسليحي والجانب المالي فان المالية التي كانت متوفرة بين يدي المنظمة فإنها لا تزيد عن 40 فرنك فرنسي قديم ... كانت المشكلة عويصة وكان لابد من البحث عن مورد مال مستقر رغم أن الوضع عولج مؤقتا بتبرعات المناضلين كما أن مشكلة التسليح كانت قائمة، وكانت تعالج محليا، وتحصلت المنظمة على 300 قطعة سلاح مختلفة من بقايا الحرب الثانية من ليبيا، كما أن احد المناضلين وهو بناي واعلي قام بجمع التبرعات دون علم الحزب واشترى مجموعة من

1 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص ص 302-303.

2 - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص ص 78-79.

الأسلحة وكانت تضم 20 رشاشا، 300 مسدسا، 5 بنادق، كما تحصلت المنظمة على مجموعات أخرى وأصبح لديها في ظرف قصير جدا كمية لا بأس بها من الأسلحة.

وفي نهاية 1948 كانت التحضيرات قد بلغت درجة عالية فاجتمعت اللجنة المركزية¹ في ديسمبر 1948 على مرحلتين :

■ المرحلة الأولى:

عقد الاجتماع في الأسبوع الأخير من شهر ديسمبر 1948، وذلك بضيعة فلاحية للسيد عبد القادر بلحاج الجيلالي، أحد مسؤولي المنظمة الخاصة وذلك بقرية زدين (تقع على ضفة وادي الشلف) .

■ المرحلة الثانية :

انعقد الاجتماع في الأسبوع الأول من شهر جانفي عام 1949 وذلك في بيت بولحية محمد المستشار البلدي للحركة (يقع بنهج المحطة بمدينة البلدية) ، وهذا بعدما علم بأن هناك عملية تفتيش تقوم بها السلطات الاستعمارية فتم الانتقال إلى هذا المكان بعد تمزيق كل الوثائق بأمر من مصالي.

وعن أشغاله فقد تمحورت على ثلاثة محاور رئيسية هي:

❖ **المحور الأول:** تناول مرحلة الدعاية والتشويش التي تهدف إلى حشد الشعب حول

فكرة الاستقلال، وقد تحققت فعلا .

1 -مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومه،الجزائر، 2010 ص 75.

❖ **المحور الثاني:** عالج مرحلة التنظيم وإعداد المناضلين والهياكل، وقد تحققت جزئياً.

❖ **المحور الثالث:** وقد درس مرحلة الثورة المسلحة وكيفية الشروع فيها بصورة عملية

وهي مازالت في حاجة إلى جهد ونشاط وعمل¹، وأعطوا الأولوية لها في إطار دعم المنظمة

الخاصة العسكرية التي أنشئت عام 1947²، حيث قدم حسين لحول، باسم إدارة الحزب

تقريراً أوعز فيه بتكريس خيار الكفاح المسلح وإعطاء أولوية الاهتمام للمنظمة الخاصة

وتزويدها بالرجال والمال والسلاح، ثم تناول الكلمة بعده آيت احمد، حيث أفاض في نفس

الاتجاه مفصلاً الجوانب التقنية وشارحاً طبيعة المنظمة الخاصة من حيث تنظيمها وتطورها

وحالة التأهب النفسي لأعضائها.*

وهكذا انتخبت اللجنة المركزية في اجتماع البليدة أمينا عاما ولجنة مديرة مكلفة بتطبيق

توجيهاتها الجديدة :

- مصالي الحاج رئيس الحزب .
- حسين لحول أمين عام .
- سعيد عمراني مكلف بالتنظيم السياسي .
- حسين آيت احمد مسؤول المنظمة الخاصة .
- سيد علي عبد الحميد أمين المال .

1 - سعاد يمينة شبوط ، معالم الفكر الثوري في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1950، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، ع 34، 2018، ص 149.

2- يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري...، المرجع السابق، ص 37.

*- للمزيد حول التقرير الذي قدمه حسين آيت احمد في اجتماع زدين ينظر : Hocine ait Ahmed ,op cit, pp 155-156 و (حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص ص 172-173)

- الحاج محمد شرشالي مكلف بالدعاية والإعلام .
- شوقي مصطفى مكلف بالشؤون الخارجية .
- أحمد مزغنة ومحمد خيضر نائبان مكلفان بالعلاقة مع السلطات والتنظيمات السياسية والثقافية.¹

المبحث الثالث: مشاركة الحزب في الانتخابات من 1945 إلى 1954:

كثرت الانتخابات في الفترة التي ندرسها (1945-1954) وكثر الاهتمام بها سواء من جانب الوطنيين أو من جانب الإدارة الفرنسية ، رغم أن النظام الانتخابي في الجزائر صورة بارزة للوجود الاستعماري بها، فبخلاف طابعه العنصري المرتكز على قاعدة الهيئتين الانتخابيتين المنفصلتين، أحدهما الهيئة الأولى تضم الناخبين الأوربيين، والهيئة الثانية خاصة بالأهالي الجزائريين، ورغم أن التمثيل النيابي للجزائريين في أحسن الأحوال هو التساوي مع ممثلي الطائفة الأوربية في المجلس الجزائري، أما في المجالس العمالية والبلدية فان التمثيل لا يزيد عن خمسي الأعضاء ، إلا أن الإدارة الاستعمارية أبت إلا إضافة ضمان آخر وهو صناعة الانتخابات.²

1 - بن يوسف بن خده ،المصدر السابق، ص ص 193 - 196.

2 - براهيمة بلوزاع ، نظرة على الجزائر بين 1947 و 1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة ،الأسبوع ،الصباح : نموذجاً)،ط1، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2015، ص 24.

1- مشاركة حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات

البلدية (أكتوبر 1947) :

قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية المشاركة في الانتخابات البلدية، وكانت تعبر عن إرادتها في تحويل الانتخابات إلى تظاهرة سياسية إيديولوجية، ودعت الناخبين إلى التصويت على برنامج سياسي: «مع النظام الاستعماري أم ضده، مع الأمة الجزائرية أم ضدها، مع قانون الجزائر أم ضده، مع انتخابات جمعية تأسيسية جزائرية سيدة أم ضدها». ¹

وبفضل وعي المواطنين وحماسهم، استطاع حزب الشعب الجزائري أن يحول المناسبة إلى عرس وطني كبير سادته روح الأخوة والتضامن وتجدت من خلاله جماهير الشعب لنقول "لا" لغير العمل من أجل استرجاع الاستقلال الوطني، ولتعلن أمام الملا أنها تتبنى في معظمها مرشحي الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية، وأنها بذلك تتحدى الإدارة الاستعمارية وترفض كل البرامج التي لا تدعو إلى محاربة قانون الجزائر التنظيمي، ولا تهدف أولاً وقبل كل شيء إلى بعث الدولة الجزائرية ذات السيادة المطلقة. ²

كانت الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية المنتصر الكبير في هذه الانتخابات، فقد استحوذت على مجمل المقاعد في المدن الكبرى مدينة الجزائر، وهران، قسنطينة، بونة (عناية حالياً)، بوجي (بجاية)، تلمسان، البليدة، تيزي وزو،... وفي أغلب

1 - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، المرجع السابق، ص 1056.

2 - محمد العربي الزبييري، المرجع السابق، ص 199.

البلديات، قاهرة بهذا خصومها¹، إذ تصدرت 110 بلدية مما أثار غضب وتخوف المستوطنين، خاصة بعد التعديلات التي أقرها القانون الخاص فيما تعلق بتوزيع المقاعد النيابية، وهو ما شكل الرعب في قلوب ممثلي المستوطنين، الممثلين في هذه الأثناء في إتحاد رؤساء البلديات بقيادة "أبو" والذي كان رئيس بلدية قرية تحمل اسم عائلته "قرية أبو" المسماة حاليا سيدي داود، فوجه المستوطنون سهامهم ضد المجلس الجزائري وضد الحاكم العام "إيف شاتينيو" متهمين هذا الأخير بالتواطؤ مع الجزائريين والضعف والجبن أمامهم، وخشوا أن يتكرر انتصار الحركة الوطنية في انتخابات الجمعية الجزائرية، والتي كانت على الأبواب فضغطوا على السلطة السياسية لتأجيل تلك الانتخابات إلى وقت آخر²، وأرغم المستوطنون الحاكم العام المتحرر الفكر (الليبرالي) شاتينيو على الاستقالة ليحل محله الحاكم العام الاشتراكي الجديد مارسيل ادمون ناجلان³.

2- مشاركة الحزب في انتخابات الجمعية الجزائرية أفريل 1948 :

جرت الحملة الانتخابية في جو مشحون للغاية، تخللتها مدهامات الشرطة واحتجاز مناضلي وأنصار حركة انتصار الحريات الديمقراطية عبر كافة أرجاء الجزائر، وحجز كل وسائل الدعاية كالجرائد والمنشورات والملصقات ومنع معظم التجمعات.

جندت الإدارة كل طاقاتها ضد حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وعشية الانتخاب أُلقت القبض على 32 مرشحا (من بين 59) كانوا يحملون شارات هذا الحزب، وأصدرت

1- Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , T2... , op cit p739.

2 -حورية مايا بن فضة، الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948-1951، د دن، الجزائر، 2013، ص 163 .

3 - جوان غليسيبي، المرجع السابق، ص 91

ضدهم أحكاما بالسجن والغرامات المالية (بقطع النظر عن مئات الموقوفين)¹، ونتيجة المتابعات القضائية للكثير من المترشحين فقد تم إقصاؤهم في العديد من المناطق بتهم مختلفة²، ومكاتب الاقتراع كانت مكونة في الغالب بصفة تعسفية والتي يرأسها في الغالب فرنسيون، وساعات الفتح والغلق غير محترمة والممثلين عن المترشحين لا يرخص لهم بمراقبة الاقتراع والصناديق في الغالب مملوءة مسبقا بأوراق المترشح الإداري وتصويت الأموات والغائبين وتدخل قوات الأمن للضغط على الناخبين وفرز الأصوات دون حضور مراقبين ... إن اسم نايجلان بقي رمزا للغش الانتخابي الذي استتكرته كل الأحزاب الجزائرية وحتى بعض الشخصيات الفرنسية³.

بينما يصف الأستاذ أحمد توفيق المدني كارثة يوم الانتخاب على النحو التالي:

« في عدد من الجهات لا توزع أوراق الانتخابات، بل يباشر الموظفون الإداريون

العملية ويعمرون الصناديق كما يريدون ويترك الناخبون أحرارا في جهات أخرى وتتم عملية

الانتخاب على الوجه الأكمل، لكن في آخر لحظة يقع حادث فيأمر شيخ البلدية أو

المتصرف بإخراج سائر الناس ويستبدل الصندوق بصندوق آخر عمر في الظلمات باسم

المرشح الحكومي.

1 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 313.

2 - انظر الملحق رقم 6.

3 - محفوظ قداش، جزائر الجزائريين...، المصدر السابق، ص ص 366-367 و

(Mahfoud Kaddache, L'Algérie des Algériens, op cit, pp 762-763)

قبل موعد الانتخاب يباشر أعوان الإدارة ملأ الصندوق بواسطة الرقاع الانتخابية الراجعة، والتي مات أصحابها أو تغيبوا، فتوضع بأسمائهم أوراق المرشح الحكومي، وتستعمل طرق أخرى لتحقيق الأغلبية الساحقة له.

يقف الحاكم العام أو القائد في قاعة الانتخابات، ويمنع دخول ممثلي المرشحين الأحرار، ويعلم الناخبين أن الحكومة تريد فلانا وأنه إن لم يقع انتخابه، فليس للسكان أن يعتمدوا أبدا على أي إعانة من الحكومة، وإن الدولة تعاملهم معاملة الأعداء، أما من ذهب غاضبا ولم ينتخب، فإن أعوان الإدارة يستعملون صوته وينتخبون باسمه المرشح الحكومي... فأسفر هذا التدليس الشنيع عن تشكيل المجلس الجزائري المدلس المشوه¹، الذي يتوافق مع رغبات الحاكم العام بعد الجولة الثانية، فكانت النتائج حسب المجموعات السياسية كمايلي: الفائزون الحكوميون الذين يدعون بالمستقلين 43، الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري 9، حزب انتصار الحريات الديمقراطية 8، الشيوعيون 0².

شكلت الفظاظنة التي انهال بها القمع على حزب الشعب وحركة انتصار الحريات الديمقراطية وعلى الأهالي صدمة قاسية بشكل خاص بالنسبة للمناضلين، وجاءت الحملة الانتخابية مكلفة، فشككت نزيفا في المال، ونزيفا في الرجال، لهذا قال الحسين لحول والحاج شرشالي، اللذان أوقفا في 3 افريل 1948م خلال لقاء جماهيري في البليدة وحكم عليهما

1 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص ص 184-185

2 - Tayeb Chenntouf, l'assemblée algérienne 20 septembre 1947- 12 avril 1956, thèse pour le doctorat du 3eme cycle de lettres, faculté des lettres et des sciences humaines, université de paris, p 56

بسته أشهر سجن: «علينا أن نعيد النظر في سياستنا، إننا موافقون على أن نتعرض للسجن ، لكن على الأقل أن يكون هناك نتيجة من وراء ذلك»، ولقد كان هذا شعور الغالبية الساحقة من كوادر المراكز الريفية والسكان : «لا تدعونا بعد الآن إلى صناديق الاقتراع، أعطونا السلاح»¹.

المبحث الرابع- الأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة (1949-1950):

1-الأزمة البربرية 1949:

بدأت بوادر الحركة البربرية تظهر في أواسط مناضلي حزب الشعب الجزائري خلال عامي 1947-1948 بسبب مجازر 8 ماي 1945، وفشل الأمر بالثورة، الذي ألغي بعد صدوره ، وما انجر عن ذلك من الإرهاب، والتقتيل، والتخريب، والمحاكمات والمصادرات وما إلى ذلك، ومن ابرز من تزعم الدعوة إلى البربرية علي عيمش وآيت أحمد حسين ، وهما طالبان في ثانوية بن عكنون، وعمار ولد حمودة، وعمر أوصديق*، وهما طالبان في معهد ترشيح المعلمين ببوزريعة، وواعلي بناي الذي كان يشتغل خضارا، ويعتبر المنشط الأكبر لهم ، وهو مناضل في حزب الشعب، ومبروك بن الحسين، ويحي هنين والصادق هجرس،

1 - محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع...، المصدر السابق، ص 51.

*- عمر أوصديق: من مواليد عام 1923 بعين الحمام (تيزي وزو) ، تابع دراسته بالمدرسة العليا ببوزريعة ، انخرط في حزب الشعب الجزائري وأصبح ممثلا لمنطقة القبائل في حركة انتصار الحريات الديمقراطية ، ثم عضوا في اللجنة المركزية للحزب ، اعتقل سنة 1948 وتعرض للتعذيب، أطلق سراحه سنة 1951 ، هاجر إلى فرنسا للعمل في احد المصانع وعاد إلى الجزائر في 1955 بعدما انضم إلى جبهة التحرير الوطني ، عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية وصار كاتب دولة في التشكيلة الأولى للحكومة المؤقتة (1958-1960) ، ثم شغل منصب مكلف بمهمة من قبل جبهة التحرير الوطني في كوناكري 1960 ينظر: بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص219.

وهم طلاب في جامعة الجزائر، والسعيد أوبوزار طالب في المدرسة وبلعيد ايت مدري طالب بالثانوية ، وعلي لعمش¹.

حاول أنصار النزعة البربرية بالجزائر التجنيد في الأوساط الطلابية بالجزائر (المدينة) ومنطقة القبائل، وعلى المستوى القاعدي لم يشرعوا في نشر أفكارهم، ولكنهم لم يتخلوا عن القدح في القيادة من أجل هدم سلطتها والتشكيك في النهج السياسي العربي الإسلامي الخاص بالحزب، وكانت أفكارهم تلقى الرفض أثناء المناقشات من طرف الأغلبية الساحقة لمناضلي الحزب لمذهبهم الذي يؤدي بالحزب والشعب إلى التقسيم والتشتيت، ويبدو ضروريا إدراج عاملين هامين في هذا السياق:

أولا : أن أنصار الحركة البربرية هم من تكوين فرنسي محض، متذرعين بتحدثهم اللهجة القبائلية فقط في الوسط العائلي، وجهلهم شبه الكلي للثقافة العربية الإسلامية .

ثانيا: خيبة العرب في فلسطين ودورهم المحزن تجاه الدولة الإسرائيلية المفروضة عليهم، احدث نوعا من رد الفعل السلبي تجاه العرب لدى بعض شباب منطقة القبائل².

وأول من دق جرس الإنذار بخصوص هذه النزعة هو احمد بوده، وكان ذلك خلال اجتماع اللجنة المركزية في زدين ديسمبر 1948، لقد ندد بالنزعة البربرية التي انتقلت من مرحلة الأفكار إلى مرحلة التطبيق العملي وكانت تحاول التهيكل داخل هيئات الحزب نفسه .

1 - يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري... ، المرجع السابق ، ص 45.
2 - أحمد بن نعمان، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل والبدائل، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1997 ، ص ص 29-30.

كما لقي أنصار النزعة البربرية ميدانا خصبا لنشر أفكارهم في ديار الغربية بفرنسا، ففي ربيع 1948 التقى بناي واعلي بمدينة الجزائر، مع أحمد بوده رئيس المنظمة السياسية للحزب على المستوى الوطني وتحدث معه عن وضعية احد الطلاب الجزائريين الذي كان مطلوباً من طرف الشرطة حسب زعمه، وكان هذا الأخير يرغب في الالتحاق بفرنسا لمتابعة الدراسة وأنه بحاجة إلى تزكية لدى قيادة الفيدرالية هناك، هذا الطالب هو محند علي يحي الذي سيتبين فيما بعد انه المحرض الرئيسي على النزعة البربرية بفرنسا، وعن حسن نية استجاب احمد بوده لطلب واعلي بناي فالتحق محند علي يحي المدعو رشيد بفرنسا حيث تم إدماجه في التنظيم السياسي هناك، فتمكن بفضل ما جبل عليه من جرأة وجسارة من الارتقاء سريعا في سلم المسؤوليات إلى أن أصبح عضوا في اللجنة القيادية لفيدرالية حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية بفرنسا¹.

وقام محند علي بمبادرة تمثلت في جعل اللجنة الفيدرالية تصوت على قرار يدافع عن أطروحة الجزائر جزائرية ويدين أسطورة الجزائر عربية إسلامية ، وتمت المصادقة عليه ب 28 صوتا من مجموع 32 وأدى ذلك إلى حملة شنتها فيدرالية فرنسا لحزب الشعب - حركة انتصار الحريات ضد التوجه العربي الإسلامي للحزب.²

1 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق ، ص ص 240-241.

2- حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ،ص 199

واتسعت الأزمة حين فتح حزب الشعب الجزائري اكتتابا من أجل فلسطين، فقد اعترض على ذلك رشيد علي يحيى، وسرعان ما جرى الانزلاق إلى العداء لكل ما هو عربي، وراح التطرف يتغذى من التطرف .

وفي أبريل 1949، ردت قيادة حزب الشعب الجزائري، وأعلنت حل فيدرالية فرنسا وكلفت بلقاسم راجف والنقيب سعيدي صادق وشوقي مصطفى، وكلهم من البربر بالسيطرة على الوضع، وقد بدأت المواجهات مع محاولة الموالين احتلال مقرات الحزب التي كانت موجودة في 13 شارع بيسون، الدائرة 20 في باريس، وكانت عنيفة بشكل خاص في روان حيث جرى ضرب محمد خيضر، النائب والعضو في المكتب السياسي، ونقل عشرة مناضلين إلى المستشفى¹، وقد كانت المعركة حامية الوطيس حيث اضطر مندوبو القيادة الوطنية للحزب إلى شن ما يشبه عمليات الكومندوس، أبلت فيها راجف بلاء حسنا من أجل استرجاع محلات الفيدرالية التي استولى عليها دعاة النزعة البربرية واستدعى الأمر التصرف بصرامة شديدة لاستعادة التحكم في زمام الأمور وتهدئة روع القاعدة النضالية التي أصابها البلبلة ثم إعادة المناضلين المخدوعين إلى رشدهم، بالإضافة إلى إعادة لم شمل المناضلين في كل محافظة إدارية وضاحية وحاضرة كبرى الواحدة تلو الأخرى وكذا إعادة هيكلة فروع الحزب وقسماته ثم تأسيس فيدرالية حزب الشعب بفرنسا من جديد، استغرقت هذه المهمة 18 شهرا من العمل الدؤوب².

1 - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع...، المصدر السابق، ص ص 64 - 65.

2 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق ، ص 242.

لقد كانت القيادة على علم بالأفكار التي نشرها أنصار الحركة البربرية، ولم تقدم بعد على اتخاذ أي قرار، حتى حصلت على دليل مادي للمؤامرة التي حيكت، بفضل الحصول على رسالة مرسلة من السجن المدني بالجزائر من عمر أوصديق إلى بناي، والتي سقطت في أيدي القيادة، وبذلك اكتشفت وجود حزب الشعب القبائلي الذي تهيكل داخل حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وقد كشف التحقيق منشطي هذا العمل التقسيمي وهم: واعلي بناي، عمر أوصديق، عمار ولد حمودة، صادق هجرس، فعوقبوا ليس على أفكارهم المسموح لها إلى حد ما، ولكن على مؤامرتهم الهادفة إلى التقسيم، وقد التحق معظم المطرودين بالحزب الشيوعي الجزائري، منهم صادق هجرس الذي أصبح أحد قاداته.¹

أما فيما يخص حسين آيت أحمد فرغم اتهامه من بعض المناضلين من أنه العقل المدبر لدعاة البربرية تمالك نفسه ولم يشأ أن يجاهر بموقفه عندما حقق في أمره مناضلا الحزب أحمد بودا وحاج أحمد شرشالي، بل اعتبر القضية مجرد مؤامرة ضد مسؤولي الحزب من القبائل، لكن نزاهته كمناضل وطني صادق مع قناعاته الوطنية جعلته يراجع نفسه ويقر بحقيقة الأمر ويعلن ابتعاده عن العناصر البربرية ويضل ملتزما بالخط الوطني حتى بعد أن أبعد من رئاسة المنظمة الخاصة وعض بأحمد بن بله، وحول إلى الشرق لينضم إلى مندوبي حزب الشعب بالقاهرة وهما محمد خيضر والشاذلي المكي.²

ويمكن تلخيص عواقب الأزمة البربرية لسنتي 1948-1949 في النقاط التالية:

1 - أحمد بن نعمان، المرجع السابق، ص 33.

2 - نصر الدين سعيدوني، المسألة البربرية في الجزائر، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، مج 32، ع4، 2004، ص171.

- في فرنسا فقدت فيدرالية حزب الشعب حرية عملها ، إذ أنها أصبحت تحت الرقابة المباشرة لقيادة الحركة في الجزائر

- في الجزائر تم عزل بعض القادة من اللجنة المركزية للحزب بمن فيهم آيت احمد الذي عوض بابن بله في قيادة المنظمة الخاصة

- تم إدماج حزب الشعب في الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية مع احتفاظ المنظمة الخاصة بطابعها السري

- أدى تفكيك الحركة البربرية ببعض أعضائها إلى الانضمام إلى الحزب الشيوعي الجزائري والحزب الشيوعي الفرنسي.¹

ويمكن القول بطريقة أو بأخرى أن ما يسمى بالأزمة البربرية هي التي أضعفت المنظمة الخاصة وحولتها بالتدريج من تنظيم صلب اقترب جدا من الكمال الذي يمكنه من إشعال فتيل الثورة إلى كيان هش ينخر السوس أصوله، وعلى هذا الأساس نستطيع القول أن الإدارة الاستعمارية التي خططت لتشتيت وحدة الشعب الجزائري قد نجحت إلى أبعد الحدود، إذ لم تكف بتوجيه ضربات قاضية لصفوف حزب الشعب الجزائري ولكنها تمكنت من تحقيق ما هو أخطر، أي زرع بذور الكراهية والحقد بين أبناء شعب واحد ليس له سوى

1 -صالح فيلاي ، إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية،مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي ، مج 17، ع 85-86 ، 1996، ص 32 .

وحدته للخروج من دائرة التخلف وليحتل المكانة اللائقة به في مصاف الشعوب الحرة والمتقدمة.¹

2- اكتشاف المنظمة الخاصة 1950:

كانت الشرطة تتعقب آثار المنظمة الخاصة منذ قضية كاشرو فقد أراد المناضلون تفجير سرح تم تدشينه في 15 أكتوبر 1949 من قبل ناجلان تذكارا للأمير عبد القادر «لإبراز نفاق سياسة الحاكم العام» وقد فشلت المحاولة، وذلك بفعل الندى الذي أفسد الفتيل الذي سيشعل القنبلة، لكن الشرطة علمت بالقضية وبدأت تتساءل عن وجود مجموعة سرية، ولم يقل المناضلون المتورطون في عملية بريد وهران شيئاً عن المنظمة السرية.² ورغم ذلك فإن فرنسا كانت على علم بوجود التنظيم حسب ما تشير إليه بعض التقارير.³

في مارس 1950، كانت مدينة تبسة مسرحاً لحادث هز الحركة الوطنية وأحدث زلزالاً أصاب كافة هياكل الحزب، فقد حدث أن مناضلاً مسؤولاً محلياً للمنظمة الخاصة يدعى عبد القادر خياري الملقب رحيم، أخل بواجبه ناسياً أن المناضل الملتزم داخل المنظمة مجبر بان يبذل كل جهده ولا يستطيع أن ينسحب أبداً، وعندما تأكد الحزب من خطئه، قرر معاقبته لعدم انضباطه، فقام بن مهدي بتعيين فرقة يقودها ديدوش مراد، متكونة من بن زعيم محمد وبن عوده مصطفى وبليلي أحمد وبخوش عبد الباقي وعجامي إبراهيم، تتمثل مهمتها في التخطيط لاختطاف خياري وتنفيذ العقوبة المستحقة عليه، غير أن نقص التجربة في مجال

1 - العربي زبيري، المرجع السابق، ص ص 227-228.

2- Mahfoud Kaddache, histoire du nationalisme algérien, T2... , OP CIT,p707

3- ينظر الملحق رقم 8

الاختطافات أفضل المحاولة، فقد استغل الشخص المتهم لحظة غفلة ونقص يقظة لدى مختطفيه، واستطاع أن يفلت من أيديهم.¹

و فر إلى الشرطة الفرنسية في 18 مارس 1950 على الساعة السابعة مساء وأطلعها على وجود تنظيم سري مهمته الإعداد للثورة، وفسرت بعض المصادر منها السيد محساس* أنه كان رد فعل على طرد الأمين دباغين من الحزب 10 أوت 1949، وأن عبد القادر خيارى جاهر بمعارضته لهذا القرار، منددا بالحزب ومهددا بفضح أسرارهم، وهو ما دفع بقيادة الحزب اتخاذ قرار إلقاء القبض عليه.²

كانت تلك فرصة غير متوقعة سنحت لمصالح الشرطة لأنها كانت تبحث عن أدنى مبرر للجوء إلى القمع، وقامت الشرطة بالاعتقالات وعذبت المستجوبين أثناء استنطاقهم فلم تجد صعوبة في تتبع حلقات السلسلة، ففي منطقة الجزائر العاصمة اعتقلت الشرطة 111 عضوا من أعضاء المنظمة الخاصة وأودعتهم السجن³ ، وتوسعت حملة الاعتقال من تبسة إلى سوق أهراس وإلى بجاية ثم عمت أرجاء الجزائر، ولم تصدر عن إدارة الحزب خلال الأيام الأولى من الحملة البوليسية أي مبادرة لإنقاذ المنظمة الخاصة من الهلاك ، فألقي

1 - عيسى كشيدة، مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري ، منشورات الشهاب ، 2003، ص 31.

*- أحمد مهساس: ولد احمد مهساس في 17 نوفمبر 1923، ناضل في الحركة الوطنية واعتبر من مؤسسي المنظمة السرية ، اعتقل سنة 1950 وفر من سجن البلدية سنة 1952 متجها إلى فرنسا، بعد شهر من تفجير الثورة المسلحة أصبح عضوا قياديا في جبهة التحرير الوطني في فرنسا وغادر إلى القاهرة ثم ألمانيا وبعد الاستقلال ساند احمد بن بلة أثناء صراعه، وأصبح عضو قيادة الثورة في وقت بومدين ثم غادر إلى فرنسا سنة 1966، أسس حزب اتحاد القوى الديمقراطية بعد إقرار التعددية الحزبية سنة 1989، وبعد إعلان حالة الطوارئ وتفجير أزمة الانسداد السياسي توقف محساس عن نشاطه السياسي. ينظر: بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2...، المرجع السابق، ص 219.

2 - حورية مايا بن فضة، المرجع السابق، ص 184.

3 - ينظر الملحق رقم 9

القبض على العديد من أعضائها بغتة ولم ينج الآخرون إلا بفضل المبادرات الفردية أو نتيجة للصدفة¹.

وأوردت التقارير قائمة بأسماء المعتقلين في بعض المناطق²، وكان من بين المعتقلين خمسة من قيادة أركان المنظمة هم أحمد بن بله رئيسها محمد يوسف، ورجيمي، ومهساس، ولم يفلت سوى محمد بوضياف، ورايح بيطاط* ومحمد ماروك والعربي بن مهدي، وديدوش مراد، وابن سعيد، وشرقي، وابن طوبال، وسلمت منطقة سوق أهراس، والقبائل، وضواحي الجزائر، والغزوات من الاعتقالات ومست باقي المناطق الأخرى، وسلطت أجهزة الشرطة الاستعمارية كل ألوان التعذيب على المعتقلين لانتزاع المزيد من المعلومات عن أجهزة المنظمة ومخابئها، وخططها وصلاتها ووسائل عملها³.

1 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 328.

2 - ينظر الملحق رقم 10

*- رايح بيطاط: ولد في قسنطينة يوم 15 ديسمبر 1925 ويعد من ابرز وجوه الحركة الوطنية وعضوا مؤسسا في اللجنة التي حضرت لتفجير ثورة أول نوفمبر 1954 كما نظم حرب العمليات المدنية وطورد من طرف العدو فخرج من قسنطينة مع 30 مناضلا إلى البادية لبضعة أيام ثم عاد إلى منزله وبعد عدة أيام وجد دورية من الشرطة تحاصر منزله فلاذ بالفرار إلى منطقة الأوراس وبقي فيها مدة سنتين من سنة 1950 إلى 1952 لكن العدو لم يتوقف عن البحث عنه حتى وجد مقره في الأوراس وحاصره غير أن بيطاط استطاع الهروب مرة أخرى، زاول نشاطه الثوري وكان من بين العناصر الأساسية في النواة القيادية التي دعت إلى الإعداد الفعلي للثورة المسلحة ومن اجل توسيع نطاق الدائرة القيادية تم تشكيل مجموعة 22 والتي اتخذت قرار استمرار الثورة المسلحة الى غاية الحصول على الاستقلال ، وفي 23 أكتوبر 1954 انعقد اجتماع للجنة الستة في منزل بوقشورة مراد ببوانت بيكساد بالعاصمة وتم التحاق الأربعة من الستة المناضلين بمناطقهم وبقي رايح بيطاط ومحمد بوضياف ، وفي سنة 1955 القي القبض عليه وأودع سجن برباروس ثم تم تحويله إلى فرنسا، وفي سنة 1958 عين وزير للدولة خلال الحكومة المؤقتة، ومن بين المناصب، عضوا بالمكتب السياسي فكلف بالتنظيم في جبهة التحرير الوطني لكنه استقال من المكتب وعاد بعد حركة 19 جوان 1965 ليعين وزيرا للنقل ، وفي فترة الانتخابات التشريعية سنة 1977 عين على رأس المجلس الشعبي الوطني لعدة فترات انتخابية ، توفي في 11 أبريل 2000، ينظر: بشير بلاح وآخرون ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج2، المرجع السابق، ص 260.

3 - يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري... ،المرجع السابق، ص ص 52-53.

وتمكنّت الشرطة من العثور على العديد من الوثائق و المعدات التي كانت يستخدمها أعضاء المنظمة¹، وصاحب عملية تفكيك المنظمة الخاصة حملة إعلامية شرسة شنتها الصحف الاستعمارية مثل صدى الجزائر Echo d'Alger، جريدة الجزائر Journal d'Alger، برقية الشرق La dépêche de l'Est، صدى وهران Echos d'Oran... التي مضت تشهر بما أسمته مؤامرة حزب الشعب الجزائري le Complot du PPA، وارتفعت أصوات عتاة المعمرين مطالبة بإنزال أقصى العقوبات على الذين يسعون إلى تمزيق الدولة الفرنسية.²

كانت الحصيلة حوالي 400 عملية اعتقال وصدور 200 حكم تصل إلى 10 سنوات سجنًا، والمنع من الإقامة، والحرمان من الحقوق المدنية، وغرامات بملايين الفرنكات، تكالبت الشرطة على الموقوفين وعذبتهم لانتزاع الاعترافات وحاولت تحطيم معنويات كل من وقع في أيديها³، وقد أصدرت محكمة الجنايات وهران في جوان 1950 الأحكام التالية : الأشغال الشاقة المؤبدة على بن بله، محمد خيضر، بوشعيب بلحاج، آيت أحمد، بوجمعة سويداني، عمار حداد، مسكين فلوح، بن عون، 10 سنوات سجن على بن زرقة، 8 سنوات على حمو بوتليليس، ونجح قادة آخرون من الإفلات من الشرطة، ولكن تم الحكم على البعض منهم غيابيا، التحق بن طوبال بمعازل المقاومة ابتداء من سنة 1950، فيما التحق آيت أحمد بالقاهرة، لجأ كل من بولعيد وبيطاط إلى العمل في الخفاء بالأوراس، وتم إرسال بوضياف

1 - ينظر الملحق رقم 11

2 - مصطفى سعادوي، المرجع السابق، ص 308.

3 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 329.

إلى فرنسا حيث كلف بقيادة فدرالية فرنسا، انهمر حينها القمع على حركة انتصار الحريات الديمقراطية، تم تفتيش مقراتها، وإيقاف العديد من المناضلين¹، وأعطت قيادة الحزب تعليمة للمناضلين أنه في حالة الاعتقال يجب إنكار وجود أي علاقة بين المنظمة الخاصة وحركة انتصار الحريات الديمقراطية².

وأطلقت إدارة الحزب في الوقت نفسه حملة واسعة من التنديد والإدانة عبر الصحافة وعن طريق منتخبيها في المجلس الوطني الفرنسي، فانبرى مندوبوها في المجلس الجزائري ومستشاروها في البلديات وعلى مستوى الجماعات الريفية لتصعيد حملة التنديد: قدموا العرائض والتظلمات على مستوى مختلف المحاكم ولدى حافظ الأختام ورئيس المجلس منددين بحملات الاعتقال والاستتطاق والتعذيب³.

لقد نفى الحزب وجود المنظمة الخاصة وأعطى الأمر للمناضلين، الذين اعترفوا تحت التعذيب بالتراجع عن اعترافاتهم، لقد تفاجأت قيادة الحزب بالتأكيد، وقدر بوضياف أن الإدارة أرادت رفع مسؤوليتها حتى لا يتم توريثها في هذه القضية⁴، وأضاف بوضياف أن الحزب طلب منهم أن يقدموا له تقريراً عن الوضعية فاقترحوا عليه :

إعادة تشكيل المنظمة الخاصة مع مفهوم جديد، ومراجعة الخط السياسي للحزب في اتجاه تحضير العمل المسلح وفي الاعتماد أكثر على المناطق الجبلية لهذا الغرض: بلاد

1- محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات...، المرجع السابق، ص ص 122 - 123.

2 - عيسى كشيدة، المصدر السابق، ص ص 32 - 33 .

3 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 219.

4- Mahfoud Kaddache , histoire du nationalisme algérien , T2... , OP CIT , p794.

القبائل، الونشريس قصد إقامة جماعات مقاومة تكوين إطارات عسكرية وإرسال عناصر إلى الخارج ليتلقوا تكويننا عسكريا وافيا.

لم يكن هناك أي جواب، بعد أن تباطأ الحزب سنة كاملة قصد تلطيف حدة ردود الفعل الممكنة للقاعدة، قرر بلا قيد أو شرط حل المنظمة الخاصة وإعادة إدماج أعضائها في المنظمة السياسية، فتبين بوضوح آنذاك أن قادة الحزب لم يعودوا يريدون أن يسمعو كلاما عن العمل المسلح الذي كاد يجعل حدا لطمأنينتهم ورتابة حياتهم.¹

الترزم أغلب قادة المنظمة الخاصة بهذا القرار، على الرغم من أن بعضهم أبقى طي الكتمان بعض مستودعات الأسلحة، وبعض عناصر الارتباط، وبعض المناضلين، واتخذت قيادة الحزب إجراءات لإيجاد ملاجئ للناجين من المنظمة الخاصة، من المبحوث عنهم من الشرطة، وكذا من أجل تكليفهم بمهام جديدة، إلا أن أعضاء المنظمة الخاصة احتفظوا بالأمل الخفي في معاودة نشاطاتهم، وكان الرابط المشترك الذي بقي بينهم هو الأمل في استئناف المعركة²، فرغم سقوط المنظمة بسبب الأزمات المختلفة التي مرت بها النخبة الجزائرية، وما نتج عنها من الاعتقالات بعد اكتشافها، بقيت نواة صغيرة لهذه المنظمة تنتظر زمنا آخر ووضعية أخرى للبروز من جديد، ويفهم من كلام آيت أحمد أن العمل الجيد والنجاح الذي عرفته مرحلة بناء المنظمة الخاصة وإعداد مناضليها وتكوينهم بقيت فاعلة في

1- Mohamed Boudiaf , op cit, P P 25-26. et (صص 25-26)

2 -محفوظ قداش، الجيلالي صاري، الجزائر صمود ومقاومات...، المرجع السابق، ص 123

نفوس هؤلاء الأفراد رغم حل المنظمة، ولم تؤثر الجوانب السلبية والضربات المتسلسلة في نفوسهم وتصوراتهم كأنهم كانوا مهيين لإعادة الكرة من جديد في الوقت المناسب.¹

المبحث الخامس: مساهمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تكوين الجبهة الجزائرية

للدفاع عن الحريات واحترامها (1951-1952)

في محاولة من الحركات الجزائرية لمواجهة مختلف أشكال القمع والاضطهاد الذي تعرض له أعضاء تشكيلات الحركة الوطنية عامة، ومناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة، كان التفكير منصبا على ضرورة إيجاد إطار تنظيمي موحد لتوحيد الموقف الجزائري من ممارسات الإدارة الاستعمارية وإجراءاتها المصادرة للحقوق والحريات الأساسية للمواطن الجزائري.

1- تأسيس الجبهة:

وكان الدافع الأساسي للتفكير في إنشاء هذه الجبهة هو ما آلت إليه حالة الحركة الوطنية من شلل نتيجة تضيق الخناق عليها في المجال الإعلامي والدعائي، وكذا ما عرفته الانتخابات العديدة التي جرت منذ 1945 من تزوير من طرف الإدارة الاستعمارية التي لم تكف بذلك بل عمدت إلى استعمال العصا الغليظة ضد كل صوت رافض لأعمال التزوير في نتائج الانتخابات.²

1- طاهر حجان، مؤتمر طرابلس التاريخي 1962 بين إستراتيجية الثورة وفاعلية الإقصاء، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2019، ص53
2- عامر رخيعة، المرجع السابق، ص129.

رسمياً تأسست الجبهة في 5 أوت 1951، خلال الاجتماع الذي شهدته قاعة سينما (دنيا زاد بالعاصمة)، وعلى إثر اجتماع اللجنة التحضيرية المؤسسة فيما بين 22 و24 جويلية، حيث أصدرت يوم 25 جويلية بلاغا أوضحت فيه الأسباب التي دعت الأحزاب إلى تكوين هذه الجبهة.

عين الشيخ العربي التبسي رئيساً لها، كما تم تشكيل مكتبها الدائم من عشرة أشخاص، وتتضمن أهداف الجمعية خمس نقاط كما جاء في التصريح المشترك الصادر في 25 جويلية¹:

- إلغاء الانتخابات التشريعية المزعومة التي جرت في 17 جوان 1951، والتي كانت نتيجتها في الواقع تعيين أشخاص من قبل الإدارة لم يكلفهم الشعب الجزائري بتمثيله وينكر عليهم الحق في التحدث باسمه
- احترام حرية الانتخابات في الهيئة الثانية الخاصة بالجزائريين
- احترام الحريات الأساسية (حرية التعبير والفكر والصحافة والاجتماع)
- محاربة القمع بجميع أنواعه لتحرير المعتقلين السياسيين ، وإبطال التدابير الاستثنائية المتخذة بشأن مصالي الحاج.
- إنهاء تدخل الإدارة في شؤون الديانة الإسلامية.²

1 -مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق ،ص 54.

2- Abderrahmane Kiouane ,op cit , p 196

إن الأهداف الخمسة التي وقع الاتفاق عليها أهداف عامة تهم جميع الديمقراطيين لا حزبا معينا، ولهذا لا نرى فيها أي تنازل لحزب من الأحزاب عن شيء من برنامجه فلا خسارة فيها لأي حزب، بل هناك ربح لجميع الأحزاب بالتناصر لحفظ مبادئ حيوية لها ولكل نظام ديمقراطي، والنقطة الوحيدة التي يظهر فيها أنها خاصة بحزب معين هي رفع التدابير الخاصة عن رئيس حزب الشعب الجزائري الزعيم مصالي الحاج، وهي في الحقيقة نقطة عامة تتدرج في احترام الحرية الفردية لكل إنسان أيا كانت فكرته السياسية.¹

لقد جمعت الجبهة ثلاثة أحزاب سياسية على قدم المساواة الحركة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي لبيان الجزائر، والحزب الشيوعي الجزائري، وجمعية دينية وهي جمعية العلماء، كانت اللجنة المديرية تضم ثلاثين عضوا²، على النحو التالي:

عن العلماء: الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين، السيد أحمد بوشمال، السيد جمال سفينجة، السيد حدود الطاهر عن حركة الانتصار للحريات الديمقراطية: السيد أحمد مزغنة، السيد عمر محبوب، الأستاذ كيوان، السيد صالح معيزة، السيد سويح الهواري، السيد المستيري.

عن الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري:

الأستاذ أحمد بومنجل، الأستاذ قدور ساطور، الأستاذ حاج سعيد الشريف، الدكتور أحمد فرنسيس، السيد مزيان محمد، الأستاذ عبد الحميد بن سالم .

1 - جريدة المنار، ع 7، السنة الأولى، الأربعاء 15 أوت 1951، ص 2

2-Mahfoud Kaddache ,histoire du nationalisme algérien , T2... ,op cit, p804

عن الحزب الشيوعي الجزائري:

السيد بول كالبليرو، السيد أحمد محمودي، السيد كوش يونس، السيد أحمد بن خلاف،
الدكتور كاميلاربير، السيد عبد الحميد بو الضياف .

عن الشخصيات المستقلة: الجنرال توبيز، الأستاذ دوميرق، الأستاذ أحمد توفيق
المدني، الأستاذ مندوز، الأستاذ العربي رولا، السيد محمد الأبلق .

في حين تشكل المكتب الدائم للجبهة من: الشيخ العربي التبسي، الشيخ محمد خير الدين،
السيد أحمد مزغنة، الأستاذ كيوان، الأستاذ أحمد بومنجل، الأستاذ قدور ساطور، الأستاذ
احمد توفيق المدني، الأستاذ مندوز، الأستاذ كالبليرو، الأستاذ كوش يونس¹.

منذ البداية كان برنامجها محدودا، وأهداف كل حزب بها متباينة: الاتحاد الديمقراطي
للبيان الجزائري، المتمسك ببرنامجه الفدرالي، دون نسيان تجربته في إطار أحباب البيان
والحرية، بقي محافظا على قدر كبير من الحذر، كانت جمعية العلماء مرتبطة جدا بالاتحاد
الديمقراطي للبيان الجزائري، فيما كان الحزب الشيوعي الجزائري يسعى جاهدا ليجد لنفسه
مكانا ضمن الاتحاد الوطني، بالتوازي مع التزامه بمواقف وإستراتيجية الحزب الشيوعي
الفرنسي.

كانت حركة انتصار الحريات الديمقراطية ترغب في الخروج من عزلتها، ولكن لم
تتخلى عن هدفها، الاستقلال التام، وقد صرح مصالي بهذا الخصوص: " إن الأهداف
المشتركة التي توافقت حولها مختلف الأحزاب لا تشكل سوى برنامجا لأدنى حد من العمل،

1 - جريدة المنار ، العدد 7، السنة الأولى، الأربعاء 15 أوت 1951، ص 3

إن الاتحاد المشكل في الجبهة هو اتحاد محدود، هذا الاتحاد لكي يكون مثمرا، ويستجلب الانخراط الشامل للجماهير، وينمي الطاقات الخلاقة، يتعين أن يتطور ليشمل أهدافا أكثر اتساعا، يتعين على الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها أن توسع برنامجها ليشمل الاستقلال والسيادة الوطنية لبلادنا¹.

2- نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية داخل الجبهة :

لقد انطلقت النشاطات بسرعة، وتتضمنت لجان محلية ، حيث كانت توجد 36 لجنة في نهاية 1951 وتم القيام بأعمال عديدة، إرسال لجنة تحقيق إلى الأوراس، مقررات تطالب بإطلاق سراح معتقلي المنظمة الخاصة الذين حولوا إلى محكمة الاستئناف في أوت 1951، وتناهض عمليات حجز جريدة الجزائر الحرة، وعقد تجمعات في المدن الرئيسية.

كانت الجبهة تنشط مع بعض الحذر والتردد لدى الأحزاب للانخراط كلية، وكان هناك مشكل يشغل تلك التجمعات وهو مشكل الانتخابات المحلية لشهر أكتوبر 1951، وكان موقف حركة انتصار الحريات الديمقراطية معروفا، حيث سبق وأن قررت الحركة عدم المشاركة في الانتخابات المحلية لشهر مارس 1949 « لأن الانتخابات لا تعبر عن الإرادة الشعبية »، وقد وصل الاتحاد الديمقراطي إلى الخلاصات نفسها، وقد أعطى مؤتمره في قسنطينة سبتمبر 1951 تفويضا للجنة المركزية للدفاع داخل الجبهة عن مبدأ المقاطعة، أما الحزب الشيوعي الجزائري فقد أعلن عن مشاركته²، فاعتبر ذلك قرارا خاصا بالحزب

1 - محفوظ قداش، الجيلالي صاري ، الجزائر صمود ومقاومات...، المرجع السابق، ص ص 129 - 130 .

2 - محفوظ قداش، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج2...، المرجع السابق، ص 1166.

وحده ولا يمس الجبهة كلها، وبناء على ما اتفق عليه في الاجتماع التمهيدي لشهر جويلية 1951 في إحدى مواده " إن هذا الاتفاق لا يمس قط لاستقلال ونشاط كل حركة خارج الجبهة"¹.

وبعدما علمت الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها بنبأ الحوادث الدامية التي جرت بتونس استتكرت الاستفزات التي سلطت على الشعب التونسي وخاصة إيقافها للوطنيين والزعماء التونسيين، وأصدرت الأمانة العامة للجبهة تصريحا مشتركا أثناء اجتماع أطراف الحركة الوطنية بسانتي بمقر الزعيم مصالي الحاج يوم 28 جانفي 1952، والذي أكدت فيه ضرورة اتحاد الأحزاب المغاربية في كفاحها ضد العدو المشترك، وقد أمضت الأحزاب المغاربية تصريحا مشتركا يتعلق بحوادث البلاد التونسية أعربت في مضمونه عن تضامنهم الأخوي التام مع الشعب التونسي²، وكانت الجبهة الجزائرية قد وجهت برقية إلى كل من رئيس المجلس الوطني الفرنسي، ورئيس الوزارة الفرنسية، والوزير الفرنسي للشؤون الخارجية، حيث جاء فيها: « إن الكتابة الدائمة للجبهة الجزائرية بصفتها ترجمان الشعب الصادق لتستنكر اعتداء الاستعمار الفرنسي الذي رد على أعمال الشعب الشقيق السلمية بإقامته حالة حرب في تونس نتج عنها قتلى وجرحى واعتقال عدد كبير...»³.

1 - محمد بوشنافي، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها من خلال جريدة المنار الجزائرية، مجلة عصور الجديدة، ع 21-22، 2016، ص 317.

2 - يمينة بوجليدة، الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2007/2008، ص 119.

3 - جريدة البصائر، ع 181، جانفي 1952، ص 18.

3- موقف الحركة من فشل الجبهة في مهمتها:

التاريخ يقول إن هذه الجبهة ماتت في المهد ولم تعمر طويلا لأسباب عدة أبرزها استقلالية الأحزاب داخل الجبهة نفسها وإفلاسها.

ولعل خير تحليل هي ما جاء في نداء اللجنة المركزية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية من أجل مؤتمر وطني جزائري « إن التجربة الأخيرة للجبهة الجزائرية للدفاع عن الحرية واحترامها تعلمنا بان الاتحاد الذي يكون برنامجه موجزا أو عاما جدا، لا يمكنه أن يعمر طويلا، وأن ما هو مطلوب اليوم من الشعب الجزائري هو البحث عن تصور جديد للاتحاد يتجسد في صيغة وبرنامج جديدين، وتعلن حركة انتصار الحريات الديمقراطية بأن كل اتحاد لا يستند على قواعد شعبية صلبة، ولا يأخذ في اعتباره مصالح الشعب الجزائري وحدها، ولا يستجيب لاهتماماته العميقة لن يكون إلا وهما، وسيكون منذ البداية محكوما عليه بالفشل الذريع»¹.

وهكذا فإن الجبهة الجزائرية التي بعثت في أوت 1951 لم تلبث أن تلاشت وسط لا مبالاة الجماهير بعد أن شلتها الخلافات بين دعاة تعبئة الشعب وأنصار الحوار مع فرنسا وظلت الأحزاب السياسية متعلقة بالطرق الشرعية ولم تعد تقدم لمنحرفيها إلا وصفات واهية وسارت الأمور على غير هدى.²

ويمكن تلخيص أسباب فشل الجبهة فيما يلي :

1 - مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 55.

2 - محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض...، المصدر السابق، ص 15.

- وصول الجبهة إلى حالة فراغ فلم يحدد الحزب الشيوعي الجزائري الذي كان ممثلاً في الجبهة مثلاً هل أن الاستقلال كان غاية لديه، أم مساعيه كلها من أجل تقريب الجزائر إلى الاتحاد السوفياتي حسب عبد الرحمان كيوان .

- تحفظ عدة عناصر من حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على المساهمة الفعلية في الجبهة الجزائرية، وينطبق هذا كذلك على أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ومن الكشافة الإسلامية الجزائرية التي لم ترغب في الانضمام إلى الجبهة الجزائرية.

- موقف الاستعمار المتصلب أمام المطالب الجزائرية التي رفعتها الجبهة الجزائرية والتي كان مصيرها شبيه بمصير حركة أحباب البيان والحرية.

- اختلاف أطروحات ووجهات نظر الأحزاب المنتمية للجبهة الجزائرية فحركة الانتصار سعت للخروج من العزلة والمساهمة في العمل السياسي دون أن تتحرف عن خطها الاستقلالي، وسعى الحزب الشيوعي الجزائري أن يكون ضمن الوحدة وفي آن واحد خادماً لبرنامج وخط الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان العلماء أكثر ميلاً وتقرباً من الاتحاد الديمقراطي.¹

المبحث السادس : مؤتمر 1953 ونتائجه

رغم النشاط المكثف لحركة الانتصار على الصعيدين الداخلي والخارجي ورغم طبيعتها الثورية التي جعلت منها الحركة الأكثر تأثيراً في الحياة السياسية، والأكثر معارضة للسياسة

1 - عبد القادر بلجيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص ص 220-221

الاستعمارية، إلا أن ذلك لم يحل دون حدوث أزمة حادة داخل قيادتها بسبب العديد من المواقف والقضايا التي شككت جوهر مبادئها وبرنامجها، خاصة مسألة الكفاح المسلح وكيفية تسيير شؤون الحركة وتوجهاتها وهي القضايا التي كانت محور النزاع الذي احتدم بين الرئيس مصالي الحاج وبين أعضاء اللجنة المركزية المنبثقين عن المؤتمر الثاني للحركة.¹

كانت الأزمة بين مصالي واللجنة المركزية مستمرة منذ 1950 على الأقل، وفعلا لقد رفضت اللجنة المركزية صيغة الرئاسة لمدى الحياة ورفضت حق الفيتو لمصالي، وفي سبتمبر 1950 بعد سوء تفاهم بشأن مبالغ مالية وضعت تحت تصرف الرئيس مصالي، نشب أول حادث بين مصالي ولحول وأثناء اجتماع اللجنة المركزية انتقد مصالي بشدة لحول الذي قدم استقالته كأمين عام ، تلك الاستقالة التي قدمها مرة ثانية في مارس 1951، وبعد شهرين من ذلك خرج من الحزب شوقي مصطفى وشننوف وعمراني.²

وقد ظهرت أول مواجهة مباشرة بين مصالي وأعضاء اللجنة المركزية بعد عودة مصالي الحاج من رحلته الدعائية في الشرق الأوسط، التي ابتدأت بأدائه فريضة الحج وتعريجه على القاهرة أثناء عودته ،حيث التقى بالزعيم المغربي عبد الكريم الخطابي وتناقشا حول السبل الكفيلة بتحرير دول المغرب العربي من السيطرة الاستعمارية .

ولما عاد مصالي الحاج إلى الجزائر في 16 فبراير 1952، انزعج حين وجد اللجنة المركزية في حالة هياج واضطراب بسبب حملته الدعائية المقترحة في ولايات ومدن الجزائر

1- مومن العمري، المرجع السابق، ص 194.

2- الجيلالي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية 1900-1954...،المصدر السابق، ص 110.

، حيث رأى المركزيون بأن مثل هذه الحملة ستورط الشعب الجزائري في مصادمات مع الشرطة الفرنسية، لكن مصالي فسر ذلك بأنه ناتج عن العلاقة المريبة التي كانت تربط الأحول حسين ومجموعة من المركزيين بجاك شوفالبيه رئيس مدينة الجزائر، ورغم الضجة الكبيرة التي سبقت الرحلة، إلا أن الحزب استجاب في آخر الأمر لرأي مصالي¹.

خاض مصالي جولة عبر الجزائر لإعادة تنشيط الحركة، وكان يتمتع بقدرة خارقة على استقطاب الجماهير وعلى إثارة حميتها، ولقد تميز مهرجان البلدية بحماس وترحاب شعبي كبير، ولكن السلطات الإدارية أوقفت جولات مصالي بشكل عنيف في الشلف واستغلت الشغب الناتج عن الاضطهاد والقمع البوليسي لمنعه من الإقامة في الجزائر ، ووضعت تحت الإقامة الجبرية في فرنسا².

1- المؤتمر الرابع وبوادر الانقسام:

لقد أدى نفي الحاج مصالي إلى تأجيل تاريخ انعقاد المؤتمر ، وبعد كثير من الأخذ والرد ومشاورات بين أعضاء المكتب السياسي ورئيس الحزب وقع الاتفاق على أيام 4-5-6 أبريل سنة 1953، وسبق ذلك مؤتمرات جهوية في كل من العاصمة وقسنطينة ووهران وتيزي وزو وأشرف عليها السيدان حسين لحول وعبد الحميد سيد علي، أما أشغال المؤتمر الرابع فقد جرت بمقر الحزب وشارك فيها حوالي مائة مندوب يمثلون القواعد الحزبية

1 - سليمان قريبي، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2010/2011 ، ص 250
2 - أحمد مهساس ، المصدر السابق، ص 345

والمنتخبين وسائر المنظمات الجماهيرية¹، وقد أعدت اللجنة المركزية للحزب تقريرا مطولا قدم للمؤتمر*، تضمن تحليلا معمقا لواقع الحركة ولأساليب عملها وقيادتها واحتوى كذلك على انتقاد غير مباشر لظاهرة عبادة الشخصية أو شخصنة السلطة في مصالي وحاشيته، ومما جاء في التقرير: «هل نحن نسعى لإنشاء جزائر حرة من أجل شخص معين؟ جزائر تكون حرة اسميا ولكنها مجرد أداة يستعملها شخص ما من أجل الوصول إلى السلطة؟»²، والحقيقة أن الخلاف الذي ظهر بين مجموعة مصالي واللجنة المركزية كان خلافا بين جيلين يختلفان في الطبيعة والتكوين والاتجاه وإن تقاربت أفكارهما، فمصالي كان يعتقد ويرى نتيجة لقدمه وأسبقيته في الحركة أن لا حق لأحد في أن يعارضه أو يشاركه في الرأي ويريد أن يفرض سلطته الشخصية على الحزب ويتصرف في قراراته كما يشاء ويهوى.

أما اللجنة المركزية فقد وضعت نصب أعينها تدعيم الحزب بدم جديد وفرض الزعامة الجماعية ونبذ الشخصية الفردية وتحقيق الديمقراطية داخل إطارات الحزب ضمانا لاتجاهه السليم وعدم انحرافه، لقد بدأت الأزمة السياسية داخل حزب حركة الانتصار أواسط عام 1953 وبقيت تهدد كيانه لمدة عام تقريبا حتى انتهت بانقسامه³.

ورغم أن العلاقات بين رئيس الحركة والأمين العام الجديد بن خده بن يوسف بدت ظاهريا عادية، وذلك أثناء اللقاءين الذين تما بين الرجلين في شهر جويلية وأوت سنة 1953

1 - محمد العربي زبيري ، المرجع السابق ، ص 234

*- للاطلاع أكثر على محتوى تقرير اللجنة المركزية ينظر : بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، مرجع سابق، ص 57-66.

2 - الأمين شريط، المرجع السابق ، ص ص 75-76

3 - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري... ، المرجع السابق، ص 129

في منفاه بنيور والخاص بعرض نتائج المؤتمر الثاني وقراراته بالإضافة إلى قضية تسوية مشكلات البرامج وتنصيب المسؤولين رسميا من قبل رئيس الحركة، إلا أن الواقع أثبت بعد فترة قصيرة أن مصالي الحاج لم يكن موافقا البتة على تلك القرارات، وأعلن عن رفضها جملة وتفصيلا وذلك من خلال المذكرة التي أرسلها في شهر سبتمبر 1953، إذ كشف الأخير من خلال هذه المذكرة عن موقفه الحقيقي من نتائج المؤتمر الثاني وقراراته، وانتقد بشدة ما سماه "بسياسة الإصلاح" التي انتهجتها القيادة الجديدة وطالب صراحة بتفويض كامل السلطات¹.

هكذا تم الانتقال من أزمة داخلية إلى صراع معلن، وبدأت أركان الحزب تتصدع، وأصيب المناضلون في البداية بحالة يأس وإحباط، ولكن شيئا فشيئا، عندما أصبح كل شيء مطروحا على الطاولة وبلغ إلى مسامع العام والخاص، صار كل واحد مجبرا على اختيار معسكره، وخلق هذا الوضع صدمة على مستوى القاعدة لأن بعض المناضلين لم يكونوا على علم بهذه المناورات، وبات كل معسكر يشحذ سلاحه ويخطط لهجماته للقضاء على الآخر، وسيكشف هذا الشقاق في الحزب عن تشكيلة القوى الرئيسية والتي يمكن أن نصنفها على النحو التالي :

-جماعة المصاليين : المنضوية تحت لواء مصالي الحاج وأحمد مزغنة ومولاي مرياح وعبد

الله فيلالي وعيسى عبدلي وآخرون

1 -سعاد يمينة شبوط، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، دورية كان التاريخية، السنة الحادية عشر، ع 40، جوان 2018، ص 154.

-جماعة المركزيين : التي يقودها لحول حسين وكيوان عبد الرحمان وسيد علي عبد الحميد
وبن يوسف بن خده وأحمد بودة وغيرهم

-جماعة المحايدين : التي يؤطرها بوضياف وبن بولعيد وبن مهدي وديدوش وبيطاط...¹
واشتدت العداوة بين الجماعتين الأولى والثانية إلى حد انفجار مشادات في جميع مدن
الجزائر، وفي أبريل 1954 أمر مصالي أمناء المال في القسمات أن يصبوا الأموال التي
في حوزتهم في حساب مصرفي يراقبه هو في الميتروبول وردت اللجنة المركزية فوراً بإعطاء
الأمر إلى القسمات بتجميد الاشتراكات .

وافترقت السبل بمناضلي القاعدة خصوصا في الجزائر بسبب هذا الصراع وظلوا بصفة
عامة مقتنعين بأن القادة سيعيدون للحزب وحدته، لكن النهج الذي اتبع هو أن مؤتمر صيف
1954 هو الذي سينتصر في النزاع ، وانشغل كل واحد من الطرفين في التحضير في 10
جويلية 1954 استدعت اللجنة المركزية إلى الجزائر ندوة تحضيرية، وصوت المندوبون
الحاضرون على جدول أعمال كان في الحقيقة توبخا لطيفا لمصالي، وحدد تاريخ عقد
المؤتمر في 15 أوت وحضره المركزيون وحدهم وذلك لسبب واضح هو أن المصاليين كانوا
قد ذهبوا إلى بلجيكا حيث استدعى مصالي مؤتمر آخر في هونرو بالقرب من بروكسل²

انعقد المؤتمر أيام 14، 15 و16 جويلية 1954 في جو مكهرب ووضع مشوش

للمغاية، أصدر ستة لوائح وهي:

1 - عيسى كشيدة، المصدر السابق ، ص ص 61-62.

2 - بنيامين سطورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي ، دار
القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص ص 211-212. و (Benjamin Stora , op cit , p 216)

- انتخاب مصالي رئيسا للحزب مدى الحياة
- فصل أعضاء اللجنة المركزية بما في ذلك الثوريون الذين ساندوا المركزيين ضد مصالي خلال الصراع.
- الحفاظ على النهج الثوري حسب مبادئ الحزب.
- القضاء على الانحراف السياسي بكل الوسائل المباشرة وغير المباشرة .
- مساندة حركات التحرر في المغرب العربي.
- تأسيس مجلس وطني للثورة يكون بديلا للجنة المركزية يتكون من 30 عضوا، ومكتب سياسي من ستة أعضاء¹.

لكن لم يمض على ذلك شهر واحد حتى عقد رجال اللجنة المركزية مؤتمرا في مدينة الجزائر أيام من 13 إلى 16 أوت من سنة 1954 أعلنوا فيه أن الزعامة الفردية قد انقضت أجلها، وأعلنوا فصل كل من : أحمد الحاج مصالي ورفاقه عن الحزب، وأن رجال اللجنة المركزية هم الذين يمثلون الحزب ويسيروا سياسته، ويتولون توجيهه.²

2- توجه جماعة من مناصلي الحزب نحو التحضير للثورة :

في أعقاب الانشقاق الذي حصل في حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية بين مصالي واللجنة المركزية ، ظهرت للوجود اللجنة الثورية للوحدة والعمل (CRUA) تلك المنظمة التي انبثقت عنها المجموعة الشهيرة التي ضمت 22 عضوا والمؤلفة

1 - تركية نايت علو، بوعزة بوضرساوية، أزمت الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع2، 2021، ص ص757-758.

2 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر، المصدر السابق، ص 191.

أساسا من قدماء المنظمة السرية (O S)¹، فيما كانت لجننتها تتشكل من أربعة أعضاء : اثنين من قدماء المنظمة الخاصة، واثنين من المركزيين²، عن جماعة اللجنة المركزية محمد دخلي ورمضان بوشبوبة الأول مسؤول التنظيم، والثاني المراقب العام، وعن قادة التيار الثوري محمد بوضياف ومصطفى بن بولعيد³.

تأسست اللجنة في 23 مارس 1954 وفي الغد نشر إعلان يحدد أهداف اللجنة وهي تتلخص فيما يلي: وحدة الحزب بتنظيم مؤتمر واسع وديمقراطي قصد تحقيق التناسق الداخلي وتزويد الحزب بقيادة ثورية⁴، وبهذا يمكن القول بأن اللجنة الثورية للوحدة والعمل وضعت في مقدمة أولوياتها رص صفوف مناضلي الحركة كشرط أساسي قبل الانتقال إلى العمل المسلح، ثم استمالة الأحزاب الأخرى إن أمكن ذلك، وإن كانت اللجنة لم تتمكن من توحيد مناضلي الحزب إلا أنها تمكنت من جمع بعض مناضلي المنظمة الخاصة الذين اعتبروا فيما بعد كنواة للعمل المسلح⁵.

تحضيرات اللجنة الثورية لتفجير الثورة التحريرية:

بعد محاولات فاشلة صعبة وعديدة مع الطرفين المتصارعين، دعت في نهاية جوان إلى عقد اجتماع عرف باجتماع 22، الذي كان النقاش فيه حادا وأغلب المشاركين فيه كانوا من

1 - بن يوسف بن خده، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 97.

2 - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 43 و (Mohamed Boudiaf , op cit, P 48)

3 - شيخ بوشياخي، المرجع السابق، ص 257

4 - محمد بوضياف، المصدر السابق، ص 43 و (Mohamed Boudiaf , op cit, P 48)

5 - أحمد بوحوم، تطور مبدأ الأولويات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بين سنتي 1946-1962، مجلة الدراسات الإفريقية، ع6، 2018، ص 3.

المنظمة السرية، وخلال هذا الاجتماع شكلت قيادة من خمسة أعضاء وهم: بوضياف، بن

بولعيد، ديدوش، بيطاط، وبن مهدي، ثم ضم كريم بلقاسم ليصبح العضو السادس¹

تم تقسيم التراب الوطني إلى خمس مناطق كما يأتي:

❖ منطقة الأوراس النمامشة بقيادة مصطفى بن بولعيد

❖ منطقة الشمال القسنطيني بقيادة ديدوش مراد

❖ منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم

❖ منطقة الجزائر العاصمة وضواحيها بقيادة رابح بيطاط

❖ منطقة وهران بقيادة العربي بن مهدي²

- تعيين منسق بين المناطق، والداخل والخارج، وقد كلف بهذه المهمة محمد بوضياف

- إعداد منشور بعلن الثورة، ويحدد أهدافها³.

- كما تقرر تسمية المنظمة السياسية "جبهة التحرير الوطني" (FLN)، والمنظمة العسكرية

"جيش التحرير الوطني" (ALN)⁴

- أما تاريخ الاندلاع فقد تم تحديده في بداية الأمر بتاريخ 15 أكتوبر وبعد أن وقعت

تسريبات للخبر حول إلى الفاتح من نوفمبر⁵.

1 - مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص 38

2 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 377

3 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 306

4- Mohamed Boudiaf , op cit, P76. et (68 ص المصدر السابق، محمد بوضياف)

5-Mahfoud Kaddache, L'Algérie des Algériens, op cit , p 777 et

(محفوظ قداش، جزائر الجزائريين ، المصدر السابق، ص 395)

هكذا لم يشعر مصالي ولا حسين لحول بالتمرد الهادئ من حولهما، والتقدم الذي أحرزه أصحابه في الميدان، ليسحبوا في النهاية البساط من تحت أقدام المتنازعين الرئيسيين، فقد تمكن محمد بوضياف ومراد ديدوش ومصطفى بن بولعيد ورايح بيطاط والعربي بن مهيدي وكريم بلقاسم من المضي قدما إلى الأمام، والتحضير للانتقال إلى العمل المسلح¹.

خلاصة الفصل:

يمكن تسمية الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية، بفترة الأزمات داخل التيار الاستقلالي في الجزائر، حيث ظهرت الأزمة الأولى بعودة مصالي الحاج وإعلانه رغبته في العمل الشرعي والمشاركة في الانتخابات، وهو ما أحدث أزمة داخل الحزب أدت إلى عقد المؤتمر الأول لحزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947، وميلاد المنظمة السرية الخاصة (O.S) التي كلفت بمهمة التحضير للعمل المسلح، وعرفت تنظيما محكما ونظاما صارما للحفاظ على سريتها والإعداد للكفاح المسلح، بينما انفجرت أزمة أخرى كادت تعصف بالحزب، عرفت بالأزمة البربرية سنة 1949، وظهر ما يسمى بحزب الشعب القبائلي، وهو ما شكل خطرا كبيرا على وحدة الحزب واستمراريته، وقد استطاع قادة الحزب القضاء عليها وفصل العناصر التي تسببت فيها، فيما أصيب التوجه الثوري للحزب بنكسة كبيرة عقب اكتشاف السلطات الفرنسية لأمر المنظمة الخاصة سنة 1950 وشنها لحملة اعتقالات وقمع استهدفت أفراد المنظمة ومقرات حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية باعتباره المتهم الأول بإنشاء هذه المنظمة، وهو ما دفع بالحزب

1 - محمد بوداود ، أسلحة الحرية، تر: فخر الدين بلدي، منشورات وزارة المجاهدين، 2016، ص41.

لحلها لتزداد الهوة اتساعاً بين عناصر المنظمة الخاصة ورئيس الحزب مصالي الحاج الذي اعتبر موقفه بمثابة التبرؤ من عناصر المنظمة.

في خضم هذه الأحداث استمر الحزب في العمل الشرعي المتمثل في المشاركة في الانتخابات المختلفة والتي عرفت عمليات تزوير وتدليس لا مثيل لها، وخاصة انتخابات سنة 1948، بفضل سياسة الحاكم العام نايجلان، الذي ارتبط التزوير والتلاعب بنتائج الانتخابات باسمه، وهو ما دفع التيارات الوطنية لتأسيس الجبهة الوطنية الجزائرية سنة 1951 لمواجهة عمليات التزوير.

شهد الحزب أكبر أزمة سنة 1953، حول القيادة، بين أعضاء اللجنة المركزية بقيادة بن يوسف بن خده من جهة ومصالي الحاج من جهة ثانية، حيث توالى تبادل التهم بين الطرفين ليصل إلى حد القطيعة، الأمر الذي أدى بفئة من الشباب الثوري من أعضاء المنظمة الخاصة إلى تحمل المسؤولية ومحاولة تسوية الخلاف حفاظاً على وحدة الحزب، وهو المسعى الذي لم يتحقق، فبادروا إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل وشرعوا في عقد الاجتماعات واتخاذ القرارات تحضيراً لتفجير الثورة المباركة التي اندلعت في الفاتح من نوفمبر 1954.

الفصل الثاني:

حزب الاستقلال المغربي (1945-1954)

المبحث الأول : نشاط حزب الاستقلال في الفترة من (1945 - 1947)

المبحث الثاني: نشاط الحزب في الفترة من (1947-1951)

المبحث الثالث: النشاط المغربي الوحدوي لحزب الاستقلال

المبحث الرابع : علاقة حزب الاستقلال بالملك محمد الخامس

المبحث الخامس : نشاط الحزب في الفترة (1952-1954)

المبحث الأول: نشاط حزب الاستقلال في الفترة من (1945 - 1947) :

كان شعور فرنسا بضعفها هو أكبر دافع لها على محاولة إظهار قوتها أمام المغاربة، وكان كثير من الفرنسيين يعتقدون أن المغربي يحترم القوة ويخضع لها أكثر من احترامه للتفاهم وللحكمة، وكانت فرنسا قد نظرت بعين غير راضية إلى مقابلة محمد الخامس مع الرئيس روزفلت، ورأت في هذه المقابلة تعبيراً عن استقلال هذا الملك، وتدعيماً لسلطته ونفوذه، وبشكل لا توافق عليه، وكانت العلاقات متأزمة على أشدها مع العناصر الوطنية المغربية منذ إعلان وثيقة الاستقلال.

وكانت السلطات الفرنسية قد قامت بإلقاء القبض على هؤلاء الزعماء حتى تثبت قوتها ونفوذهما وتقضي على الحركة الوطنية النامية، ولكن الواقع أن موقف السلطات الفرنسية من محمد الخامس، ومن العناصر الوطنية الموجودة في البلاد، دفع الجميع إلى التعاون والتكاتف، وساعد على سرعة نمو الحركة الوطنية، وعلى تناسي الخلافات لمواجهة قوة الضغط الخارجية، وأصبح على فرنسا أن تواجه حركة وطنية متزايدة، تصر على الاستقلال، وتحترم الملك، في الوقت الذي وقف فيه محمد الخامس وقفات وطنية واضحة أمام قوة الضغط الفرنسي¹.

1- نشاط الحزب سنة 1945:

شهدت الفترة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية عام 1945، نشاطاً سياسياً متصاعداً للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الشمال والجنوب، إلا أن ثقل الحركة الوطنية

1 - جلال يحيى، المرجع السابق، ص ص 1149-1150.

تركز على نشاط حزب الاستقلال، إذ نما هذا الحزب نموا كبيرا في جميع المدن والأرياف، وأصبحت له قاعدة جماهيرية عريضة، ضمت مختلف فئات الشعب، وفي خارج المغرب نشط أعضاؤه من الطلبة من أجل تأسيس مكاتب إعلامية للتعريف بالقضية المغربية في القاهرة ودمشق وباريس ولندن.¹

وبعد الحرب، تضاعف ارتباط الملك بحزب الاستقلال عندما حضر أعضاء الحزب في فبراير 1945، مراسيم استقباله في مدينة مراكش، منطقة نفوذ التهامي الكلاوي الخاضعة لحماية الفرنسيين²، وقد استقبل الملك بمراكش بهتافات لها معناها: « يحيا الملك، يحيا ولي العهد، تحيا المملكة العلوية، تحيا الأمة »، وبكتابات لا تقل عنها تعبيرا: « نريد أن نكون مغاربة مستقلين، لا نريد حماية، نحن أبناء الأمة، تحيا الأمة المغربية، المغرب يطالب بالاستقلال بإرادة من الله »، ولم يكتف السلطان بعدم الاحتجاج فحسب بل صرح للوطنيين المراكشيين بقوله: « كونوا على يقين من أن كل ما يحزنكم يحزنني أيضا، وكل ما تبتغونه ابتغيه أيضا »، وبشرهم بأحداث كبرى سيسعد بها بوجه خاص الإسلام والمغرب الأقصى³.

وفي 8 مارس 1945 بعث محمد اليزيدي (عن اللجنة التنفيذية للحزب) بعريضة إلى رئيس مؤتمر سان فرانسيسكو والى رؤساء الحكومات الفرنسية والأمريكية والانجليزية والصينية، يطالبون فيها بقبول المغرب في هيئة الأمم المتحدة، كما طالب حزب الاستقلال

1 - محمد علي داهش، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2004، ص 136

2 - جون واتر بوري، أمير المؤمنين، الملكية والنخبة السياسية المغربية، تر: عبد الغني أبو العزم، (وآخرون)، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013، ص 92.

3 - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 386.

أيضا بالمساهمة في أعمال الندوة المجتمعة بباريس من طرف القوى الموقعة على معاهدة الجزيرة، بهدف تجديد الوضع الدولي لمدينة طنجة¹.

وأكد الحزب وهو في عمق الأزمة أنه يتحرك داخليا وخارجيا وتنظيما، فقد نظم نفسه تنظيما جديدا في أكتوبر 1945، وتسرب نظام الخلايا إلى الأرياف (البادية) والمناطق الأطلسية المحاصرة بالذات، وكان النظام الجديد على أساس الخلايا المهنية وهو نظام عرفه الحزب منذ نشأته، فأنشئت في خنيفرة وهي مدينة من تخوم الأطلس نحو أربعين خلية للحزب، وامتد نشاط الحزب إلى المناطق الأمازيغية الأخرى كالقصبية، وقصبة تادلة وبني ملال وأبي الجعد وزاوية الشيخ².

وكانت خلايا المدن تتركب من عشرة إلى خمسة عشر عضوا، وهي تؤلف مجموعات تتكون من مجموعها الفروع الخاضعة إلى هيئة جهوية، وفي الجبال كان شخص واحد يقوم بدور المكتب الجهوي، ويبلغ تعليماته إلى معتمدي الدعاية بواسطة أمناء³.

يضاف إلى هذا النشاط أن مجموعة من كبار الأساتذة المتحررين في فرنسا اجتمعوا مع أعضاء من حزب الاستقلال، وقدموا مذكرة لوزارة الخارجية الفرنسية يؤكدون فيها أن نظام الحماية لم يعد يستجيب للرغبات العميقة للشعب المغربي، الذي يطمح إلى تحريره السياسي، طبقا للمبادئ التي أعلنت عنها منظمة الأمم المتحدة، وأن الأزمة التي تتضاعف يوما بعد يوم، وتزيد في فقدان الثقة والعداوة بين الفرنسيين والمغاربة، تستوجب مراجعة موقف فرنسا

1- ألبير عياش ، المصدر السابق ، ص 400.

2 - عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 347.

3 - شارل أندري جوليان، المرجع السابق، ص 387.

من المغرب...وطالبت المذكرة بإصلاحات عاجلة مبدئية كحرية الصحافة والحرية الثقافية وحرية الاجتماع¹.

2- نشاط الحزب سنة 1946:

كانت الحكومة الفرنسية المؤقتة قد أدركت غداة الحرب، ضرورة تجاوز سياسة القمع بالمغرب، فكانت تنوي إقالة المقيم العام بيو، إلا أن تشعب التشكيلة الحكومية واحتدام الصراعات الحزبية بين الديغوليين والشيوعيين والاشتراكيين والديمقراطيين المسيحيين، حال دون الاتفاق على اسم من يقوم مقامه، إذ كان البعض يرشح الجنرال لوكير ورشح آخرون السفير اريك لابون*، وبقي الأمر معلقا إلى أن انسحب ديغول من الحكومة في يناير 1946، فمال رئيسها الجديد الاشتراكي فيلكس كوان إلى تعيين اريك لابون².

خلف اريك لابون كابرييل بيو في مارس 1946، وقد سبق له شغل منصب الكاتب العام للحماية بالرباط منذ سنة 1926 إلى سنة 1928، كما عمل مقيما عاما بتونس وسفيرا بموسكو، وتميز بأنه صاحب تفكير جد أصيل متفرد وحس حاد، وبعبقريته في المجال

1 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 348.

*- اريك لابون: هو المقيم الفرنسي الثامن في المغرب تسلم منصبه في مارس 1946، وتقدم بمشاريع إصلاحية، وهو من الاشتراكيين الفرنسيين الذين عرفوا بدعوتهم إلى الإصلاح، كان إداريا ودبلوماسيا وله خبرة في شؤون المغرب، فقد شغل سابقا وظيفة سكرتير في الإقامة العامة في الرباط، أقبل من منصبه في ماي عام 1947 ينظر: ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص 147.

2 - إبراهيم بوطالب، تطور الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى فيما بين 1945 و 1950م، أعمال الندوة الدولية الخامسة حول البلاد التونسية في فترة ما بعد الحرب 1949-1950، جامعة تونس الأولى- المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 1989، ص 396.

الاقتصادي وعلى وجه الخصوص في مجال الصناعة والمعادن¹، وقد عاد مقيما في ظروف جديدة :

- فرنسا جديدة بعد الهزيمة والعودة، والجو السياسي والفكري الذي يغمرها بعد التحرير.
- مغرب جديد تفتحت فيه النخبة الوطنية على مفاهيم جديدة للعلاقات مع فرنسا قوامها الاستقلال .

- فشل كبير في العمل الإداري والتعامل السياسي مع الملك والشعب.

- جراح لم تتدمل بعد أحداث يناير 1944 على إثر المطالبة بالاستقلال².

لقد فتح المقيم الجديد عهده بالعمل على انفراج الوضع السياسي الداخلي، فسمح للزعماء الوطنيين المنفيين بالعودة إلى المغرب، وأطلق سراح المسجونين³، أمثال الزعماء الثلاث في شهر ماي وهم علال الفاسي الذي عاد من الغابون بعد نفي لمدة تسع سنوات، ومحمد بن الحسن الوزاني سمح له بالدخول من قرية اتزر التي تبعد عن فاس ب 170 كلم، والتي فرضت عليه ظلما الإقامة الجبرية فيها لنفس المدة، وبلافريج أعيد من كورسيكا التي كان قد أبعده إليها نفيا بعد تقديم عريضة الاستقلال 1944/1/11، كما أطلق سراح محمد الغزاوي وبقية الوطنيين الذين كانوا قد وقعوا على وثيقة المطالبة بالاستقلال ولذلك أصبحوا يملؤون سجون العاذر ومختلف الجهات البعيدة نفيا وتعذيبا، ثم سمح للصحافة بالصدور

1 - جورج سبيلمان ، المصدر السابق ، ص 127

2 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 349.

3 - علال الخديمي ، المصدر السابق، ص 158

فكانت جريدة العلم التي أنشئت بتاريخ 11/09/1946 باسم حزب الاستقلال مع الرقابة الشديدة وجريدة الرأي العام باسم حزب الشورى¹.

ثم شرع حالا في تهيئة برنامج من الإصلاحات الاقتصادية، هدف من ورائها إلى إشراك المغاربة في استغلال خيرات بلادهم، وفي الوقت نفسه إنشاء مجالس بلدية نصفها من المغاربة والنصف الآخر من الفرنسيين²، كما اشتمل من الناحية الاقتصادية على ضرورة إنشاء شركات برؤوس أموال وطنية مع اشتراك الحكومة الفرنسية في تنفيذ المشروعات الاستغلالية، وخصوصا في عمليات استخراج المعادن وفي شركات النقل والطيران، وإذا كان هذا الجانب يظهر على أنه اشتراكي بالنسبة للفرنسيين، ما دامت الدولة الفرنسية هي التي ستشترك وتسيطر على عملية التنمية والاستغلال، فإنه ظهر أمام الوطنيين المغاربة على انه نشاط احتكاري للدولة الفرنسية ولثروات المغرب الوطنية، واشتمل المشروع كذلك على ضرورة العمل على تحسين الأحوال العامة للأهالي، وذلك بإنشاء قرى جماعية يقوم بفلاحتها المغاربة، وتمدهم الدولة بالآلات الزراعية الحديثة³.

كان المقيم لابون يرغب في أن يصبح كما عبر هو ليوطي المغرب الاقتصادي وكانت سياسته ترمي لتأميم الكثير من الثراء الوطني المغربي للحكومة الفرنسية، كما أنه من الوجهة السياسية كان يرى حسب التقرير الذي قدمه للحكومة الفرنسية 1946 ضرورة تطبيق الإصلاحات التي سبق أن أنجزت في تونس، وعلى الصفة التي أنجزت فيها، ولذلك قرر

1 - عبد الكريم الفيالي، المصدر السابق، ص ص 184-185

2 - علال الخديمي، المصدر السابق، ص 158.

3 - جلال يحيى، المرجع السابق، ص 1151.

تكوين حكومة مغربية مختلطة ومجالس بلدية ومركزية مختلطة نصفها من المغاربة ونصفها من الفرنسيين، ولكن معارضة حزب الاستقلال لسياسته ورفض السلطان لتذليل مشاريع الإصلاح التي عرضها عليه أدت إلى فشله في تطبيق التجربة التونسية على المغرب¹.

وقد تميز موقف حزب الاستقلال بالحدة بل ومال إلى الصرامة في كثير من جوانب معارضته، ويعني هذا أنه لم يكتف بمناقشة برنامج المقيم بل وجه نداءات متكررة لأنصاره وخصوصا من البرجوازيين، لمقاطعة المشروعات المختلطة، وقد ظهر ذلك بصورة واضحة في القرارات الصادرة عن اجتماع المجلس الأعلى للحزب إذ قرر:

- كتابة مذكرة لجلالة الملك يعلن فيها معارضة الحزب للبرنامج السياسي للمقيم، ويرفض شكل الإصلاحات التي عرضها، خصوصا نظام اللامركزية والمجالس المختلطة.

- كتابة مذكرة للملك تبين خطر البرنامج الاقتصادي للمقيم العام لابون على البلاد وتطلب منه عدم المصادقة على أي تشريع يتعلق باغتصاب التراث المغربي أو جانب منه.

- كتابة بيان بهذا المعنى يوزع على الشعب

- توجيه نداء من الحزب للممولين المغاربة يطلب منهم رفض التعاون الاقتصادي الذي يطلبه المقيم العام، وعدم الاشتراك في الشركات التي يؤسسها بتوجيه استعماري فرنسي.

1 - علال الفاسي، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1955، ص

- تأسيس لجنة الاقتراح والتوجيه الاقتصادية التي تعمل على ابتكار المؤسسات المغربية وإرشادها وتوجيهها لمقاومة مؤسسات الإقامة العامة، مع تهديد يقول باستعداد الحزب لتوجيه الأمة نحو التضحية الكبرى إذا حاولت الإقامة العامة تطبيق برنامجها بالقوة¹.

استدعى المقيم العام أعضاء اللجنة التنفيذية وناقشهم في وجهة نظرهم مصرحا بأن موقف الحزب يمس بالقضية المغربية، ثم عرض على الأمين العام الحاج أحمد بلافريج قبول رئاسة مجلس إحدى الشركات التي يؤسسها المقيم وقبول من يختارهم الحزب لعضوية المجالس العليا لأهم تلك الشركات، ولكن الأمين العام صرح للمقيم بأنه تنفيذاً لمقررات المجلس الأعلى للحزب لا يمكنه هو ولا غيره من الاستقلاليين قبول أي تعاون مع الإقامة العامة في دائرة الحماية وعلى الأسس التي أعلنها الخطاب المقيمي².

كما قام الحزب في نفس الوقت (بداية نوفمبر 1946) بإرسال مندوبين عنه إلى الديار الفرنسية، عمر بن عبد الجليل، عبد الكريم بن جلون، أحمد الحمياني... الخ، لشرح وجهة نظره أمام الرأي العام الفرنسي، غير أن فشل هذا الوفد في مسعاه لدى الحكومة الفرنسية (رغم ما قوبل به من حفاوة كما يذكر علال الفاسي) فرض على الحزب مجدداً إرسال الأمين العام بلافريج نفسه، فقام بعدة احتجاجات واتصالات قوية، من أهمها حديثه مع رجال الحركة الشعبية الجمهورية وأدلى بتصريحات كان لها صدى في الأوساط الرسمية، ولما فشل الأمين العام في استمالة مشرعي سياسة الدولة الحامية، قرر الحزب إرسال علال الفاسي،

1 - عبد القادر الشاوي، المرجع السابق، ص 52-53.

2 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 337.

للتأثير بحجمه السياسي ومركزه النضالي -سيما وأنه كان قد عاد حديثا من منفاه بالغبون- فيما سبق لزملائه في الحزب أن قاموا به أو مهدوا له السبيل¹، وفي باريس التقى علال بعدد كبير من المغاربة، وبعده شخصيات فرنسية أبدت تعاطفها مع الحركة الوطنية المغربية، كما حضر مهرجانا سياسيا نظمه الحزب وحضره نحو خمسة عشر ألف مغربي وجزائري، وتأكد من خلال هذه الزيارة أن فرنسا غير مستعدة لمنح المغرب الاستقلال خارج الاتحاد الفرنسي ووفق شروط لم يقبل بها الوطنيون، فغادر علال إلى القاهرة حيث انضم إلى زعماء المغرب العربي من أجل تحقيق الاستقلال².

وباختصار يمكننا أن نلخص أعماله في فرنسا فيما يلي :

1- إلقاءه خطابا في جمع عام للعمال المغاربة والجزائريين في (جون فيلي) دعاهم فيه إلى تنظيم الصفوف.

2- عقده اجتماعات مع الطلبة الأفارقة ومع نادي الطلبة المغاربة بباريس ثم بعدها تأسيس مكتب لفرع الحزب بباريس، الذي كان له دور كبير في توحيد الصفوف وتنظيم المغاربة والتعاون مع التونسيين والجزائريين وسائر العرب المقيمين في فرنسا.

1- عبد القادر الشاوي، المرجع السابق، ص ص 53-54 .

2- محمد رحاي، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي : علال الفاسي أنموذجا ، مجلة المستقبل العربي ، مج 37، ع 432، فيفري 2015، ص ص 142-143.

3-تأسيس لجنة للتسيق بين أحزاب المغرب العربي ضمت ممثلين عن حزب الاستقلال وحزب الدستور التونسي وحزب الشعب الجزائري للعمل على تنسيق أعمال الأحزاب المغربية الثلاثة.¹

المبحث الثاني: نشاط الحزب في الفترة من (1947-1951):

1-أحداث الدار البيضاء وموقف الحزب منها :

بينما كان المغرب كله يتهيأ لزيارة الملك محمد الخامس لطنجة عاصمة مملكته الدبلوماسية، وكانت المدن والقرى التي يسير منها الموكب الملكي تستعد للتمتع بمشاهدة ملكها في طريقه إلى مدينة لم يتمكن من زيارتها هو ولا والده من قبله، كانت الأوساط الاستعمارية تغلي غليان المرجل لأن معارضتها لم تجد شيئاً في إرجاع الملك عما عزم عليه من هذه الزيارة، ولأنها تعلم سلفاً أن هذه الجولة ستكون مظهراً كبيراً من مظاهر الوحدة المغربية، وستتيح للوطنية كي تظهر موقفها المتضامن ضد الاستعمار الفرنسي والاسباني والدولي.²

ففي غمرة التحضير لإلقاء السلطان لخطابه التاريخي، وبعد تجنيد كل الإمكانيات المادية في كل المناطق المعنية، اندلعت حرب دعائية مضادة قادتها الصحف الاستعمارية في المغرب وفي فرنسا، وحتى في الجزائر، بغرض تدعيم موقف الأجهزة الإدارية للحماية لإفشال أهداف الخطاب وإلغاء أي أثر شعبي وسياسي له.

1 - عبد الحميد المريني، المصدر السابق، ص 107.

2 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي... ، المصدر السابق ، ص 343.

فقد قيل حينها أن أتباع الجنرال ديغول، الذي كان قد غادر السلطة في فرنسا، سيقومون بثورة وطنية تنطلق من الدار البيضاء إلى باريس على طريقة فرانكو سنة 1936 الذي أسقط الحكم المركزي في مدريد انطلاقاً من الشمال المغربي، وعندما لم تأت هذه الوسائل بنتائجها المنتظرة تحولت عدد من أحياء الدار البيضاء في 7 أفريل 1947 ومن أهمها حي ابن مسيك إلى مسرح مجزرة كان من ورائها هذا اللوبي¹.

وتشير بعض المصادر أن تلك المجزرة كان سببها حدوث مشاجرة بين بعض الأهالي ومجموعة من جنود المشاة السنغاليين عندما تحرش أحدهم بفتاة مغربية، فدارت صدامات بين الوطنيين الذين هبوا لنجدة الفتاة وبين الجنود السنغاليين، فأطلق الجنود النار بشكل عشوائي على المواطنين مما أدى إلى استشهاد 83 مغربياً من بينهم نساء وأطفال مع جرح المئات منهم²، بينما تشير مصادر أخرى أن سبب المجزرة هو أن بعض الأطفال كانوا يلعبون بحي (ابن مسيك) مدينة العمال بالدار البيضاء إذا بثلاثة من السنغاليين يتجولون، فطالبهم طفل بأن يعطوه هدية، ولكن السنغاليين شتموه ورموه بمقلع كان بيدهم فأثار ذلك غضب أصدقائه الأطفال فتابعوا الجنود الثلاثة بحصى صغيرة، وذهب السنغاليون إلى الحصن القريب من الحي، ثم عادوا ومعهم فرقة من السنغاليين مسلحة بالبنادق والرشاشات

1 - محمد حواس ، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين 1930-1951، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2017/2016 ، ص 618.
2 - ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق ، ص 159.

والمدافع الخفيفة، بصحبة ضباط فرنسيين، وما إن وصلوا الحي حتى أعطى الضباط لجنودهم الإذن بإطلاق الرصاص على الأهالي العزل¹.

ودامت المأساة زمنا طويلا دون أن تحرك القيادة العسكرية ساكنا لحماية سكان الدار البيضاء من هذا الاعتداء، واعتقد جل المغاربة عن صواب أو خطأ أن مؤامرة مصنوعة باليد قصد بها تحبيط مشروع سفر السلطان إلى طنجة، وامتلات النفوس غضبا وحقدا، وأوشكت العلاقات بين الفرنسيين والمغاربة تنقطع لولا حكمة الملك، الذي تابع استعداداته للسفر، ناصحا بملازمة الهدوء والسكينة ومقابلة هذا الاستفزاز بتعقل ورزانة².

وقد أظهرت فرق الشباب الرياضية والكشافية التابعة لحزب الاستقلال بطولة عظيمة، إذ قامت بمجهود جبار لاختطاف جثث الشهداء وإحصائهم ومعرفة أسمائهم، ونقل الجرحى إلى المستشفيات وتصوير مشاهد التمثيل والتكبير التي قام بها السنغاليون، والبحث عن عائلات الكل وإعلامهم بحال أقربائهم، والتحري في معرفة الحوادث والقائمين بها، الأمر الذي استحق الإعجاب ويستوجب التتويه والإشادة... وقد طالب حزب الاستقلال بإجلاء الجنود السنغالية من المغرب، وهو أصر على هذه المطالبة دائما.

وقد قامت هيئة (سيدات وفتيات حزب الاستقلال) بالدار البيضاء بعمل جليل لإسعاف

العائلات المنكوبة، وأسست لیتامی المأساة ملجأ ومدرسة تعرفان بمنظمة 7 أبريل³.

1 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 344.

2 - محمد الرشيد ملين، نضال ملك صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف المعركة من أجل الاستقلال، المطبعة الملكية، الرباط، دت، ص 46.

3 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص ص 345-346.

2- معارضة إصلاحات المقيم العام جوان:

اختارت الحكومة الفرنسية برئاسة بول رامديه سبيل العنف الممنهج لترد على وحدة صف المقاومة الوطنية المغربية وعلى وحدة خطابها ووحدة قيادتها في شخص عاهل البلاد، الذي رمز لكل ذلك في خطاب طنجة، وانتقمت للمقيم اريك لابون ولمقاله الإصلاحية المتلطف الذي لم يهتد به الوطنيون، بتعيين الجنرال ألفونسو جوان* الذي كان لا يعمل إلا بجذلية الترغيب والترهيب، وكانت له سوابق بالمغرب، وكان له أخبار من ذلك، سابقة عزل الباي منصف عن العرش التونسي سنة 1943، ف جاء للمغرب بمهمة إرغام سيدي محمد على الامتثال لأوامر الإقامة، وعلى إمضاء الظهائر التي ظلت معلقة من أيام اريك لابون.¹

وصل جوان للرباط وأخذ يوالي خطبه في عبارات عامية ليس فيها من الأدب ولا من الدبلوماسية شيء، وكان كل همه أن يؤكد قوة فرنسا وعزمها على القيام بإصلاحات تغير نظام الحماية غير الأبدي وتذهب بالمغرب إلى نظام المشاركة في الاتحاد الفرنسي، أما برنامجها فهو:

*-الفونسو جوان: ولد في 16 ديسمبر 1888 بمدينة عنابة الواقعة بالجزائر وقد أسندت له عدة رتب عسكرية في المغرب إلى أن اشتغل بقيادة أركان الحرب التابعة للمارشال ليوطي سنة 1925، وغادر المغرب سنة 1933 بعد تعيينه أستاذا بالمدرسة الحربية، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية عين قائدا أعلى للقوات الحربية لشمال إفريقيا وبعدها ترأس الفرقة الخامسة عشر المصفحة وقتها وقع أسير حرب في يد الجيش الألماني وتحرر سنة 1941، وتولى حينها قيادة الجيش بالمغرب ثم القيادة العامة للجيش بإفريقيا الشمالية، وعند نزول الحلفاء سنة 1942 قاتل الألمان في تونس ، وفي سنة 1943 قاد الجيش الفرنسي لغزو إيطاليا وعين سنة 1944 قائد أركان الحرب للدفاع الوطني وفي مارس أرسلته الحكومة الفرنسية 1945 إلى مؤتمر سان فرانسيسكو خلفا لرئيس الوفد الفرنسي ومثل فرنسا في مؤتمر الوكلاء بلندن. ينظر: جمال برجى، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية وحزب الاستقلال المغربي 1944-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغربية، جامعة قسنطينة، 2019، ص 96.

1 - إبراهيم بوطالب، المرجع السابق ، ص 38.

- صد المغاربة جميعا عن فكرة الاستقلال والاتجاه نحو الجامعة العربية
- محاولة نقل السلطة التشريعية من يد الملك إلى مجلس وزراء مختلطة
- تطوير نظام البلديات إلى مجالس منتخبة نصفها من الفرنسيين والنصف الآخر من المغاربة.

- تأسيس المجالس الإقليمية والمجلس النيابي المركزي على هذا الأساس.¹

لقد كانت مهمة الجنرال جوان تحتوي على برنامج خطير يمكن أن نجمله في النقاط الآتية:

- التضييق على الملك والقضاء على نفوذه
- القضاء على حزب الاستقلال وفرض التبرؤ منه
- إدراج المغرب والحاقة بالاتحاد الفرنسي
- القضاء على شخصية المغرب الدولية بإحاقه بفرنسا نهائيا
- فرض برامج ومخططات تحقق الأهداف التي يرمي إليها الاستعمار.²
- وقد لخص علال الفاسي الغاية التي رمى إليها المقيم العام في عمله على :
- تثبيت دعائم السلطة واحترام نفوذها
- تثبيت قيمة عقد الحماية الفرنسية وتأكيد مشروعيتها
- فصل المغرب عن المشرق العربي والتمويه ببعض الإصلاحات السطحية .

1 - علال الفاسي ، المغرب العربي... ، المصدر السابق ، ص 124.

2 - أبو بكر القادري، ذكرى ثورة الملك والشعب، مجلة المقاومة وجيش التحرير، ع7، فبراير 1984، ص ص 14-15

وقد بدأ علال الفاسي الحملة ضد المشروع من القاهرة ببيان شديد اللهجة، فند فيه مزاعم المقيم العام من وراء أهدافه في إصلاح المخزن والإصلاح الإداري وغيره، فأكد أن المصالح الإدارية كلها تابعة للإقامة العامة، وأن جميع الشؤون تدرس وتحضر بواسطة الرؤساء والمديرين الفرنسيين، ولم يرى في التعيينات التي اقترحها المقيم للإشراف على أهم الإدارات (المالية، الزراعة، التجارة والأشغال العامة) غير ذر الرماد في العيون وهو في الحقيقة شكل من أشكال الحكم المباشر الذي تسير عليه السياسة الاستعمارية في المغرب¹.

وقد كان نشاط الحزب في هذه المرحلة في الداخل والخارج منصبا على عرقلة محاولات الجنرال جوان ومقاومة إصلاحاته التي ترمي إلى تثبيت السيادة المزدوجة في البلاد، وكان جلاله السلطان يستجيب لرغبة شعبه التي تعبر عنه مذكرات الحزب وعرائض التأييد الشعبية فيمتنع عن المصادقة على كل تلك المشروعات الفرنسية على الرغم مما يقوم به جوان من ضروب الإغراء والتهديد²، ولم يكتف الحزب بهذا بل وجه معارضته ضد من سماهم بالمعتدلين لأنهم اظهروا بعض اللين تجاه سياسة المقيم، فقبلوا التعاون معه في دائرة برنامجه وهو شيء كان يرفضه حزب الاستقلال³.

إن سياسة الإقامة العامة الفرنسية في عهد الجنرال جوان، زادت من التقارب بين الملك وحزب الاستقلال ودفعت موقفهما المشترك المعارض لسياسة الإقامة إلى التصلب أكثر، الأمر الذي زاد من تعنت الإقامة العامة الفرنسية في فرض ما ترغب فيه لتحقيق أهدافها،

1 - عبد القادر الشاوي، المرجع السابق، ص ص 54 - 55.

2 - علال الفاسي، المغرب العربي...، المصدر السابق، ص ص 124 - 125.

3 - عبد القادر الشاوي، المرجع السابق، ص 56.

فتوجهت إلى البربر ورجال الطرق الصوفية محاولة جعلهم كتلة موالية لها لتحقيق رغباتها في القضاء على حزب الاستقلال والضغط على الملك.¹

وفي بداية سنة 1948 وجد الوطنيون المغاربة أنفسهم أمام واقع إصلاحات سنة 1947 حيث قرر أعضاء حزب الاستقلال المشاركة في انتخابات غرف التجارة والصناعة المغربية التي جرت في فبراير 1948 كما شارك الحزب في انتخابات الهيئة الثانية من مجلس شورى الحكومة، حيث تحصل الحزب على 11 مقعدا و 4 مقاعد من أعضاء متعاطفين مع الحزب من رجال الصناعة والأثرياء ليصبح مجموعهم 15 عضوا من أصل 21 عضوا²، فالأعضاء الاستقلاليون هم : محمد الغزاوي، أحمد اليزيدي، الجيلالي بن محمد بناني، محمد العراقي، محمد الزيزي، محمد بن الحبيب الفيلاي، عباس بنجلون، محمد عمور، المهدي زنيير، الحاج عبد السلام بن محمد كديرة، عباس القباج .

أما المتعاطفون فهم: الحاج حميد بن الجليل، محمد بن الحسين، الحاج الغالي بنهيمه، محمد بن الحاج أحمد الحبابي³، لكن مشاركة أعضاء حزب الاستقلال في الهيئتين الأولى والثالثة من مجلس شورى الحكومة ضلت محتشمة لأن النتائج كانت محسومة من قبل الإدارة.⁴

انعقد مجلس شورى الإقامة العامة في 6 ديسمبر سنة 1950 وما بعدها وكان الممثلون المغاربة المنتخبون قد قرروا وضع حد لسياسة المطالبة الهادئة التي استمرت ثلاثة

1 - محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 138.

2 - جمال برجى ، المرجع السابق، ص ص 102-103.

3 - عز العرب محمد حسن الوزاني، حدثي والدي، ط1، منشورات مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس، 1990، ص ص 254-255

4 - جمال برجى ، المرجع السابق، ص ص 102-103.

أعوام دون جدوى، واستخلصوا أنه لا حل لقضية المغرب إلا بتغيير النظام القائم وإعلان الاستقلال، ولم يستطع الجنرال جوان أن يتحمل هذا الهجوم الذي يؤكد موقف الأمة من كل إصلاح جزئي، فطرد السيد محمد الأغزاوي من المجلس بعد أن منعه من إلقاء خطابه وتضامن الأستاذ احمد اليزيدي والسيد محمد العراقي وأغلب الأعضاء المنتخبين معه في الانسحاب، ثم تقدموا للقصر الملكي فاستقبلهم السلطان بغاية الابتهاج¹، كان هذا الاستقبال النقطة التي أفاضت الكأس فقد اعتبر المقيم العام هذه المبادرة تشجيعا للمتمردين من أعضاء المجلس على مؤسسة الحماية وسياستها².

ومنذ مطلع عام 1951 قرر المقيم العام جوان استعمال القوة في فرض السيطرة الفرنسية وذلك بالعمل على ضرب حزب الاستقلال والملك عند الاقتضاء، ففي 26 جانفي 1951 طلب جوان من الملك إصدار تصريح يستتكر فيه تصرفات حزب الاستقلال، وأن يقيل الديوان الملكي عددا من كبار الموظفين من ذوي الميول الوطنية³،

فرفض الملك هذه المطالب جميعا، إذ بصفته ملكا يريد أن يبقى فوق الأحزاب أما طرد الموظفين فلا يرى له مبررا، وعندها أنذره الجنرال جوان قائلا: «إما أن تنفذوا طلباتي، وإما أن تتنازلوا عن العرش وإلا فسأخلعكم تطبيقا لأوامر حكومتي⁴»، وقال أيضا: «إن المغاربة لا يفهمون خطورة الحالة وإنهم لا يقدرّون الأمور حق قدرها وأن شرذمة من الشباب جاوزت

1 - علال الفاسي ، المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 126

2 - عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 358

3- الكاملة فرحات، تاريخ الحركات الوطنية المغربية، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الوادي، فيفري 2022، ص 133.

4-محمود الشراوي، المغرب الأقصى، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت، ص45.

حدها ووجدت في القصر آذانا صاغية ولكن المقيم سيعرف كيف يعرفهم بقيمتهم وأنهم مغرورون والشعب كله ضدهم وهذه عرائضه فإما أن يخضع القصر لهذه الإرادة الشعبية وإما أن يستعد لحرب أهلية يشنها أهل البادية على أهل المدن والمقيم يتحرر من كل مسؤولية...»¹.

حشدت عندها السلطات الفرنسية قواتها العسكرية لتطويق القصر الملكي، وعليه أجبر الملك على توقيع التصريح في 25 فيفري 1951، وشن جوان حملة اعتقالات واسعة في صفوف الحركة الوطنية المغربية، فاعتقل أعضاء اللجنة التنفيذية لحزب الاستقلال،² ولكن الشعب لم يتوقف عن الاحتجاج والتظاهر واهتز العالم الإسلامي لخطر الموقف الفرنسي واحتجت الحكومات والمجالس النيابية والشعوب في كل البلاد العربية وأعلن الملك لمبعوث الأهرام محمود عزمي أن توقيع البروتوكول كان عن طريق الإكراه، وأرسلت الجامعة العربية ونقابة الصحافة المصرية والمؤتمر الإسلامي من باكستان وفودا لدراسة الحالة في المغرب ولكنهم لم يستطيعوا تجاوز حدود طنجة³.

ردا على التهديد الاستعماري وقفت مختلف القوى الوطنية موقفا موحدا بتشكيل الجبهة الوطنية المغربية في 9/4/1951 بطنجة جمعت الحزبين الوطنيين بالمنطقة الاسبانية

1-مولاي الطيب العلوي، المصدر السابق، ص 189.

2-الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 133.

3-علال الفاسي ، المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 127

والحزبين الوطنيين بالمنطقة الفرنسية¹، ووقع قادة الأحزاب المذكورة على ميثاق يحتوي على
نقط ثمانية واضحة :

1-تلتزم الأحزاب الموقعة على الميثاق بالكفاح في سبيل الاستقلال الكامل للمغرب ولا
يقبل أي حزب انخراط المغرب في الوحدة الفرنسية ويجب أن تحدد علاقات المغرب بفرنسا
بواسطة معاهدة جديدة .

2-لا يمكن السعي نحو غاية قبل إعلان الاستقلال .

3-لا مفاوضة قبل إعلان الاستقلال .

4- لا مفاوضة مع السلطة الفرنسية بشأن مسائل ثانوية في نطاق النظام الحالي.

5- كل عمل من شأنه تعزيز أعمال الإقامة العامة المخالفة لمنهاج جلالة سلطان
المغرب يعتبر مخالفا لنصوص الميثاق .

6- تعاون المغرب مع الجامعة العربية في نطاق نشاطها قبل وبعد الاستقلال يعتبر واجبا
وطنيا .

7- يلتزم الموقعون على الميثاق بعدم الاتحاد مع الشيوعيين المغاربة في أي عمل من
الأعمال.

8- تعين الأحزاب المشاركة في الميثاق لجنة اتصال وتشاور وكل حزب يحتفظ لنفسه
بحرية العمل في نطاق التزامات الميثاق.²

1-أحمد عبيد ، المرجع السابق ، ص 276

2-جريدة المنار، ع2، س 1، الجمعة 20 أفريل 1951، ص 1

شكلت آراء حزب الاستقلال الركيزة الأساسية في الميثاق الوطني وتساعد النشاط السياسي للحركة الوطنية المغربية مع قيام الجبهة الوطنية، كون حزب الاستقلال يعد من أهم الأحزاب المغربية لما يمتلكه من قاعدة شعبية وجماهيرية كبيرة، إذ سعى إلى تعزيز صلاته مع الملك محمد الخامس على قاعدة توحيد الجهود الوطنية المغربية لمواجهة الوجود الاستعماري¹.

فقد أصدرت الجبهة خلال عامي 1951-1952 العديد من البيانات والبلاغات التي تبين موقفها من الأحداث السياسية في الجنوب والشمال ضد سلطات الحماية الإسبانية والفرنسية، وقد نددت الجبهة ببرامج الإصلاح المقدمة من قبل سلطات الإقامة العامة، وأكدت أن هذه البرامج تعد امتداداً للبرامج السابقة التي تسعى إلى تأكيد الحضور الفرنسي والإسباني في المغرب، وأكدت الجبهة أن الحل الوحيد للقضية المغربية ينحصر في إلغاء الحماية².

المبحث الثالث: النشاط المغربي الوحدوي لحزب الاستقلال:

1- انعقاد مؤتمر المغرب العربي:

عرف مطلع سنة 1947 نشاطاً مكثفاً لزعماء الحركات المغربية في القاهرة قصد تنسيق الجهود لتوحيد النضال الوطني وممارسة الضغط على الاستعمار، وتوج هذا النشاط بتنظيم مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة في الفترة ما بين 15 و 22 فيفري

1- محمود صالح الكروي، موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس 1953-1956، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، ع 54، س 13، أوت 2018، ص 323
2- محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 168-169

1947 بهدف تنسيق مجهودات الوطنيين الجزائريين والمغاربة والتونسيين في نشاطهم ضد الاستعمار¹، إذ بعثت فكرة المغرب العربي في إطار هذا التجمع من المناضلين الذين تجمعهم فكرة أساس وهي المطالبة باستقلال الأقطار المغاربية، وانضمامها إلى الجامعة العربية².

وقد روعي في المؤتمرين أن يكونوا ممثلين لحركة من الحركات القائمة في شمال إفريقيا حتى تتم للمؤتمر صبغته الإجماعية التي تعطي لقراراته قوة تأييد الأحزاب برمتها، فمثلت تونس بواسطة مكاتب الحزب الدستوري في القاهرة ودمشق، والجزائر بواسطة مكتب حزب الشعب في القاهرة، أما مراکش فقد مثلتها رابطة الدفاع عن مراکش ومعها الوفد المراكشي لدى رجال الجامعة³، بحضور عبد الرحمن عزام* الأمين العام للجامعة العربية ومن أهم التوصيات التي خرج بها المؤتمر:

أ- تقرير الكفاح المسلح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء.

- 1- غانم بون، مكتب المغرب العربي النشاط الوحدوي وتحدياته (1947-1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج3، ع5، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2017، ص12
 - 2- عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 371
 - 3- علا الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 375
- * عبد الرحمن عزام: سياسي مصري، أمين عام جامعة الدول العربية في 1945، ولد بالجيزة لأسرة معروفة بها، درس الطب بالقاهرة ثم لندن في 1910 ولكن صرفته السياسة عنه، اتصل بالحزب الوطني ورئيسه محمد فريد، تطوع بالجيش التركي في حرب البلقان في 1913، واشترك في عدة معارك بالصحراء الغربية مع القبائل العربية خلال الحرب العالمية الأولى، مثل حزب الوفد في المؤتمر العربي سنة 1931 وانتخب باللجنة التنفيذية للمؤتمر، ابتعد عن الوفد وعين وزيرا مفوضا بالعراق وإيران في مارس 1936، كان أول أمين عام لجامعة الدول العربية من 1945 إلى 1952م، بعد ثورة 1952 استقر بالسعودية مستشارا سياسيا لها، عاد إلى مصر في عام 1974 ينظر: عبد الوهاب الكيلاني، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت، ص 828.

ب-تنسيق العمل بين الحركات الوطنية في بلاد المغرب العربي ولتحقيق هذا الهدف:
الاتفاق على غاية واحدة هي الاستقلال.

ج- تكوين لجنة من رجال الحركات الوطنية مهمتها توحيد الخطط وتنسيق العمل
للكفاح المشترك.¹

كما عرض المؤتمر قضية الاستعمار الفرنسي والاسباني في المغرب العربي واتخذ فيه
القرارات الآتية:

- بطلان معاهدة الحماية المفروضة على تونس ومراكش وعدم الاعتراف بأي حق
لفرنسا في الجزائر .

- مطالبة الحكومات المغربية والهيئات الوطنية بإعلان استقلال البلاد .

- المطالبة بجلاء القوات الأجنبية عن بلاد المغرب كلها .

- رفض الانضمام للاتحاد الفرنسي في أي شكل من أشكاله .

- اعتبار أيام احتلال الجزائر (5 جويلية) وفرض الحماية على مراكش (30 مارس)
أيام حداد في جميع أقطار المغرب.

- تعزيز الكفاح في الداخل والخارج لتحقيق الاستقلال والجلاء²

1 -معمر العايب، التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية، مجلة مصادر، مج 13، ع2، 2011/12/30، ص ص 104-105.
2-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي... ، مصدر سابق، ص 376

- لم تكن القرارات السابقة بالوحيدة التي خرج بها المؤتمر بعد أن تعدتها إلى قرارات تخص القضية المغربية على المستوى الدولي في نطاق التعريف بالشؤون المغربية للمنظمات الدولية ومن ذلك تمت المصادقة على قرارات كان من أبرزها:
- رفع مذكرة لإحدى الدول العربية موضحة مخالفة فرنسا وإسبانيا لقرارات الأمم المتحدة مع مطلب رفع القضية لهيئة الأمم المتحدة .
 - رفع الهيئات السياسية المغربية مذكرة للأمم المتحدة شارحة اعتداء فرنسا وإسبانيا على حقوق الشعب المغربي وحرياته
 - إرسال مذكرات من الهيئات السياسية المغربية إلى المجلس الاقتصادي والاجتماعي لشرح الاعتداء الاقتصادي والاجتماعي¹.
- كان الغرض الذي دفع المؤتمر إلى اتخاذ هذه القرارات هو لفت أنظار الهيئات الدولية إلى ما يجري في بلاد المغرب من تنكر لمبادئ العدالة والحرية واستهتار بحقوق الشعوب والأفراد والمطالبة بالحقوق التي يكفلها ميثاق هيئة الأمم المتحدة للشعب المغربي وفي مقدمتها حق تقرير المصير².

1-سميرة نقادي ، مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة والتاريخ ، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج3، ع5، 2017، ص ص 44-45.

2 -مكتب المغرب العربي، مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة، مطبعة المكتب الثقافي الدولي، الجيزة ، مصر، د.ت، ص44.

2- تأسيس مكتب المغرب العربي:

على إثر انتهاء أشغال مؤتمر المغرب العربي، بدأ ممثلو الحركات الوطنية المغاربية في تنفيذ قرارات المؤتمر، وكان أهم قرار توج به المؤتمر، هو قيام ممثلو أحزاب الاستقلال والشعب والدستور بفتح دار لتوحيد مكاتبهم في القاهرة، طبقا لتوصيات المؤتمر أطلقوا عليها " مكتب المغرب العربي"¹، وعليه فقد أصبح نظام مكتب المغرب العربي يتكون من ثلاثة أقسام وهي:

القسم المراكشي (المغربي) : حزب الاستقلال والإصلاح المغربيين

القسم التونسي: الحزب الحر الدستوري الجديد

القسم الجزائري: ضم حركة انتصار الحريات الديمقراطية.²

كما ضم المكتب لجانا فنية متعددة أسندت لها عدة مهام منها:

- لجنة مكاتب المغرب العربي والدعاية في المشرق العربي ، وقد أسندت مهامه لعبد

الحميد بن جلون والشاذلي المكي ومحمد الفاسي والحبيب ثامر

- لجنة تنسيق الحركات المغاربية وربطها بنظيرتها في المشرق وأوكلت مهامه لمحمد

المليح ويوسف الرويسي والشاذلي المكي .

1 -نصيرة نواصر وصالح بوسليم، محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس ما بين سنتي

1945-1956، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج11، ع2، 2018، ص 223

2 -لمياء ثابت، عبد الرحمن ولاد سيدي الشيخ ، مكتب المغرب العربي ومساعيه الوحديوة، مجلة المفكر، مج5، ع2،

2021، ص 348

- لجنة العلاقات مع الجامعة والهيئات الدولية ، وضمت هذه اللجنة كلا من : الرشيد

ادريس، امجد بن عبود، وامجد بن المليح، والطاهر بن صالح¹.

- كما تعزز المكتب بعضوين من شمال المغرب (تحت الحماية الإسبانية آنذاك) ، فقد

وافقت إسبانيا بتدخل من الأمين العام للجامعة على انتداب وفد من شمال المغرب

للحضور في اللجنة الثقافية للجامعة، واستقر عضوان من أعضاء الوفد محمد بن عبود و

محمد الفاسي في القاهرة وقد حضرا مؤتمر المغرب العربي وشاركا في نشاطه².

وقد لخص كاتب فرنسي الاتجاه السياسي لمكتب المغرب العربي سنة نشأته في النقاط

الآتية:

▪ لا يقبل غير حل واحد الاستقلال الكامل لدول المغرب العربي الثلاث التي ستختار

نظمها السياسية بحرية .

▪ رفض الاتحاد الفرنسي في أي شكل كان

▪ عدم المفاوضة على أي اتحاد إلا بعد الحصول على الاستقلال

▪ ليس مكتب المغرب العربي شيوعيا ولا فاشيا ولا اشتراكيا، إنه ديمقراطي.

درس مكتب المغرب العربي الإصلاح الاجتماعي الذي يجب اتخاذه في المغرب

العربي ، لكنه ترك تنفيذ هذا المشروع حتى الحصول على الاستقلال³.

1 -نصيرة نواصر وصالح بوسليم، المرجع السابق ، ص 226

2-عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 371

3 -غانم بouden، المرجع السابق، ص 15

شكل المكتب هيكلًا للدعاية والتنسيق الفعال بين الحركات الوطنية وتركزت أعماله على الدعاية السياسية المركزة لصالح القضية المغربية عن طريق توحيد النشرات الإخبارية وتوزيع المنشورات وتنظيم الحافلات والتنقلات الدعائية وإصدار الكتب وإلقاء المحاضرات وإرسال الوفود إلى مختلف العواصم العربية، وتنسيق العمل بين مختلف الحركات الوطنية المغربية وخاصة الممثلة في صلب المكتب¹.

كما شارك ممثلو مكتب المغرب العربي في عدة مؤتمرات، كالمؤتمر الثقافي العربي الأول الذي انعقد في بيروت في سبتمبر 1947، حيث قدم أحمد بن عبود تدخلًا حول أوضاع الدول المغربية وأكد على ضرورة استقلالها، كما قام الحبيب بورقيبة بجولات في الدول العربية وأمريكا في إطار الحملات الدعائية المناهضة للاستعمار وذلك منذ بداية سنة 1948، كما شارك وفد من مكتب المغرب العربي في المؤتمر الإسلامي الاقتصادي الأول في باكستان خلال شهر ديسمبر 1948².

وقد أصدر المكتب عدة نشرات مهمة عن البلاد المغربية، ويذيع نشرة دورية عن الأنباء التي ترد من البلاد والتعليق عليها، وتشتمل مكتبة المكتب على مجموعة من المؤلفات والنشرات المتعلقة بالشمال الإفريقي، وتحفظ القصاصات العربية والإفريقية المتعلقة بالمغرب ضمن دفاتر ذات جداول وفهارس منظمة، ويقوم المكتب بإحصاء سنوي لكل ما كتبه الصحف العربية عن المغرب، ويضع لذلك أهرامات خاصة تبين مقياس الارتفاع والانخفاض

1 - سعيد جلاوي، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف 1947/1949، مجلة معارف، ع 21، ديسمبر 2016، ص 217

2 - نصيرة نواصر وصالح بوسليم، المرجع السابق، ص 228

في عدد المكتوب وأسبابها، ويقدم المكتب استقبالات وحفلات باهرة بمختلف المناسبات، كما ينظم ندوات صحافية كلما اقتضى الحال ذلك.¹

لقد عمل مكتب المغرب العربي على زرع روح الترابط والتضامن ونشر الوعي القومي السياسي لدى الحركات الوطنية المغاربية من أجل تحقيق الهدف المنشود وهو الاستقلال التام للأقطار العربية الثلاث، وسعى الخطابي في تنسيق الجهود لتحقيق حرية واستقلال بلاد المغرب العربي واعتبر الموجه السياسي والعسكري في مجال العمل على استقلال البلدان.²

3- دور حزب الاستقلال في تطوير جهود الكفاح على مستوى الدول المغاربية :

من أبرز أعمال مكتب المغرب العربي هو ترتيب عملية لجوء الأمير عبد الكريم الخطابي إلى القاهرة في 30 ماي 1947 وتمت هذه العملية بالتنسيق مع الجامعة العربية، لقد أعطى مجيء الأمير عبد الكريم الخطابي دفعا جديدا لنشاط مكتب المغرب العربي، الذي استطاع أن يوسع نطاق دعايته للقضية المغاربية بداية من عام 1948³، ولذلك أعلن مكتب المغرب العربي المتكون من ممثلي الحركات التحررية المغاربية المتواجدة بالقاهرة في 22 فيفري 1947 عزمه على بعث لجنة تحرير المغرب العربي لتخليص الأقطار الثلاثة من الاحتلال الفرنسي وإجلاء القوات الفرنسية.

1- علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص ص 379-380

2- لمياء ثابت، عبد الرحمن ولاد سيدي الشيخ، المرجع السابق، ص 351

3- معمر العايب، المرجع السابق، ص ص 105-106

هكذا تأسست لجنة تحرير المغرب العربي في تاريخ 9 ديسمبر 1947 وأعلن عليها

رسمياً في 5 جانفي 1948¹، اشتملت هذه اللجنة على عدة أحزاب من المغرب العربي وهي:

-الحزب الحر الدستوري التونسي القديم

-حزب الشعب الجزائري

-الحزب الحر الدستوري التونسي الجديد

-حزب الوحدة المغربي

-حزب الإصلاح الوطني المغربي

-حزب الشورى والاستقلال المغربي

-حزب الاستقلال المغربي²

ونص ميثاق اللجنة على مايلي :

- المغرب العربي بالسلام كان وللإسلام عاش وعلى الإسلام سيسير في حياته

المستقبلية، وهو جزء لا يتجزأ من بلاد العروبة، وتعاونه في دائرة الجامعة العربية على قدم

المساواة مع بقية الأقطار العربية أمر طبيعي ولازم.

- الاستقلال المأمول للمغرب العربي هو الاستقلال التام لكافة أقطاره الثلاثة: تونس

والجزائر ومراكش.

1-الطيب لباز، المرجع السابق، ص 258

2-عبد الحميد المرنيسي، المرجع السابق، ص 120

- لا غاية يسعى إليها قبل الاستقلال لا مفاوضة مع المستعمر في الجزئيات ضمن النظام الحاضر¹.

- لا مفاوضة إلا بعد إعلان الاستقلال .

- للأحزاب الأعضاء في لجنة تحرير المغرب العربي أن تدخل في اتصالات مع ممثلي الحكومة الفرنسية والاسبانية على شرط أن تطلع اللجنة على سير مراحل هذه الاتصالات أولاً بأول.

- حصول قطر من الأقطار الثلاثة على استقلاله التام لا يسقط عن اللجنة واجبها في مواصلة الكفاح لتحرير البقية².

صادق على هذا الميثاق ممثلو الأحزاب المغاربية المتواجدون بالقاهرة :

عن تونس: الحبيب بورقيبة ، الحبيب ثامر .

عن الجزائر: شاذلي المكي، صديق السعدي.

عن المغرب: علال الفاسي، أحمد بن المليح، محمد العربي العلمي، ناصر الكتاني، عبد

الخالق الطريس، محمد احمد بن عبود، محمد اليمني الناصري

وفيما يخص مكتب اللجنة فقد تكون من السادة :

- الأمير محمد بن عبد الكريم الخطابي، رئيس

- الأمير أحمد بن عبد الكريم الخطابي، وكيلا دائما

1 -محمد بلقاسم، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة

الجزائر ابن يوسف بن خده، /2009 2010، ص 65

2-علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 410

-الأستاذ حبيب بورقيبة، أمينا عاما

-أحمد احمد بن عبود، أمينا للصندوق¹.

لقد كان تصميم لجنة تحرير المغرب العربي بقيادة عبد الكريم الخطابي على العمل المسلح كبير جدا، وهو الشيء الذي جعل كل العناصر الثورية في البلدان المغاربية تلتف حوله باعتبار أنها ترهن على العمل الثوري كحل مثالي للقضايا التحررية المغاربية وتحقيق الاستقلال، لذلك سعت اللجنة معتمدة على هذه العناصر الثورية في تجسيدها على أرض الواقع، وذلك عن طريق إرسال عناصر مدربة ومؤمنة بالعمل الثوري إلى داخل الأقطار المغاربية الثلاثة في كل من تونس والجزائر والمغرب وذلك من أجل الاتصال بالقيادة الميدانيين للأحزاب الوطنية المعترفة بأهمية لجنة تحرير المغرب العربي ومهامها الثورية وذلك قصد الوقوف على مدي جاهزيتهم واستعدادهم لانطلاق الثورة المغاربية المشتركة².

ومن هنا ظهرت فكرة تأسيس جيش التحرير المغربي، وقام هذا الجيش إثر محاولات علال الفاسي الذي طرح فكرة تشكيل هذا الجيش على يد قادة المقاومة في الدار البيضاء، وفي الحقيقة يرجع الفضل في تأسيسه لعالل الفاسي الذي دعا الشعب المغربي إلى ضرورة الكفاح المسلح، وقد طرح الفكرة على اللجنة التنفيذية المؤقتة للحزب الاستقلالي، وعلى إثر

1-أكرم بوجمعة، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، أطروحة دكتوراه ل م د تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017، ص 271

2 -الطيب لباز، مظاهر النضال المغاربي المشترك "لجنة تحرير المغرب العربي 1948"أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية ، مج 21، ع1، 2021، ص 844

هذا تمت مجموعة من الاتصالات بين علال الفاسي والمجموعة التي انتقلت إلى القاهرة¹ من أجل إقامة مراكز التدريب والتموين وإدارة العمليات بالمغرب، بحيث كان المركز الرئيسي للتدريب يقع بالقرب من الناظور في جبال الريف تحت إشراف شخصية مغربية يدعى العباسي².

المبحث الرابع: علاقة حزب الاستقلال بالملك محمد الخامس

1- ميلاد الحركة الوطنية المغربية وبداية الاتصال بالملك:

في الجنوب المغربي الخاضع للحماية الفرنسية، بدأ الكفاح السياسي وراء واجهات ثقافية ودينية، تمثلت في العديد من الجمعيات التي ركزت على التوعية الإسلامية والإصلاح الاجتماعي، وفي عام 1929، أسس أفراد هذه الجمعيات كتلة العمل الوطني برئاسة علال الفاسي، فيما أصبح محمد الحسن الوزاني، أمينها العام، وظهرت هذه الكتلة حركة سياسية، ابتداء من صدور الظهير البربري في 6 مايو 1930، وقد بدأت كتلة العمل الوطني كما حصل في الجزائر وتونس ببرنامج إصلاحي، وتوجهت في مطالبها الإصلاحية نحو الحماية الفرنسية، عملت منذ البداية على عدم الاصطدام مع ملك المغرب محمد بن يوسف المعروف باسم محمد الخامس، والذي كان في هذه الفترة لا يعارض كثيرا اتجاهات الإقامة

1 - نصيرة نواصر وصالح بوسليم، المرجع السابق، ص 235

2 - الطيب لباز، مظاهر النضال المغربي...، المرجع السابق، ص 846

العامة الفرنسية، وعملت الكتلة على اجتذابه إلى صفوفها بتكرارها التصريحات التي تشتمل على الولاء لعرشه والخضوع لسلطته¹.

بدأ الفرنسيون يدركون في هذه اللحظة الحاسمة، بين سنة 1933-1934، خط امتداد الحركة الوطنية وحاولوا أن يوحوا إلى الملك بأن جميع الوطنيين من الجمهوريين، يشكلون خطرا على العرش، وذلك ليدفعوا به إلى التبرؤ منهم، وكاد هذا الأخير أن يصدق على ما يظهر.

وللوقوف ضد هذه الحملة الدعائية نشر الوطنيون سلسلة من المقالات في جريدة "صوت الشعب" الصادرة بالفرنسية، يؤكدون فيها مساندتهم للسلطان، واستغلوا يوم 18 نوفمبر من سنة 1933 لإحياء أول عيد للعرش، كما نظموا بالمناسبة مظاهرات سلمية بفاس، وفي يوم 18 نوفمبر من سنة 1934، بمناسبة زيارة السلطان إلى فاس قام الوطنيون بمظاهرات ضخمة تعبيرا عن ولائهم للملك²، وقد أثارت مبادرة الشعب بفاس حفيفة أجهزة الإقامة العامة التي سارعت إلى اتخاذ إجراءات سريعة لإعادة السلطان إلى الرباط لقطع الطريق على الالتحام المباشر بين السلطان وشعبه لكن الحركة الوطنية لم تنتظر وقتا طويلا فهيات وفدا مختارا منها لزيارة السلطان بالرباط معبرة عن تشبثها به والدفاع عن العرش، وتهدف هذه الزيارة إلى إثارة انتباه السلطان الشاب للقضايا الساخنة بين الحركة الوطنية وسلطات الحماية، وفي هذا اللقاء أعلن السلطان للوفد التزامه بمايلي: " سأبذل كل جهودي

1 - محمد علي داهش، المرجع السابق، ص ص 132-133.

2 - جون واتربوري، المرجع السابق، ص ص 90-91..

لاسترجاع ما ضاع منا"¹، ولا أدل على ذلك من ظهور الظهير المصحح للظهير البربري في أفريل من تلك السنة وتقدم الشباب الوطني في نهايتها ببرنامج الإصلاح ومطالب الشعب المغربي فضلا عن اضطرار سلطات الحماية لتبني الاحتفال بعيد العرش في تلك السنة أيضا فصار للملك وللشعب يوم وطني يبدي فيه كلاهما أن المغرب مازال قائما بذاته وان الاحتلال الاستعماري لا بد سيزول²، وكان ذلك انعطافا حاسما، لأنه أدى إلى ميلاد تحالف بين الحركة والعرش سيعرف استمرارا إلى غاية سنة 1955.

2- تبني الملك لمطالب حزب الاستقلال:

لم تشهد السنوات الممتدة بين 1937 و1944، لقاءات متعددة بين القصر والوطنيين ، غير أن هؤلاء اعتقدوا أن فرصة وصول الحلفاء إلى المغرب، ومحادثات السلطان مع روزفلت فرصة ملائمة لطرح المطالبة بالاستقلال، وكان الوطنيون بطبيعة الحال يعلقون أهمية قصوى على موقف السلطان، وهذا ما دفع بالسيد محمد الفاسي أستاذ مولاي الحسن، أن يقوم بدور الوساطة بين الملك وقادة الحركة الوطنية الثلاثة، سي عمر بن عبد الجليل، وأحمد بلافريج، ومحمد اليزيدي، وخلال محادثاتهم السياسية اعترف محمد بن يوسف أنه لم تعد هناك فائدة للمطالبة بإصلاحات في إطار الحماية، وأن الاستقلال يشكل الحل الوحيد³.

1- أيدر محمد بن سعيد ايت ، النخب السياسية في الحركة الوطنية والفرص المهدورة، مجلة الربيع، مج2، ع3، مركز محمد بن سعيد ايت ايدر للأبحاث والدراسات، الدار البيضاء، 2015، ص ص 60-61.

2- إبراهيم بوطالب، محمد الخامس وبناء الثورة في المغرب، مجلة الأزمنة الحديثة، ع 10، المغرب، 2018، ص13

3- جون واتربوري، المرجع السابق، ص91

وبينما كانت الجيوش الانجليزية الأمريكية تسلم شمال إفريقيا لفرنسا من جديد كان الشعب المغربي يعلن وثيقة الاستقلال التي رفعها للسلطان وفد يمثل الحزب الوطني وكل الحركات والهيئات الموجودة بالمغرب والشخصيات المستقلة، وكان ذلك ميلاد حزب الاستقلال¹ الذي عبر عن إرادة الأمة مطالباً ب:

استقلال المغرب ووحدة أراضيه

إقرار نظام ديمقراطي شبيه بنظام الحكم في دول الشرق الإسلامية يضمن حق جميع

عناصر المجتمع المغربي وطبقاته

وقررت بعد ذلك بعض المبادئ لتكون أساساً للنشاط الاجتماعي والسياسي والاقتصادي

وهذه المبادئ هي:

استقلال المغرب ووحدة أراضيه.

الحريات بجميع مظاهرها.

إصلاح البلاد .

نظام ملكي دستوري.

التعاون الدولي².

وتجلت شجاعة الملك في مواجهة الموقف مع الإقامة العامة، فقد تبني العريضة

وأخذ يبحث معهم في مشروعيتها، وزاره المقيم العام غبريل بيو بعد ذلك ليعبر عن دهشة

1 - علال الفاسي ، المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 120

2 - فؤاد مصطفى، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص 17

الإقامة العامة من جرأة حزب الاستقلال، وأكد للملك أن الحزب وحده هو الذي يطالب بهذا المطالب الشاذ، وصادف أن قدم على القصر ساعتئذ ممثلو الحركة القومية يحملون عريضة تأييد تتضمن نفس المطالب، فجابه الملك المقيم العام قائلاً بل إن الحزبين متفقان على طلب الاستقلال¹.

وفي 13 جانفي استدعى الملك المجلس الوزاري للانعقاد في شكل مؤتمر يضم كثيرا من رؤساء البلاد وأعيانها، خصوصا رؤساء المقاطعات وعلماء الدين وأهم القضاة الشرعيين والمدنيين وبرز أفراد العائلة المالكة، وقد افتتح الملك هذا الاجتماع مخبرا الحاضرين بالميثاق الذي رفعه له حزب الاستقلال ومستوضحا رأي كل واحد في الموضوع، فأبدى الكل مصادقته على الميثاق، وأعلن استنكاره العظيم لسياسة الحماية التي أثبتت فشلها وعجزها عن التوفيق بين رغبات الشعب ومصالح الدولتين².

وكرد على بيان الاستقلال قامت إدارة الحماية الفرنسية بالقبض على قيادات الحزب، من بينهم أحمد بلافريج أمينه العام، كما أجبر الملك على استنكار الحزب، بعد أن رحب ببيانه، فكان هذا الرد استفزازا استعماريًا إضافيًا أثار بقوة سخط الجماهير التي خرجت على إثرها في مظاهرات ومشادات دامية مع قوات القمع الاستعماري في كل من الرباط، سلا،

1- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج...1، المصدر السابق، ص 291
2 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 297

الدار البيضاء، مراكش، اتخذت هذه الأحداث بعدا مأساويا خاصة بفاس، حيث دامت فيها الاضطرابات إلى 10 فيفري 1944 أسفرت عن مقتل 60 متظاهرا و 100 جرحى¹.

3- دعم الملك المطلق للحزب عقب نهاية الحرب العالمية الثانية:

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ساد الهدوء الذي يأتي بعد العاصفة، فقد تجلى بوضوح عند الملك والشعب مثلا عندما زار الملك مدينة مراكش زيارة رسمية في مارس 1945، فكانت فروع الحزب هي التي تزين المدينة بالرايات وتحتفل بموكب الملك وهو يشق أحياء المدينة الكبرى لتهتف الجماهير : يحيا الملك...تحيا الأمة...ولترفع اللافتات معلنة: «الأمة تطالب بالاستقلال»².

حقيقة أن الحكومة الفرنسية حاولت في سنة 1946 أن تقوم بتهدئة الموقف في المغرب الأقصى، وعلى أساس الوصول إلى تفاهم مع العناصر الوطنية، وقامت هذه الحكومة باختيار اريك لابون مقيما عاما لها بالمغرب، وبدأت هذه الفترة بالإعلان عن سياسة تهدف الإصلاح وتهدف تهدئة النفوس، وصدرت الأوامر بإطلاق صراح المعتقلين السياسيين³، ورفع الحظر على نشاط الصحف الوطنية، فعاد علال الفاسي من الغابون إلى فاس بعد غياب 11 سنة، واقترح لابون في 22 جويلية 1946 مشروعا للإصلاح يقوم على

1 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 263

2 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص ص 346-347

3 - جلال يحيى ، المرجع السابق، ص 1150

السيادة المشتركة مثل الجزائر وتونس إلا أن حزب الاستقلال رفض مشروع لابون في رسالة احتجاج وجهها إلى السلطان في 24 جويلية فرفضه السلطان أيضا¹.

وفي 9 أفريل 1947، قام الملك محمد الخامس بزيارة طنجة، ليؤكد السيادة المغربية عليها، رغم محاولات منعه من قبل المقيم العام لابون، وألقى في طنجة خطابا أشار فيه إلى "وحدة المغرب" و"حقوق الشعب المغربي المشروعة" وأن المغرب يريد بإلحاح الحصول على حقوقه²، وقال: «إذا كان ضياع الحق في سكوت أهله عنه فما ضاع حق من ورائه طالب وان حق الأمة المغربية لا يضيع ولن يضيع فنحن بعون الله وفضله على حفظ كيان البلاد ساهرون ولضمان مستقبلها الزاهر المجيد عاملون ولتحقيق تلك الأمنية التي تتعش قلب كل مغربي سائرون فما علينا إلا أن نسعى وراء ما يجب للوطن من السعي الحميد ولا نزال دائبين لإدراك ما نطمح إليه من حفظ مجدنا القديم وتحصيل الجديد ولنشمل كل النواحي المغربية برعايتنا...»³.

كما أكد على الروابط الوثيقة بين المغرب والوطن العربي وجامعة الدول العربية، وكانت هذه الروابط، أو مجرد الإشارة إليها تمثل خطرا في نظر الفرنسيين الذين كانوا يبذلون جهودهم لتقوية وحدة المغرب مع فرنسا ضمن الاتحاد الفرنسي لا مع البلاد العربية، وقد بدا

1 - الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص131

2 - محمد علي داهش، المرجع السابق، ص137

3 - إبراهيم بوطالب، محمد الخامس وبناء الثورة في المغرب...، المرجع السابق، ص16

لفرنسا بأن هناك تعاوناً واضحاً بين الملك وحزب الاستقلال في معارضة برامج الإقامة العامة، وعليه فقد حملت الحكومة الفرنسية المقيم لابون مسؤولية ما حدث في طنجة¹.
 لم تجد الحكومة الفرنسية ما تعبر به عن غضبها على مواقف الملك إلا عزل المقيم العام اريك لابون الذي لم يستطع أن يقف في وجه الملك وهو يخطو خطواته الجريئة هذه²،
 وفي 14 ماي 1947 عين على المغرب الأقصى مقيم عام جديد وهو الفونس جوان في مكان اريك لابون، وفي افتتاح الدورة الحكومية يوم 9 أوت 1947 أعلن أن المغرب الأقصى لن ينال أبداً استقلالاً يفصله عن فرنسا، وحاول المقيم العام الجديد الفونس جوان أن يفرض مشروع إصلاحات إدارية جديدة، لكن السلطان وحزب الاستقلال رفضوا ذلك، فاستمر جوان في ملاحقة رجال الحركة الوطنية المغربية وخاصة حزب الاستقلال، وهذا ما دفع السلطان إلى إحالة القضية المغربية إلى هيئة الأمم المتحدة في عامي 1947-1948³.

قامت حكومة باريس بمحاولة للفصل بين محمد الخامس، وبين العناصر الوطنية في البلاد وذلك عن طريق دعوة الملك إلى زيارة لباريس، وفي وقت تأزمت فيه العلاقات بين الوطنيين وبين الفرنسيين، ولكن محمد الخامس لم يتراجع، وسافر إلى باريس وقد هنالك مطالب بلاده واضحة، وفي مذكرتين، في شهر أكتوبر سنة 1950، وطالب فيها بإطلاق الحريات العامة، وتغيير طبيعة العلاقات مع فرنسا أي تغيير نظام الحماية⁴، وإبدالها

1 - محمد علي داهش، المرجع السابق، ص 137

2 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 354

3 - الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص ص 131-132

4 - جلال يحيى، المرجع السابق، ص ص 1155-1156

بمعاهدة تحالف مع الاعتراف التام باستقلال المغرب، إلا أنه لم يحصل إلا على الوعود الكاذبة، فترك باريس في نوفمبر 1950، وعاد إلى بلاده معلنا عدم حصول اتفاق بينه وبين الحكومة الفرنسية، وبذلك انتهت زيارة السلطان دون تحقيق أهدافها، بل أنها عمقت الخلافات بين السلطان والإدارة الفرنسية التي يرأسها المقيم جوان، وكذلك زادت من تقارب السلطان والحركة الوطنية، ولا سيما حزب الاستقلال.¹

ونظرا لطور الجديد الذي دخلت فيه القضية المغربية بالموقف الذي اتخذته الملك أثناء رحلته إلى فرنسا فقد قرر الحزب أن يضاعف الجهود في التنديد بالوضع الاستعماري القائم في البلاد، وكان مجلس شورى الحكومة على أهبة عقد دورته المعتادة لآخر السنة فوضع أعضاء حزب الاستقلال ممن يشاركون في أعمال هذا المجلس تقارير بينوا فيها فساد النظام القائم وشهروا بأساليب الاستغلال المتبعة في كافة الميادين واعتمدوا في ذلك على الحقائق والأرقام التي استخلصوها من مستندات الإدارة.²

فعمد الجنرال جوان إلى طرد السيد الأغزاوي رئيس الغرفة المغربية للتجارة والصناعة بفاس لأجل ما صرح به من حقائق فانسحب تضامنا معه رئيس جامعة الغرف التجارية والصناعية السيد أحمد اليزيدي وجل الأعضاء المنتخبين وقامت قيادة الإدارة الفرنسية إثر

1- ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص 169.

2- جريدة المنار، ع2، السنة الأولى، الجمعة 20 أفريل 1951، ص3.

ذلك ووجهت حملة شعواء ضد حزب الاستقلال لكي تتال من سمعته ونفوذه أمام الجمهور المغربي وتحمل الملك على التبرؤ منه علانية¹.

استمرت الأزمة السياسية على الرغم من السياسة التي اتبعتها السلطات الفرنسية لعزل السلطان والحد من نشاط حزب الاستقلال، إلا أن تحالف السلطان والوطنيين زاد من قوة جماهير المدن المغربية من الالتفاف حول راية حزب الاستقلال، واستنكرت السياسة الفرنسية ضد السلطان والحركة الوطنية، لذلك أقدمت الحكومة الفرنسية في 28 أوت 1951 بتغيير المقيم العام جوان، وعينت الجنرال اوكستين جيوم*²، إلا انه لم يمر غير زمن قصير على وصول كيوم إلى المغرب حتى بدأ المقيم العام الجديد يصطدم بنفس الصعوبات التي عرفها سلفه حيث لم يبق تعويض مسؤول بآخر كافيا لتتقية الأجواء، وبالرغم من افتقاده لديوانه الشريف - أي مستشاريه الوطنيين - الذي تم حله على اثر الضغوط الملحة للجنرال جوان، فقد بقي محمد الخامس على علاقة وطيدة بالوطنيين، وكان مثلهم شديد التشبث بالمطالب المتمحورة حول فسخ معاهدة 1912، ففي 20 مارس 1952 بعث بمذكرة مطلية إلى فرنسا مقترحا مايلي :

- بدأ تنقية الأجواء برفع الحصار عن البلاد.

1- مكتب المستندات والأنباء، المغرب مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية، دار الطباعة الحديثة ، مصر، 1951، ص188.

* - جيوم اوكستين (1895-1983): استعماري و جنرال فرنسي قاد الطوابير المغربية إبان الحرب الايطالية، وشغل منصب المندوب السامي الفرنسي في المغرب (1951) قبل أن يصبح قائد الأركان العامة للقوات المسلحة الفرنسية (1954)، وقد استقال من هذا المنصب في 1956، في أعقاب تشكيل حكومة غي موليه، كان الجنرال غيوم من مؤيدي حركة 13 مايو 1958، ينظر: عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسة، ج4...، المرجع السابق، ص 426-427

2- جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 155

- منح الحق النقابي .

-تشكيل حكومة تمثيلية عصرية حقيقية .

- فتح مفاوضات من أجل تحديد طبيعة العلاقات الفرنسية المغربية الجديدة¹.

لم تختلف سياسة جيوم عن سلفه سواء في مشروعات الإصلاح التي وضعها، أو في استخدام وسائل القمع ضد الوطنيين، ولعله قد ظن انه نجح في سياسته، بعد أن خذلت الأمم المتحدة المشروع العربي الآسيوي، بخصوص تدخل المنظمة في المسألة المراكشية. تجمدت العلاقات بين فرنسا والسلطان، إلى أن بعثت حوادث الدار البيضاء سنة 1952، المشكلة المراكشية من جديد على الصعيد الدولي، وقد وقعت هذه الأحداث الدموية بمناسبة المظاهرات التي قام بها العمال احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد في ديسمبر 1952²، ووجهت بالحديد والنار، حيث سقط العشرات من الشهداء، واعتقل آلاف المواطنين المغاربة، الذين صنعوا الملحمة المغاربية التضامنية المعروفة بأحداث كاربير سنطرال يومي 7 و 8 ديسمبر 1952³، حيث أمرت الإقامة العامة بإلقاء القبض على أعضاء حزب الاستقلال وجميع المغاربة المرتاب في نشاطهم الوطني وفي صلتهم بالقصر الملكي، وتوقيف حزب الاستقلال.

1- صلاح العقاد ، المرجع السابق، 377

2- العراقي الغالي ، حركة التحرير المغربية وأبعادها الوجودية المغاربية، الحلقة الدراسية: الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحررية، مؤسسة فكر للدراسات والأبحاث، الرباط ، المغرب ، 2005 ، ص 65.

3- شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 425.

استنكر السلطان أعمال العنف التي قام بها الفرنسيون، التي أدت إلى مقتل العشرات من المواطنين الأبرياء، واعتقال المئات من الوطنيين المغاربة، وقدم السلطان مذكرة احتجاج إلى الحكومة الفرنسية في 12 ديسمبر 1952 على سياسة المقيم العام الفرنسي جيوم، وأعرب عن استعداده للدخول في مفاوضات لحل الخلافات مع فرنسا على أساس الاحترام المتبادل، وإلغاء معاهدة الحماية، وتأسيس حكومة وطنية.

لم تستجب الحكومة الفرنسية لمذكرة السلطان، واستمر تصاعد حدة الصراع الفرنسي المغربي بعد الأحداث التي شهدتها المغرب عام 1952، وتجددت عند الإدارة الفرنسية فكرة عزل السلطان محمد الخامس¹، وقد مهدت لذلك بحملة معادية في صحافتها الاستعمارية متهمة إياه بعرقلة الإصلاحات التي تهدف إلى تقدم المغرب واستعانت بعمالها المحليين وفي مقدمتهم التهامي الجلاوي وعبد الحى الكتاني، اللذين كان لهما نفوذ كبير في المغرب، وكان الكتاني يعبئ الطرق الدينية ضد السلطان وحزب الاستقلال².

تصاعدت الحملة وتطورت لغة الخطاب فيها من انتقاد الملك وحزب الاستقلال والتحريض عليهما إلى المطالبة بعزل الملك لأنه أخل بواجباته الدينية والسلطوية، حينما أباح لحزب الاستقلال أن يصبح المتحكم في توجيه المواطنين، وهو حزب زائع عن الإسلام بلغة

1- ثامر عزام الدليمي ، المرجع السابق، ص 182.

2- مؤيد محمود المشهداني ، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب ، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، مج7، ع25، أبريل 2011، ص 111.

الكتاني* خارج عن التقاليد المغربية بلغة الجلاوي¹، ثم دعا عبد الحي الكتاني لعقد مؤتمر للطرق الدينية لشمال إفريقيا نظم بفاس في أبريل 1953 ضد السياسة الدينية للسلطان، بعدها أقدم الجلاوي على إشعال اضطرابات ابتداء من 16/08/1953 للدعوة إلى خلع السلطان وفرض الأمر الواقع، مست الرباط، الدار البيضاء، مراكش، وجدة وضواحيها، مع استنفار الجيوش القبلية في اتجاه فاس، الرباط ومحاصرة السلطان في قصره، وفي 20 أوت 1953، بعد اجتماع مجلس الوزراء الفرنسي الذي أقر قلب عرش الملك محمد الخامس، قامت الإقامة العامة ليلا بتنفيذ الأمر بخلعه وإبعاده هو وعائلته إلى جزيرة كورسيكا فإلى منفاه بمدغشقر².

أعلنت جميع الأحزاب السياسية المغربية وقوفها الوطني ضد عملية نفي السلطان محمد الخامس، ومن بينها حزب الاستقلال، وبعد نفي السلطان محمد الخامس أعلن علال الفاسي زعيم حزب الاستقلال نداء موجها في مساء يوم 20 أوت 1953 من القاهرة سمي بنداء القاهرة عبر محطة إذاعة صوت العرب إدانته وشجبه واستنكاره لقرار نفي السلطان محمد

*الشريف عبد الحي الكتاني: امتاز الشريف الكتاني ضمن الوسط الديني، بمواصفات أهله للمكائد ضد السلطان ومناهضة الدعوة الوطنية على اعتبار انه كان أولا شيخ زاوية بارزة، زاوية الكتانيين، والتي كانت تفنخر بانتسابها لسلالة «مولاي إدريس»، من نسب السيدة فاطمة والسيد علي، بنت وصهر الرسول (ص)، ومن ثم كان أصل العداوة التاريخية التي ضل الكتانيون يكتنونها للعلويين، بحجة أن هؤلاء سلبوهم الملك والعرش، كما زادت هذه العداوة حقا بمقتل أخ عبد الحي تحت التعذيب بأمر من مولاي حفيظ عم محمد الخامس، أضف إلى ذلك اعتقاد عبد الحي الكتاني بان الأسرة العلوية هي العدو اللدود للطرق الدينية، خاصة منذ سنة 1946 حيث انتهج الملك محمد الخامس سياسة حازمة ضدها، كل هذه الدوافع، جعلت عبد الحي الكتاني يتقدم لتزعم حركة الطرقيين المناهضة للملك لتصفية حسابات شخصية استغللتها السياسة الاستعمارية بحثق. ينظر: أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 275.

1 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 366

2 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 281

الخامس، وأكد تمسك المقاومة بقيادته الوطنية ، كما أعلن أن لا مفاوضة مع المحتل إلا بعد عودة السلطان محمد الخامس وإعلان الاستقلال، كما دعا المغاربة إلى اعتماد أسلوب الكفاح المسلح ضد الوجود الاستعماري، وبدأت على اثر ذلك عملية بناء جيش التحرير¹.

المبحث الخامس :نشاط الحزب في الفترة (1952-1954) :

1-سياسة القمع ونفي الملك محمد الخامس:

ما إن حل عام 1952، حتى قامت الإقامة العامة بمجزرة كبيرة في الدار البيضاء قتل فيها العديد من الأبرياء، كما ذكرنا سابقا، وذلك بسبب التظاهرة الشعبية التي رفع خلالها المتظاهرون شعارات تطالب بالاستقلال أمام وفد الأمم المتحدة الذي وصل المغرب في فيفري 1952، وقد برر المقيم العام جيوم هذا التصرف في أثناء مقابله السلطان²، بأنه رد فعل ضد المتظاهرين الذين أسأؤوا لسمعة فرنسا أمام المبعوث الأممي، فكان رد السلطان على المقيم جيوم كالاتي "إن الأسباب التي أدت إلى خروج الشعب المغربي للتظاهر ضد الإدارة الفرنسية ترجع إلى سياسة العنف وتقييد الحريات التي تمارسها الإدارة ضد أبناء الشعب، وعدم وجود حكومة وطنية ذات سلطة حقيقية تحقق مطالب الشعب، وخلو المغرب من قضاء منظم فضلا عن انعدام المؤسسات الديمقراطية التي تضمن حقوق الأفراد والجماعات ،وما دام الأمر كذلك كيف تريد أن لا تسير الأمور من سيئ إلى أسوء"³.

1 - محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص 327

2 -مؤيد محمود المشهداني ، المرجع السابق، ص ص107-108.

3 - ثامر عزام الدليمي ، المرجع السابق ، ص ص 178-179

وازدادت حماسة العالم العربي والإسلامي لقضية المغرب، فقد قدمت الدول العربية احتجاجا إلى هيئة الأمم المتحدة، وفرنسا، كما طالب بعضها كالأردن بتدخل الولايات المتحدة ، وقامت مظاهرات صاخبة ومعادية لفرنسا في لبنان، والباكستان، واجتمعت اللجنة السياسية للجامعة العربية في الثالث عشر من مارس، وقررت الاحتجاج على أعمال فرنسا والتهديد بإثارة القضية في هيئة الأمم المتحدة .

وزاد حماس السلطان بعد أن رأى هذا التأييد المعنوي الكبير في الداخل والخارج، فأرسل في الرابع عشر من مارس مذكرة إلى الرئيس الفرنسي أيد فيها المطالب الوطنية¹.

في 8 ديسمبر من العام نفسه اندلعت أحداث الدار البيضاء احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي فرحات حشاد^{2*}، وقرر حزب الاستقلال الإضراب الوطني العام يوم 8 ديسمبر، وجند المؤسسة النقابية للاتحاد المغربي للشغل ونفذ الإضراب في جميع القطاعات الاقتصادية والاجتماعية : المدارس والمصانع والإدارات والدكاكين والأسواق وحافلات النقل والقطارات وسيارات الأجرة ومحطات توزيع البنزين³، فاستغل الفرنسيون هذه الفرصة، وقاموا بمذبحة في مدينة الدار البيضاء ذهب ضحيتها أربعة آلاف مواطن، كما اعتقلوا زعماء حزب الاستقلال ورؤساء اتحاد نقابات المغرب، وأعلنوا حل حزب الاستقلال،

2- إسماعيل احمد ياغي ، تاريخ العالم العربي المعاصر ، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000 ، ص443

*-فرحات حشاد (1914-1952) : ولد بقرية العباسية (جزيرة قرنقة) تونس، أول مؤسس للاتحاد العام التونسي للشغل سنة 1946، انتخب من الجامعة العالمية للنقابات الحرة ، ساهم في الأعمال القومية بأعمال عظيمة في الميدان الوطني ، سقط تحت رصاص المنظمة الإرهابية " اليد الحمراء" يوم 5 ديسمبر 1952 ، ينظر: الطيب لباز، المرجع السابق، ص

2- محمود صالح الكروي، المرجع السابق، ص 320.

3 - عبد الكريم غلاب ، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 362

وعطلوا الصحف العربية، وقاموا بإجراءات تعسفية كثيرة ، ثم ألزمت الكثير من الوجهاء والقادة على التوقيع على عريضة تطالب بخلع الملك لمعارضته الإصلاحات التي تحتاج إليها أجهزة الدولة والإدارات¹.

لم تقف عمليات القمع على سلطات الحماية الفرنسية، بل ساندتها في ذلك ومنذ بداية عام 1953 القوى المتنفة من الإقطاعيين المغاربة بقيادة الجلالي* باشا مراكش، وقد تعاون الجانبان في فرض مشروع إصلاحات جديد على الملك إلا انه رفض ، فقرر الجنرال جيوم التخلص منه، واستند على الجلالي في ذلك، وعقد الأخير مؤتمرا في فاس في افريل 1953².

اجتمع في المؤتمر شيوخ القبائل وزعماء الطرق الصوفية، كان الغرض إصدار بيان ضد السلطان، لإيهام الرأي العام بأن هناك هيئات دينية تعارض السلطان،³ ومضت الإدارة في خطتها هذه فاخذ المراقبون الفرنسيون يجمعون القادة «الحكام المغاربة في البوادي

1 - محمود شاكر ،المرجع السابق، ص ص 383-384 .

* -الجلالي سيدي حاج تهامي بن محمد (1879-1956) : سياسي مغربي يميني ومن المرتبطين بالسياسة الاستعمارية من الفرنسية، من مواليد قرية تلوات في جبال الأطلس حيث كان والده من زعماء القبائل البربرية، كان يعادي سلطان المغرب سيدي محمد الخامس، وحث على ثورة 1953 ضده، وكان العدو التقليدي لأسرته وللحركة الوطنية المعادية للاستعمار، اعترفت به السلطات الفرنسية باشا على مراكش والمناطق المجاورة لها في عام 1908 بعد أن خضعت هذه المناطق لسلطة البربر في معارك اشترك فيها الجلالي حين كان فتى كما يقال وحين أعلن الفرنسيون حمايتهم على مناطق المغرب ناصرهم الجلالي في جهودهم لإخماد مقاومة البربر، في عام 1953 ترأس القوة المحاربة لخلع السلطان الذي نفي إلى كورسيكا، ثم إلى مدغشقر، وفي غياب السلطان تصاعدت النزعة الوطنية، وانفجر العنف في مراكش وغيرها من المدن الأخرى، وجرت محاولة لاغتيال الجلالي الذي اضطر بعد ذلك لدعم فكرة عودة السلطان، أجريت للجلالي عملية جراحية خطيرة توفي على إثرها في جانفي 1956، أي بعد اقل من ثلاثة أشهر من عودة السلطان ينظر : عبد الوهاب الكيلاني ،موسوعة السياسة ، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1990، ص 131

2 - محمد علي داهش ، المرجع السابق، ص 142

3 - مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق، ص 111

ويفرضون عليهم تأييد الجلاوي في حركته العدوانية ومن أبدى منهم أدنى معارضة هدد في نفسه وماله، ونظمت الإدارة حفلات في المراكز البدوية واستقدمت إليها الجلاوي وألزمت القادة بإظهار تضامنهم معه¹.

وكان الجلاوي قد اتفق سلفا على الشخصية الجديدة، وهي محمد بن عرفة*، الذي كان من أعمام محمد الخامس، وكان متقدما في السن بدرجة لا تسمح له بكثير من الحركة، أو حتى بالتفكير، وجاءت الأنباء بأن الباشوات والقياد بايعوا ابن عرفة أميرا للمؤمنين².

واصل الجلاوي جهوده الرامية لعزل السلطان محمد الخامس، إذ عقد مع أتباعه اجتماعا في 13 أوت 1953، داعيا إياهم لترشيح محمد بن عرفة سلطانا على المغرب، وفي اليوم نفسه قدمت الإدارة الفرنسية إلى السلطان محمد الخامس وثيقة من الحكومة الفرنسية³ تجرده من صلاحياته كملك، ومن حقوقه السياسية، وطلب منه تحت الضغط والتهديد التوقيع عليها، وفي 20 أوت حاصرت قوات من الجيش الفرنسي القصر الملكي، وتقرر نفيه مع جميع عائلته الملكية إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى مدغشقر⁴.

1 - جريدة المنار، ع2، س1، الجمعة 20 أفريل 1951، ص3

* - محمد بن عرفة: هو محمد بن عرفة من أولاد السلطان الحسن الأول، كان متدينا قوي الإيمان وكان شديد الطموح إلى السلطنة في شبابه، لذلك فانه تعامل مع الفرنسيين والإسبان، فقد رشح نفسه ليكون خليفة السلطان بتطوان بعد وفاة المهدي لكن فشل في ذلك، وسعى لترشيح نفسه لدى الفرنسيين بعد خطاب السلطان محمد الخامس في طنجة عام 1947، عين بن عرفة سلطانا على المغرب في 21 أوت 1953، تعرض مرات عدة لمحاولة الاغتيال، نقل بعد الاستقلال في نوفمبر 1955 إلى مدينة نيس الفرنسية، وتوفي هناك عام 1975 ينظر، ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص184.

2- جلال يحيى، المرجع السابق، ص1160.

3- ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص184.

4 - فاطمة زهرة ايت بلقاسم، تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945-

1956)، مجلة عصور، مج18، ع2، ديسمبر 2019، ص ص 74-75

وبعد أن حققت فرنسا هدفها في خلع السلطان ونفيه خارج المغرب قامت سلطات الحماية بتهديد العلماء بالسلاح من الذين لهم الحق في تحديد وتنصيب السلاطين لقيادة العرش العلوي، وفي 21 أوت 1953، صادق العلماء على المراسيم الخاصة بإسناد العرش إلى محمد بن عرفة، وقد بارك المقيم جيوم هذا التنصيب، لأنه سيكون فاتحة عهد جديد في العلاقة الفرنسية المغربية لصالح الإقامة الفرنسية.¹

2- دور حزب الاستقلال في إعلان المقاومة المسلحة :

وجه علال الفاسي رسالة يوم 20 أوت 1953 من محطة إذاعة صوت العرب من القاهرة ، يفضح هذه العملية، ويعلن ولاء كل العناصر الوطنية للسلطان محمد بن يوسف، وسرى نفس التيار في العالم العربي الإسلامي، ووقفت الحكومات العربية مصممة على الدفاع عن حق المغرب الذي أصبح يتمثل في عودة السلطان واستقلال بلاده.²

كانت مسألة خلع الملك محمد بن يوسف ونفيه في 20 أوت 1953 نقلة نوعية في مجال العمل النضالي للحركة الوطنية المغربية، في هذا الصدد قال الكاتب المغربي محمد عابد الجابري: "إن حركة المقاومة والفداء التي انطلقت في خريف 1953 كانت تتويجا للكفاح الوطني ولعمل الحركة الوطنية، التي خرجت منها المقاومة"³، فقد كان فعلا حزب الاستقلال إلى حد نفي الملك يؤكد حسب أحد مفكريه وواحد من أعلامه الأستاذ عبد الكريم غلاب :»

1 - مؤيد محمود المشهداني، المرجع السابق ، ص 113-114

2 - ليلي بوجلال ، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الاستقلال المغربي (1934-1956) دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2021/2020، ص ص 349-350

3 - فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية (1937-1956)...، المرجع السابق، ص 9

أنه حزب سياسي يعمل بالأساليب السياسية « ولم يسجل في عمله فكرة المقاومة المسلحة أو ينظمها علانية للأسباب التالية:

أولاً: حتى يتمكن الحزب من ممارسة العمل دون أن تجهضه عمليات قد تكون غير مسؤولة أو متحمسة، أوفي غير محلها.

ثانياً : حتى لا يعطي الفرصة للإقامة لكي تتفرد بالقصر ، فتحرم بذلك الحركة الوطنية من حماية ورعاية الملك

ثالثاً : حتى لا تهدر طاقة المناضلين والشباب قبل الحاجة إليها.

ويعني هذا أن التمسك بالعمل السياسي السليم إنما كان خطة للتهيء للعمل الفدائي والدخول فيه بمجرد المساس بالملك¹.

وبالفعل فبمجرد نفي السلطان تجسد رد الفعل الوطني بتسجيل في شهر أوت 1953 ثماني محاولات اغتيال استهدفت مقتل الأوربيين والمغاربة العملاء، وفي اليوم نفسه الذي خلع فيه الملك، اجتمع مجموعة من المناضلين بالقنيطرة، عازمين على توجيه الكفاح في شكله المسلح²، فقد كان النداء الذي وجهه علال الفاسي من القاهرة إيذاناً بدخول المغرب والحركة الوطنية في حرب ضد الاستعمار الفرنسي، كانت المرحلة الأولى منها تأسيس الخلايا الفدائية في سبتمبر 1953 التي كانت مهمتها الأولى والأخيرة القضاء على أذناب الاستعمار من مغاربة وغيرهم، وكذلك القضاء على ممثلي الاستعمار في المغرب وعلى

1- عبد القادر البنة، حزب الاستقلال واندلاع المقاومة المسلحة بالمغرب، مجلة أبحاث، ع 39، 1997، ص 37

2 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 283-284

رأسهم المقيم العام الذي امتدت يده اللثيمة إلى العرش وأنزلت به تلك الضربة الفادحة، وكذلك الملك المزيف محمد بن عرفة¹.

من أبرز العمليات الفدائية التي نفذت ضد السلطان محمد بن عرفة ، هي العملية التي قام بها علال بن عبد الله* في 11 أوت 1953، فقد تمكن من الاقتراب بسيارته من موكب بن عرفة، وهو متوجه لأداء صلاة الجمعة، فداهم الموكب، واصطدم بحصان السلطان وحاول طعنه بالسكين لولا أن قفز عليه أحد ضباط الأمن الفرنسيين وضغط على يده، بعدها أطلق عدد من الشرطة النار على المهاجم حتى أردوه قتيلا²، والمرة الثانية في 24 أكتوبر 1954 في مدينة مراكش عندما ألقى أحد الفدائيين قنبلة أثناء صلاة الجمعة عليه، كما استهدفت العمليات الفدائية أنصار الجلاوي مدبر مؤامرة خلع السلطان، ورؤوس المتعاونين مع الاستعمار، وكذلك أهم المعمرين بالمغرب الأقصى بدءا من المقيمين العامين وكبار موظفي الإقامة العامة³.

1- عبد الحميد المرنيسي ، المصدر السابق، ص 139-140

* -**علال بن عبد الله** : ولد في قرية كرسيف بإقليم تازة عام 1916، وينتسب إلى قبيلة هواره الشريفة ، كان يمتهن حرفة الصباغة لأغراض البناء، كان يتمتع بمستوى عال من الأخلاق والدين، وكان قراره بتنفيذ العملية الفدائية ضد السلطان فرديا ولم يخبر به أحدا، استشهد عند تنفيذ العملية يوم الجمعة المصادف ل11 أوت 1953 ينظر : ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق ، ص 203

2- ثامر عزام الدليمي ، المرجع السابق، ص 203

3- رفيق تلي، نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية - دراسة في ظروف وملابسات النفي ومواقف وردود الفعل المغربية والاسبانية- ، مجلة متون ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة، مج 12، ع 02، أوت 2020، ص 238.

تصاعدت وتيرة العمل الفدائي العنيف خاصة في مدينة الدار البيضاء وإن كانت السمة الشعبية والعفوية تنطبق على بعض العمليات فإن أغلبها كان مؤطرا ومنظما في إطار منظمات سرية مختلفة من بينها : اليد السوداء والهلال الأسود، النجم الأسود وحركة أنصار الفداء بالإضافة إلى اتحاد الجنوب الذي تأسس قبل المرحلة المشار إليها وحل قبلها، هذا بالإضافة إلى بعض التنظيمات الثانوية المنبثقة عن السالفة الذكر¹، وهكذا تزايدت الإضرابات والمظاهرات في الشوارع وفي المراكز الحضرية، وبدأ الأهالي يطبقون سياسة مقاطعة المنتجات الفرنسية ، ورفض السكان أداء فريضة صلاة الجمعة في المساجد التي يرفع فيها الدعاء للسلطان محمد بن عرفة الذي عينه الفرنسيون، وأنشأ بربر الريف والأطلس الوسطى جيش التحرير وشرعوا في مهاجمة الثكنات والقواعد العسكرية الفرنسية، وشهدت السنتان 1954 و 1955 تصاعدا ملحوظا في الكفاح المغربي من أجل الاستقلال².

وعن دور علال الفاسي وبعض أقطاب الحزب في تنظيم وتسيير المقاومة المسلحة يقول الأستاذ غلاب «لقد ظلت المقاومة بعد نشأتها وأثناء عملها مرتبطة بالحزب وبالأطر التي ظلت خارج المعتقلات والسجون إلى ما بعد الاستقلال»، «وأكثر من ذلك ظلت تحت تنظيم قيادة الحزب وعلى رأسها في الخارج علال الفاسي، وساعده الرئيسي الكبير الفاسي،

1-ليلي بوجلال ، المرجع السابق، ص 350-351

2-فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية (1937-1956)....، المرجع السابق، ص9

وكلاهما كان يمد المقاومة بالتوجيه والتنظيم والتمويل والتسليح، وظلت تحت إرشاد وتوجيه بعض أعضاء اللجنة التنفيذية المؤقتة للحزب في الداخل»¹.

فالفكرة التي حملها علال الفاسي والزمرة المغربية التي كانت معه في القاهرة هي الانتقال من الكفاح السلمي إلى الكفاح المسلح عن طريق المقاومة وحرب العصابات في المدن، وقد تحققت الخطة، فاتجهت حركة المقاومة المنطلقة بخاصة من صفوف حزب الاستقلال، وكانت في أوج عملها في نهاية 1954، وبدأ المناضلون المغاربة بالقاهرة في تطوير المقاومة بالمدن إلى إنشاء جيش التحرير، وأصبح الاتصال قويا بين علال الفاسي والمجموعة الجزائرية التي انتقلت إلى القاهرة، وتم الاتفاق على عمل مشترك بين الجزائر والمغرب، وربط الكفاح بالمناضلين في تونس².

لم يقتصر عمل علال الفاسي على تنظيم المقاومة الداخلية بالمدن وتزويدها بالسلاح والإشراف على تدريب أبطالها وإيواء من نجا منهم من المطاردة، ولكنه اتجه إلى عمل أعظم وهو تنظيم جيش التحرير في المغرب والجزائر للقيام بالحرب العملية في الجبال ضد الاحتلال الفرنسي، ففي مكتب المغرب العربي اجتمع ستة أشخاص في غرفة مقفلة اثنان من الجزائر أحدهما أحمد بن بلة واثنان من المغرب علال الفاسي ومحمد بن المهدي الفاسي، واثنان من ضباط المخابرات المصرية، أحدهما فتحي الديب، وتقرر أن يكون جيش التحرير

1- عبد القادر البنة، المرجع السابق، ص 39

2 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 385

يشمل المغرب والجزائر، ويبدأ عمله في الأوراس في الفاتح من نوفمبر 1954، ثم في بورد وأكنول بالمغرب في أكتوبر 1955¹.

خلاصة الفصل:

يمكن القول انه بعد نهاية الحرب العالمية الثانية رفع حزب الاستقلال المغربي شعار معارضة الإصلاحات، التي عرضها المقيمون العامون، والتي كانت تهدف إلى استغلال المغرب اقتصاديا، وتعزيز ارتباطها بالمستعمر، وكان في كل مرة يبرز خطورة هذه الإصلاحات وعدم تلبيتها لطموحات الشعب المغربي.

كما ازداد ارتباط الحزب بالسلطان محمد الخامس الذي أصبح يتبنى مطالب الحزب، ويظهر في كل مناسبة تحديه الواضح للإدارة الاستعمارية، كما حدث في خطاب طنجة سنة 1947، وأثناء زيارته لفرنسا سنة 1950، وهو الأمر الذي أزعج السلطات الاستعمارية التي أصبحت تفكر بشكل جدي في عزله، وهو الأمر الذي أثبتته الجنرال جوان سنة 1951 عندما خير السلطان بين التبرؤ صراحة من حزب الاستقلال أو العزل، في حين واصل السلطان تحديه الواضح للمقيم العام برفض التوقيع على المراسيم ، ومعارضة المشاريع الإصلاحية.

كما يجب التنويه بالنشاط الخارجي المتميز لحزب الاستقلال في الفترة المدروسة، سواء من حيث إرسال قادة الحزب إلى فرنسا لتوضيح وجهة نظر الحزب، أو من حيث النشاط

1- عبد الكريم غلاب، ملامح من شخصية علال الفاسي... ، المصدر السابق، ص 43

الوحدوي مع الأحزاب المغربية الأخرى وهو ما تجسد بتأسيس مكتب المغرب العربي في القاهرة سنة 1947، الذي هدف إلى توحيد النضال المغربي ضد المستعمر برعاية جامعة الدول العربية، وكذلك تأسيس لجنة تحرير المغرب العربي بمبادرة من عبد الكريم الخطابي الذي استقر بمصر، والتي كان هدفها تنسيق وتوحيد الكفاح بين الشعوب المغربية للتخلص من الهيمنة الاستعمارية.

شكلت قضية تحالف الإدارة الاستعمارية مع الباشا الكلاوي وعبد الحى الكتاني، وإقدامها على قمع مناضلي حزب الاستقلال وقادته، وعملها على تهديد الملك ومحاولة تشويه صورته، وصولاً إلى عزله ونفيه خارج البلاد في 20 أوت 1953، بداية للعمل الفدائي والمقاومة المسلحة في المغرب الأقصى، التي سرعان ما تبناها حزب الاستقلال دعماً وتوجيهاً وتنظيماً، وصولاً إلى تأسيس جيش التحرير المغربي.

الفصل الثالث:

مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال

المغربي

المبحث الأول : أوجه التشابه

المبحث الثاني : أوجه الاختلاف

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

المبحث الأول: أوجه التشابه:

1/ أسباب وظروف تأسيس الحزبين:

أ/ ظروف تأسيس حزب الاستقلال المغربي:

في نهاية أوت عام 1937 أصدرت وزارة الأشغال العامة التابعة للإدارة الفرنسية أمرا بتحويل مياه بوفكران المؤدية إلى مدينة مكناس وأريافها لماء السقي والشرب لصالح المستوطنين الفرنسيين، الأمر الذي ترتب عليه حرمان سكان المدينة ومزارعيها من المياه اللازمة لسد حاجاتهم الأساسية¹، وهذا ما أثار ردود فعل قوية من طرف سكان مدينة مكناس، فقامت قومة رجل واحد ورفعت احتجاجات وعرائض للسلطات العليا، وافتت لجان الدفاع عن ماء مكناس، وقامت مظاهرات صاخبة، شارك فيها الآلاف من السكان²، وقد أطلق الجنود النار على المتظاهرين فمات أكثر من خمسة عشر شخصا وجرح نحو المئة ثم ألقى القبض على جماعات وفيرة من الناس.

فمنع صدور الصحف الوطنية «عمل الشعب»، و«الأطلس»، و«مغرب» ومنع كذلك انعقاد مؤتمر شمال إفريقيا الذي كان مقررا اجتماعه بالرباط يوم 15 سبتمبر، واعتقل نحو الخمسين شخصا بمراكش بمناسبة مرور بول راماديبى الذي كان إذ ذاك خليفة كاتب الدولة

1- ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص73.

2- أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية، ج1...، المصدر السابق، ص 414.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

في الأشغال العمومية بفرنسا لما تقدم إليه بعض المتظاهرين ليوضحوا له حالة البؤس كان عليها سكان الجنوب المغربي¹.

كما كان لأعضاء فرع الحزب الوطني في مدينة مراكش دور في تأجيج المظاهرات التي عرفت المدينة للمرة الثانية في تاريخ 26 سبتمبر 1937، والتي عرفت هي الأخرى تصعيدا أمنيا، وذلك على إثر قيام قوات الأمن التابعة لسلطات الحماية بإطلاق النار على المتظاهرين مما أدى إلى جرح العشرات من هؤلاء المتظاهرين كما تم إلقاء القبض على بعض قادة الحزب وحكم عليهم بالأشغال الشاقة في جنوب البلاد².

وفي الخميسات نظم فرع الحزب مظاهرات يوم 22 أكتوبر 1937 احتجاجا على المظاهرة المسيحية التي نظمها المبشرون في المدينة كحج للقديسة سانت تيريز راعية الكنيسة الكاثوليكية، ولم تكن هذه المظاهرة المسيحية إلا تشبثا بالسياسة البربرية التي قاومها المواطنون والتي كانت تهدف إلى فيما كانت تستهدفه نشر المسيحية بين المواطنين البربر³، على إثر هذا الحدث تم القبض على كل من علال الفاسي، عمر عبد الجليل، أحمد مكور، محمد اليزيدي، كما توافد لمدينة فاس قوات عسكرية فرنسية، وتم اعتقال لجنة تحرير جريدة الدفاع، وتقرر في 26 أكتوبر حل الحزب الوطني⁴، فأثارت هذه التدابير رد فعل واسع مقلق في جميع المدن لاسيما منها القنيطرة وفاس والدار البيضاء والرباط وسلا ووجدة ومراكش

1 - مكتب المستندات والأبناء، المصدر السابق، ص 176

2 - الطيب لباز، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص ص 153-154.

3 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص 200

4 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 252.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

حيث وقعت اصطدامات دامية أسفرت عن قتلى وجرحى، فغصت السجون ومعسكرات الاعتقال بأفواج الوطنيين¹.

على إثرها نفي علال الفاسي إلى الغابون ليملك فيها 9 سنوات تحت الإقامة الجبرية ، والمصير نفسه عرفه محمد حسن الوزاني بصحراء المغرب إلى غاية 1946، بينما كشفت أحداث 1937 على التقدم الذي سجلته القضية الوطنية في توسيع حركتها، فقد أحرز الوطنيون صدى مهما في بعض الأوساط الشعبية، خاصة بالمدن الرئيسية وبعض المناطق الريفية المتاخمة لفاس².

ولم يستطع الجنرال نويس الصمود في وجه الإعصار، بالرغم من إجراءات النفي التي قام بها في حق بعض الوطنيين، وبعد انقسام كتلة العمل الوطني إلى الحزب الوطني والحركة القومية، ضل يخامر نوع من اليأس وهو يتلقى نبأ سخط الشعب المغربي الذي آلمه رد الفعل العنيف لسلطات الحماية اتجاه الوطنيين الذين صنعوا أحداث بوفكران بمكناس³، حيث قال: «إني أعلم جيدا الآن أن لي تأييد جميع الأحزاب الفرنسية التي أدركت مقدار الخطر، والتي رأت شيئا فشيئا أن برنامج الثورة قاد في شهر واحد باسم الحزب الوطني إلى إثارة البلاد كلها من أقصاها إلى أقصاها، ولكي نقضي على خطط الوطنيين كان واجبا أن نستعمل قوة جيشنا، إن هذه قضية سلامة عامة إذن فقد قمنا بواجبنا واستعملنا القوة

1 - مكتب المستندات والأخبار، المصدر السابق، ص177.

2 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص253.

3 - محمد بن جلون، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1997، ص 33.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

وسنستمر في استعمالها.» وهكذا شهد الجنرال بقوة الثورة وشمولها تحت قيادة الحزب الوطني¹.

الحرب العالمية الثانية لم تكن باعثة أمل في نفوس الوطنيين في المغرب، إن لم تكن نذيرا باستمرار العمل الاستعماري، فقد كان قادة الحزب يدركون أن نتائج الحرب لن تكون لصالح الشعوب المستضعفة، وكانوا لا يثقون في أي جهة قد تنتصر، لأن في مقدمة أسباب الحرب الثانية كالحرب الأولى النزاع على المستعمرات، وهم يستمدون هذا الحكم من نهاية الحرب العالمية الأولى التي كانت طريقا لتدعيم الاستعمار وتقسيم العالم بين الدول المنتصرة في الحرب.

ولكن أحداثا ثلاثة مهمة كان لها الأثر في انبعاث وعي الوطنيين بالتححرر²:

أولها: جاءت الحرب العالمية الثانية وعدد من زعماء المغرب مبعدين عن البلاد أو محكوم عليهم بالنفي، وشهدت هذه الحرب سرعة وقوع فرنسا صريعة تحت سيطرة الألمان، وما تلى ذلك من التوقيع على الهدنة وامتداد نفوذ حكومة فيشي على كل بلاد شمال إفريقيا³، ومع كل ما كابده الوطنيين المغربية، فإن الحزب الوطني أبقى إلا أن يعرب مرة أخرى عن حسن نواياه، فأرسل وفدا للمقيم العام لإعلان تضامن الوطنيين المغاربة مع السلطان في رغبته

1 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص ص 258-259.

2 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص 263.

3 - جلال يحيى، المرجع السابق، ص 1103.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

في عدم وقوع أي شيء يمس بمصلحة النصر في الحرب القائمة¹، ورغم ذلك مع هزيمة فرنسا في الحرب فقد أخذوا يدركون أن فرنسا قد تخرج من الحرب بدون مستعمرات، أيا كان المنتصر، ثم إن الهزيمة زعزعت ثقة المواطنين في قوة فرنسا، ورفعت من روحهم المعنوية، والمواطن المغربي شجاع وقد لا ييأس ولو انهزم، ولكن الهزيمة المعنوية تكون ذات أثر خطير على نفسه لا يستطيع له صدا، وهذا هو سر الاستسلام الذي بدا من المغاربة بعد الانتصارات التي حققتها فرنسا على المقاومة المغربية في الجبال منذ مهاجمة المغرب سنة 1912م حتى عام 1934، فهزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية إذن من شأنها أن تحرر المواطنين من عقدة الهزيمة والخوف وأن ترد عليهم ثقتهم في المستقبل.²

ثانيها: بنزول الحلفاء في المغرب يوم 8 نوفمبر سنة 1942 اطمأنت النفوس من جانب التوسع الإسباني والاحتلال الألماني، فأخذ الوطنيون يتحركون بكيفية أقوى برغم عناد الفرنسيين وسوء معاملتهم، وقد جدد الحزب الوطني تنظيم فروعهم، فانضم إليه كثير من الموظفين الذين ظلوا محايدين إلى اليوم، وصادر الحزب مجلة (رسالة المغرب) التي سمحت لأقلام الأدباء الوطنيين أن تتبعث وسعى في جمع الأمة كلها من حول الاتجاه الذي سيظهر بينا بعد سنة أخرى³، ويبدو أن الإنزال الأمريكي رفع معنويات عدد من الوطنيين،

1 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي ... ، المصدر السابق ، ص 265 .

2 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص ص 263-264 .

3 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي... ، المصدر السابق، ص 268

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

وجعلهم يدركون أن مصير المغرب لم يعد منوطا بفرنسا، وإنما صار يتعلق بشكل خاص بكل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية¹.

ثالثها: الإحساس بقرب نهاية الحرب، والنهاية تعني تصفية المشاكل وفي مقدمتها مشاكل المستعمرات، ولذلك يجب أن تحدد الحركة الوطنية مصير المغرب حتى إذا جاءت نهاية الحرب كان الوطنيون قد أعلنوا عن رغبتهم في تقرير مصير بلادهم².

ويأتي عامل جديد وهو اللقاء التاريخي من 14 إلى 24 جانفي 1943، والذي عرف بلقاء أنفا* بين زعماء الدول المتحالفة والملك المغربي محمد الخامس، بحيث يعتبر هذا اللقاء نقطة تحول كبرى في علاقات الملك بالدولة الحامية فرنسا فتعززت سلطة الملك أكثر وأصبح يمثل المغرب بصفة الهيئة الشرعية، وتقرمت سلطة الدولة الحامية³، والجانب المهم من هذه المقابلة أن الشخصية المغربية ظهرت في العالم الدولي دون أن تكون تابعة لفرنسا، وهذا من الاعتبارات التي أثرت على التفكير الوطني المغربي دون أن يعتمد عليه الوطنيون في تحقيق الهدف .

1 - ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص ص 108-109

2 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص 264

*-يقول أبو بكر القادري في مذكراته حول اللقاء: « لقد علق الكثيرون على لقاء أنفا وما وقع فيه، وعن الحديث الذي جرى بين روزفيلت، والملك محمد الخامس، وأني اذكر بهذه المناسبة أن من جملة ما خبرنا به محمد الخامس، أن الرئيس روزفيلت حذره من استيلاء الأجانب على ثروة المغرب، واستغلال أراضيه وأن المستقبل سيكون سعيدا ، بل مضمون السعادة» ينظر : ابو بكر القادري ، مذكراتي في الحركة الوطنية، ج2...، المصدر السابق، ص 149 .

3 - الطيب لباز، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 168

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

كل هذه الظروف جعلت الحزب يفكر في الخروج بالحركة من الجمود الذي طبعها طيلة ست سنوات¹.

ب- ظروف تأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

1- إثر هزيمة فرنسا في جوان 1940، أي بعد عشرة أشهر فقط من بداية المعارك، تندت هيبتها بصورة مذهلة في قلوب الجزائريين وتلاشت في الأذهان أسطورة «القوة التي لا تقهر» وأثارت انتصارات ألمانيا موجة من الإعجاب والتعاطف معها في أوساط الشعب الجزائري²، وكان ذلك كفيلا لإيقاظ بقية الجزائريين الذين كانوا لا يزالون يعتقدون بوجود ضمير عادل في إنسانية فرنسا، بالإضافة إلى أن الدعاية التي كانت الجزائر مسرحا لها سواء من طرف دول المحور (ألمانيا، إيطاليا)، أو من لدن دول الحلفاء (روسيا وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية فيما بعد) قد أدت أيضا إلى تنبيه الغافلين وإقناع المترددين³.

2- صاحب عملية نزول الحلفاء في الجزائر، تحول كبير في معطيات المسألة، حيث أن فرنسا لم تعد وحدها في الميدان، وقد اعتبر فرحات عباس أن الولايات المتحدة الأمريكية هي التي ستكون سيده العالم وسوف تقرر بشأنه، فقد أحدث الموقف الأمريكي المناهض للاستعمار في البداية عند الجزائريين حالة من التفاؤل لما كانت تحمله السياسة الأمريكية

1 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية...، المصدر السابق، ص 265

2 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 121.

3 - أحمد مسعود سيد علي، المرجع السابق، ص 216.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

تجاه الفكر الاستعماري، ولعل التصريحات التي أدلى بها القادة الأمريكيين هي التي أدت إلى هبوب رياح الأمل في المستعمرات¹.

كان لنزول الحلفاء بالجزائر أثره على نفسية الجزائريين، وعلى بلورة موقف موحد حول شروط الجزائريين للدخول في الحرب إلى جانب الحلفاء، تباحث بشأنه فرحات عباس مع عناصر حزب الشعب الجزائري وممثلي جمعية العلماء المسلمين وعدد من المنتخبين، وبعد اتصالات قدم فرحات عباس مذكرة إلى الحلفاء يوم 20 ديسمبر 1942²، لم تحض بأي اعتبار ولم تلق أي جواب وحتى بعد تعديلها وتوجيهها في 22 ديسمبر 1942 إلى ممثل فرنسا (الجنرال جيرو) فإن هذا الأخير رفض الدخول في مناقشة مع الوفد الجزائري بدعوى انه جاء إلى الجزائر ليحارب لا ليناقش في السياسة، هذا التجاهل كان دافعا لعقد اجتماع 3 فيفري 1943 في مكتب المحامي بومنجل³، اشترك في الاجتماع : فرحات عباس، احمد بومنجل، الدكتور تامزالي، قاضي عبد القادر، الدكتور الأمين دباغين، عسلة الحسين، الشيخ العربي التبسي الشيخ خير الدين ، أحمد توفيق المدني، غرسي احمد ، الدكتور محمد صالح بن جلول ، محمد الهادي حمام، الدكتور شريف سعدان⁴، حيث تناقشوا في وضع الجزائر ومشاكل الحرب، واتفقوا على خطوط عامة ومبدئية، وقرروا نشرها في ميثاق جديد يتضمن مطالب الشعب الجزائري، وكلفوا فرحات عباس بتحريره في إطار تلك المبادئ والخطوط

1 - عز الدين زايدي، المرجع السابق، ص 200.

2 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 173.

3 - مصطفى سعداوي، المرجع السابق، ص 23.

4 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 225.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

العامّة التي انتقوا عليها، وحررها بمقر سكناه بمدينة سطيف وأطلق عليها اسم «بيان الشعب الجزائري»¹.

3- لقد كتب الكثير عن الثامن ماي 1945 في الجزائر، وعن المجازر التي حدثت فيه فهناك من وجه أصعب الاتهام إلى الوطنيين، وحملهم مسؤولية التخطيط لثورة اكتشفت قبل أوانها فتعثرت وفشلت، وهناك من وجهها للفرنسيين وحملهم مسؤولية تدبير مؤامرة ضد الحركة الوطنية التي ظهرت قوية في المذكرة التي قدمها قادتتها إلى الحلفاء والبيان الذي صاغوه سنة 1943م، وجماعة أصدقاء البيان التي ظهرت سنة 1944م فانتمت منها الفرنسيون شر انتقام².

كانت الحصيلة ثقيلة جدا 45000 قتيل في صفوف المسلمين مقابل 104 قتيل في صفوف الأوربيين أي ما نسبته تقتيل 400 جزائري مقابل كل قتيل من الأوربيين، وتلك نسبة مهولة حقا، لقد نسفت دواوير بأكملها واعتقل آلاف الجزائريين وزج بزعمائهم في السجون³. إن مجازر يومي الأول و الثامن من ماي 1945 سجلها الشعب الجزائري بدمائه وشهداءه، وستبقى رمزا لكفاحه وصبره وصموده على الشدائد، ولعل من أبرز نتائجها الإيجابية إيمان

1 - يحي بوعزيز، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية...، المرجع السابق، ص66.

2 - ليلي تينة، 8 ماي 1945 في الجزائر من خلال صحيفة نيويورك تايمز (1945-1946)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع 26، جوان 2012، ص238

3 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 147.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الزعماء الجزائريين بعدها بأن استقلال الجزائر قد ضاع بالقوة، سوف لن يستعاد إلا بالقوة، ولهذا شرعوا في الإعداد الجدي للثورة المسلحة الحاسمة¹.

من خلال التطرق لظروف تأسيس الحزبين يظهر التشابه سواء في الفترة التي سبقت اندلاع الحرب العالمية الثانية حيث عملت الإدارة الفرنسية إلى إتباع سياسة القمع اتجاه الحزبين، أو أثناء الحرب وما شهدته من تطورات وأحداث كان لها الأثر الواضح في تأسيس الحزبين.

2- سياسة المستعمر القمعية في مواجهة نشاط الحزبين :

أ/ في الجزائر:

بعد قرار الاستعمار الفرنسي العفو العام في 9 مارس 1946، أطلق سراح المساجين السياسيين والمعتقلين من مناضلي ورؤساء الأحزاب الجزائرية ، ومنهم مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، وبعد إطلاق سراحه في 11 أوت عاد إلى الجزائر في 13 أكتوبر²، وشرع في العمل من أجل إعادة تأسيس حزب جديد، واختار له تسمية الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية في 2 نوفمبر 1946، وقرر السيد مصالي الحاج مشاركة حزبه في الانتخابات التشريعية المقررة في 10 نوفمبر 1946³، وكان بإمكانه الفوز لو لم تتدخل الإدارة بالمناورة والتزوير، وتجلى الغش في قضية رفض ترشح مصالي ممثلاً

1- يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ...، المصدر السابق، ص 116.

2- عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 23.

3- حورية مايا بن فضة، المرجع السابق ، ص 54.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

لولاية الجزائر، كما رفضت قوائم مرشحي الحزب في وهران وسطيف ولم يشعر الحزب بذلك إلا بعد انقضاء المدة القانونية للترشيحات¹، ولن يتأخر المنحى الشرعوي في أن يتبين عدم جدواه مع الانتخابات المزيفة التي يعتمدها وقتها الحاكم العام بالجزائر نايجلان والتي اقترنت باسمه كخطة لإجهاض مفعول الحركة الوطنية²، ومن مظاهر التزوير في الانتخابات: ضغط إداري، استخدام الشرطة والجيش في يوم الانتخاب، وحتى داخل مكتب التصويت حدثت الرشوة، الاعتقال والسجن للمرشحين والمناضلين في التنظيمات الوطنية، عدم شرعية عمليات التصويت، التزوير على مستوى الصناديق، غش في النتائج وإطلاق الرصاص³.

مظهر آخر من مظاهر القمع الموجه ضد الحزب، خلال شهر مارس 1950 أعلنت الحكومة الاستعمارية، أنها اكتشفت مؤامرة حاك أطرافها حزب الشعب السابق، الذي أصبح يدعى « حزب انتصار الحريات الديمقراطية»، فأطبقت على الحزب من كل جهة، وفتشت كل مراكزه بالمدن والقرى، بقصد البحث عن المنظمة السرية التي شكلها الحزب⁴، وأسفرت الاعتقالات المتتالية (500 تقريبا) التي تمت في مارس وأفريل وماي 1950، عن تفكيك المنظمة الخاصة وحجز عدد هائل من المعدات الحربية : رشاشات، ملقمات، مسدسات، فتيل

1- أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 271

2- أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 132

3- ليلي حمري، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948 و1956، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة وهران احمد بن بله، 2015 / 2016 ، ص 95.

4 - أحمد توفيق المدني، هذه هي الجزائر...، المصدر السابق ، ص ص 187-188.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الألغام، قنابل من مختلف الأحجام...¹، وهناك من المناضلين من نجوا وأفلتوا من إلقاء القبض عليهم، من أشهرهم محمد بوضياف، مراد ديدوش، محمد العربي بن مهدي، رايح بيطاط، الأخضر بن طوبال، بوصوف، وغيرهم، فعاشوا في السرية، وتقلوا في المدن والقرب بأوراق تعريف مزورة أمدتهم بها الحزب.²

ب/ في المغرب الأقصى:

إن ظروف الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من تطورات كانت في عمومها لصالح الشعوب المستعمرة ، كما اعتبرت بمثابة العد التنزلي للوجود الاستعماري ككل، ولم يكن المغرب بمنأى عن ذلك³، ففي 11 جانفي 1944 نشر حزب الاستقلال عريضة تحمل توقيع ثمانية وخمسين شخصية من الأوساط البرجوازية والشعبية أيضا، ومن بينهم نجد جنبا إلى جنب، موظفين من المخزن وعلماء ومحامين وأساتذة ومديري المدارس ومعلمين وتجارا وبعض الفلاحين⁴، والتي طالبوا فيها باستقلال المغرب ووحدة ترابه، علما أن السلطان محمد بن يوسف كان مطلعاً على مضامين الوثيقة، بعد الاتصالات السرية التي جرت بينه وبين الوطنيين، وقد عبر عن حماسه وموافقته عليها⁵.

1 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 218.

2 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 295-296.

3 - الطيب لباز، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 170

4 - جورج سبيلمان، المصدر السابق، ص 114

5 - خالد بن أحمد صقلي، التضامن بين المغاربة من خلال وثيقة 11 يناير 1944م، دورية كان التاريخية، ص 10، ع

37، سبتمبر 2017، ص 75

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

ولم يكن المقيم العام غبريل بيو الذي خلف الجنرال بأقل ضراوة من سلفه نوجيس، ولذلك واجه تقديم وثيقة الاستقلال باعتقال زعماء الحركة وتقديمهم لمحكمة عسكرية، ومواجهة المظاهرات التي قام بها الشعب في مختلف المدن بقمع عسكري لم تعرف المدن مثيلا له إلا قمع أحداث فاس الدامية¹، واعتقل أزيد من خمسة آلاف شخص في مختلف نواحي المغرب (فاس، وجدة، الرباط، سلا، ازرو)، وكابد الوطنيون أقسى أنواع التعذيب والحرمان في معسكرات الاعتقال الفرنسية، وقد حكم بالإعدام على عدة وطنيين نفذ الإعدام صبيحة المولد النبوي الشريف، كما حكم على عدة أفراد بالأشغال الشاقة الدائمة أو المؤقتة².

شهدت الفترة التي أعقبت نهاية الحرب العالمية الثانية نشاطا سياسيا متصاعدا للحركة الوطنية المغربية بجميع أحزابها في الجنوب والشمال، إلا أن ثقل الحركة الوطنية تركز على نشاط حزب الاستقلال³، حيث بعث لابون في البلاد جوا من الانفراج وقبل بتوجيه من الحكومة الفرنسية بإطلاق سراح الزعماء السياسيين ومنهم علال الفاسي⁴.

تجددت الأزمة على إثر زيارة الملك لفرنسا ما بين أكتوبر و نوفمبر 1950 للتفاوض مع الحكومة الفرنسية من دون جدوى، مبادرة أثارت سخط الإقامة العامة التي أسرعت في 1951/02/25 بتهديد الملك بقلب عرشه إذا لم يتخل صراحة عن مناصرته لحزب

1 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 346

2 - مكتب المستندات والأنباء، المرجع السابق، ص 180 .

3 - الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 130.

4 - عبد القادر الشاوي، المرجع السابق، ص 54 .

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الاستقلال والامتنال للإجراءات الإصلاحية المعروضة عليه بالمصادقة عليها¹، اضطر السلطان التوقيع على تلك الشروط من دون أن يذكر في تصريحه حزب الاستقلال، فباشرت الإدارة الفرنسية حملة اعتقالات واسعة شملت قادة حزب الاستقلال البارزين في يوم 26 شباط 1951، وكان من بينهم كل من محمد اليزيدي، عمر عبد الجليل، والمهدي بن بركة².

وفي 8 ديسمبر 1952 قتل فرحات حشاد زعيم النقابات العمالية في تونس فقرر حزب الاستقلال والاتحاد النقابي المغربي الإضراب العام تضامنا مع القطر الشقيق، ولكن السلطة الفرنسية أرسلت جيوشها للقيام بمذبحة عظيمة في هذه المدينة كانت نتيجتها قتل زهاء الأربعة آلاف من المواطنين المغاربة واعتقال زعماء حزب الاستقلال والاتحاد النقابي وآلاف الأنصار ومنع حزب الاستقلال وتوقيف جميع الجرائد الوطنية بالعربية والفرنسية وتشريد الوطنيين وتعذيبهم وسجن آلاف المواطنين³.

استخدمت الإدارة الفرنسية سياسة القمع اتجاه الحزبين منذ تأسيسهما وذلك لإدارتها مدى الخطر الذي يشكله نشاطهما على الوجود الاستعماري في البلدين، وذلك من خلال عملهما على تجذير الأفكار الاستقلالية في الأوساط الشعبية، ونشر الوعي التحرري بعيدا عن المطالب الإصلاحية.

1 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 275 .

2 - ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص 177.

3 - علال الفاسي، المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 129.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

3- البرامج ووسائل الدعاية المستخدمة من طرف الحزبين:

أ/ عند حزب الاستقلال المغربي :

إن التحولات التي واكبت الحرب العالمية الثانية أدت إلى بروز شعار الاستقلال، والاستقلال قبل كل شيء، وبالتالي فإنه لم يعد ممكنا على صعيد تفكير وممارسة الحركة الوطنية بالمغرب الأقصى المطالبة بالإصلاح، بل أصبح شعار الاستقلال وتحقيقه هو المدخل الحقيقي للإصلاح¹، وقد ركزت هذه الوثيقة على مجموعة من المرتكزات نذكر منها:

✓ استقلال المغرب في ظل الوحدة الترابية للمملكة.

✓ إرساء ملكية دستورية وديمقراطية، تضمن الحريات الفردية والجماعية .

✓ المساهمة في الحياة الدولية بشكل يحترم سيادة المغرب².

أن يلتمس من الملك أن يشمل برعايته حركة الإصلاح التي يتوقف عليها المغرب في داخله، ويكيل لنظره السديد إحداث نظام سياسي شوري شبيه بنظام الحكم في البلاد العربية الإسلامية بالشرق، تحفظ فيه حقوق سائر عناصر الشعب وسائر طبقاته وتحدد فيه واجبات الجميع³.

1- الطيب لباز، أطروحة دكتوراه، المرجع السابق، ص 190.

2- خالد بن أحمد صقلي، المرجع السابق، ص 76 .

3- عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية المغربية، ج1...، المصدر السابق، ص 282.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

تلك هي المبادئ التي جمع فيها حزب الاستقلال تراث الحزب الوطني والحركات التي سبقته ، ولقد سار ومن حوله الشعب بأسره يعلن كلمة الأمة النهائية في المطالبة بالاعتراف باستقلالها الناجز¹.

لقد قام حزب الاستقلال بإنشاء عدة صحف باللغة العربية منها (العلم، المغرب) وتم تأسيس جريدة العلم في سبتمبر 1946 وتعتبر جريدة العلم من أهم الصحف الوطنية بالمغرب من حيث عدد النسخ فقد تراوح عدد نسخها بين سبعة آلاف وعشرة آلاف نسخة²، تمكنت الجريدة من تغطية مرحلة مهمة من النضال من أجل الاستقلال، بدءا من رحلة محمد الخامس إلى طنجة في 1947، والتحرك الدولي في سبيل القضية الوطنية في المشرق وفي فرنسا، وصولا إلى تدويل النزاع بدعم من البلدان العربية وطرح الملف المغربي على الأمم المتحدة³.

كما أصدر حزب الاستقلال "جريدة رأي الشعب" "L'opinion du peuple" في 18 مارس 1947، والتي حدد هدفها في افتتاحية العدد الأول، بأنها تعكس شعور وتطلعات الرأي العام المغربي، كما تعمل على تنوير الطريق للأمة، لقد استطاع حزب الاستقلال من

1 - علال الفاسي، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 297 .

2 - جمال برجى، مومن العمري، المرجع السابق، ص 202 .

3 - العربي المساري ، تاريخ الحركة الوطنية من خلال الصحافة المغربية، مجلة البحث التاريخي، ع12، الجمعية المغربية للبحث التاريخي، ص 29 .

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

خلال هذه الجريدة تفسير أفكاره وتطلعاته لقسم كبير من الرأي العام الفرنسي، كما استطاع إيصال هذا الرأي للمجتمع الدولي، أسند الحزب إدارة هذه الجريدة لعبد الكريم بن جلون¹. أما فيما يخص مشاركة الحزب في الحملات الانتخابية فإنه خلال سنة 1948، جرت انتخابات جزئية في القسم المغربي لمجلس شوري الحكومة، وكان هذا الحدث بمثابة سابقة ليبرالية، فقد جرت العادة بأن يختار ويعين أعضاء هذا القسم دون اللجوء إلى الانتخابات، وبدا جليا خلال هذه الانتخابات تأثير حزب الاستقلال².

وتحصل الحزب على 11 مقعدا و4 مقاعد من أعضاء متعاطفين مع الحزب من رجال الصناعة والأثرياء ليصبح مجموعهم 15 عضوا من أصل 21 عضوا، لكن مشاركة أعضاء حزب الاستقلال في الهيئتان الأولى والثالثة من مجلس شوري الحكومة ضلت محتشمة لان النتائج كانت محسومة³.

ب- عند حزب الشعب الجزائري/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

كان من الطبيعي أن تشترط الإدارة الفرنسية على الزعيم مصالي الحاج، تغيير اسم الحزب ليتمكن من المشاركة في الانتخابات، وهو ما تم فعلا، إذ أنشأ الزعيم مصالي الحاج مع الدكتور الأمين دباغين وحسين الأحول وأحمد مزغنة ومحمد خيضر حركة أطلقوا عليها

1 - سيد أحمد بو انعام، دور الصحافة المغربية في مقاومة الاستعمار (المغرب الأقصى نموذجا)، مجلة البحوث التاريخية، مج4، ع2، سبتمبر 2020 ، ص 179 .
2 - جورج سبيلمان، المصدر السابق ، ص ص 142-143
3 - جمال برجي، مومن العمري، المرجع السابق ، ص 204.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

اسم حركة الانتصار للحريات الديمقراطية¹، والملاحظ أن مطالب هذا الحزب هي نفسها مطالب حزب الشعب والنجم من قبل ونذكر منها :

- استقلال الجزائر .
- جلاء قوات الاحتلال .
- تأسيس جيش وطني² .
- إلغاء قانون الأهالي وقانون الغابات وكل القوانين الاستثنائية
- منح الحريات الديمقراطية: حرية الصحافة وإنشاء الجمعيات والفكر، والحرية النقابية وحرية الاجتماع، احترام الديانة الإسلامية مع إرجاع أملاك الوقف وتسييرها إلى أصحابها
- إلغاء الاعتمادات الممنوحة للديانتين الكاثوليكية والبروتستانتية من طرف الحكومة³ .
- حرية السفر إلى فرنسا والبلاد الأجنبية
- تحول النيابة المالية إلى مجلس جزائري ينتخب بالاقتراع العام دون تمييز في العرق أو الدين .
- التفريق بين السلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية⁴ .

1 - شيخ بوشياخي، المرجع السابق، ص 243 .

2 - الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 53 .

3- Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien, t1... ,op.cit, p477

4 - صالح فركوس، محاضرات في تاريخ الجزائر ...، المرجع السابق، ص ص 34-35.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

وبالنسبة للنشاط الصحفي أصدر حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية جرائد كثيرة بعضها مستقلة في الظاهر ولكنها كانت تحت قيادة الحزب، كانت تدار من طرف شخصيات محبة أو مناضلة مثل المغرب العربي التي صدرت في جوان 1947¹، وهي أسبوعية الصدور محررة بالعربية، وقد صدر عنها عدة أعداد خاصة باللغة الفرنسية، وكان سحبها اكبر من السحب العادي بأربعة أضعاف، وقد تولى إدارة المغرب العربي الشيخ سعيد الزاهري، العضو السابق في جمعية العلماء²، وكانت الجريدة تتعرض باستمرار لمضايقات الإدارة الاستعمارية، حيث قامت الأخيرة باضطهاد باعتهامها وبتعديدها في كل مكان، فكان بائعوها من الأطفال يتعرضون للاعتقالات وحجز الجريدة، وكثيرا ما يتعرض بائعوها الجريدة إلى المحاكمات وحتى النج بهم في السجون³.

وفي مارس 1951، صدرت "المنار"، وهي يومية باللغة العربية، المستقلة نظريا، وفي الواقع كانت تمول وتراقب من قبل الحزب، وكان يسير المنار محمد بوزوزو، قيادي الكشافة الإسلامية الجزائرية⁴.

وظهرت جرائد أخرى سرية مثل الأمة الجزائرية وهي جريدة سرية للتحرير الوطني (

جوان 1946) عززت بطبعة باللغة العربية صوت الأحرار وظهرت الجزائر الحرة منذ

1 - الجليلي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية...، المرجع السابق، ص 101.

2 - محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2...، المصدر السابق، ص 1099.

3 - حورية بن فضة، المرجع السابق، ص 129.

4- Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien, t2... , op.cit, p765

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

صدورها كجريدة كفاح وسلاح ناجع، لهذا طاردها الإدارة وصادر معظم أعدادها¹.

وعن مشاركة الحزب في الانتخابات فنتيجة تأثر مصالي بالنجاح الذي أحرزه حزب UDMA في انتخابات جوان 1946 فقد صمم بشدة على مشاركة حزب الشعب الجزائري في الانتخابات التشريعية²، وأبدى مصالي رغبته في ترشيح نفسه لهذه الانتخابات فقدم الحزب عضويته على رأس قائمة المرشحين عن مدينة الجزائر إلا أن المصالح الإدارية لعمالة الجزائر رفضت تركيته³، كما رفضت قوائم مرشحي الحزب في وهران وسطيف ولم يشعر الحزب بذلك إلا بعد انقضاء المدة القانونية للترشيحات، وبالتالي لم تحصل حركة انتصار الحريات الديمقراطية سوى على 5 مقاعد في قسنطينة (حيث انتخب كل من اليمين دباغين، دررور جمال، بوقدورة مسعود) ومقعدان في الجزائر (حيث انتخب احمد مزغنة ومحمد خيضر)⁴.

وبمناسبة الانتخابات البلدية في أكتوبر 1947، قررت حركة انتصار الحريات الديمقراطية المشاركة، وكانت تعبر عن إرادتها في تحويل الانتخابات إلى تظاهرة سياسية إيديولوجية، ودعت الناخبين إلى التصويت على برنامج سياسي: مع النظام الاستعماري أم ضده/ مع الأمة الجزائرية أم ضدها، مع قانون الجزائر أم ضده⁵، ورغم الضغط والتزيف

1- الجليلي صاري، محفوظ قداش، المقاومة السياسية...، المرجع السابق، ص 101

2- Mohamed Boudiaf, Op. cit p 19 et (ص 18)

3 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص 163.

4 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 271.

5- Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien, t2... , op.cit, p738

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الاستعماري فقد حقق الحزب نجاحا كبيرا وفاز في مائة وعشرة بلديات في أمهات المدن الجزائرية¹ (الجزائر، وهران، قسنطينة، عنابة، البليدة، سكيكدة، بسكرة، بجاية، مليانة، شرشال، الشلف، تلمسان...) فضلا عن القرى والمداشر، وفي كل مكان لم تتدخل فيه الإدارة بتحريف الانتخابات².

كما شارك الحزب أيضا في انتخابات المجلس الجزائري في دورتين، يومي 4 و 11 أبريل 1948، ولأنه لم يكن في مقدور الحاكم العام الجديد، ادموند نايجلان منعها فقام بصنعها .

فبعد أن مهد الطريق باعتقالات مسبقة كثيرة، طالت مناضلين من حزب الشعب/ حركة انتصار الحريات الديمقراطية ومرشحيه، قام بعملية تزوير انتخابي منقطعة النظير³. تشابهت البرامج ووسائل الدعاية لدى الحزبين، فقد تضمنت برامج الحزبين المطلب الاستقلالي بوضوح، كما اعتمد الحزبان على نفس الوسائل مثل إصدار الصحف، بالإضافة إلى المشاركة في مختلف الانتخابات.

1 - يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية ...، المرجع السابق، ص 123.

2 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 276.

3 - (حسين آيت أحمد ، المصدر السابق ، ص 165) et p 149 - Hocine Ait Ahmed, Op. cit

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

المبحث الثاني : أوجه الاختلاف

1/ طبيعة الاستعمار :

تشابهت حملة الاستعمار ضد المغرب العربي وتوالت ابتداء من الجزائر في المراحل التي اجتازتها، مع فارق مهم في طبيعة الحكم الفرنسي في الجزائر التي كان يعتبرها جزء من فرنسا، وفي المغرب وتونس الذين يعتبرهما حماية، وهذا الفارق في طبيعة الحكم أنتج بعض الفوارق، في الفكر السياسي بين بعض المناضلين الجزائريين، والمناضلين المغاربة، وخاصة بين الحريين العظمين، والزمن ليس بالقصير الذي يفصل احتلال تونس عن الجزائر (51 سنة) ويفصل احتلال المغرب عن الجزائر (82 سنة) وعن تونس (31 سنة)¹.

أ/ في الجزائر:

منذ احتلال الجزائر، لم تتراجع فرنسا عن اعتبار هذه الأخيرة امتدادا طبيعيا لأراضيها، وبالتحديد جزءا لا يتجزأ من سيادتها الوطنية، كما اقر بذلك صراحة الدستور الصادر في أعقاب ثورة 1848²، فالاستعمار في الجزائر هو استعمار استيطاني غرضه فرض سياسة التمييز العنصري بين الجزائريين والفرنسيين، وهذا النوع من الاستعمار يسمى الاستعمار المباشر³.

1 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...،المصدر السابق، ص285.

2 - أحمد المالكي، المرجع السابق، ص135 .

3 - جمال برجي ، مومن العمري، المرجع السابق ، ص194.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

حيث مارس الفرنسيون منذ بداية الاحتلال عام 1830 وحتى الاستقلال عام 1962 شتى أنواع الإبادة والاضطهاد القومي والحضاري في الجزائر، فقد تمثل حكمهم بإدارة مباشرة وإنكار أبسط الحقوق السياسية للشعب الجزائري، واستيطان زراعي قائم على الاستيلاء على أراضي الفلاحين وتوزيعها على المهاجرين المستوطنين من الفرنسيين والأوربيين عامة¹. ولا شك أن اتخاذ الجزائر مستعمرة استيطان كان أعظم خطر هدد كيان الجزائر كقطر عربي إسلامي، ذلك أن المستوطنين بعد مرور عدة أجيال أصبحوا ينظرون إلى الجزائر على أنها وطنهم الأصلي، وأكد هذا الشعور لديهم انتمائهم إلى جنسيات مختلفة لان فرنسا شجعت هجرة الأوربيين من اسبانيا وإيطاليا وغيرها من أقطار حوض البحر المتوسط²، بمنحهم الأرض مجانا أو بأسعار رمزية تدفع في آجال طويلة وبتجهيزهم بالعتاد، وإمدادهم بالقروض الميسرة، وتشديد القرى، وتعبيد الطرق، ومد سكك الحديد، وبناء السدود، ومد قنوات الري، وتوزيع الكهرباء وغير ذلك من المرافق والخدمات، وقد بلغت هذه السياسة الباغية قمة طغيانها في عهد الجمهورية الثالثة، حيث ضاعف فقد الأتراس واللورين سنة 1870 من تصميم فرنسا على تحويل الجزائر إلى مستوطنة كبيرة مرتبطة بها، فدأب الجمهوريون خاصة في الفترة بين عامي 1871 و 1882، ثم في الثلث الأول من القرن العشرين على زرع أعداد هامة من المستوطنين القادرين على إدارة الجزائر وتميئتها³.

1- محمد علي داهش ، المرجع السابق ، ص12.

2- صلاح العقاد، الجزائر المعاصرة...، المرجع السابق، ص9.

3- بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1...، المرجع السابق، ص 93.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

فقد وجهت الحكومة كل الفارين من الاحتلال الألماني إلى الجزائر بدلا من أن يستقروا في فرنسا، ويحدثوا لها مشاكل العمل والسكن، فكانوا في الجزائر معززين لسلطة وقوة المعمرين الذين فرضوا وجودهم على سلطات الجزائر حتى أصبحوا يتدخلون في تعيين الحاكم العام¹.

هذا وقد عملت فرنسا على تدمير جميع ما وجدته من مراكز ثقافية: معاهد وزوايا ومدارس، واستحوذت على أملاك الأوقاف التي كانت مصدر تمويل لتلك المؤسسات وخير ضمان لاستمرارها²، وكذلك ممارسة المسخ والاحتواء الثقافي للشعب الجزائري، والقائم على نشر اللغة والثقافة الفرنسية واعتبارهما اللغة والثقافة الرسميين، ومحاربة اللغة العربية والمؤسسات التعليمية والدينية في البلاد³.

وقد فرضت السلطات الاستعمارية إجبارية التعليم في مؤسسات التعليم الفرنسية، وفق مناهج فرنسية تركز على تدريس تاريخ وجغرافية فرنسا وعدم الخوض في تاريخ الجزائر وجغرافيتها، وهذا من اجل زرع القيم الفرنسية لدى الجزائريين، وقطع ارتباطهم بماضيهم وحضارتهم فقد أصبحت اللغة العربية وفق هذه السياسة لغة أجنبية في الجزائر ، خاصة

1 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...،المصدر السابق، ص64.

2 -بن يوسف بن خده، المصدر السابق ، ص 51.

3 - محمد علي داهش، المرجع السابق ، ص12.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

عندما فرضت الفرنسية في المحيط الاجتماعي وفي مختلف الهيئات والمؤسسات والإدارة، ووسائل الإعلام، ومختلف المعاملات¹.

لم تتقبل فرنسا في الجزائر وجود ما يعرف بالتعليم العربي الإسلامي، باعتباره منتجا للتعصب والتطرف لدى الجزائريين، ومحركا لأحاسيسهم المناوئة للاحتلال، فكثير من المقاومات كانت تخرج من رحم الرباطات والزوايا والكتاتيب وتتكون جيوشها من طلبة التعليم العربي الإسلامي ومن يقودهم هم شيوخ الزوايا وعلمائها².

وقد أكد القائد الفرنسي (رين) أنه « كان للغزو الفرنسي نتائج وخيمة... منذ وضعت السلطات المحتلة يدها على المنشآت العامة، ولم يبقى إلا بعض المدارس العديمة الشأن...»³، كما قضت بصورة كاملة على هياكل الدولة الجزائرية، وطبقت على الجزائر دون تحفظ، نظام الحكم المباشر، ومما زاد الأمر سوءا أنها سنت تدابير قمعية استثنائية جمعت فيها ما يعرف باسم قانون الأهالي، سنة 1881، الذي سلط على رقاب الجزائريين نير سلطات الاحتلال المتحفزة لقمع أي بادرة منذرة بالعصيان أو بانفلات الوضع⁴.

أما في المجال الديني فقد اتخذت عملية التبشير أشكالا وأساليب عدة، نذكر منها على الخصوص تحويل المساجد إلى كنائس بحجة إقامة الشعائر المسيحية كما حدث لمسجد

1 - أحمد وادي، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد

للدراستات السياسية، ع2، أبريل 2018، ص300

2 - أحمد سعودي، السياسة الاستعمارية وإجراءاتها ضد التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، مجلة التراث، ع11، جانفي 2014، ص141

3 - محمد علي داهش، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، د.ت، ص19.

4 - بن يوسف بن خده، المصدر السابق، ص51.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

كتشاوة الذي حول إلى كنيسة القديس فليب من اجل إيجاد حالة نفسية جديدة تساعد على التبشير، وكانت بمثابة رباط قوي جمع المستوطنين الأوربيين، فضلا عن إحياء المستوطنين للحفلات، وإقامة الصلوات والقداسات، وتنصير الأطفال.

هذه العملية الأخيرة أخذت أبعادا خطيرة، بعد أن جندت لها الكنيسة كل الإمكانيات خاصة في عهد الكاردينال لافيغري¹، الذي اغتم العديد من الفرص التي ساعدته في نشاطه والمتمثلة في النكبات التي حلت بالشعب الجزائري، فقد عرفت سنوات 1866 إلى 1868 كوارث طبيعية كانت أقسى ما تكون على الجزائريين تمثلت في الجفاف والزلازل والأمراض التي أدت إلى ظهور أزمة المجاعة القاتلة سنة 1867، فاستغل بذلك وضع الكثير من اليتامى والمرضى الذين أنقذهم من الهلاك باسم الصليب، حيث جمع حوله ما يقارب 1800 طفل بين مشرد ومريض تتراوح أعمارهم بين 8 إلى 10 سنوات ووزعهم على مختلف المراكز والملاجئ التي أنشأها في بوزريعة وبن عكنون والأبيار والقبة، وسلم بعض البنات إلى الأخوات الراهبات في بوفاريك قصد معالجتهم وتنصيرهم وأرسل الكثير منهم إلى فرنسا قصد تنصيرهم وإبقائهم هناك بعيدا عن أهلهم².

أما في المجال القضائي فقد اعتبرت فرنسا العدالة الإسلامية «عدالة متخلفة ومرتشية»، فاهتمت بإدماجها بعدالتها اهتماما بالغا ومنذ وقت مبكر، وتمكنت حتى العام 1870 من

1 -فتح الدين بن أزواو ، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر (1830-1954)،مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع2، ديسمبر 2021، ص 284.

2 -حياة طويل ، التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، 1830، 1962، مجلة القرطاس، ع5، جوان 2017، ص

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

إضعاف صلاحيات وتأثير هذه العدالة، حتى غدت شبعا هزيلا أمام الزحف القوي للنظام القضائي الفرنسي، وتتابع زحف ذلك النظام في ظل الجمهورية الثالثة من خلال جملة من القوانين¹، فبعد ثورة 1871 بالغت الإدارة الاستعمارية في محاربة القضاء الإسلامي، وأعلن الحاكم العام دوقيدون بأنه يجب محو شخصية القاضي المسلم وتعويضه بالقاضي الفرنسي بدعوى أن فرنسا غزت هذه البلاد وسيطرت عليها بالقوة، وتمشيا مع هذا الاتجاه تم تأسيس محاكم الصلح عام 1874، وألغي قضاة الشرع الإسلامي، وأرغم الأهالي على التقاضي لدى قضاة الصلح الفرنسيين، وفي العام الموالي تم إلغاء المجلس الأعلى للقانون الإسلامي، وألغيت المجالس الاستشارية².

إن الهدف من إبراز طبيعة الاستعمار والسياسة التي فرضها على الجزائر في جميع المجالات، هو إظهار الصعوبات التي واجهتها الحركة الوطنية عامة وحزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية خاصة، حيث لم يكن له سند في مواجهة الإدارة الاستعمارية سوى قاعدته الشعبية وتضحيات أعضائه.

ب- في المغرب الأقصى :

بإقرار الحماية عليه في سنة 1912، كان المغرب الأقصى آخر معاقل شمال إفريقيا التي سقطت تحت نير الاستعمار الأوروبي، وبإلحاقه لها تم لفرنسا بسط نفوذها الاستعماري

1 - بشير بلاح وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1...، المرجع السابق، ص 88.

2 - يحي بوعزيز ، سياسة التسلط الاستعماري ... ، المرجع السابق، ص 40.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

على البلدان المغاربية الثلاثة لشمال إفريقيا¹.

ونظام الحماية هو رابطة تعاقدية بين دولتين تتنازل بمقتضاها إحداها للأخرى عن ممارسة بعض حقوقها في السياسة الداخلية أو الاستقلال الخارجي، وذلك مع تصميم الدولة المتنازلة على اعتبار نفسها أنها لا تستمد وجودها كدولة ذات سيادة إلا من ذاتها، كما تضطلع الدولة الأخرى بحمايتها من الهجمات الداخلية أو الخارجية التي يمكن أن تتعرض لها ومساعدتها على تطوير مؤسساتها وحفظ مصالحها²، ويعرف الجنرال ليوتي* الحماية بأنها "بلاد تحتفظ بكل مؤسساتها وحكومتها، وتدار ذاتيا بأجهزتها الخاصة، تحت الرقابة المجردة من جانب دولة أوروبية، تحل محلها في التمثيل الخارجي، وتتولى إعادة إدارة جيشها ومالياتها، وتوجه نفوذها الاقتصادي، دون أن يمس جوهر مؤسساتها ومقومات بنائها الحضاري"³، شرح ليوتي ذلك قائلا: «ميزة هذا المفهوم الأساسية انه يحمل فكرة المراقبة وليس فكرة الإدارة المباشرة»، ذلك بان الحماية عند ليوتي كانت صورة سياسية لفكرة «الشراكة» التي مفادها أن الإمبراطورية تضم إلى فرنسا شعوبا مختلفة تحتفظ بأكثر ما يمكن

1 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 217.

2 - مكتب المستندات والأبناء، المرجع السابق، ص 58.

*-المارشال ليوتي: أول مقيم عام فرنسي في المغرب 1912-1926م، كان لديه خبرة عسكرية اكتسبها أثناء خدمته التي قضاها في فيتنام ومدغشقر والجزائر، كان على خبرة واسعة بوسائل تفكيك الهياكل الاجتماعية للجماهير الريفية، منح رتبة مارشال عام 1923م، أقيل من منصبه كمقيم عام للمغرب عام 1926، توفي عام 1934م، دفن في المغرب بناء على وصيته، وبعد الاستقلال نقل رفاته إلى فرنسا عام 1961، ينظر: تأمر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص 21.

3 - فادية عبد العزيز القطعاني، الحركة الوطنية المغربية (1912-1937)...، المرجع السابق، ص 46.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

من تقاليدھا الثقافية وأشكال حکمھا، مع الاستفادة من مزايا الحضارة الغربية والحکم الفرنسي¹.

وتتص معاهدة الحماية على أن تلتزم فرنسا بحماية شخص السلطان وعرشه هو وأسلافه من بعده، وبإدخال الإصلاحات الإدارية والقضائية والاقتصادية والمالية والعسكرية التي تتفق وحاجات البلاد، وبتكليف السلك السياسي والقنصلي الفرنسي بتمثيل المغرب في الخارج²، وفي مقابل ذلك يسمح السلطان باحتلال القوات العسكرية الفرنسية الأراضي المغربية، وان يمتنع عن عقد أي اتفاق دولي، أو امتياز دون موافقة فرنسا، وتتص المعاهدة على أن يصدر السلطان القوانين التي تقترحها فرنسا، وان يمثل فرنسا لدى السلطان مقيم عام فرنسي للإشراف على تنفيذ المعاهدة، ولرعاية شؤون الأجانب³.

فبعد تعيينه من طرف مجلس الحكومة الفرنسية، يصبح المقيم العام يتمتع بسلطات واسعة، لا يتلقى التعليمات والأوامر إلا من مصدر واحد وهو وزارة خارجية بلاده، فهو رئيس الإدارة الفرنسية، والجيش، ويمثل المغرب لدى الدول الأجنبية، كما يقترح القوانين، ويصدر المراسيم التي يكون السلطان قد وضع عليها خاتمه، ويساعد المقيم العام في أداء مهامه، وزير مفوض مندوب لدى الإقامة العامة، ينوب عنه في حالة غيابه، وكاتب عام للمقيمين يتولى الإشراف على تسيير الشؤون الإدارية والمدنية، ومراقبة المديرية الشريفة، وتوجيه

1-وليام هويسنطن، الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوکيس 1936-1943، تر: إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب بالرباط، 2001، ص20.

2-محمود الشراوي، المغرب الأقصى مراكش، ملتزم الطبع والنشر، مكتبة الانجوى المصرية، القاهرة، د.ت، ص27.

3-إسماعيل أحمد ياغي، المرجع السابق، ص421.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

وتنشط القطاعات الاقتصادية بصفته رئيساً لمجالس إدارة عدد من المؤسسات الصناعية الإنتاجية الكبرى¹.

وكان للمارشال ليوتي المقيم العام الفرنسي الأول بالمغرب دور كبير في تحقيق أهداف فرنسا، وتطبيق النظرية الاستعمارية غير المباشرة بالمغرب، إذ كان يتبع سياسة التهدئة التي تركز على عدم التعرض للسلطان أو المساس بحقوقه الشرعية، ولم يتعرض للنظم الدينية، وكان ليوتي متأثراً بالسياسة البريطانية في الهند، وغيرها من مناطق المستعمرات²، حيث جاء في بعض رسائله: «نمارس الحماية لا الإدارة المباشرة، ينبغي أن لانطمس الأثر القديمة بل نستعملها، وأن لا نقاوم أعضاء المخزن، بل نسخرهم في إدارة البلاد، ينبغي أن ننتقل من كوننا قلة قليلة في هذه البلاد، فلا نفكر في أن نحل محلهم، ولا يتعدى عملنا المراقبة والإرشاد، ولا نغض من تقاليدهم أبداً، ولا نبذل عاداتهم...»³، وقد طور دفاعه عن الحماية بصورة أكثر خصوصية، ضد المساندين للإدارة المباشرة بواسطة التعلل بأغراض نفعية، وذلك في تقريره المؤرخ في 16 جوان 1915، فالحماية على حد قوله هي النظام الوحيد الذي يمنح فرصة لضمان ارتباط شعب خاضع بنا، وذلك بإيهامه بالاستقلال، واستعمال نفوذ قاداته بإشراكهم في الحكم، إن الحماية تملك المرونة الضرورية التي تسمح لنا

1- مصطفى الشابي، سنة 1930م في المغرب أو المغاربة واستعادة الثقة في النفس، مجلة المناهل، وزارة الثقافة المغربية، ع 89-90، الرباط، جوان 2011، ص 16.

2 - ثامر عزام الدليمي، المرجع السابق، ص 24.

3 - أبو بكر القادري، مذكراتي في الحركة الوطنية، ج1...، المصدر السابق، ص 34.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

بإعطاء بلد ما، حدا أعلى من التطور الاقتصادي يجعل منه الصفقة التجارية والصناعية الناجحة¹.

ولكن الحملات ضد نظام الحماية توالى بشدة لاسيما بعد حرب 1914-1918 حيث أصبحت بعض الشخصيات الفرنسية تهتم بمصير نظام الحكم بالمغرب مقترحة استبداله بنظام حكم مباشر يشبه النظام الجاري به العمل في المقاطعات الفرنسية²، فقد سار النظام كما تفرض عليه طبيعته أن يسير ويتطور فانتصرت الإدارة المباشرة في كل مكان، وأصبح المغرب أرضا مستعمرة محض، غير انه تمت المحافظة على وهم الحماية للاستفادة من جميع الامتيازات التي يمنحها هذا النظام، كالاقتصاد في الوسائل المستعملة، والمحافظة على المؤسسات العتيقة، رغما عن المغاربة، وهي محافظة مفروضة يتم اللجوء إليها حسب الحالات، من أجل التظاهر باحترام العادات، أو إلقاء مسؤولية الخروقات والتجاوزات التي تقوم بها سلطات الحماية على السلطات المسماة بالتقليدية³.

وقد عانى المغاربة من تداخل السلطات الإدارية والقضائية فالباشوات والقادة كانت لهم شكليا سلطة إدارية على المدينة والقرية والإقليم الكبير كما هو الأمر بالنسبة لكبار الباشوات والقادة: الجلاوي والعبادي والمتوكي، وكلها تحت إشراف المراقب المدني ولهم سلطة قضائية يحكمون في القضايا المدنية والجنائية ليس لهم صفة قضاة ولا كفاءة القاضي ولكن ينطقون

1 - ألبير عياش، المرجع السابق، ص 92.

2 - مكتب المستندات، المرجع السابق، ص 75.

3 - ألبير عياش، المرجع السابق، ص 92.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

بالإحكام التي يملها عليهم المندوب المخزني الفرنسي الذي يحضر جلسات القضاء، بصفته وكيل النيابة¹.

وتجدر الإشارة أن فرنسا لما أقرت حمايتها على المغرب، فإنها لم تتفرد به لوحدها، بل شاركتها في احتلاله إسبانيا شمالا، كما أن طنجة خضعت لنظام إداري دولي وتحت سلطة مندوب السلطان، في حين أن المنطقة الإسبانية من المغرب تديرها عن الجانب الاستعماري محافظة عليا وعن الجانب المغربي يمثلها خليفة السلطان²، فقد أعلنت إسبانيا حمايتها على الشمال المغربي اثر الاتفاق الفرنسي الإسباني المبرم في 27 نوفمبر 1912، ودخل الحكم الإسباني إلى جانب الحكم الوطني في إدارة شؤون المنطقة التي حددها الاتفاق، وأصبح المندوب السامي الإسباني ممثل إسبانيا في منطقة نفوذها في الشمال المغربي، فضلا عن احتفاظه بالسيطرة المباشرة بعيدا عن الحكم الوطني في المناطق المحتلة من قبل في مليبية والحسيمة وسبتة³.

يمكن القول في الأخير أن طبيعة الاستعمار في البلدين أثرت على نشاط الحزبين ففي الجزائر لم يجد حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية وسيلة سوى اعتماده على نشاط أعضائه ودعم مناضليه، بينما في المغرب وجد حزب الاستقلال منذ تأسيسه دعما مباشرا من الملك محمد الخامس الذي تبني مطالبه ووقف في وجه الإدارة الاستعمارية.

1 - عبد الكريم غلاب، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي...، المصدر السابق، ص 193.

2 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 227.

3 - محمد علي داهش، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 2002،

2/الخلفية الإيديولوجية لرئيسي الحزبين :

أ/مصالي الحاج:

مصالي الحاج هو حجي ولد أحمد بن حجي بن سي بوزيان من خلال الشجرة العائلية المسجلة ببلدية تلمسان، ولد يوم 16 ماي 1898، بمنطقة تلمسان التابعة لعمالة وهران أقصى الغرب الجزائري، من عائلة بسيطة تمتهن الفلاحة، عائلة عريقة ومنتشعبة وأصلهم من الكراغلة العثمانيين، وأسرته كانت تتكون من أربع بنات وطفلين¹، ذلك الوضع جعل الطفل الصغير ينصرف إلى العمل مبكرا واشتغل كبني جلدته خاصة في مدينة تلمسان في مجال الصناعات التقليدية والتجارة عند بعض التجار وأكسبه ذلك قدرة على تحمل المسؤولية واقتدارا فيما يتعلق بالحياة بعيدا عن أسرته².

تلقى مصالي الحاج تعليمه الديني في زاوية الحاج احمد بن يلس التابعة للطريقة الدرقاوية بتلمسان إلى غاية 1916، هذا التعليم الأولي الدرقاوي الذي اكسبه تعلم مبادئ والكتابة القراءة وحفظ ما تيسر من القرآن الكريم على يد الحاج احمد بن يلس، إضافة إلى اكتسابه القيم الحميدة، من حب الخير للناس ومحاربة المنكر والدفاع عن الخير³، ثم دخل إلى المدرسة الفرنسية وكان لا يدخلها إلا القليل وكان يتردد في صغره على طبيب أسنان

1- زروق جيجك ، النخب في الجزائر، مصالي الحاج وفرحات عباس ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مجلة آفاق فكرية، ع2، مارس 2015، ص ص 51-52

2- شيخ بوشيخي، المرجع السابق، ص 108

3 -رمضان عثمانى، الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919-1954)، أطروحة دكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغاربية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2020/2019، ص222.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

أوربي لم يكن له أبناء فكان يعده كابنه ويقدم له الكتب الثورية ليطلعها ويحدثه عن الحركات الثورية في العالم¹.

لقد تفتق وعيه في ظروف الحرب العالمية الأولى التي سبقها محليا قرار التجنيد الإجباري عام 1912 والغزو الفرنسي لإقليم مراكش المجاور في نفس السنة، واخذ هذا الوعي ينضج شيئاً فشيئاً في سياق المبادئ الديمقراطية والتحررية الكبرى التي تضمنتها المبادئ الأربعة عشر للرئيس الأمريكي ويلسون، وحملتها معها رياح الثورة البلشفية العاتية التي تعهدت في بدايتها بنصرة الشعوب المستعمرة في كفاحها من اجل تقرير المصير والاستقلال، وكان مصالي علاوة على كل ذلك شاهداً على انتفاضة الأمير عبد الكريم الخطابي بالريف المراكشي وسقوط الخلافة العثمانية بتركيا.

وما لبث هذا الوعي الذي نضج وانصهر على وهج هذه الأحداث التاريخية الفاصلة، أن تبلور في منطلق إيديولوجي محدد: إيمان راسخ بالأمة الجزائرية كحقيقة تاريخية حية، ومن ثمة حقها في المطالبة بتقرير مصيرها واستعادة سيادتها على أرضها مثل بقية الأمم المغلوبة على أمرها²، إضافة إلى كل هذا تجدر الإشارة إلى أنه جند سنة 1918³، و متابعة ليوميات مصالي الحاج داخل الثكنات العسكرية خاصة بعد وصوله بوردو بفرنسا تقنع

1- محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا...، المصدر السابق، ص 232.

2 - محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومه للطباعة النشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص ص 25-26

3 - عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 58.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الملاحظ بأن كل شيء كان يحدث آنذاك، يؤكد لمصالي الحاج أن ما لاحظته في تلمسان خلال طفولته لم يكن استثناء بل قاعدة في التعامل مع كل ما هو جزائري من قبل فرنسا¹.

بعد انتهاء الحرب تابع دروسا بجامعة بوردو كمستمع حر، ثم رجع إلى الجزائر بعد التسريح لكن مضايقات السلطة له أرجعته ثانية إلى فرنسا سنة 1923، حيث اشتغل في مهن حرة، من عامل بصناعة النسيج وعامل يدوي عند رونو إلى بائع جوال للجوارب، وكون نفسه ثقافيا بحضور محاضرات بالسوربون وبمعهد اللغات الشرقية، وبفضل استقراره في باريس اعتنق فكرة الأمير خالد إثر محاضرة له بقاعة المهندسين المدنيين، وانساق وراء الأفكار الديمقراطية التي كانت تروج لها الأحزاب اليسارية²، وبقاعة المهندسين كذلك ألقى المناضل الشيوعي السيد الحاج علي عبد القادر محاضرة قيمة عن الوضع في الجزائر ونظرا لنجاح التظاهرة تم تنظيم دورة ثانية في 19 جويلية 1924 بقاعة أكبر بالدائرة الثانية عشر، ترأس الاجتماع الشيوعي "ستيفاني"، بحضور مصالي الحاج الذي انضم إلى الحزب الشيوعي سنة 1925.³

1- شيخ بوشخي، المرجع السابق، ص 109

2- عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص 58.

3- حكيم بن الشيخ، الحركة الوطنية بين تيار المساواة والاستقلال (الأمير خالد ومصالي الحاج) أنموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 10، ع 02، ديسمبر 2019، ص 201.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

في سنة 1926 ساهم في تأسيس حركة نجم شمال إفريقيا التي أصبح أمينها، قبل أن يتولى رئاستها وقد شارك باسمها في مؤتمر بروكسل المناهض للاستعمار في فبراير 1927 حيث قدم أول برنامج وطني استقلالي، بحضور نهرو وهوشي منه¹.

لقد طالب مصالي في خطابه المذكور باستقلال الجزائر صراحة وسحب قوات الاحتلال الفرنسية وتكوين جيش وطني، كما طالب بمصادرة الملكية الفلاحية الكبيرة من يد الملاك الكبار وتوزيعها على الفلاحين، مع احترام الملكية الصغيرة، وإلغاء قانون الأهالي و الإجراءات الخاصة، وبالإضافة إلى المطالبة بحرية الصحافة والتجمع وتأسيس الجمعيات².

أخذ نشاط نجم شمال إفريقيا يقلق سلطات الاحتلال، رغم أن انتشاره لم يكن متميزا، والسبب في ذلك انه كان نشازا، وسط جعجة المطالب الاندماجية والدعاية الامبريالية، ثم إن السلطات الفرنسية ما لبثت أن تبينت خطره على الاحتلال³، فقضت الغرفة الأولى لمحكمة السين (LA SEINE) بجل نجم شمال إفريقيا في 20 نوفمبر 1929، وخلال سنة 1930 أصدر مصالي وبعض رفاقه جريدة الأمة⁴، وواصلوا نشاطهم حتى تمكنوا في عام 1933 من إعادة تأسيس الحزب باسم نجم شمال إفريقيا المجيد، وقد تصدت فرنسا لنشاط

1 - محمد عباس، المرجع السابق، ص 39 .

2 - إبراهيم مهديد، المرجع السابق، ص ص 18-19.

3 - أحمد مهساس، المصدر السابق، ص 80.

4- Ben jamin stora.opcit. p 80

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

هذا الأخير¹، وقبضت على قادته الثلاثة، مصالي وعيماش وراجف²، وحكمت بسنة سجنًا للأول و9 شهور للثاني وستة أشهر للثالث بتهمة إعادة تكوين رابطة محظورة.³

لكن مناضليه أسسوا في فيفري 1935 تنظيم الاتحاد الوطني لمسلمي شمال إفريقيا، وتآلق نشاط النجم مع تولي الجبهة الشعبية للسلطة في فرنسا، وازداد توسعا بتفاعل الجماهير مع خطاب الزعيم مصالي في أول حضور له بالجزائر يوم 2 أوت 1936 بالملعب البلدي، وإثر ذلك على تغلغل وانتشار أفكاره، وهذا الوضع لم يعجب الجبهة الشعبية التي تنكرت للنجم، وقد لجأت في الأخير إلى حل التنظيم يوم 27 جانفي 1937⁴، وهو ما دفع مصالي الحاج ورفاقه إلى تأسيس حزب جديد هو حزب الشعب الجزائري⁵، ليباشر نشاطاته الاستقلالية من جديد، إلا انه بعد خمسة أشهر فقط تم توقيفه وأربعة قياديين في 1 نوفمبر 1937 لمدة سنتين في السجن، وواصلت السلطات الاستعمارية في سياستها حيث قامت سنة 1938 باعتقال أربعين قيادي من حزب الشعب الجزائري.

واعقل مصالي من جديد عشية الحرب العالمية الثانية بعد حضر حزبه، وبقي في السجن إلى أن أصدرت عليه محاكم حكومة فيشي حكما بالسجن مع الأعمال الشاقة مدة

1 - سعيد بورنان، المرجع السابق، ص 59.

2 - صالح بلحاج، المرجع السابق، ص ص 418-419.

3 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 166.

4 - مومن العمري، المرجع السابق، ص 39.

5- عبد الصمد عصماني، محطات من حياة مصالي الحاج قبل اندلاع الثورة التحريرية (بين النشأة والمنفى)، مجلة

مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 6، أبريل 2022، ص ص 14-15

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

16 سنة، وأفرج عنه في ربيع 1943 بعد نزول الحلفاء، لكن مع الإقامة الجبرية في نواحي مختلفة من البلاد، قبل نقله إلى أدغال إفريقيا غداة حوادث 8 ماي 1945¹. وبعد قرار الاستعمار الفرنسي العفو العام في 9 مارس 1946، أطلق سراح المساجين السياسيين والمعتقلين من مناصلي ورؤساء الأحزاب الجزائرية، ومنهم مصالي الحاج الذي كان تحت الإقامة الجبرية في فرنسا، وبعد إطلاق سراحه في 11 أوت عاد إلى الجزائر في 13 أكتوبر²، وأعلن مصالي عن تأسيس حركة إنتصار الحريات الديمقراطية في 23 أكتوبر 1946، كواجهة شرعية لحزب الشعب، وخاض بهذا العنوان المعارك الانتخابية في أواخر ذلك العام³.

توسع نفوذ حركة انتصار الحريات الديمقراطية خلال سنة 1946، وكان لزاما عليها توضيح إستراتيجيتها، وتجلى واضحا أن مخاطر عديدة أصبحت تهددها جراء تورطها في سياسة المشاركة في الانتخابات، وهكذا تجسدت بوادر الخلاف وظهرت الطوائف، وتدارك مصالي المخاطر فدعا إلى مؤتمر وطني للحزب عقد سرىا في 15 فيفري 1947⁴ وأنهى المؤتمر أعماله بالموافقة على القرارات التالية:

- المشاركة في الانتخابات تحت اسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية .

- إنشاء منظمة سرية شبه عسكرية تحت اسم المنظمة الخاصة بقيادة محمد بلوزداد.

1- محمد عباس، المرجع السابق، ص39.

2- عبد القادر جيلالي بلوفة، المرجع السابق، ص23.

3- سعيد بورنان، المرجع السابق، ص67.

4- عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص191.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

- الإبقاء على حزب الشعب المحظور للعمل في السرية¹.

إن اكتشاف المنظمة الخاصة سنة 1950 من طرف السلطات الفرنسية هي التي عصفت بالحزب وأدت إلى إضعافه، وظهرت أزمة بين مصالي الحاج زعيم الحزب واللجنة المركزية، حيث عمد مصالي منذ سنة 1950 بإقرار مبدأ الرئاسة مدى الحياة، لكن اللجنة المركزية رفضت ذلك، وفي 14 ماي 1952 نفت السلطات الفرنسية مصالي من الجزائر إلى فرنسا.²

بادر في مطلع 1954 بطرح مشكلته مع الأمانة العامة للحزب بالجزائر على جمهور المناضلين، مما أدى إلى انقسام الحزب وظهور التيار المحايد الذي استغله بوضياف ورفاقه لإعلان الثورة في الفاتح من نوفمبر من نفس السنة وحاول احتواء الثورة والجمبهة معا في الحركة الوطنية الجزائرية التي أسسها في ديسمبر 1954، لكن حيوية الثوار وتحالفاتهم الداخلية والخارجية مكنتهم من تهميش حركة مصالي وتشتيت أنصاره³.

قد أثرت التنمية الاجتماعية الصعبة، والفقر والحرمان والظلم من جهة، والتعليم العربي الإسلامي والمحيط الأسري والعمل النقابي والحزبي من جهة في تكوين شخصية مصالي

1- حليلي بن شرقي، تطور التيار الاستقلالي في الجزائر بعد مجازر 8 ماي 1945م: قراءة في الخلفيات والأبعاد، مجلة

عصور الجديدة، ع9، 2013، ص 14.

2- الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 56.

3- محمد عباس، المرجع السابق، ص 40.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الحاج المحافظ على الأحوال الشخصية والانتماء العربي الإسلامي الذي تجلى في تياره
الاستقلالي¹.

ب/ علال الفاسي:

ولد علال الفاسي بن عبد الواحد الفاسي بن عبد السلام بن علال الفهري في أواخر
شوال 1326هـ/ جانفي 1910 بمدينة فاس العاصمة العلمية للمغرب في بيت يعرف بالعلم
والفضل والدين، وينحدر من أسرة عربية عريقة من آل الجد الفهري الذين هاجروا من
الأندلس إلى المغرب سنة 800هـ²، بدأ علال حياته الدراسية على يد أبيه عبد الواحد في
البداية، ثم حين بلغ الخامسة من عمره أرسله والده إلى الكتاب القرآني، فتعلم مبادئ العربية،
كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، وعمره سبع سنوات، وحفظ كذلك بعض النصوص
الدينية والأشعار.³

وبعد انتهاء مرحلة الكتاب التحق الطفل علال بإحدى المدارس الابتدائية الحرة التي
أنشأها زعماء الحركة الوطنية ومن لهم غيرة على اللغة العربية وانتشارها، وقد استطاع أن
ينظم الشعر وهو في العقد الثاني من عمره، وبعد ذلك انتقل إلى جامعة القرويين حيث أتم

1- زروق جيجك ، المرجع السابق، ص 55.

2- لزعر سليمة، سليم حاج سعد، الوسطية عند علال الفاسي وآثارها في محاربة الإرهاب الفكري الثقافي والسياسي، مجلة
قيس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج 2، ع 1، جوان 2018، ص 68.

3 - محمد رحاي، المرجع السابق، ص 138.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

تعليمه الثانوي والعالى¹، وتأثر علال الفاسي بالدعوة السلفية* التي ازدهرت في المغرب ما بين سنتي 1926 و1930، وتجسدت في طائفة من علماء فاس، وأساسها العودة إلى العقيدة الصحيحة والسنة النبوية ومحاربة الشعوذة والخرافة والطرقية التي انتشرت في المغرب كله، إلا أن سلفية علال عقلية ووطنية²، حيث تميز علال الفاسي بالمزاوجة بين الثقافة الفقهية والاطلاع على أدبيات الفكر الأوربي، كما ساهمت الدروس السلفية التي تلقاها على يد بلعربي العلوي* نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات في بناء الوعي السياسي لديه³، فما يميز الفكر السلفي في المغرب أنه صادف واقعا اجتماعيا وسياسيا جعله زعماءه

1- عبد الحميد المرنيسي، المصدر السابق، ص 22.

*- يمكن القول أن السلفية في المغرب الأقصى ظهرت في البداية على الطريقة الوهابية التي انتشرت في الحجاز وبقية محاطة في حيز ضيق بين طبقة الحكام وبعض العلماء بسبب الغوص في المسائل الفقهية العميقة دون إيجاد الحلول التي تسير العصر، وهذا ما جعل بعض الخلف أمثال الشيخين أبو شعيب الذكالي ومحمد بن العربي العلوي يلبسون السلفية لباس التطور كي تتماشى مع العصر مما جعلها تلقى قبولا عند فئة الشعب، مع الحفاظ على أصول الدين والأحكام الفقهية الشرعية التي وردت في القرآن والسنة ينظر: جمال برجى، الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها (الانثروبولوجي والديني والوطني) في التصدي للمشاريع الاستعمارية، مجلة انثروبولوجية الأديان، مج18، ع2، جوان 2022، ص168.

2 - محمد رحاي، المرجع السابق، ص 13

* - محمد بن العربي العلوي: ولد سنة 1880م في وسط أسرة متدينة شريفة النسب، وبها تلقى تعليمه الأول الذي لم يكن يتعدى في الأعم حفظ القرآن الكريم وترتيله إضافة إلى بعض المتون والمختصرات في الفقه والحديث والنحو واللغة، انتقل إلى مدينة فاس ودرس في مدرسة الصفارين، حتى حاز مرتبة عليا في المدارك العلمية وفنونها، وبعد أن حصل على الإجازة انخرط في سلك العدلية بفاس، ثم عين أستاذا بثانوية مولاي إدريس، وبعدها قاضيا سنة 1915م، وغداة وفاة السلطان مولاي يوسف عين بصفته قاضيا ومدرسا بجامعة القرويين، انتقل إلى الرباط حيث تولى رئاسة مجلس الاستئناف الشرعي الأعلى سنة 1928م، وبقي في هذا المنصب إلى أن اختير وزيرا للعدل سنة 1938، وقد قدم استقالته من وزارة العدل للسلطان محمد الخامس سنة 1944 احتجاجا على سياسة البطش والعدوان التي نهجتها سلطات الحماية في مواجهة المطالب المشروعة للوطنيين المغاربة، وعشية حصول المغرب على الاستقلال عين الفقيه محمد بن العربي وزيرا للتاج ليتولى دور مستشار للملك للمزيد ينظر: الفقيه الإدريسي، محمد بن العربي العلوي: الداعية السلفي والوطني المصلح، مجلة الأزمنة الحديثة، ع10، 2018، ص 69-70

3 - أحمد عيلا سيدي مولاي، العملية الديمقراطية في المغرب بين الفكر والممارسة: علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني

نموذجاً، مجلة المناورة للدراسات القانونية والإدارية، ع9، مارس 2015، ص 177.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

يتبنون هذا الفكر ليس فقط كفكر إصلاح ديني ولكن كخلفية فكرية لعمل سياسي فرض نفسه خصوصا بعد فشل حركة المقاومة الأولى في نهاية العشرينات وبروز مقاومة من نوع آخر هي: العمل الوطني السياسي، وقد تمثل هذا التناسق بين الفكر السلفي والعمل الوطني في عدة مظاهر عملية منها :

1- إصلاح التعليم ويتضمن :

أ- إصلاح التعليم في القرويين.

ب- التعليم الحر.

2- إصلاح المجتمع والتمهيد لعمل سياسي وطني¹.

دشن الأستاذ علال الفاسي مساره النضالي في وقت مبكر من حياته، فقد تزعم سنة 1926 حركة الدفاع عن ماء فاس، ومقاومة المحاولات الاستعمارية التي استهدفت نزع أراضي الفلاحين، كما تطوع بتوجيه من كتلة العمل الوطني لإلقاء دروس شعبية ذات طابع وطني بجامعة القرويين سنة 1932، وكان بذلك من الوجوه الثقافية والسياسية التي نظمت مقاومة تزد على سياسة الظهير البربري الصادر سنة 1930، وقد أسس للغاية نفسها مجلة شهرية سرية اسمها "أم البنين"².

1 - محمد الفلاح العلوي، الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب في مطلع القرن العشرين، مجلة أمل، مج9، ع 25-26، 2002، ص 41.

2 - إدريس جنداري، الفكر الإصلاح في المغرب ورهان الإصلاح: علال الفاسي نموذجا، مجلة الأزمنة الحديثة، ع 6 و 7، ص 74.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

كانت كتلة العمل الوطني قد تكونت من الوطنيين، وكان علال الفاسي من بين أعضائها، تقدمت الكتلة ب "مطالب الشعب المغربي" إلى الملك والى الإدارة الفرنسية سنة 1934، وفي سنة 1936 قامت الكتلة بعقد عدة مؤتمرات وتجمعات شعبية بعد أن نظمت نفسها وكونت الخلايا، وأصبحت تلح على تحقيق مطالب الشعب السياسية والاجتماعية والاقتصادية¹.

في فيفري 1937 وبسبب الاختلافات الفكرية بين القادة ظهر انقسام داخل كتلة العمل الوطني، فانفرد علال الفاسي صاحب التوجه الإسلامي بزعامة الكتلة وقرر الوزاني صاحب التوجه العصري والثقافة الفرنسية إنشاء حزب جديد فأصبح هناك حزبان هما:

- الحزب الوطني بزعامة علال الفاسي وأحمد بلافريج.

- الحركة القومية بزعامة الوزاني².

إلا أن توالي الأحداث بسرعة خصوصا في مكناس ونظرا لاندلاع التظاهرات بشكل قوي، قامت سلطات الحماية باعتقال العديد من الزعماء الوطنيين منهم علال الفاسي بتهمة تكوين حكومة سرية مناهضة للسلطان، وقد تم نفيه إلى الغابون ولم يعد إلا سنة 1946³.

خلال تواجد علال الفاسي في المنفى قام أحمد بلافريج وزملائه بإحياء الحزب الوطني المنحل في تسمية جديدة يعرف بحزب الاستقلال ويعلن الحزب عن تأسيسه بتقديمه في 11

1 - محمد رحاي، المرجع السابق، ص ص 140-141.

2 - الكاملة فرحات، المرجع السابق، ص 121.

3 - خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 32.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

1944/01/ بيان الاستقلال لكل من السلطان، المقيم العام وممثلي الحلفاء، موقع من قبل 58 شخصية من أعضاء الحزب الوطني السابق ووطنيين أحرار¹.

وفي عام 1946 حدث في المغرب نوع من الانفراج مع الإدارة الفرنسية فقد قام السفير ايريك لابون الذي كان إذ ذاك مقيما عاما بالمغرب بعمل ودي إزاء حزب الاستقلال وذلك بتحرير الزعيم علال الفاسي والأمين العام بلافريج كذلك والوزاني²، وتحقيقا لبرنامجه اعتمد الحزب إستراتيجية ثابتة ، مفادها «لا إصلاح قبل الاعتراف بالاستقلال» ، قاعدة تمسك بها وسوف تكسبه شعبية واسعة وتقدمه في طليعة التنظيمات الوطنية الأخرى³.

غادر علال إلى القاهرة سنة 1947 حيث انضم إلى زعماء المغرب العربي من اجل تحقيق الاستقلال وهناك تكونت رابطة الدفاع عن مراكش وانهقد مؤتمر لدراسة قضايا المغرب العربي بإشراف جامعة الدول العربية، تمخض عنه اتفاق كل من حزب الاستقلال المغربي وحزب الشعب الجزائري والحزب الدستوري التونسي على العمل سويا من اجل الاستقلال ، وأسهم علال داخل مكتب المغرب العربي بفعالية⁴.

وجراء المواقف التي اتسم بها الملك محمد الخامس منذ خطابه بطنجة والحزم الذي

ثبت على تأكيده لنصرة الدعوة الاستقلالية للمغرب، فقد أظهره ذلك كرائد حقيقي للحركة

1 - عبد الحليم مرجي، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962، رسالة ماجستير في التاريخ المغاربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2015/2014 ، ص 27

2 - مكتب المستندات والأنباء، المرجع السابق، ص 180.

3 - أحمد عبيد، المرجع السابق، ص 264.

4 - محمد رحاي، المرجع السابق، ص ص 142-143.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الوطنية، لذا أثار نفيه تمسك الوطنيين بشخصه¹، وأعلنت جميع الأحزاب السياسية المغربية وقوفها الوطني ضد عملية نفي السلطان محمد الخامس، ومن بينها حزب الاستقلال²، كما أن علال الفاسي هو الوحيد من أعضاء اللجنة التنفيذية للحزب الذي أيد علانية أسلوب العمل المسلح وتبناه، وكانت أول مبادرة له في الموضوع نداء القاهرة بتاريخ 20 أوت 1953 الذي أعلن فيه بصفته زعيم حزب الاستقلال، وأحد علماء المغرب، عدم الاعتراف ببن عرفة كملك شرعي للمغرب، تلاه بعد ذلك بلاغ 4 أكتوبر من نفس السنة أعلن فيه عن أول بلاغ للمقاومة السرية للمغرب، وأخيرا لقد توجت المقاومة علال الفاسي رئيسا شرفيا لها³.

جمع الأستاذ علال الفاسي في شخصيته بين المفكر والمناضل، فعلى مستوى التفكير كان سلفي التوجه، وعلى مستوى النضال كان وطنيا مصلحا، كما أن انتماءه لمرحلتين مختلفتين من تاريخ المغرب الحديث، كان له الأثر الكبير على شخصيته الفكرية وكذلك النضالية، فإذا كان نضاله خلال الفترة الاستعمارية خارجيا من أجل تحقيقي الاستقلال، فإن نضاله بعد جلاء الاستعمار كان داخليا من أجل ترسيخ التحديث السياسي والاجتماعي⁴.

من خلال ما سبق يتضح جليا الاختلاف الإيديولوجي بين شخصية مصالي الحاج الذي تأثر بأحداث الحرب العالمية الأولى وانتقاله لفرنسا وتأثره بأفكار الأمير خالد، ثم انضمامه إلى الحزب

1 - أحمد عبيد ، المرجع السابق، ص 283

2 - محمود صالح الكروي ، المرجع السابق، ص 327

3 - عبد القادر البنة ، المرجع السابق، ص 40

4 - إدريس جنداري ، المرجع السابق، ص 75

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الشيوعي، وبين شخصية علال الفاسي الذي تأثر بالدعوة السلفية من خلال الدروس التي تلقاها على يد الأستاذ بلعربي العلوي وغيره .

3-أسبقية المطالبة بالاستقلال:

أ/ مطالبة مصالي الحاج بالاستقلال منذ تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا :

تتضح ثورية النجم من خلال حضور أعضاء منه، وعلى رأسهم مصالي من الجزائر، والشاذلي خير الدين من تونس المؤتمر العادي للاستعمار الذي انعقد في مدينة بروكسل عاصمة بلجيكا، من تاريخ 10 إلى 14 فبراير 1927 حيث قدمت المطالب الآتية:

- الاستقلال الكامل للجزائر
- جلاء الجيش الفرنسي
- إنشاء جيش وطني
- مصادرة الأملاك الزراعية الكبيرة التي تحت أيدي الكولون والشركات¹
- هذه المطالب الأساسية لا تستثن النشاط الحيوي الفوري لانتزاع من الامبريالية الفرنسية :
- إلغاء قانون الأهالي وكافة الإجراءات الاستثنائية
- العفو عن أولئك المسجونين والمخضعين للاعتقال الإداري
- حرية الصحافة وتأسيس الجمعيات والتجمع²
- استبدال المندوبيات المالية المنتخبة باقتراع محدود ببرنامج جزائري منتخب بالاقتراع العام.

1 - عبد الرحمن بلعقون ، المصدر السابق ، ص 127

2-Abderrahmane kiouane, Op cit,P42.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

- انتخاب المجالس البلدية بالاقتراع العام

- إتاحة إمكانية التعليم بكافة المستويات

- تطبيق القوانين الاجتماعية

- إتاحة فرصة الحصول على القرض الزراعي للفلاح الصغير¹.

ومن هنا نستطيع أن نؤكد أن النجم اتخذ مسارا وطنيا استقلاليا صرفا بعيدا عن كل

التأثيرات والضغوط، وتعرض لذلك الدكتور عبد الحميد زوزو قائلا:

«تبنيت منظمة نجم الشمال الإفريقي إيديولوجية متطرفة من البداية، ولكنها واضحة وعميقة،

فهي إيديولوجية متطرفة، لانطلاقها من مفهوم الاستقلال، وقد كانت المطالبة في وقتها

ضربا من التطرف، ونشدانا للمستحيل»².

وفي سنة 1933 ونظرا للمستجدات التي حدثت على المستوى الدولي والمحلي قرر

قادة النجم مواكبة الوضعية الجديدة وصادقوا في اجتماع 28 جوان 1933 على نوعين من

المطالب مطالب عاجلة وأخرى آجلة ، القسم الأول من المطالب يشمل أساسا إلغاء قانون

الأهالي والعمو العام عن المساجين السياسيين وحرية التنقل إلى فرنسا والمساواة في الحقوق

وإنشاء برلمان جزائري منتخب... الخ.³

القسم الثاني:

1 - محفوظ قداش ،محمد قنانش، نجم شمال إفريقيا... ، المصدر السابق ، ص60

2 - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص ص 123-124

3 - عبد الله مقلاتي، المرجع السابق، ص 165.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

- استقلال الجزائر التام
- الانسحاب الكلي لقوات الاحتلال
- تشكيل جيش ثوري
- حكومة وطنية ثورية :
- مجلس تأسيسي منتخب بواسطة الاقتراع العام
- الاقتراع العام على جميع المستويات، حق الترشح لكل المجالس بالنسبة لجميع سكان الجزائر.¹
- اعتبار اللغة العربية لغة رسمية
- إرجاع جميع الأملاك إلى الدولة الجزائرية، كالبنوك والمناجم والسكك الحديدية والمصالح العامة التي استولى عليها المحتلون.²
- إذن فحركة نجم الشمال الإفريقي كانت حركة وطنية ثورية تحريرية ، كما كانت من جهة أخرى حركة وحدة إسلامية وعربية مرورا بالشمال الإفريقي « المغرب العربي»³.
- وكان حزب الشعب الجزائري المؤسس في 11 مارس 1937 بالجزائر سليل النجم ومواصلة لأهدافه الاستقلالية، أكد في بيان المكتب السياسي للحزب الصادر في 10 أبريل

1- Mahfoud kaddache, histoire du nationalisme algérien, t1..., op.cit, p.319

2 - محمد قناش، الحركة الاستقلالية في الجزائر ... ، المصدر السابق، ص 57.

3 - عبد الرحمن بلعقون ، المصدر السابق ، ص 130.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

1937 على العمل من أجل التحرر الكامل ومحاربة الإدماج وكل أشكال التفرقة والتمييز

وقد لقي الحزب استجابة شعبية واسعة في الجزائر.¹

ب- طرح علال الفاسي للمطالب الإصلاحية قبل سنة 1944 :

كانت حركة الاحتجاج ضد الظهير البربري على حد قول علال الفاسي « فاتحة عهد كفاح وطني في الداخل والخارج، دفعت بالوطنيين إلى تنظيم أنفسهم، وتأطير معركتهم²، وفي هذا السياق برز إلى الوجود أول تنظيم حزبي علني باسم "كتلة العمل الوطني"³، وفي أول ديسمبر سنة 1934 قدمت عريضة تتضمن مطالب الشعب المغربي إلى الحكومة الفرنسية بباريس وإلى ملك المغرب والإقامة العامة بالرباط⁴.

وتتلخص المطالب التي يحتوي عليها برنامج الإصلاحات المغربية فيما يأتي :

- تطبيق المعاهدات التي بين المغرب وبين فرنسا وإلغاء كل مظاهر الحكم المباشر
- إلحاق المغاربة بجميع الإدارات ومراكز السلطة
- الوحدة القضائية والإدارية لجميع المغرب⁵
- فصل السلطات المركزة في يد الباشوات والقواد

1 - عبد القادر جيلالي بلوفة ، المرجع السابق ، ص 5.

2 - محمد معروف الدفالي، الظهير البربري وتجذير الحركة الوطنية السياسية ، مجلة أمل، مج1، ع1، 1992، ص 53

3 - خالد فؤاد طحطح، المرجع السابق، ص 31

4 - محمود الشرقاوي ، المرجع السابق ، ص 42

5 - علال الفاسي ، المغرب العربي...، المصدر السابق ، ص 117

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

- إحداث بلديات ومجالس محلية وغرف اقتصادية ومجلس وطني يتكون من ممثلين مغاربة.¹

ومهما كان موقف سلطات الحماية من هذه المطالب التي جاءت بشكل أو بآخر تتويجا لحركة الاحتجاج، ضد الظهير البربري، فإن إعدادها وتقديمها في حد ذاته، شكل حلقة متطورة في سيرورة العمل الوطني، رفعت الكتلة إلى مصاف التنظيمات السياسية المحددة الأهداف، وفرضتها طرفا أساسيا في مناقشة مشاكل البلاد.²

وفي مؤتمرها المنعقد في 25 أكتوبر 1936 صاغت كتلة العمل المغربي أو الوطني مطالب مستعجلة وقدمتها إلى السلطان وإلى المقيم العام نوقاس وهي تطالب بالحرية الديمقراطية في ميدان الصحافة والطباعة³، وعقد الاجتماعات وتأسيس الجمعيات والتعليم والتمثيل المسرحي والجولات في الداخل والسفر إلى الخارج، وإقرار الحق النقابي وحق تحرير العرائض، وبالغفو العام على جميع المنفيين والمبعدين والمعتقلين السياسيين منذ انتصاب الحماية.⁴

بلغ عمل كتلة العمل الوطني مستوى من التنظيم والنضج والاتساع بحيث أنه غدا ممكنا الإعلان عن ميلاد حزب سياسي صريح ينتظم فيه عمل الحركة الوطنية المغربية وفقا

1 - مكتب المستندات والأنباء ، المرجع السابق ، ص 174.

2 - محمد معروف الدفالي، المرجع السابق، ص 59

3 - الكاملة فرحات ، المرجع السابق ، ص 121

4 - شارل أندري جوليان ، المرجع السابق ، ص 176

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

لأحكام التشريع الفرنسي ذاتها، فكان الإعلان عن تأسيس الحزب الوطني¹، ولم يختلف العمل في الفترة القصيرة التي عاشها الحزب عن العمل الذي اختطه منذ قدم مطالب الشعب المغربي فكان ذا بعدين أساسيين:

أولهما: المطالبة بتنفيذ المطالب على أساس أنها البديل للسياسة الاستعمارية التي سلكتها إدارة الحماية، سواء في القطاع الاقتصادي أو الاجتماعي أو السياسي.

وثانيهما: توعية المواطنين بهذا الوضع السيئ الذي يعيشون فيه وتنمية روح المقاومة والمطالبة والتمرد على هذه الأوضاع².

بقي الأمر على هذا المنهج إلى أن وصل المطاف إلى بداية سنة 1944 وكانت الأفاق تتبئ بقرب نهاية الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء على المحور كمل كانت تبشر ببزوغ عهد جديد، عهد تحرر الشعوب المستعمرة .

في هذه الظروف بالذات، تجرأ الحزب الوطني الذي كان قد تحول إلى حزب الاستقلال بتقديم وثيقة 11 جانفي 1944 للمطالبة، لأول مرة في تاريخ الحركة الوطنية العصرية بالاستقلال، وهذا كان يعني القطيعة مع مرحلة المطالبة بالإصلاحات، للدخول في عهد العمل الجدي والعنيد لتحقيق الاستقلال، كشرط مسبق لأي تغيير³.

1 - سعيد بنسعيد العلوي، عبد الكريم غلاب: المثقف العضوي "مسار الحركة الوطنية المغربية"، مجلة المستقبل العربي، مج40، ع 464، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر 2017، ص 144

2 - عبد الكريم غلاب، تاريخ الحركة الوطنية المغربية...، المصدر السابق، ص 199.

3 - عبد الله العياشي، المرجع السابق، ص 14.

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

خلاصة الفصل:

بعد دراستي لأوجه التشابه وأوجه الاختلاف بين الحزبين توصلت إلى عدة استنتاجات يمكن تلخيصها فيما يلي:

تشابهت ظروف تأسيس الحزبين وخاصة ظروف الحرب العالمية الثانية وما شهدته من أحداث وتطورات كان لها بالغ الأثر على الحركة الوطنية في الجزائر والمغرب الأقصى، حيث غلب المطلب الاستقلالي وتراجعت المطالب الإصلاحية التي تجاوزها الزمن، وهذا فتح المجال للحزبين لقيادة النضال السياسي في البلدين.

واجهت الإدارة الاستعمارية نشاط الحزبين باستعمال مختلف الوسائل القمعية، كحل الأحزاب وتوقيف الصحف، واعتقال الزعماء والحكم عليهم بأحكام قاسية وصلت إلى درجة النفي خارج البلاد.

يعتبر مطلب الاستقلال أهم مطلب في برامج الحزبين، ولتبليغ مطالبهما للإدارة الاستعمارية وكسب القواعد الجماهيرية، اعتمد الحزبان على عدة وسائل للدعاية من أهمها إصدار الصحف، لنشر أفكارهما وبرامجهما، وفضح السياسة الاستعمارية، كما اعتمد الحزبان على المشاركة الانتخابية بهدف كسب القواعد الشعبية، والوصول إلى مختلف المجالس المنتخبة للدفاع عن مصالح الأمة .

رغم أن الجزائر والمغرب تعرضا للاحتلال الفرنسي، إلا أن طبيعة الاحتلال في الجزائر اعتمدت على الاحتلال الاستيطاني الذي هدف إلى القضاء على كل مقومات الأمة

الفصل الثالث مقارنة بين حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي

الجزائرية، ووضع سكان الجزائر تحت وطأة القوانين الاستثنائية، وفتح المجال أمام المستوطنين الأوربيين لنهب الثروات والتحكم في مصير البلاد باحتكارهم السلطة، أما المغرب الأقصى فقد خضع لنظام الحماية، الذي أبقى على بعض المؤسسات وعلى رأسها المؤسسة الملكية، وإن كان دور الملك اقتصر على توقيع المراسم والمشاريع الإصلاحية التي تصدرها الإدارة الاستعمارية.

ساهمت الخلفية الإيديولوجية لرئيسي الحزبين في اختلاف نهجهما السياسي في بدايته، فمصالي الحاج عايش ظروف الحرب العالمية الأولى كمجنّد، وشهد على السياسة العنصرية ضد الشعب الجزائري، كما هاجر إلى فرنسا وتأثر بالأفكار الشيوعية، بينما نجد أن علال الفاسي قد تأثر بالأفكار السلفية، ودرسته في جامع القرويين، وهذا ما انعكس على فكره السياسي.

رغم أن مصالي الحاج وعلال الفاسي قادا التيار الاستقلالي في بلديهما، إلا أن مصالي الحاج كان له السبق في رفع شعار الاستقلال منذ العشرينيات من القرن العشرين، وهو ما تجسد في برامج الأحزاب التي أسسها، على عكس علال الفاسي الذي تمسك بالمطالب الإصلاحية، إلى غاية سنة 1944، وهي السنة التي عرفت ميلاد حزب الاستقلال المغربي وإصدار وثيقة الاستقلال.

خاتمة

خاتمة:

من خلال دراستي في هذا الموضوع توصلت لنتائج عديدة تمثلت فيما يلي:

- كان ميلاد التيار الاستقلالي الجزائري في الأراضي الفرنسية، وذلك بفضل المهاجرين الجزائريين الذين أرغمتهم الظروف على الهجرة ، وتجلّى هذا التيار في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا برئاسة مصالي الحاج ، ومنذ تأسيس الحزب رفع شعار الاستقلال ومناهضة الاستعمار مما دفع السلطات الفرنسية لقمع أعضاء الحزب وتوقيف نشاطه عدة مرات.

- بحلول سنة 1937 قرر مصالي الحاج نقل نشاطه إلى الأراضي الجزائرية فكان ميلاد حزب الشعب الجزائري الذي حافظ على نفس المطالب الاستقلالية، وتعرض للمضايقات والاعتداءات المتكررة بسبب نشاطه الاستقلالي، إلى أن تم حله مع قرب اندلاع الحرب العالمية الثانية، وذلك باعتباره مصدر تهديد للتواجد الفرنسي في الجزائر، خاصة وأن فرنسا طرف أساسي في الحرب.

- مع اندلاع الحرب العالمية الثانية دخل حزب الشعب مرحلة النشاط السري حيث ساهم في نشر الأفكار الاستقلالية، وحاول بعض عناصره التواصل مع الألمان للحصول على الدعم، وخلال هذه الفترة أسس الحزب فروعاً في مختلف مناطق الوطن وعرفت قاعدته الشعبية توسعاً، كما ساهم في إصدار بيان الشعب الجزائري في فيفري 1943، بالإضافة إلى تأسيس تجمع أحباب البيان والحرية في مارس 1944.

- تعتبر أحداث الثامن من ماي سنة 1945 وما شهدته من مجازر راح ضحيتها الآلاف من الجزائريين، نقطة تحول حاسمة في مسار التيار الاستقلالي في الجزائر، حيث طرحت بعدها فكرة التحضير للعمل المسلح من طرف مجموعة من الشباب المتحمس لتفجير الثورة.

- ظهر النضال السياسي في المغرب الأقصى كرد فعل على الظهير البربري الذي صدر سنة 1930، حيث ظهر أول تنظيم سياسي باسم كتلة العمل الوطني سنة 1934 التي قدمت جملة من المطالب الإصلاحية، إلا أن الكتلة عرف انقساماً سنة 1937 حيث برز حزب جديد باسم حزب الحركة القومية بزعامة محمد حسن الوزاني، فيما واصلت الكتلة نضالها بزعامة علال الفاسي رئيساً وأحمد بلافريج أميناً عاماً.

- كان لأحداث وتطورات الحرب العالمية الثانية مثل انهزام فرنسا أمام الألمان سنة 1940، ونزول الحلفاء في شمال إفريقيا سنة 1942، بالإضافة إلى لقاء أنفا التاريخي أثر واضح في دفع الحركة الوطنية المغربية لرفع شعار الاستقلال، بدعم من الملك، وهذا ماتجسد في إصدار وثيقة الاستقلال وتأسيس حزب الاستقلال سنة 1944، ليدخل في مواجهة مباشرة مع الإدارة الاستعمارية.

- بعد الحرب العالمية الثانية شهد التيار الاستقلالي في الجزائر ممثلاً في حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية أزمات حادة حول مسألة التوجه نحو العمل المسلح أو الاستمرار في العمل الشرعي والمشاركة في الانتخابات، وهو ما أفرز ميلاد المنظمة الخاصة سنة 1947، والتي تمثلت مهمتها في التحضير السري للعمل المسلح، وصولاً إلى

تأسيس اللجنة الثورية للوحدة العمل في 23 مارس 1954 والتي تولت مهمة تفجير الثورة التحريرية، حيث ظهرت هذه اللجنة كنتيجة للأزمة الحادة التي عرفها الحزب سنة 1953 بين مصالي الحاج واللجنة المركزية للحزب.

- عرف حزب الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية عدة أحداث كادت أن تقضي على مساره النضالي أذكر منها خاصة الأزمة البربرية سنة 1949، وما أحدثته من انقسام داخل الحزب واستنزاف لعدة لعناصر قيادية فيه، بالإضافة إلى اكتشاف فرنسا للمنظمة الخاصة سنة 1950، وشنها لحملة من القمع والاعتقالات استهدفت أعضاء الحزب، وهذا ما عطل مسار التحضير للعمل المسلح.

- بعد الحرب العالمية الثانية عرف حزب الاستقلال المغربي نشاطا سياسيا متميزا في الداخل والخارج بعيدا عن فكرة العمل المسلح التي لم تظهر إلا بعد نفي الملك محمد الخامس في 20 أوت 1953، والذي كان بدوره الداعم الحقيقي والسند لحزب الاستقلال في مواجهة السياسة الفرنسية، حيث عملا معا على مواجهة السياسة الاستعمارية ورفض الإصلاحات المقدمة من المقيمين العامين للمغرب.

- سعت الأحزاب المغاربية بما في ذلك حزب الشعب الجزائري -حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي إلى توحيد الكفاح في مواجهة المستعمر بدعم من جامعة الدول العربية، فبادرت بتأسيس مكتب المغرب العربي سنة 1947 ولجنة تحرير المغرب العربي سنة 1948 كخطوة نحو توحيد الكفاح المغربي من أجل التحرر.

ومن خلال إجراء مقارنة بين الحزبين نستنتج ما يلي:

-احتلت فرنسا الجزائر احتلالا استيطانيا مباشرا قضت من خلاله على كل مظاهر الدولة الجزائرية، وحاولت تحويل الجزائر إلى أرض فرنسية تخضع لثلة من المستوطنين الأوربيين الذين استحوذوا على مقاليد السلطة، فيما كان الجزائريون عرضة للقوانين الاستثنائية، وحرموا من أبسط الحقوق، بينما في المغرب طبقت فرنسا نظام الحماية، من خلال الإبقاء على بعض مؤسسات الدولة المغربية في مقدمتها المؤسسة الملكية، وإن كانت سلطة الملك اقتصر على توقيع المراسيم والمصادقة على المشاريع الإصلاحية الفرنسية.

- رغم الاختلاف الإيديولوجي بين مصالي الحاج الذي تجند في الجيش الفرنسي وهاجر إلى فرنسا وانساق وراء الأفكار الديمقراطية، وعلال الفاسي الذي درس بجامعة القرويين وتأثر بالتيار السلفي، إلا أنهما يعتبران رائدي التيار الاستقلالي في الجزائر والمغرب الأقصى،

- برز التيار الاستقلالي في الجزائر منذ سنة 1926، وهو ما تجسد في برنامج حزب نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري، وتواصل مع تأسيس حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، بينما لم يظهر المطلب الاستقلالي في المغرب الأقصى إلا قبيل نهاية الحرب العالمية الثانية عندما أقدم الوطنيون المغاربة على تأسيس حزب الاستقلال وتقديم وثيقة الاستقلال .

- شهدت الحرب العالمية الثانية أحداثا مهمة مثل انهزام فرنسا أمام الألمان، وصدور ميثاق الأطلسي، ونزول قوات الحلفاء بشمال إفريقيا، كان لها الأثر البارز في كسر عقدة الخوف

من المستعمر، وتشجيع الحركات الوطنية في البلدان المغاربية على رفع شعار الاستقلال والتفكير حتى في التحضير للعمل المسلح، وهو ما تجسد في ظهور حزب الاستقلال في المغرب وتقديمه لوثيقة الاستقلال، وتأسيس حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الجزائر وإنشائها للمنظمة الخاصة.

- تشابهت السياسة الاستعمارية في مواجهة التيار الاستقلالي في كل من الجزائر والمغرب من خلال استعمال الأسلوب القمعي باعتقال الزعماء والحكم عليهم بأحكام قاسية، بالسجن أو النفي خارج البلاد، مثل ما حدث مع زعيمة الحزبين مصالي الحاج وعلال الفاسي إضافة إلى حل الأحزاب وتوقيف الجرائد وقمع المظاهرات وترهيب المناضلين، كما عملت على تزوير الانتخابات لمنع وصول العناصر الوطنية لمختلف المجالس المنتخبة.

- حملت البرامج السياسية لكل من حزبي الشعب الجزائري - حركة انتصار الحريات الديمقراطية وحزب الاستقلال المغربي، التأكيد على المطالب الاستقلالي، واعتمادا عدة وسائل للدعاية وترسيخ الأفكار الاستقلالية في الأوساط الشعبية من بينها إصدار الصحف والجرائد، لنشر أفكارهما، والتتديد بالجرائم الاستعمارية، وكشف مختلف المخططات الاستعمارية من مشاريع وإصلاحات تسعى إلى ذر الرماد في العيون، بالإضافة إلى تنظيم اللقاءات الشعبية وإلقاء الخطب وتوزيع المناشير، وكذلك المشاركة في الانتخابات لتوسيع القاعدة الشعبية للحزبين، والتمكن من الوصول إلى مختلف المجالس المنتخبة، لكشف

السياسة الاستعمارية العنصرية، التي تمنح كل الحقوق للعنصر الأوربي الذي يتحكم في مقاليد السلطة، والدفاع عن حقوق الأمة.

- كلا الحزبين كان لهما الدور القيادي في بلورة النضال السياسي في البلدين ونشر الفكر التحرري لتحقيق الاستقلال.

والسؤال المطروح في الأخير ما الدور الذي لعبه عناصر كل من الحزبين أثناء مرحلة الكفاح المسلح؟ وهل كان هناك تنسيق لتوحيد الجهود بهدف تحقيق استقلال البلدين؟

قائمة الملاحق

القانون الأساسي لحزب نجم شمال إفريقيا¹

القانون الأساسي لنجم شمال إفريقيا

- 1- تأسس في باريس تجمع عنوانه: نجم شمال أفريقيا، وهو جمعية للمسلمين الجزائريين والتونسيين والمغاربة.
- 2- يقع مقره حاليا في باريس، لكن يمكن تحويله إذا اقتضت الظروف السياسية ذلك، إلى إحدى مدن شمال أفريقيا، بقرار من اللجنة المديرة.
- 3- يتمثل هدف الجمعية الأساسي في تنظيم الكفاح من أجل استقلال بلدان شمال أفريقيا الثلاثة. وهي تدين كل أشكال القمع الاستعماري وتحاربه، لكنها تركز نفسها خاصة للدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والسياسية والاجتماعية لسكان شمال أفريقيا.
- 4- وقد أعدت ثلاثة برامج للمطالب الثورية بالنسبة للجزائر وتونس والمغرب، برنامج لكل واحد من البلدان الثلاثة، على ضوء الظروف والوضعية الجغرافية والتاريخية والاقتصادية والسياسية الخاصة بكل واحد من هذه البلدان الثلاثة، لكنها تطالب بالاستقلال الشامل لجميعها.
- 5- وبالموازاة مع العمل على تنظيم أهالي شمال أفريقيا المقيمين في فرنسا، تركز الجمعية جهودها خاصة نحو إنشاء منظمات وطنية ثورية في شمال أفريقيا.
- 6- يجب أن يهدف كل عمل نجم شمال أفريقيا إلى وحدة الحركة الوطنية الثورية لشمال أفريقيا. ففي تونس، تعتبر الجمعية أن الحزب الليبرالي الدستوري (الدستور) يمثل المنظمة القادرة على تنظيم الكفاح من أجل التحرير. وتتمثل المهمة الحالية في المساعدة على تطوره نحو تجذير سياسته التي تعد مسلمته.
- 7- ستساند الجمعية المطالب الديمقراطية التي تعبر عنها جميع منظمات شمال أفريقيا في حال توافق هذه المطالب مع الهدف الذي سطرته لنفسها.

8- إن الجمعية هي منظمة لغالبية السكان المضطهدين في شمال أفريقيا. لكنها تقبل داخلها الأقليات العرقية التي تحترم تقاليدھا وعاداتھا ومعتقداتھا، بالتساوي في الحقوق والواجبات. وبالنسبة لهؤلاء كما لأولئك، فهي توجب القبول ببرنامجھا وبالدفاع عنه في كل مكان، والامثال لنظامھا.

9- لن تتقبل الجمعية، أثناء عملھا، أية مساومة مع الإمبريالية أو ممثليھا.

10- لا تخضع الجمعية لسلطة أي حزب أو رجل سياسي. لكنها سوف تنظر بعين الرضا إلى كل من يقوم من هؤلاء، عن طريق نشاطه العمومي، بدعم برنامج مطالبھا ويساهم في تحقيق هدفھا.

الانخرائط

11- تقبل الجمعية بصفة منخرط كل فرد من أهالي شمال أفريقيا تتوفر فيه الشروط المنصوص عليها في المادة رقم 8. أما الانخرائط الجماعية أو انخرائط الرجال السياسيين فسوف تخضع مباشرة للجنة المديرية.

12- سوف يكون أعضاء الجمعية مقسمين إل صنفين:

(أ) الأعضاء العاملون؛

(ب) الأعضاء الشرفيون.

لن يكون انخرائط الأعضاء الشرفيين صالحا إلا إذا وقعت عليه اللجنة الاتحادية أو اللجنة المديرية، حسب الحالة. وسيستفيد هؤلاء من الخدمة المجانية للجريدة.

وسيساهم الأعضاء العاملون فعليا في كل نشاط الجمعية ولهم الحق في التصويت والمداولة.

13- يدفع الأعضاء العاملون حقوق انخرائط ثابتة قدرھا فرنك ونصف

فرنك واشتراكا شهريا قدره فرنك ونصف فرنك. ويدفع الأعضاء الشرفيون سنويا مبلغ 50 فرنكا.

يترك جزء من الاشتراكات تحدده اللجنة المديرية، في مختلف المستويات للسماح لها بالقيام بنشاطها الوطني والمحلي.
13 مكرر- لقد اعتمد، مؤقتا، بالنسبة للأعضاء العاملين اشتراكا سنويا وحيدا قدره 5 فرنكات.

التنظيم الداخلي

- 14- القاعدة الهيكلية لنجم شمال أفريقيا تتمثل في الفرع المحلي، الذي يضم 5 أعضاء على الأقل. ويجب على كل منخرط الانتماء إلى فرع محلي، إما في فرنسا، وإما في أي مدينة في شمال أفريقيا.
- 15- يجب تأسيس فرع في كل مدينة أو قرية. وفي المدن الكبيرة، يمكن تأسيس فرع في الدوائر أو في الأحياء.
- 16- تعيين فروع الدوائر أو الأحياء في المدن الكبيرة مكتبا لكل فرع، حيث تكون موضوعة، بالنسبة للبلدية، تحت إدارة اللجنة التنفيذية، التي تتمثل مهمتها في إدارتها سياسيا وفي تنسيق أعمالها.
- 17- تخضع اللجان المحلية مباشرة إلى اللجان الولائية أو الجهوية. ويشكل مجموع فروع كل بلد من بلدان شمال أفريقيا اتحادية.
- 17 مكرر- تلزم الاتحاديات باعتماد العنوان التالي: «اتحادية.....لنجم شمال أفريقيا»؛ لكن سيكون للاتحاديات الوطنية كل الصلاحية فيما يخص العنوان، على أن تشير إلى أنها منتمية لنجم شمال أفريقيا.
- 18- تتمتع الاتحاديات والفروع بكامل المبادرة على التراب الوطني والمحلي في حدود قرارات مؤتمرات الجمعية.

المؤتمرات

- 19- تعتبر المؤتمرات والجمعيات العامة أعلى هيئة لكل تنظيم تابع للجمعية. ويجب، عند نهاية كل دورة من دورات المؤتمرات والجمعيات العامة، وعلى جميع المستويات، انتخاب لجنة تنفيذية مناسبة.

20- يتمثل الهيكل التنظيمي للجمعية فيما يلي:
أ) بالنسب لكل مدينة: جمعية عامة محلية، تعيين قيادة تنفيذية محلية.
ب) بالنسبة لكل مقاطعة أو جهة، جمعية عامة أو مؤتمر ولائي أو جهوي،
تعيين لجنة تنفيذية مناسبة.

ج) بالنسبة لكل بلد في شمال أفريقيا وفي فرنسا: مؤتمر وطني، تعيين قيادة اتحادية.
د) بالنسبة لمجموع هذه البلدان: مؤتمر عام لنجم شمال أفريقيا، تعيين لجنة مديرة.
21- يتم في مؤتمرات مختلف المستويات، انتخاب مندوبين يمثلون التنظيم
المعني في مؤتمرات الهيئات العليا المباشرة. ويتم تحديد صيغة التمثيل من قبل
اللجنة المديرة.

22- يتم، على جميع المستويات، انتخاب لجنة مراقبة، تتمثل مهمتها في
المراقبة الصارمة لفرض النظام وكل عملية مالية يقوم بها التنظيم المعني. وتفصل
في كل النزاعات التي يمكنها أن تبرز. وباستثناء أعضاء الهيئات القيادية، بوسع
كل منخرط المشاركة فيها. ولن تكون قرارات لجان المراقبة صالحة إلا بعد التوقيع
عليها من قبل الهيئة المديرة المعنية.

23- مبدئياً، يجب أن يكون المؤتمر العام للجمعية سنوياً، ويعتبر الهيئة العليا
لكل الجمعية. وبيت بسيادة في كل ما يتعلق بتحديد المبادئ العامة والتوجه
السياسي للجمعية. وهو الذي يعين اللجنة المديرة.

اللجنة المديرة

24- تعد اللجنة المديرة المنتخبة من قبل المؤتمر الهيئة العليا للجمعية بين
مؤتمرين عامين. وتشكل اللجنة المديرة من 25 عضواً دائماً وخمسة أعضاء
ينتخبهم المؤتمر. وتدير اللجنة النشاط السياسي وعمل التنظيم وتخضع لإدارتها
صحافة الجمعية. وتختار، بين كل مؤتمرين، وكلما دعت الوضعية إلى ذلك، شكل
الكفاح الملائم. وهي مسؤولة عن تسييرها أمام المؤتمر.

24 مكرر- بالتوازي مع حالات الشغور التي تطرأ داخل اللجنة المديرية، تتمتع هذه الأخيرة بصلاحيه التعيين الداخلي لشغل المقاعد الشاغرة، حيث يؤخذ الأعضاء الأكثر تأهيلا في الجمعية.

25- تعين اللجنة المديرية في داخلها مكتبا تنفيذيا يجتمع بصفة دائمة ويكلف بتنفيذ قراراتها، ويقوم باستدعاء اللجنة عند كل تغيير في الوضعية يتطلب تكتيكا جديدا للفصل في المسائل المبدئية. وفي جميع الأحوال، يتعين عليه الاجتماع أربع مرات على الأقل في السنة.

26- يمكن أن تنتخب اللجنة المديرية في داخلها عدة لجان حسب تنوع المهام الملقاة على عاتقها. وتعمل هذه اللجان تحت إدارتها الفعلية ويمكنها أن تتشكل من أعضاء يؤخذون من خارجها ومن الاجتماعات التي يمكن أن يحضرها بصفة استشارية باستدعاء من اللجنة المديرية. ومن الحين تعمل اللجنة المديرية على تشكيل لجنة تنظيم يعود إليها تحديد أوقات إنشاء لجان أخرى وضبط مهامها.

الانضباط والعقوبات

27- يسمح بأوسع نقاش ممكن، داخل الجمعية، حول جميع المسائل التي تطرح عليها. وتعتبر المناقشة منتهية بصدور أمر من الهيئات العليا.

28- لا يحق لأي عضو معارضة هذا القرار. ومن واجب الأقلية مثل الأغلبية العمل على تطبيقه حرفيا. لكن يمكن للأقلية والأغلبية، خلال مرحلة تحضير المؤتمرات، تطوير أفكارهما والعمل على اعتمادها في المؤتمر.

29- تأخذ قرارات المؤتمر العام لنجم شمال أفريقيا صفة القانون بالنسبة لمجموع أعضاء الجمعية. وتترك بعض الصلاحيات للاتحاديات فيما يخص التطبيق الفعلي للقرارات المعنية.

30- كل عضو في الجمعية يخالف هذا القانون الأساسي سوف يحال إلى لجنة المراقبة للهيئة التابع لها. لكنه يستطيع الطعن أمام الهيئات العليا دون أن يكون لهذا الطعن قوة تجميد القرار.

31- لا يمكن الإعلان عن حل المنظمة إلا من قبل الجمعية العامة أو المؤتمر العام للنجم، الذي يستدعى خصيصا لهذا الغرض. ويقوم المؤتمر، بالمناسبة نفسها، بتعيين وجهة إمكانيات الجمعية المالية. مركز التوثيق الوطني. تونس

سلسلة الحركة الوطنية 33-3-B / C.K.1

الملحق رقم 02:

بيان بالتهمة الموجهة إلى مصالي ورفاقه سنة 1937¹

- 171 -
ملحق رقم 02

Etat des informations suivantes dans le ressort de
la Cour d'Appel d'ALGER, pour
excitation à des désordres contre la souveraineté française (Décret 30 Mars
1935) - 2° - reconstitution de ligue dissoute (loi du 10 Janvier 1936).

Parquet	Instruc.	Date information.	I° - Parquet d'Alger : Inculpation	II° - Nom des inculpés.	Nature et date des mandats délivrés	Observations
461	55	23.2.37	Excitation à des désordres c/ la souveraineté française. Reconstitution de ligue dissoute (les A-mis d'El Oumal)	MESSALI Hadj MOUFEDI ZAKARIA GHERAFA Brahim KHELIFA b. Amar LAHOUEL Hocine	Dépôt 27.8.37 27.8 27.8 27.8 27.8	1937
258	158	28.5.37	Reconstitution de ligue dissoute (F.P.A.)	MESSALI Hadj MOUFEDI ZAKARIA GHERAFA Brahim KHELIFA b. Amar LAHOUEL Hocine BELLAMINE Ali M OUSSAOUL Babah	Mandat d'arrêt 27.8.37 - d° -	
347	177	12.5.37	Excitation à des désordres c/ la souveraineté française.	I...		Dossier reçu à l'essaiement à Parquet de Guelma
212	323	23.8.37	Excitation à des désordres c/ la souveraineté française.	MESSALI Hadj MOUFEDI Zakaria MESSAOUL Babah LAHOUEL Hocine DESTOUL Mode	Dépôt 27.8.37	
220	324	23.8.37	Excitation à des désordres c/ la souveraineté française.	MESSALI Hadj LAHOUEL Hocine MOUFEDI ZAKARIA		Meeting tenu au cinéma "Diamant" à Alger.
230	325	24.8.37	Reconstitution ligue dissoute (F.P.A.)	MESSALI Hadj MOUFEDI ZAKARIA	Pas de mandat	Réunion tenue à Boufarik le 2.8.37
231	327	24.8.37	Reconstitution ligue dissoute (F.P.A.)	MESSALI Hadj	- d° -	Réunion tenue à Delys le 5.8.37
232	328	24.8.37	Reconstitution ligue dissoute.	MESSALI Hadj MOUFEDI Zakaria LAHOUEL Hocine	- d° -	Réunion tenue à Oran le 31 Juillet 1937
214	352	28.8.37	Reconstitution ligue dissoute	I...	- d° -	Sur télégramme de Cherchel

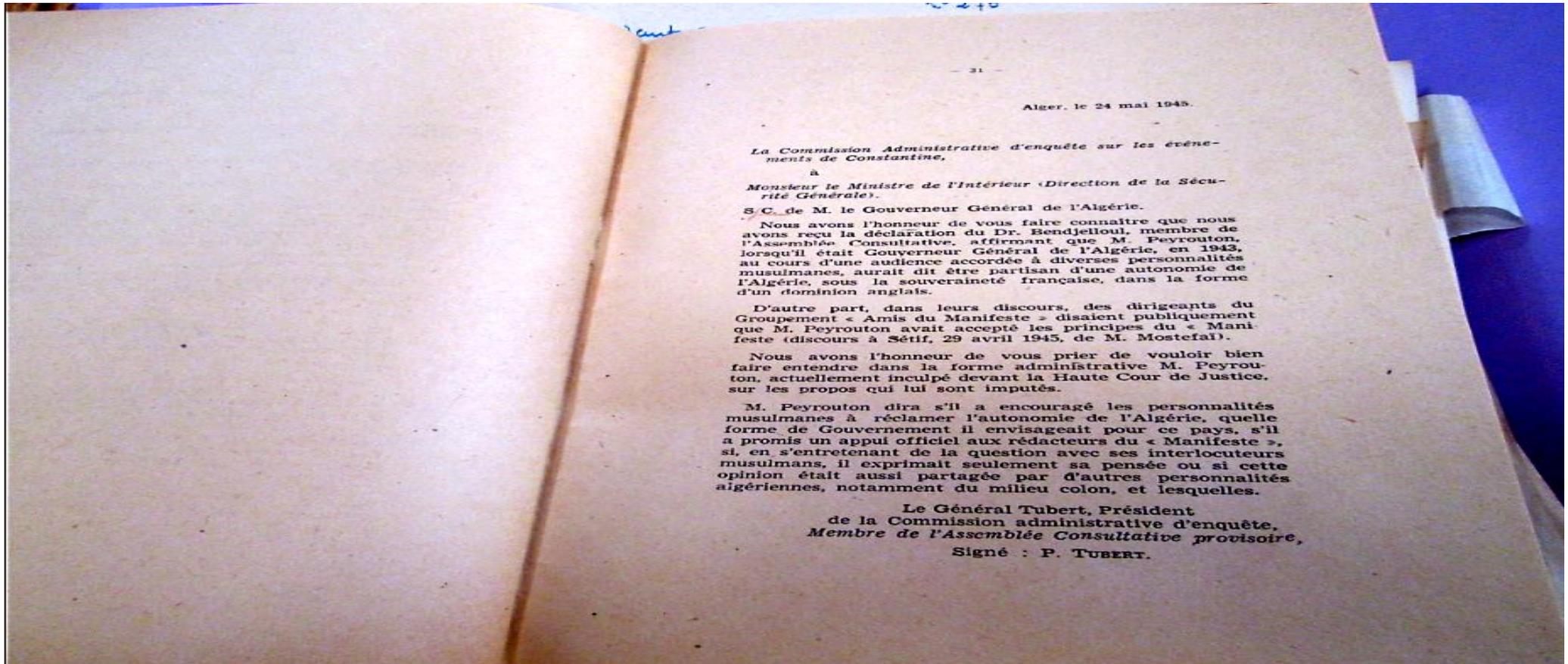
بيان بالتهمة الموجهة الى مصالي ورفاقه (1937)

بيان بالتهمة الموجهة الى مصالي ورفاقه (1937).

¹ أحمد الخطيب، المرجع السابق، ص 20

الملحق رقم : 3

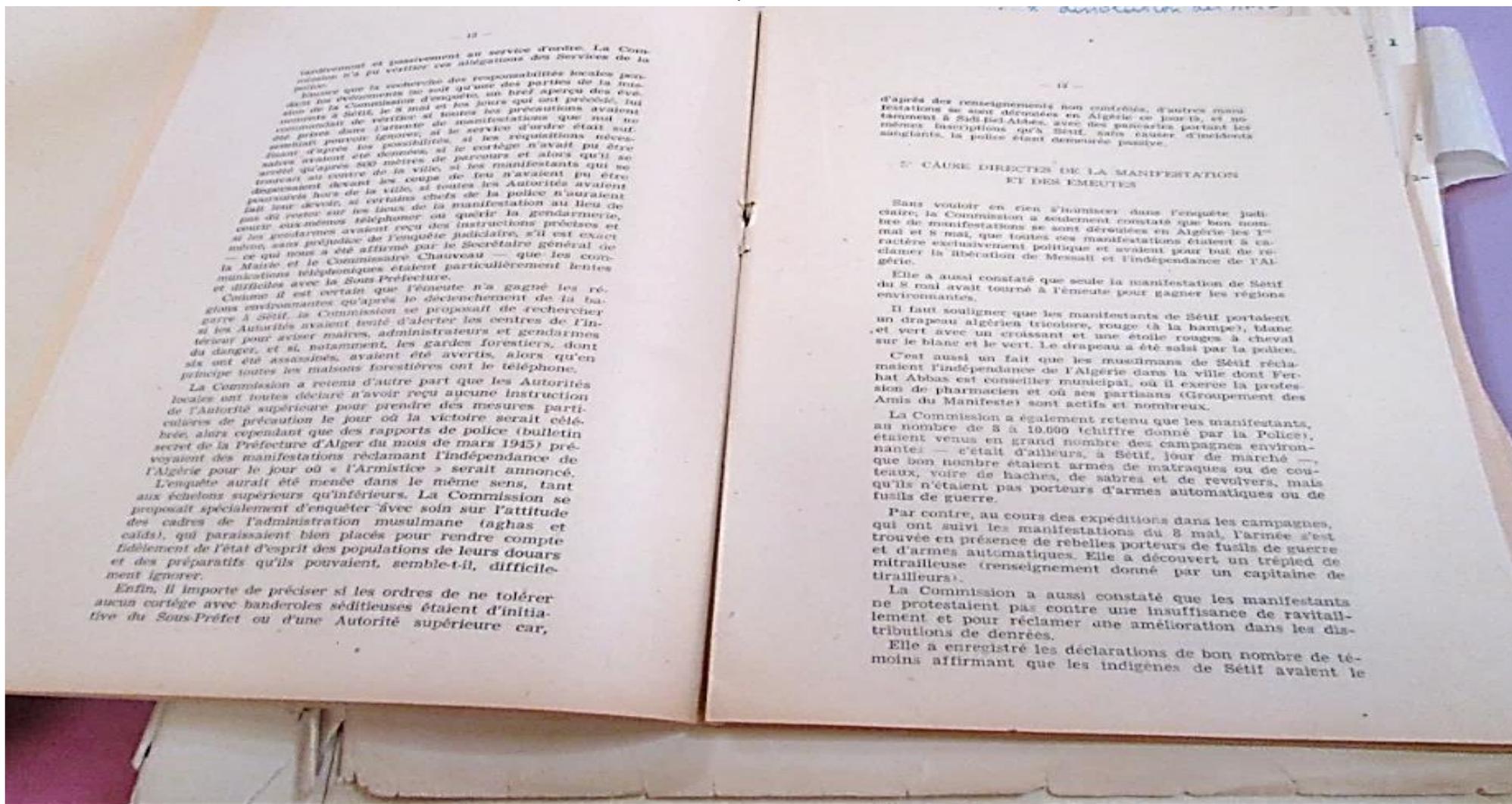
تقرير حول أحداث الثامن ماي 1945¹



¹ Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)

الملحق رقم : 04

تقرير حول أسباب مجازر 8 ماي 1945¹



12

d'après des renseignements non contrôlés, d'autres manifestations se sont déroulées en Algérie les 7, 8 et 9 mai, et notamment à Sétif et à Algiers, avec des pancartes portant les mêmes inscriptions qu'à Sétif, sans causer d'incidents sanglants, la police étant demeurée passive.

CAUSE DIRECTES DE LA MANIFESTATION ET DES EMEUTES

Sans vouloir en rien s'immiscer dans l'enquête judiciaire, la Commission a cependant constaté que bon nombre de manifestations se sont déroulées en Algérie les 7, 8 et 9 mai, que toutes ces manifestations étaient à caractère exclusivement politique et avaient pour but de réclamer la libération de Messali et l'indépendance de l'Algérie.

Elle a aussi constaté que seule la manifestation de Sétif du 8 mai avait tourné à l'émeute pour gagner les régions environnantes.

Il faut souligner que les manifestants de Sétif portaient un drapeau algérien tricolore, rouge (à la hampe), blanc et vert avec un croissant et une étoile rouges à cheval sur le blanc et le vert. Le drapeau a été saisi par la police.

C'est aussi un fait que les musulmans de Sétif réclamaient l'indépendance de l'Algérie dans la ville dont Ferhat Abbas est conseiller municipal, où il exerce la profession de pharmacien et où ses partisans (Groupement des Amis du Manifeste) sont actifs et nombreux.

La Commission a également retenu que les manifestants, au nombre de 8 à 10.000 (chiffre donné par la Police), étaient venus en grand nombre des campagnes environnantes — c'était d'ailleurs, à Sétif, jour de marché — que bon nombre étaient armés de matraques ou de couteaux, voire de haches, de sabres et de revolvers, mais qu'ils n'étaient pas porteurs d'armes automatiques ou de fusils de guerre.

Par contre, au cours des expéditions dans les campagnes, qui ont suivi les manifestations du 8 mai, l'armée s'est trouvée en présence de rebelles porteurs de fusils de guerre et d'armes automatiques. Elle a découvert un triépée de mitrailleuse (renseignement donné par un capitaine de tirailleurs).

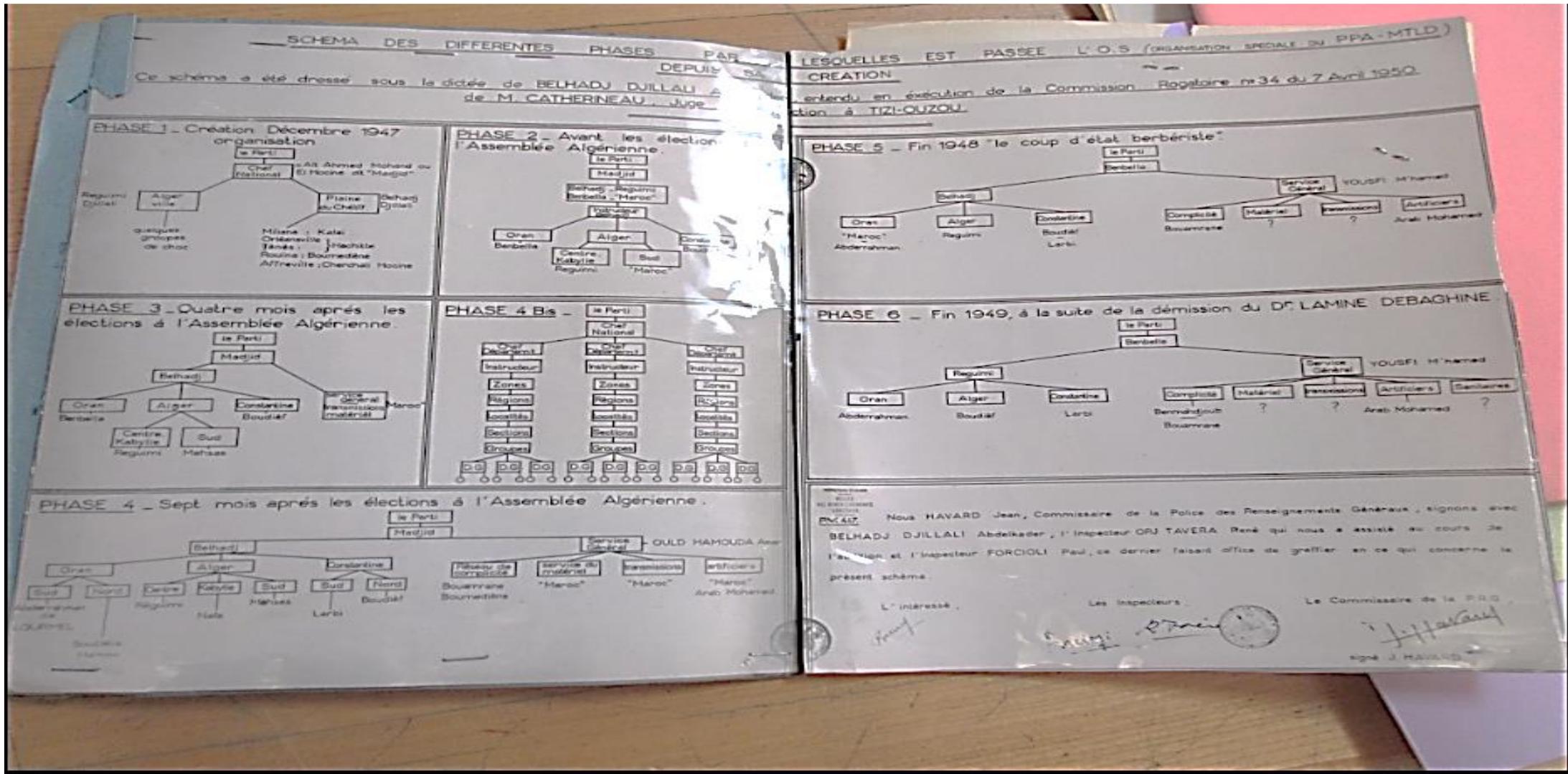
La Commission a aussi constaté que les manifestants ne protestaient pas contre une insuffisance de ravitaillement et pour réclamer une amélioration dans les distributions de denrées.

Elle a enregistré les déclarations de bon nombre de témoins affirmant que les indigènes de Sétif avaient le

¹ Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)

ملحق رقم: 5

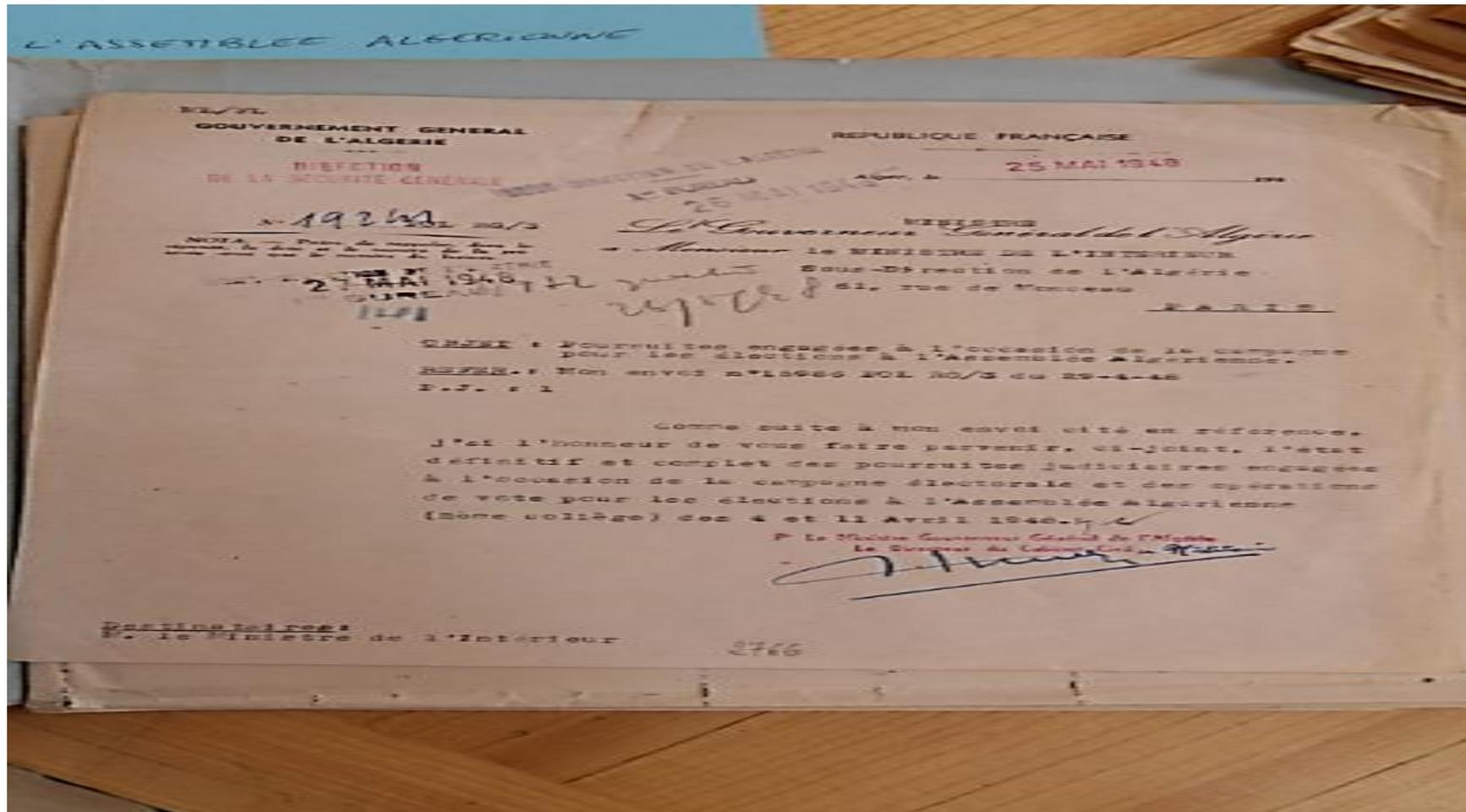
تطور المنظمة الخاصة حتى عام 1949¹



¹ Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)

الملحق رقم 6:

المتابعات القضائية في انتخابات المجلس الجزائري 1948¹



¹ Fonds ministériels 81 F/ 675 dossier (Elections A L'assemblée Algérienne 1948)

ETAT DES POURSUITES ENGAGEES (CONDAMNATIONS ET MANDATS DE JUSTICE) A L'OCCASION DE LA CAMPAGNE ELECTORALE ET DES OPERATIONS DE VOTE

DEPARTEMENT D'ALGER

DATE	LIEU	IDENTITE	QUALITE	NOTIF	AUTORITE SAISIE	SUITE DONNEE
11.3.1948	ALGER	LANOUEL Hocine	Secr. Col M.T.L.D.	Propos anti-français en réunion publique.	T.C. ALGER	A l'instruction
"	"	TOUARI Mohamed	Candidat M.T.L.D.	"	"	"
"	"	CHEMCHALLI Hadj Mohamed	3° Cir. Blida	"	"	"
"	"	BELLALA Mohamed	Candidat M.T.L.D. 1° Cir. Alger	"	"	"
1.4.1948	MENEA	BENREHAL M'Hamad	Militant M.T.L.D.	"	"	"
"	YASKERH (CM Tigairt)	SEHNI Saïd	Cand. MYLD 4° Cir. Médéa	"	Juge de Paix Médéa	4 mois prison
"	"	QUEOUZAR Saïd	Cand. MYLD 15° Cir. Poissy	Chant d'un hymne nationaliste au cours réunion publique. Trouvé porteur documents relatifs activité et propagande P.F.A. Idem et trouvé porteur revolver chargé	T.C. TIRI OUSOU	A l'instruction
2.4.1948	"	BASTA Abdelkader	Militant P.F.A.	"	"	"
3.4.1948	BOUIRA	LADJOUJI Tahar	Cand. MYLD 16° Ciré Tizi Ouzou	Atteinte à la Souveraineté Française	"	"
"	VIALAR	MIROUÏ Bousid	Cand. MYLD 14° Ciré Dra El Misan	Propagande anti-française en réunion publique	T.C. TIRI OUSOU	"
"	"	SOUDANI Akli	Militant M.T.L.D.	Propos anti-français au cours d'un meeting	Juge de Paix Vialar	4 mois prison, 2000
"	"	BOUHACIDA Aïssa	"	Entrave au libre exercice du vote	"	3 " " 3000
"	AMEALE	REBBAN Lakhdar	"	"	"	3 " " 3000
4.4.1948	PORT NATIONAL	SAIDI Sedok	Cand. MYLD 11° Ciré. Ain Beassen	Propos anti-français en réunion Publique	Juge de Paix Amale	3 mois de prison
"	DOUAR MEDJEDJA C.M. du Chéiff	QUAMI Boudjelala	Cand. MYLD 17° Ciré Port National	injures à Administrateur	T.C. TIRI OUSOU	A l'instruction
"	DOUAR LYRAA C.M. de Téniet	MOULOUM Belkacem	Cultivateur	Propos anti-français	T.C. ORLEANSVILLE	"
"	"	ZAOUI Belkacem	Militant M.T.L.D.	Jet de pierres sur Caïd à Bureau de vote	"	"
"	DOUAR MEDJEDJA C.M. de Téniet	CHEBOUB Boutouchent	"	"	"	"
"	"	"	"	Entraves au libre exercice du droit de vote à propos de nature atteinte à la Souveraineté	Juge de Paix Téniet	6 mois prison 500f

Date	Nom	Qualité	Incidents	Sanctions	
4.4.1948	VIALAR	MARMOUCHI Mohamed	Militant M.T.L.D.	Entraves au libre exercice du droit de vote et propagande anti-française	Juge de Paix VIALAR : A l'instruction
"	"	AMRAOUI M'Hamed	"	"	"
"	HARDI C.M. Sereou	SOUDANI Akli	"	"	3 mois prison 3000
"	"	BOUASSIDA Aïssa	"	"	3 " " 3000
"	Donat BENI NAÏDA C.M. du Sereou	BOULOUFA Abdelkader	"	"	A l'instruction
"	"	HABOUL Abderahmane	"	"	"
"	VICTOR HUGO	AIT ABDELLAZIZ Ahmed	"	"	T.C. ORLEANSVILLE
"	CHAMPLAIN	HADJ HAMDJ Abdelkader	Responsable M.T.L.D.	Tentatives d'homicides volontaires, Homicides volontaires, Rébellion, Violences, Entraves liberté du vote	T.C. ELIDA
"	"	BENSAAD Ahmed	Militant M.T.L.D.	"	"
"	"	BENKHETAR Ali	"	"	"
"	"	HADJ HAMDJ Lakhdar	"	"	"
"	"	SALMI Benyoucef	"	"	"
"	"	BOUAMRHO Mohamed	"	"	"
"	"	BOUTAHRAOUI Kouider	"	"	"
"	"	"	"	"	"
"	OULED BRAHIM C.M. de Berrouaghia	BENCHERIKH Aboûne	Conseiller Municipal M.T.L.D. de Berrouaghia	Entraves au libre exercice du vote	Juge de Paix MEDSA
"	"	ALLEL Miloud	Militant M.T.L.D.	"	"
"	"	BENOUALI Embarek	"	"	"
"	Donat BRID C.M. de Berrouaghia	ABDENNEBI Abdelkader	"	"	Juge de Paix Berrouaghia
"	REBAÏA	HASSEN BENY Ahmed	Conseiller Municipal de Berrouaghia	"	"
"	ELIDA	YAHIAOUI Saïd	Militant M.T.L.D.	Distribution bulletins M.T.L.D.	Juge de Paix ELIDA
"	"	TAHER Slimane	"	"	"
"	"	BECHEHAÏR Baghdadî	"	"	"
"	"	AMARI M'Hamed	Militant U.D.M.A.	Distribution bulletins U.D.M.A.	"
"	"	DECHICHA Abderahmane	"	"	"
"	"	ALI KACEM Ahmed	"	"	"
"	AUMALE (donars divers)	39 arrestations	Militants M.T.L.D.	Tentatives d'homicides volontaires, Homicides volontaires, Rébellion, Violences, Entraves liberté du vote	T.C. ALGER : A l'instruction

du 4-4-48
 n° 11 del

ELECTIONS A L'ASSEMBLEE ALGERIENNE DES 4 A 12 AVRIL 1968 - 2^e COLLEGE

ETAT DES POURCENTS ENGAGES (COMPARAISONS ET MANDATS DE MONT) A L'ISSUANCE DE LA CAMPAGNE ELECTORALE ET DES OPERATIONS DE VOTE

DEPARTEMENT D'ORAN

DATE	LIEU	IDENTITE	QUALITE	MOTIF	AUTORITE SAISIE	SUITE DONNEE
3.3.1968	FALIKAO	KERRAS Moulouy	Candidat N.T.L.D. 2 ^e Circ. Falikao	Propagande anti-française en réunion publique	T.C. MASCARA	A l'instruction
"	"	BENAGOU Benzerge	Militant N.T.L.D.	"	"	"
"	MASCARA	TAFRAGUI Abdelkader	Secr. Gen. N.T.L.D. Mascara Cand. N.T.L.D. 1 ^{er} Circ. Mascara	"	"	"
"	"	STABOUILLI Mostefa	Secr. Gen. du Comité Régional N.T.L.D.	"	"	"
"	"	HABIBI Miloud	Président N.T.L.D. Mascara	"	"	"
"	SAIDA	BELEKHEIN Abdelkader	Militant N.T.L.D.	"	"	"
"	"	AIDRA EL ARHILLI	Candidat N.T.L.D. 1 ^{er} Circ. Saïda	"	"	"
"	"	TALBI Taïeb	Militant N.T.L.D.	"	"	"
"	"	GHALLI Ahmed	"	"	"	"
"	"	LAKEDJ Mohamed	"	"	"	"
"	SKENIVILLE	KHELIFA Khelifa	M	Propos anti-français	T.C. MASCARA	"
"	"	MOHAMED Ben Djelloul	"	"	"	"
"	"	MESBOUB Anour	"	"	"	"
"	"	HAMIZOU Mohamed	"	"	"	"
"	"	HASSI Driss	"	"	"	"
"	"	HASSI Ahmed	"	"	"	"
"	"	BOUGACHOUCHE Boumedienne	"	"	"	"
"	"	BELEKHEMAL Mohamed	"	"	"	"
"	"	GOUDIL Miloud	"	"	"	"
"	"	BOUAKIZ Ahmed	"	"	"	"

Elections du 4-6-68
Rapport de l'adjuv

3.3.1948	SENYVILLE	HANI MOHAMED Ben Mohamed	Militant M.T.L.D.	Propos anti-français	T.C. MASCARA	A l'instruction
"	"	MOULAY Mohamed	"	"	"	"
"	"	MINOUKI Djillali	"	"	"	"
"	"	CHRIKH Ben Dida	"	"	"	"
"	"	TESBOUNE Ahmed	"	"	"	"
"	"	KENCHEIKH Abdallah	"	"	"	"
30.3.1948	MONTAGNAC	MAHDAD Abdelkader	Ancien Conseiller de la République U.D.M.A.	"	Juge de Paix de Montagnac	Liberté provisoire
"	"	BABA Ahmed	Militant M.T.L.D.	"	"	A l'instruction
31.3.1948	OUED TARIA	AOUDJI Abdelkader Ben Haouaria	Militant U.D.M.A.	Injure à Magistrat à propos de nature à porter atteinte à la Souveraineté Nationale	T.C. MASCARA	"
2.4.1948	TRÉSEL (Médéa)	BOUCHANEH Mousa	Vice Président M.T.L.D. de Tréssel	Propos anti-français	Juge de Paix de Tréssel	"
3.4.1948	MEDRISSA CH Djebel Nador	HABICHE Mohamed	Militant nationaliste	"	T.C. TIARET	6 mois prison - 30000F
4.4.1948	FERRÉGAUX	BENYOUCEF Ahmed	Militant M.T.L.D.	Pris en flagrant délit de distribution de bulletin de vote M.T.L.D.	Juge de Paix de Ferrégaux	"
"	"	KARI Abderrahmane	"	"	"	"
7.4.1948	MOSTAGANEM	BOUZID Abdelkader	Militant nationaliste	Outrages par paroles à garde champêtre, menaces et voies de faits	T.C. MOSTAGANEM	6 jours prison
"	"	CHOKRANI EL Hadj Mohamed	"	Propos anti-français	"	3 mois prison suris
"	AIN ZEMOUCHENT	BENFOUDA Ali Ben Lerbti	Membre du M.T.L.D.	Outrages, Rébellion et propos anti-français à gendarme	Juge de Paix Ain Zémouchent	A l'instruction
"	FERRÉGAUX	ISRI Ali	"	Propos anti-français	T.C. MASCARA	"
"	"	DAHAOUI Daho	"	"	"	Mandat d'amener
"	"	HANOU Tahar	"	"	"	"
"	"	DIFALLAH	"	"	"	"
"	TIARET	BELANEI Mehroui	Militant U.D.M.A.	"	T.C. TIARET	A l'instruction
10.4.1948	PALIXAO	ALGUI Mohamed	Secr. M.T.L.D. Mascara & membre Comité Fédéral	Distribution tracts et propagande anti-française	T.C. MASCARA	"
11.4.1948	MOSTAGANEM	IZZAR Abdallah	Militant M.T.L.D.	Distribution bulletins vote M.T.L.D.	T.C. MOSTAGANEM	"
"	"	HADJEM Bouamrane	"	"	"	"
"	TLEMCEM	KAOUDJI Ghaoutai	Militant nationaliste	Distribution bulletins vote le jour du scrutin	T.C. TLEMCEM	"
"	"	BESSAOUD Abdelhamid	"	"	"	"

3.3.1948	GERVILLE	HANI MOHAMED Ben Mohamed	Militant M.T.L.D.	Propos anti-français	T.C. MASCARA	A l'instruction
"	"	MOULAY Mohamed	"	"	"	"
"	"	MINOUNI Djillali	"	"	"	"
"	"	CHRIEM Ben Dida	"	"	"	"
"	"	TEBOUNE Ahmed	"	"	"	"
"	"	EMOCHRIKH Abdallah	"	"	"	"
30.3.1948	MONTAGHAC	MANDAD Abdelkader	Ancien Conseiller de la République U.D.M.A.	"	Juge de Paix de Montagnac	Liberté provisoire
"	"	BABA Ahmed	Militant M.T.L.D.	"	"	A l'instruction
31.3.1948	OUED TAHIA	ACOUJJI Abdelkader Ben Maouaria	Militant U.D.M.A.	Injure à Magistrat & propos de nature à porter atteinte à la Souveraineté Nationale	T.C. MASCARA	"
2.4.1948	TRÉSEL (Médéa)	BOUCHAREB Mousa	Vice Président MILD de Trézel	Propos anti-français	Juge de Paix de Trézel	"
3.4.1948	MEDRISSA CH Djebel Nador	HANICHE Mohamed	Militant nationaliste	"	T.C. TIARET	6 mois prison - 30000F
4.4.1948	FERRIGNAUX	BENYOUCHEF Ahmed	Militant M.T.L.D.	Pris en flagrant délit de distribution de bulletin de vote MILD	Juge de Paix de Ferréaux	"
"	"	KARI Abderrahmane	"	"	"	"
7.4.1948	MOSTAGANEM	BOUZID Abdelkader	Militant nationaliste	Outrages par paroles à garde champêtre, menaces et voies de faits	T.C. MOSTAGANEM	6 jours prison
"	"	CHOKRANI EL Hadj Mohamed	"	Propos anti-français	"	3 mois prison suris
"	AIN TEMOUCHEM	BENPODDA Ali Ben Larbi	Membre du M.T.L.D.	Outrages, Rébellion et propos anti-français à gendarme	Juge de Paix Ain Temouchem	A l'instruction
"	FERRIGNAUX	ISRI Ali	"	Propos anti-français	T.C. MASCARA	"
"	"	DABAOUI Daho	"	"	"	"
"	"	HANOU Tahar	"	"	"	Mandat d'amener
"	"	DIPALLAH	"	"	"	"
"	TIARET	BELARBI Sahraoui	Militant U.D.M.A.	"	T.C. TIARET	A l'instruction
10.4.1948	PALIKAO	ALGUI Mohamed	Secr. M.T.L.D. Mascara & membre Comité Fédéral	Distribution tracts et propagande anti-française	T.C. MASCARA	"
11.4.1948	MOSTAGANEM	IZZAR Abdallah	Militant M.T.L.D.	Distribution bulletins vote MILD	T.C. MOSTAGANEM	"
"	TIEMCEN	HADJEM Bouamrane	Militant nationaliste	Distribution bulletins vote le jour du scrutin	T.C. TIEMCEN	"
"	"	KAOUADJI Ghaoutsi	"	"	"	"
"	"	BESSAOUD Abdelhamid	"	"	"	"

1948	TIEMCEN		Militant nationaliste	Distribution bulletin vote le	T.C. TIEMCEN	3 -
				Jour du vote		A l'instruction
:	:	DIABI Mohamed	:	:	:	:
:	:	BENTOUIS Mohamed	:	:	:	:
:	:	BENHADJI Mourir	:	:	:	:
:	:	BOUCHACER Mahmoud	:	:	:	:
:	:	GUESBAL Mohamed	:	:	:	:
:	:	LACHACI Mostefa	:	:	:	:
:	:	ZERROUK Abdellmader	:	:	:	:
:	:	BENCHERAPI Mohamed	:	:	:	:
:	:	SENJIKMACI Mourreddine	:	:	:	:
:	:	CUDJEDI-DAMERDJI Mourreddine	:	:	:	:
:	:	GUESFOUD Mohamed	:	:	:	:
:	:	BOUCHERPI Aou-Okacha	:	:	:	:

ETAT DES FOURETTES ENGAGEES (CONDAMNATIONS ET MANDATS DE DECRET) A L'OCCASION DE LA CAMPAGNE ELECTORALE ET DES OPERATIONS DE VOTE

DEPARTEMENT DE CONSTANTINE

DATE	LIEU	IDENTITE	QUALITE	MOTIF	AUTORITE SAISIS	SUITE DONNEE
22.3.1948	TABER	BOULEKROUA Mousse	Cand. MYLD ELU 5 ^e Cir. Philippeville	Propos anti-français dans une réunion publique	Juge de Paix Taber	11 ans prison 50000f
22.3.1948	JENNAPES	MENJELLI Ali	Cone. Municipal MYLD	Quête sur la voie publique contre remise de tickets au nom du MYLD	Juge de Paix Jennes	A l'instruction
23.3.1948	BEHDATA	KINAI Mohamed	Cand. MYLD 10 ^e Cir. Ain Beida	Organisation d'une manifestation interdite	Juge de Paix Bédrata	5000f amende
"	"	HANSAH Abdelaziz	Militant M.T.L.D.	"	"	5000f amende
"	"	BENTOUENI Beohir	"	Men et outrages à l'égard de la Force Publique	"	5000f et 15j avec sursis
24.3.1948	BOUGIE	MOUYFAI Chouki	Cand. MYLD ELU 1 ^e Cir. Constantine	Propos anti-français dans une réunion publique	T.C. BOUGIE	Information en cours
"	"	BARKAT Djemel	Adj. MYLD au Maire de Bougie	"	"	"
"	"	FARAH Ahmed	Militant M.T.L.D.	"	"	"
26.3.1948	BOUGIE	BARKAT Djemel	Adj. M.T.L.D.	"	"	6 mois prison
28.3.1948	TAMAROUT Ou Ehen- chela	BOUDJERIDA Amar	Candidat M.T.L.D. 1 ^{er} Cir. Khepshala	"	T.C. BATNA	A l'instruction
1.4.1948	ROKENIA	TIAR Ali	Militant M.T.L.D.	"	"	"
"	"	HADDAD Tahar	Cone. Mpal M.T.L.D. de Jennapes	Provocation contre Souveraineté Française	Juge Paix Jennapes	6 mois prison
"	"	KRONROUD Aohour	"	"	"	6 mois prison
"	EL ARROUCH	BOUKADOUN Chérif	Cand. MYLD 5 ^e Cir. Philippeville	Diffusion profession de foi M.T.L.D.	Juge de Paix d'El Arrouch	10 mois prison
"	PHILIPPEVILLE	BOULEKROUA Mousse	Adj. MYLD	"	"	"
"	"	BOURANE MABROUD	Cone. Municipal	"	T.C. PHILIPPEVILLE	18 mois prison
"	EL MILIA	DESMAGHATROUS Larbi	Cand MYLD ELU 6 ^e Cir. El Milia	"	T.C. CONSTANTINE	6 mois prison
"	DIDJELLI	BOUDJENANA Ahoène	Cand. MYLD 19 ^e Cir. Djidjelli	"	"	A l'instruction
"	GUELMA	BOUAZINA Amar	Secrétaire F.C.A.	"	"	8m.prison 30.000f
"	PHILIPPEVILLE	TOUMI Abdallah	M.T.L.D.	Ateinte Souveraineté Française	T.C. GUELMA	3mois prison 3000f
				Diffusion profession foi MYLD	T.C. PHILIPPEVILLE	6 mois prison

Date	Nom	Qualité / Fonction	Infraction	Juge / Tribunal	Pénalité
2.4.1948	EL ARBOUCH	BOUKADOU Youcef	Cons. Muro. M.T.L.D.	Juge de Paix El Ar-	6 mois prison
2.4.1948	OUED MARSA	KADEN Larbi	Cons. Mpal M.T.L.D. Bougie	T.C. BOUGIE	4 mois prison 10000F
2.4.1948	TAMMALT	MEBOUCHE Lakhdar	Cons. Mpal M.T.L.D.	Juge Paix Akbou	6 mois prison 30000F
"	"	OUARI Abène	Militant M.T.L.D.	"	6 mois prison 30000F
"	"	EMARE Méiane	"	T.C. BOUGIE	6 mois prison 30000F
"	BOUGIE	MEBOUKINE Salah	Cand. M.T.L.D. 2 ^e Cir. Bougie	T.C. BOUGIE	6 mois prison 30000F
"	EL KSEUR	MANA Smail	Militant M.T.L.D.	T.C. BOUGIE	A l'instruction
"	BOUGIE	HADJACOT Lala	Candidat P.C.A. 2 ^e Cir. Bougie	T.C. BOUGIE	4 mois prison
3.4.1948	OUED MARSA	DJABALI Smail	Cons. Mpal M.T.L.D. Bougie	T.C. BOUGIE	12 mois prison
"	"	EMASINE Ahmed	Militant M.T.L.D.	"	12 mois prison
"	"	SAIDI Aïssa	"	"	12 mois prison
"	"	BOUCHEKIA Saïd	"	"	12 mois prison
"	HERBILLOU	BOUJAFRA Redjem	"	Juge Paix Herbillon	12 mois prison
"	"	CHAOUI Lakhdar	"	"	12 mois prison
"	"	FRINA Mohamed	"	"	12 mois prison
"	"	SEP ALI Ben Mohamed	"	Juge Paix Souk Ahras	6 mois prison 1.000 Fr amande
"	SOUK AHRAS	KERMOUHI Amar	Adj. M.T.L.D. Maire Souk Ahras	T.C. CONSTANTINE	A l'instruction
"	"	RAFFA Abdelmajid	rme, Cand. M.T.L.D. 9 ^e Cir. Souk Ahras	"	"
"	GUELMA	BENNEFTPA Mohamed	Cand. M.T.L.D. 8 ^e Cir. Guelma	"	"
"	CONSTANTINE	MOUJFAI Chouki	Cand. M.T.L.D. 1 ^e Cir. Constantine	T.C. CONSTANTINE	"
"	"	DAKSI Moubir	Cons. Mpal M.T.L.D.	T.C. PHILIPPEVILLE	1 mois prison
"	ROKNIA	GASSIE Abderrahmane	Cons. Mpal M.T.L.D. Jennes	"	15 jours prison
"	"	KE BENKACHE Ali	Militant M.T.L.D.	T.C. BONE	A l'instruction
"	BONE	AYED Aneur	"	Juge Paix Davivier	"
4.4.1948	DUVIVIER	HAMAIDI Abdellah	"	"	"

4.1948	GUELMA	AKARI Ali	Militant M.T.L.D.	Violences et voies faitte à agent de la force publique	T.C. GUELMA	A l'instruction
"	St ARNAUD	BOUCIF Mounsa	Cand MYLD 17 ^e Cir. St Ar	Diffusion profession foi MYLD	Juge Paix St Arnaud	"
3.4.1948	SETIF	MATHA Salah	tit	Signataire de profession de foi M.T.L.D.	T.C. SETIF	"
"	"	GUEKIFI Mahsaoud	Responsable MYLD	A fait imprimer cette profession de foi	"	"
"	"	AMINA Amar	"	"	"	En faite
"	"	AYADI Tahar	Cand FGA 9 ^e Cir. Boux Ahras	Propos subversifs	T.C. GUELMA	A l'instruction
"	BOUK AHRAS	YOUSSEF Lakhal	Cons. Kpal MYLD Boux	Diffusion profession foi MYLD	Juge Paix El Kaour	2 mois prison 15.000
"	EL KEBUR	BACHOUCHÉ Chérif	Militant M.T.L.D.	Propos subversifs	"	A l'instruction
"	OUED MANSA	DJEMBELLOU Seghir	"	Colportage tract clandestin PTA relatif aux élections	T.C. BOSE	"
"	BOSE	KHETAL Abdallah	"	"	Juge Paix de Bordj Bou Arréridj	"
7.4.1948	BORDJ BOU ARRERIDJ	BEWBELAID Ahmed	"	"	"	"
"	"	SAID MADDAD Mostefa	"	"	"	"
"	"	HANACHI Abderahim	"	"	"	"
"	"	MEHAGA Babah	"	"	"	"
"	"	MEBRACHE Mohamed	"	"	"	"
"	"	HAÏT ALI Dahnane	"	"	"	"
"	"	GASMI Tahar	"	"	"	"
"	"	MEHDOUR BELKACEM	Militant F.F.A.	"	"	"
8.4.1948	St ARNAUD	DJILLANI Mbarek	Cand. MYL ELU -2 ^e Cir. Fedj M'Elala	Diffusion profession de foi MYLD	T.C. CONSTANTINE	"
"	CHATEAUNEUF	AGNATI Brahim	Cand. MYLD 12 ^e Cir. Chateaudun	"	"	"
"	"	LANOVA Abderrahmane	Militant M.T.L.D.	Provocation à manifestation contre Souveraineté Française	Juge Paix Chateaudun	"
"	"	BELKHEIR Mounsa	"	"	"	"
"	"	BENCHICOU Abdelhamid	"	Propagande anti-française	T.C. CONSTANTINE	"
11.4.1948	"	BENCHOUFI Saïd	"	"	"	"
"	"	ABANE Bahy/dane	"	Atteinte Souveraineté Française	"	"
"	"	BOUAKAZ Mohamed	"	"	"	"
"	"	ABBAS Ahmed	Adj. MYLD au Maire	"	"	"

Electors du 4-1
Rapport de

ELECTIONS A L'ASSEMBLEE ALGERIENNE DES 4 & 11 AVRIL 1946
 ETAT DES FOURNITURES ENGAGEES A L'OCCASION DE LA CAMPAGNE ELECTORALE ET DES OPERATIONS DE VOIE

2^e COLIAGE

DETACHEMENT D'ALGER

DATE	LIEU	IDENTITE	QUALITE	MOTIF	MONTANT	LIBRES	RETEUS
ARRONDISSEMENT D'ALGER							
15.3.46	ALGER	YALID M'Hamed	Etudiant M.T.L.D.	Atteinte à la sûreté extérieure de l'Etat	Tal. 6 ⁰⁰	ALGER	Mandat de 6650
"	"	AISSANI Ahmed	"	"	"	"	"
"	"	BENDMERED Djamil	"	"	"	"	"
3.3.46	"	HAMDI Aboulgakhan	M.T.L.D.	Provocation contre Souveraineté Française. (Esp.oland. P.P.I.)	"	"	1 an prison avec sursis et 100.000 frs amende
"	"	BELMAMINE Ali	"	"	"	"	30 prison avec sursis
"	"	HADDAD Madjid	"	"	"	"	Relaxé
26.3.46	BABA HANSEN	NEDIR Areski	"	"	"	"	Mandat 6650
"	REGHAIJA	DELLALA Mohamed	"	"	"	"	100 prison avec sursis et 15.000 frs amende
29.3.46	BOUFARIK	FOUARI Mohamed	"	"	"	"	1 an prison 100.000 frs
"	"	CHEHCHELLI Hadj Mohamed	"	"	"	"	100 prison 100.000 frs
"	"	LAROUEL Hocine	"	"	"	"	100 prison 100.000 frs am. 100 Inter. Dr. Civiques
4.4.46	BEAUFONTAINE	BEHROUCHE Rachid	"	Atteinte exercice droit électoral	"	"	100 prison avec sursis
"	"	BEHARRIA Ahmed	"	"	"	"	"
"	"	BEHDI Abdelkader	"	"	"	"	1 mois prison
"	"	GUEMARI Aissa	"	"	"	"	1000 & 2.000 frs amende
"	"	GUESMIA ben Ahmed	"	Provocation c/Souveraineté Franç.	"	"	30 prison avec sursis
"	"	SAID BEN MOHTAR	"	"	"	"	Relaxé
"	"	MERIOUA M'Hamed	"	Infraction loi électorale	"	"	100 prison
"	"	SAIB ALLAL	"	"	"	"	"
"	"	BELOUAR Ali	"	"	"	"	"
"	"	BENGOUA Areski	"	"	"	"	"
10.4.46	ZERALDA	CHEHCHELLI M. El Hocine	"	Provocation/Souveraineté Franç.	"	"	Mandat de 6650
"	"	BEHRAW-BEHCHELLI Abdelk.	"	"	"	"	"
ARRONDISSEMENT D'ANNALE							
4.4.46	ANNALE	TAANE Belaid	M.T.L.D.	Atteinte exercice droit électoral	Parquet d'ALGER	"	Mandat 6650
"	"	FAHAS Bouslen	"	Messages, fautes de faits, enlève-ment d'urnes	"	"	"
"	"	BOUCHELI Mohamed	"	"	"	"	"
"	"	NICHAÏ Gaïd	"	"	"	"	"

4.4.48	ALGER	AREL Koussa	M.T.L.D.	Alternative hon. S/Gendarme. Rebell.	Parquet ALGER	Mandat dépôt
"	"	ALLOUCHE Abed	"	Assaut volontaire	"	"
"	"	ANHANI Rabah	"	"	"	"
"	"	BENOUACHE Omar	"	"	"	"
"	"	BENALI Mahdi	"	"	"	"
"	"	BAOUASSI Hamou	"	"	"	"
"	"	BOUDENALI Larbi	"	"	"	"
"	"	DJEDEL Bouteidja	"	Instruction loi électorale	"	"
"	"	LOUNES Hadj	"	"	"	"
"	"	MOSTEFAOUI Daoud	"	Atteinte exercice droit électorale (menaces, voies de faits)	"	A l'instruction
"	"	GHIAOUCI Ahmed	"	"	"	"
"	"	BOUDISSA Amar	"	"	"	"
"	"	BAADI Benzid	"	"	"	"
"	"	BENNI Lakhdar	"	"	"	"
"	"	ALLOUA Athmane	"	Alternative homicide. Rebellion. In- sulte volontaire.	"	"
"	"	BOUATOU Yahia	"	"	"	"
"	"	KARRI Yahia	"	"	"	"
"	"	KHARRIS Ahmed	"	"	"	"
"	"	BOUCELAMA Ali	"	"	"	"
"	"	BARAI Khentissi	"	"	"	"
"	"	MANSOURI Khentissi	"	"	"	"
"	"	HANZAOU Ahmed	"	"	"	"
"	"	BENALLET Ahmed	"	"	"	"
"	"	ZERROUKI Tahar	"	"	"	"
"	"	FERRHANI Amar	"	Atteinte exercice droit électorale (salty. urne, Menaces)	"	"
"	"	FERRHANI Mohamed	"	"	"	"
"	"	SADAGUI Mohamed	"	"	"	"
"	"	BOUMERDAS Mostefa	"	"	"	"
"	"	KEBBIAN Lakhdar	"	Prococ. C/Souven. Française	"	"
"	"		Cons. Mpai M.T.L.D. d'ALGER	"	"	3m prison 30000f amende 3m prison 30.000f amende Interdic. Peas. Pub. 5 ans
	Arrdt BLIDA	BENOU Yahia	M.T.L.D.			
"	"	FERG Belkacem	"	Atteinte Souverain. Française. Troubl. dls pendant opération électorale	cel BLIDA	A l'instruction
"	"	AMMOUR Abdelaziz	"	Atteinte Souverain. Française	"	"
"	"	DRAI Ahmed	"	Troubles au cours opérat.électorales:	"	"
"	"	HAGUES Abderahmane	"	"	"	Sur appel 1 m prison avec sursis
"	"	BELAHOUANE Ahmed	"	"	"	"
"	"	ACHOUR Mahmoud	"	"	"	"
"	"	BOUMELKHA Mohamed	"	"	"	"
"	"	SIDI-ALI Kebarek	"	"	"	"

4.4.48	BEROUAGHIA	HADJ-HAMDI Lakhdar	M.T.L.D.
"	"	HADJ-HAMDI Abdelkader	"
"	"	Mixte	"
"	"	MOUHOU Mohamed	"
"	"	LARBI Larbi	"
"	"	BRANDI Ali	"
"	"	MOHAMMED Ben Larbi	"
"	"	TOBBAL Ben Mohamed	"

14.3.48	APPREVILLE & MILIANA	FERROUKI Mustafa	M.T.L.D.
3.4.48	APPREVILLE	HADI Zerouk Babah	"
"	"	BELLOUZI Bouziane	"
"	"	HAMDAOUI Mustafa	"
"	"	HANNAOUI Embarek	"
"	"	ALI-BOUREGAA Djelloul	"
4.4.48	TENIET P.S.	KALAI Mohamed	"
"	"	BARAKA Mohamed	"
"	"	BENMAINE Ghalem	"
"	"	CHERIL Mohamed	"
"	"	BOUKANA Abdallah	"
"	"	SAHNOUNE Mohamed	"
"	"	BOURHAIB Ahmed	"
"	"	CHAIBI Ahmed	"
"	"	CHAIBI M'hamed	"
"	TENIET mixte	MALOUJ Abdallah	"
"	D. Benaouris		"
"	"	ADDIS Mohamed	"
"	"	CHAAHANE Aissa	"
"	"	KIFFANE Abdelkader	"
"	Idouar Sghoud	BOURVOIS Rakhame	"
"	"		"
"	"	BERGMAINE Sahmaoui	"
"	"	MESSEBIS Mohamed	"
"	"	BIED Abdelkader	"
"	"	BENMAINE Taleb	"
"	Idouar Haraouat	BELLALTA Abdelkader	"
"	"	DINS Ziane	"
"	"	BAGDAD Ali	"

APPROBATION MILIANA

Infra	Décret 2.2.1952 art.41, 42	Col MENEA	Mandat de dépôt
Entraine	liberté du vote	"	"
"	"	"	Liberté provisoire
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	"
Attache à Souveraineté Française	"	Col BLIDA	Non détenu -
Provo anti-français	"	"	A l'instruction
"	"	"	Mandat dépôt, à l'instruction
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	TENIET 12.413m prison 1.000f amende
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	Relaxé
"	"	"	"
"	"	"	3m prison 500f amende
"	"	"	Relaxé
"	"	"	3m prison 1.000f amende
"	"	"	Relaxé
"	"	"	1 an prison
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	18 mois prison
"	"	Col VIALAR	16m.prison, 5.000f amende
"	"	"	à interjeté appel devant
"	"	"	le T.C. d'Orléansville
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	"
Enlèvement d'urnes	"	T.C. TENIET	Mandat dépôt - A l'Instruc.
"	"	"	"
"	"	"	"
"	"	"	"

4.4.48 : Douar Haracouti : ALY HAIMOUD Mohamed : M.T.L.D.
 " : " : CHECHALLI El Hocine Kh
 " : " : TEGMAR Abdelkader
 " : " : MENHAD Ahmed
 " : " : TEGMAR Moh. Ben Hadj
 " : " : TEGMAR Moh. Ben Lasserou
 " : " : BOUROUCHENE Mohamed
 " : " : SAIDI Moussa
 " : " : TEGMAR Ben Faieb
 " : " : BRAHIMI Ben Aneur
 " : " : OUBISSAL Djelloul
 " : " : TEGMAR Embarek
 " : D. Khobbana : BOUMARENE Ahmed
 " : " : BOUCOUBA Tayeb
 " : " : BOUMAREJENE Abdelkader
 " : " : BELAID Mohamed
 " : " : KOURSI Ben Youcef
 " : " : BENGHEMINA Khatir
 " : " : MERGELLAB Baatouche
 " : " : MOURLATE Mohamed
 " : " : BAATOU Larbi
 " : " : BOUZOUAR Abdelkader
 " : " : MAHRES Abdelkader
 " : " : BELAID Ahmed
 " : D. Lyraa : ZOUATNI Mansour
 " : " : MOULOUDJ Belkacem
 " : " : ZOUATNI Belkacem
 " : " : HASNI Bemmira
 " : " : HASNI Bemmira Ben Ali
 " : " : ABDELKADER-KHEDAOUI Tadj
 " : " : ABDELKADER-KHEDAOUI Hadj
 " : " : ABDELKADER-KHEDAOUI Belkacem
 " : " : TAIBI Rabah
 " : " : MOULOUDJ Mohamed
 " : " : MEBDOUA Bemmira
 " : " : MOULOUDJ Aïssa
 " : " : MEBDOUA Belkhatir
 " : " : MEBDOUA Elhachemi

Enlèvement d'urnes
 T.O. TENIET
 Mandat déjSt. A l'instruc.
 Entrave Liberté vote. Violence Agent
 force publique
 Entrave Liberté vote
 Enlèvement urne
 Entrave Liberté vote
 Enlèvement urne
 Propos anti-français
 Enlèvement d'urne
 Entrave Liberté de vote
 Rebel. Gendarmes
 Rebellion, Menaces mort Gendarmes

27.5.48	BOUIRA	LADJOUZI Tahar	M.T.L.D.	Atteinte Souveraineté Française	TC TIZI OUZOU	Mandat dépt
28.3.48	Arrdt TIZI OUCU	IKHLEP Ali	"	"	"	"
"	"	BOUGHANEM Mohamed	"	"	"	Mandat d'arrêt
30.3.48	"	PASTA Mohamed	"	Manque de port à agent force Publique	"	Relaxé
1.4.48	TIGHEBT Mixte	CUBOUAR Said	"	Atteinte Souveraineté Française et port d'arme prohibée	"	Mandat dépt
"	"	SELMI Said	"	Atteinte à Souveraineté Française	"	"
"	"	BOUDRAA Salah	"	"	"	"
2.4.48	"	PASTA Abdelkader	"	"	"	"
"	"	AKKOUCHE Ahmed	"	"	"	"
"	"	ACUCHAR Said	"	"	"	"
"	"	KHEUFPANI Said	"	"	"	"
5.4.48	PORT NATIONAL	LAHLOU Mohamed	"	"	"	"
"	"	LADJOUZI Mohamed	"	"	"	"
"	"	AMAR BEN AHMED	"	"	"	"
4.4.48	"	SAIDI Sadok	"	Outrage à Magist'rat d'ordre adminis: T.C. Port National	10-4-48	1 an prison
"	Arrdt TIZI OUCU	MANOUZ Areski	"	Désordre dans salle vote et outrage à Président du bureau de vote	T.C. TIZI OUZOU	Mandat de dépt
"	"	MADENE Said	"	"	"	"
"	"	KHOIWA Mohamed	"	"	"	"
"	"	YESSI Kheilifi	"	"	"	"
"	"	DAROUL Said	"	Désor. salle vote Atteinte Souveraineté Française	"	"
"	"	RAHEM Rabah	"	"	"	"
"	"	ABDELKADER Said	"	Désordre salle de vote et outrage à Président du bureau	TC BELLYS 7.4.48	3m prison
"	"	GUEMIANI Aissa	"	Désordre dans la salle de vote	T.C. TIZI OUZOU	Liberté provisoire
"	"	OULD-MAROUA Amar	"	Atteinte à liberté vote et troubles apportés dans opération électori:	"	Mandat d'arrêt
"	"	OULD-MAROUA Mohamed	"	"	"	"
"	"	DJOUADI Mohamed	"	"	"	Mandat de dépt
"	"	BACHACHI Bacha	"	"	"	Liberté provisoire
"	"	KAMDINI Mohamed	"	Atteinte Souveraineté Française	"	Mandat de dépt
"	"	MAHNI Ali	"	Idet et détention arme prohibée	"	Non détenu
"	"	KACHA Aoumeur dit Youmès	"	Atteinte liberté vote et atteinte à Souveraineté Française	"	Liberté provisoire
"	"	BOUKAIS Mehenna	"	Troubles dans opérations électoraux	"	Non détenu
"	"	SAIKI Amar	"	"	"	Mandat dépt
"	"	ZAIDAT Hamd	"	"	"	"
"	"	MELBOUCI Hocine	"	"	"	"

4.4.48	Arrêt TIZI OUZOU	HANNI Mohamed	M.T.L.D.	Travaux dans opérations électorales	T.O. TIZI OUZOU	Mandat de dépôt
"	"	NAROUS Areski	"	"	"	Liberté provisoire
"	"	DJABRI Mohamed	"	Sabotage à gendarmes	T.O. BELAIS 7.4.48	3m prison
"	"	YAMOUNE Mohamed	"	Outrage à Gendarmes	T.O. FORT NATIONAL: 9.4.48	2m prison
"	"	NESSAH Mouloud	"	Outrage à Commandant Force Publique	"	1 m prison
"	"	EL-DJAZA Mohamed	"	Entrée à Liberté de vote	T.O. FORT GUYDON	Non détenu-Affaire en cours
"	"	TESSIA Saïd	"	"	"	"
"	"	ABIZAR Amar	"	"	"	"
"	"	MEZOUET Mohamed	"	"	"	"
"	"	IGHERGHACHE Belaid	"	"	"	"
"	"	OUBELLIL Amar	"	"	"	"
5.4.48	"	MEZIANE Mohamed	"	Désordre dans salle vote et outrage au Président du bureau de vote	T.O. TIZI OUZOU	Mandat de dépôt
7.4.48	"	FERNAT Mohamed	"	Attaque Souveraineté Française	"	"
9.4.48	"	BOUBACHIA Ahmed	"	idem et C.F.V.	"	Relaxé
"	"	MEZESSE Ramdane	"	"	"	En prison 2.000f amende
10.4.48	"	AGAD Mohamed	"	Rebellion magistrat ordre Administ.	T.O. FORT NATIONAL: 13.4.48	6m prison
13.4.48	"	MEIREF Areski	"	"	"	"
"	"	DJEFFEL Hacène	"	"	"	1 m prison
"	"	MELBOUNE Areski	"	Désordre salle vote, Outrage Prési- dent bureau	T.O. TIZI OUZOU	Mandat de dépôt
T.N.P.	"	ZIOUCHE Aneur	"	Attaque Souveraineté Française	"	"
"	"	BELHADJ Mohamed	"	Vol cartes d'électeurs	" 29.4.48	Non lieu

DEPARTEMENT D'ORAN

<u>DATE</u>	<u>LIEU</u>	<u>IDENTITE</u>	<u>QUALITE</u>	<u>MOTIF</u>	<u>AUTORITE SAISIE</u>	<u>SUITE DONNEE</u>
-------------	-------------	-----------------	----------------	--------------	------------------------	---------------------

ARRONDISSEMENT D'ORAN

6.4.48	St LUCIEN	SAHRAOUI Brahim Mohamed	U.D.M.A.	Motifs anti-nationales	T.C. D'ORAN	Mandat de dépôt
"	"	ZEDDOUR Brahim Mohamed	"	"	"	"
"	LOURMEL	OULD-MOHAMED Omar	M.T.L.D.	Propos anti-français	"	Relaxé - Non lieu

ARRONDISSEMENT DE SIDI BEL ABDES

2.4.48	SIDI BEL ABDES	BENGHARI Cheikh	M.T.L.D.	Atteinte Souveraineté Française et outrage à garde champêtre	T.C. S.B.ABDES	Affaire mise en délibéré
--------	----------------	-----------------	----------	--	----------------	--------------------------

ARRONDISSEMENT DE TIARET

31.3.48	MEBRISSA (Tia- (ret Mixte)	BOUGHAREN Naceur	M.T.L.D.	Propos anti-français	T.C. TIARET	A l'instruction
---------	-------------------------------	------------------	----------	----------------------	-------------	-----------------

2.4.48	PREVOST PARASOL	BELABRI Sahraoui	U.D.M.A.	Propos outrage porter atteinte à Souveraineté Française	"	Non-lieu
--------	-----------------	------------------	----------	---	---	----------

3.4.48	MEBRISSA	HABICHE Mohamed	M.T.L.D.	"	"	3m prison 3.000cf amende
--------	----------	-----------------	----------	---	---	--------------------------

4.4.48	AFLOU	BELKHEIR Larbi	"	Entrée aux opérations électorales atteinte par propos à Souv. Franç.	"	8m prison 20000cf amende
--------	-------	----------------	---	--	---	--------------------------

"	"	BELKHEIR Bouhafa	"	"	"	"
---	---	------------------	---	---	---	---

"	"	BELKHEIR Ahmed	"	"	"	6m prison 10.000cf amende
---	---	----------------	---	---	---	---------------------------

"	"	BELKHEIR Mohamed	"	"	"	"
---	---	------------------	---	---	---	---

"	"	YOUSFI Ahmed	"	"	"	"
---	---	--------------	---	---	---	---

"	"	METIDJI Slimani	"	"	"	"
---	---	-----------------	---	---	---	---

"	EL-OUSSOUKI	OULD KADDOUR Mohamed	"	Atteinte Souveraineté Française	"	5m prison
---	-------------	----------------------	---	---------------------------------	---	-----------

"	douar KAABRA	SAADET Khaled	"	"	"	"
---	--------------	---------------	---	---	---	---

"	"	SLIMANI Belkacem	"	"	"	3m prison
---	---	------------------	---	---	---	-----------

"	"	TAIBI Naceur	"	"	"	Relaxé
---	---	--------------	---	---	---	--------

ARRONDISSEMENT DE MOSTAGANEM

4.4.48	AMMI-MOUSSA	SEPLAT Abdelkader	P.P.A.-M.T.L.D.	Enlèvement d'urne	T.C. MOSTAGANEM	A l'instruction
"	"	CHOUKRANI Abderahmane	"	"	"	"
"	"	KRAM Mohamed	"	Infrction matière électorale	"	Liberté provisoire. A l'instruction
"	"	OKBI Djillali	"	"	"	"
"	"	BELKADI Ahmed	"	"	"	idem En fuite
"	"	BOUETFAH Abdelkader	"	"	"	Mandat dépôt

1.4.48 : MENDEZ	: BENAMAR Abdelkader	: P.F.A.-M.T.L.D.
" : "	: BELJILLALI Abdelkader	"
" : "	: BENAMAR Ahmed	"
" : "	: BENMAHEDDINE Tahar	"
" : " AMMI-ROUSSA	: CHOUKRANI El Hadj Mohamed	"
27.4.48 : OUILIS	: BENAMOUR Benalimane	"
" : "	: BENAMOUR Youcef	"
21.3.48 : GERVILLE	: HASNI Mbarek (1° inculp.)	: M.T.L.D.
" : "	: HAMITOU Mohamed (id)	"
" : "	: HASNI Driss (id)	"
" : "	: BOUGACHOUCHE Abd ^{OR} (id)	"
" : "	: MOHAMED Ben Djelloul (id)	"
" : "	: BENMEHAL Mohamed (id)	"
" : "	: HADJI Mohamed	"
" : "	: GARJIL Mouloud	"
" : "	: MOULAY Mohamed	"
" : "	: BOUAMRANE Abdelkader	"
" : "	: MEMOUNI Djillali	"
" : "	: BENMAMOUNE Mahieddine	"
" : "	: BOUAZIE Ahmed	"
" : "	: CHEYEH Ben Mohamed	"
" : "	: BELARBI Tab	"
22.2.48	: BENMEHAL Mohamed (2° inculp)	"
48	: HAMITOU Mohamed (id)	"
" : "	: HASNI Driss (id)	"
" : "	: NESSOUS Aneur	"
" : "	: HASNI Mbarek (2° inculp)	"
" : "	: TERBOUNE Ahmed	"
" : "	: BOUGACHOUCHE Abd ^{OR} (2° inculp)	"
" : "	: BENCHEDEH Abdallah	"
" : "	: MOHAMED Ben Djelloul (2° inculp)	"
22.3.48 : PALIKAO	: BENAGUM Abdelkader	"
" : "	: HAMDACHE Benali	"
" : "	: HANIFI Benabbou	"
" : "	: ARDJOUN Habib	"
25.3.48 : MASCARA	: HABIBI Miloud (1° inculp.)	"

violence à l'encontre des bureaux électoral	: T.C. MASCARA	: à l'instruction
Attente à Souveraineté Française	: " 9.4.48	: 3m prison avec sursis
Provo. séditieux et détention armes et cartouches	: " "	: Liberté provisoire - à l'instruction
<u>ARRONDISSEMENT DE MASCARA</u>		
Provo. à désordres et manifes. de la S. O. / Souveraineté Française	: T.C. MASCARA 9.4.	: 20j prison
"	"	: 4m prison
"	"	: 6m prison
"	"	: 4m prison
"	"	: 4m prison
"	"	: 1an prison
"	"	: 4m prison
"	"	: 6m prison
"	"	: 4m prison
"	"	: 6m prison
Rebellion outrages, violences et vols de fait à officier ordre administratif	: " 29.4.48	: 1an 1j prison confusion
"	"	: 6m prison - confusion
"	"	: 6m prison
"	"	: 6m prison - Confusion
"	"	: 6m prison
"	"	: 6m prison - Confusion
"	"	: 6m prison
"	"	: 1a et 1j prison-Confusion
Attente Souveraineté Française	: T.C. MASCARA	: Liberté provisoire; Affaire en cours
"	"	"
"	"	"
"	"	"
Provo. à désordres & manif. o/S.F.	"	: Mandat d'arrêt à l'instruction

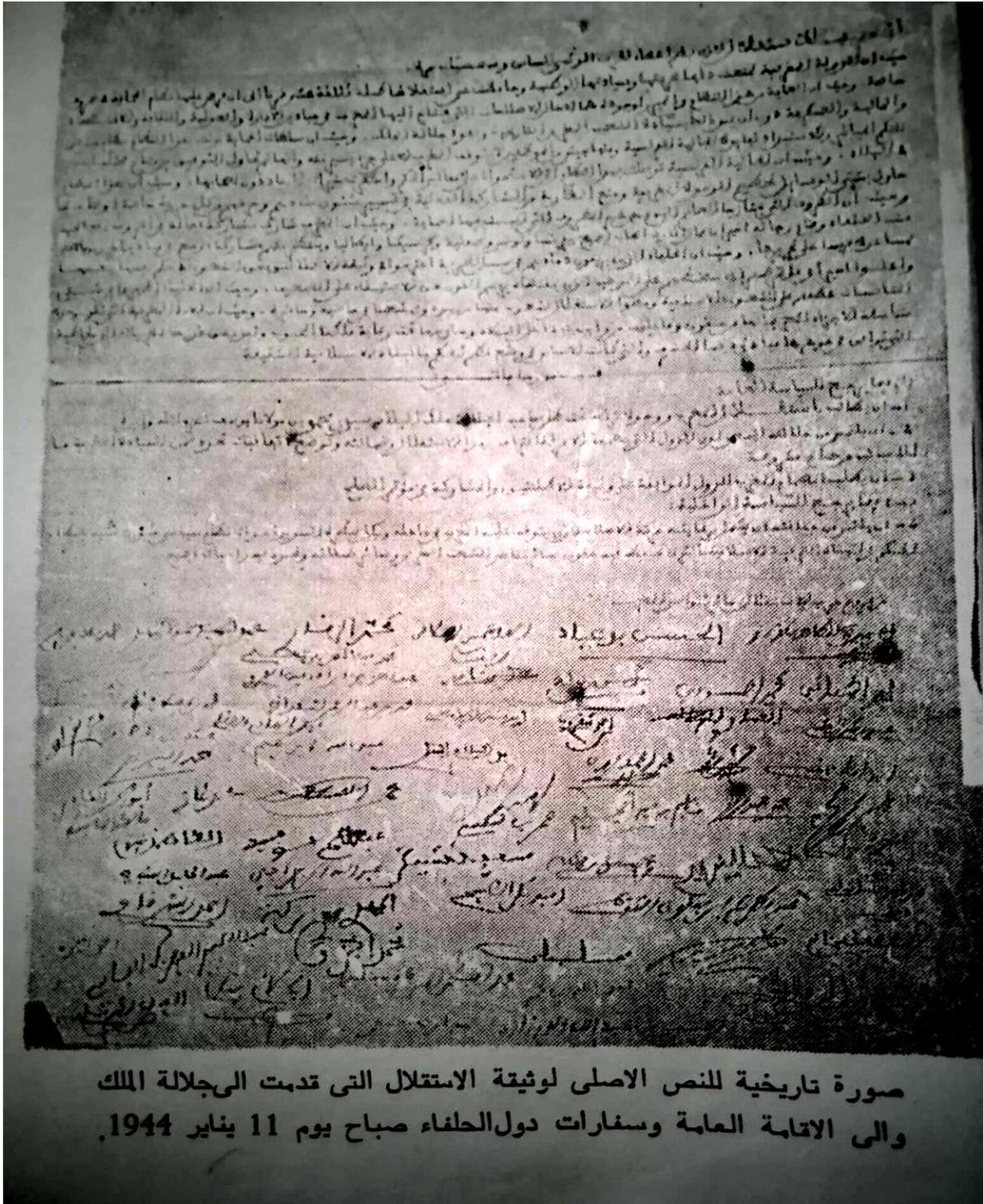
Date	Lieu	Noms	Statut	Incidents	Lieu	Statut
4.4.1948	TARLAT (douars divers)	26 arrestations	Militants M.T.L.D.	Tentatives d'homicides - Rébellions Assemblées volontaires - Enlèvements et cris d'urnes - Entraves libertés du vote	T.C. ALGER	A l'instruction
"	BELLEFONTAINE	BERNABIA Ahmed	"	Entraves au libre exercice du vote	Juge de Paix MAISON CARRE	"
"	"	BEHMOUCHE Rachid	"	"	"	"
"	"	BELLI Abdelkader	"	"	"	"
7.4.1948	TIZI RACHED C.M. de Fort National	FERNAT Mohamed	Militant P.F.A.	Atteinte à la Souveraineté Fran- çaise	T.C. TIZI OUZOU	"
9.4.1948	TIZI OUZOU	CHALLAL Amar	Militant nationaliste	Provocation à désordres et mani- festations o/Souveraineté Françai- se	"	"
10.4.1948	KERALDA	CHERCHALLI Mohamed	Militant M.T.L.D.	Transport de 700 tracts clandes- tins anti-Français du P.F.A.	T.C. ALGER	"
"	"	BERHADJ WILALI Abdelkader	"	"	"	"
15.3.1948	ALGER	YASID Mohamed	Secr. Gal Fédération de France M.T.L.D., Secr. Groupe Parlemen- taire M.T.L.D.	Atteinte à la Sécurité Extérieure de l'Etat	T.C. ALGER	A l'instruction
"	"	AISSANI Ahmed	Militant M.T.L.D.	"	"	"
"	"	BEND MERED Djamel	"	"	"	"

Tiens du 4-4-48

Date	Lieu	Nom	Qualité	Acte	Juge	Pénalité
1948	PORT NATIONAL	SAIDI Sedek	Cultivateur	Propos anti-français	T.C. TINI GOUZOU	A l'instruction
	DOUAR MENJEDJA C.M. du Châliiff	OUARI Boudjalsia	Militant M.P.L.D.	Jet de pierres sur Gaid à Bureau de vote	T.C. OUKHANSVILLE	"
	DOUAR LYRAA Oufenis	MOULOUM Belkacem				"
		KACOU Belkacem				"
		GHADIR Fakhir				500F
		MENEKOU M'Hamed				1 an prison 2000F
		BOURBACHE Abdalkader				3 mois prison 500F
		GHANOUNE Mohamed				8 " " 500F
		TERBOU Ahmed				4 " " 500F
		BOURBACHE Larbi				4 " " 500F
		BENEFIA Gharef				5 " " 500F
		SKERASH Yahia				3 " " 500F
		GHORINI Mohamed				8 " " 500F
	DOUAR ZEROUUD C.M. de Téniet	BENHMAIN Sahraoui		Distribution bulletins vote le jour du scrutin et propos anti-français	Juge de Paix Vialar	6 " " 3000F
		BENHMAIN Fayeb				6 " " 3000F
		ELND Abdalkader				6 " " 3000F
		MESSEANIA Mohamed				6 " " 3000F
		BOUROUIS Romane				6 " " 3000F
	APPRIVILAN	GHALI Aida				6 " " 3000F
		BENHENTOU M'Hamed		Distribution de bulletins MFLD(25) à port d'arme prohibée	T.C. MILIANA	A l'instruction
		KADDAOUI Ahmed		Rébellion à agents		"
		MADY AHMED Abdalkader		Distribution bulletins vote (27)		"
		BEKOU Mohamed		" " " (7)		"
				" " " (6)		"
	DOUAR BENAOURI C.M. de Téniet	CHAABANE Aïssa		Distribution bulletins vote le jour du scrutin à propagande anti-française	Juge Paix Téniet	1 an prison
		MADHOUI Bouabdallah				1 an "
		ADIS Mohamed				1 an "
		KIFANE Abdalkader				8 mois "
	TROULARD-TASA	KALAI Abderahmane		Propagande anti-française		18 mois prison
		DJELLOULI Benyallah				1 an "
		TEMAR Boutouchant				8 mois "
		TIKOURT Ahmed				3 mois "
	VIALAR	MOKHTARI Mohamed		Entraves au libre exercice du droit de vote et propagande anti-française	Juge de Paix Vialar	A l'instruction

الملحق رقم 07:

وثيقة الاستقلال التي قدمها حزب الاستقلال المغربي¹

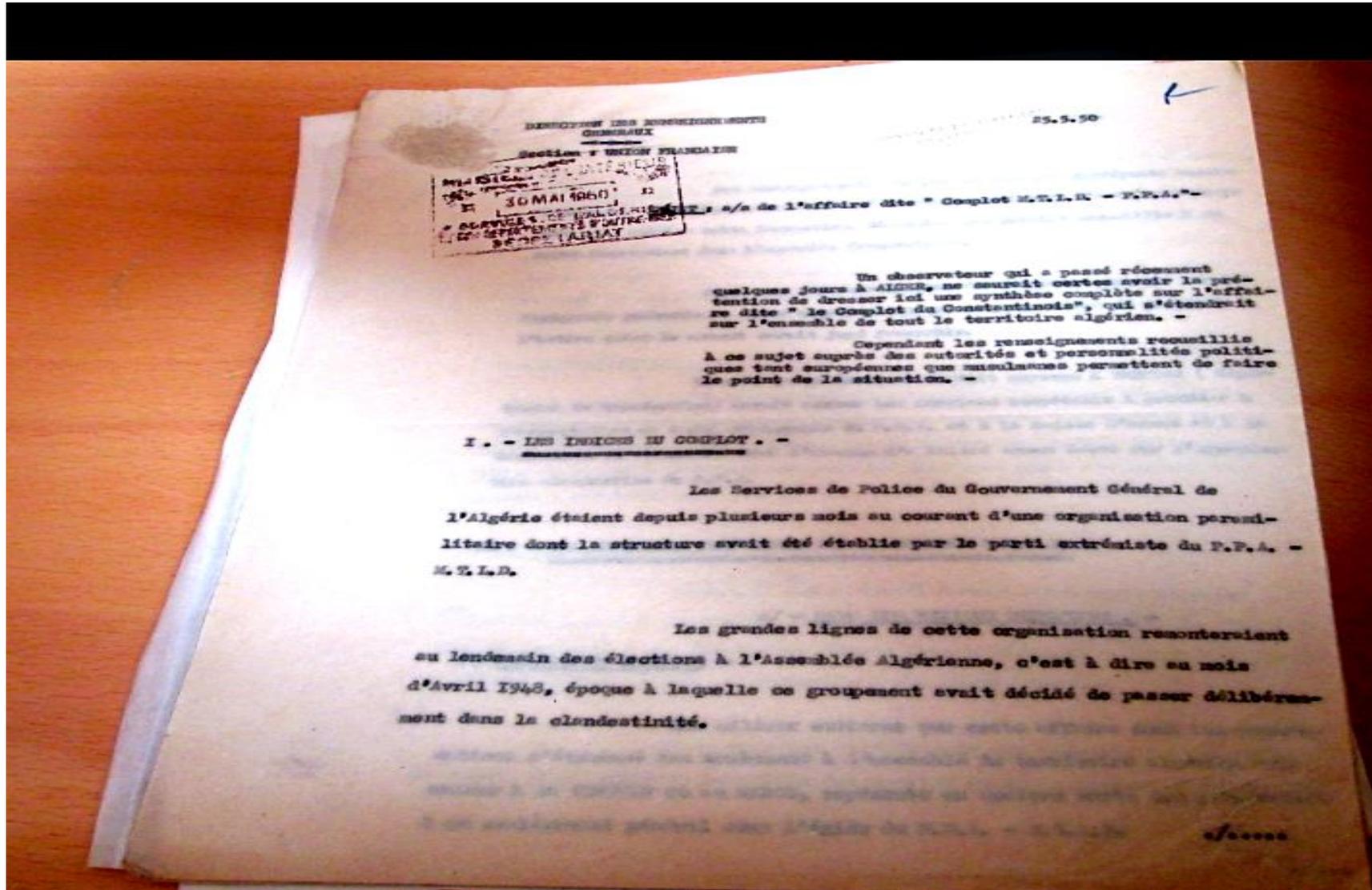


صورة تاريخية للنص الاصلى لوثيقة الاستقلال التي قدمت الى جلالة الملك والى الاقامة العامة وسفارات دول الحلفاء صباح يوم 11 يناير 1944.

1- أبو بكر القادري، تاريخ الحركة الوطنية المغربية...، المصدر السابق، ص 222.

الملحق رقم:8

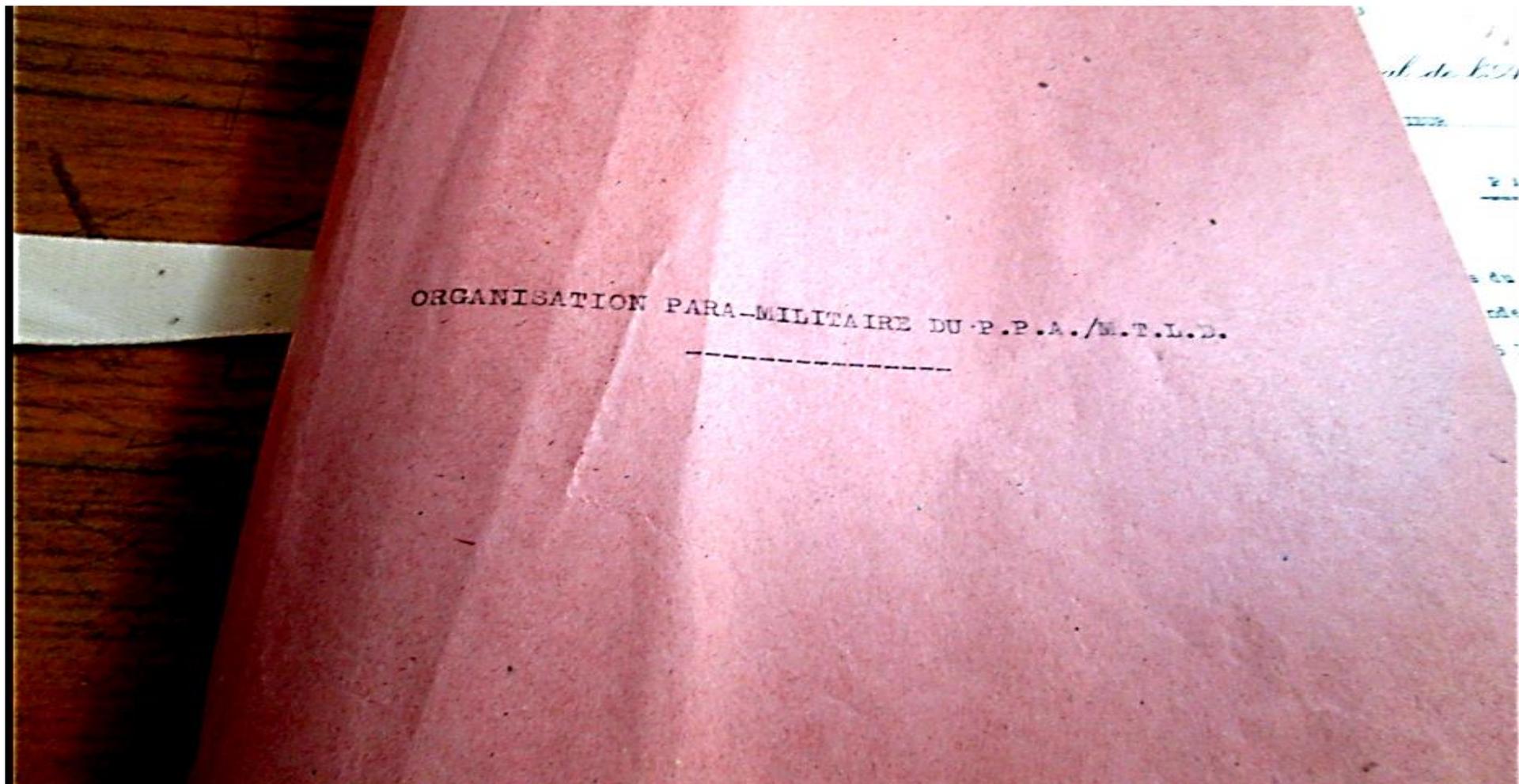
تقرير حول اكتشاف المنظمة الخاصة¹



¹ Fonds ministériels 81 F / 783 dossier (Organisation clandestinité – Armée secrète)

الملحق رقم 9

اعتقال المناضين بعد اكتشاف المنظمة الخاصة¹



¹ Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)

L'ORGANISATION SPECIALE

DU P.P.A M.T.L.D

OPERATIONS DANS LE ~~LE~~ DEPARTEMENT

d'ALGER

. suite .

SECRET

- 8 DEC 1950

PRÉFECTURE D'ALGER
POLICE
DES RENSEIGNEMENTS
GÉNÉRAUX

6972

En mai 1950, le bilan des opérations de Police
relative à l'Organisation Spéciale du P.P.A.-M.T.L.D.
-(Suite à mon Envoi du 22 Mai 1950)-
P.P.A., dans le département d'Alger, était le suivant :

- III individus placés sous mandat de dépôt par le
Juge d'Instruction après avoir, en quasi totalité, comparu
devant le Magistrat les déclarations faites aux Officiers
de Police Judiciaire qui les avaient entendus.

- L'Etat-Major actif de l'O.S., décapité par l'arres-
tation de ses principaux membres.

Les actes des individus arrêtés par des pièces à
conviction d'une incontestable qualité : armes, explosifs,
plans de sabotage, matériel radio, etc...

Il était donc possible à l'époque d'affirmer que
l'O.S., "instrument" du P.P.A.-M.T.L.D., avait "cessé"
pour un certain temps.

- 8 DEC 1950

PROFECTURE D'ALGER
POLICE
DES RENSEIGNEMENTS
GÉNÉRAUX

6972 :

En Mai 1950, le bilan des opérations de Police relatives à l'O.S. - (Organisation paramilitaire du M.T.L.D.-P.F.A., dans le Département d'ALGER) était le suivant :

- 111 individus placés sous mandat de dépôt par le Juge d'Instruction après avoir, en quasi totalité, soufigné devant ce Magistrat les déclarations faites aux Officiers de Police Judiciaire qui les avaient entendus.

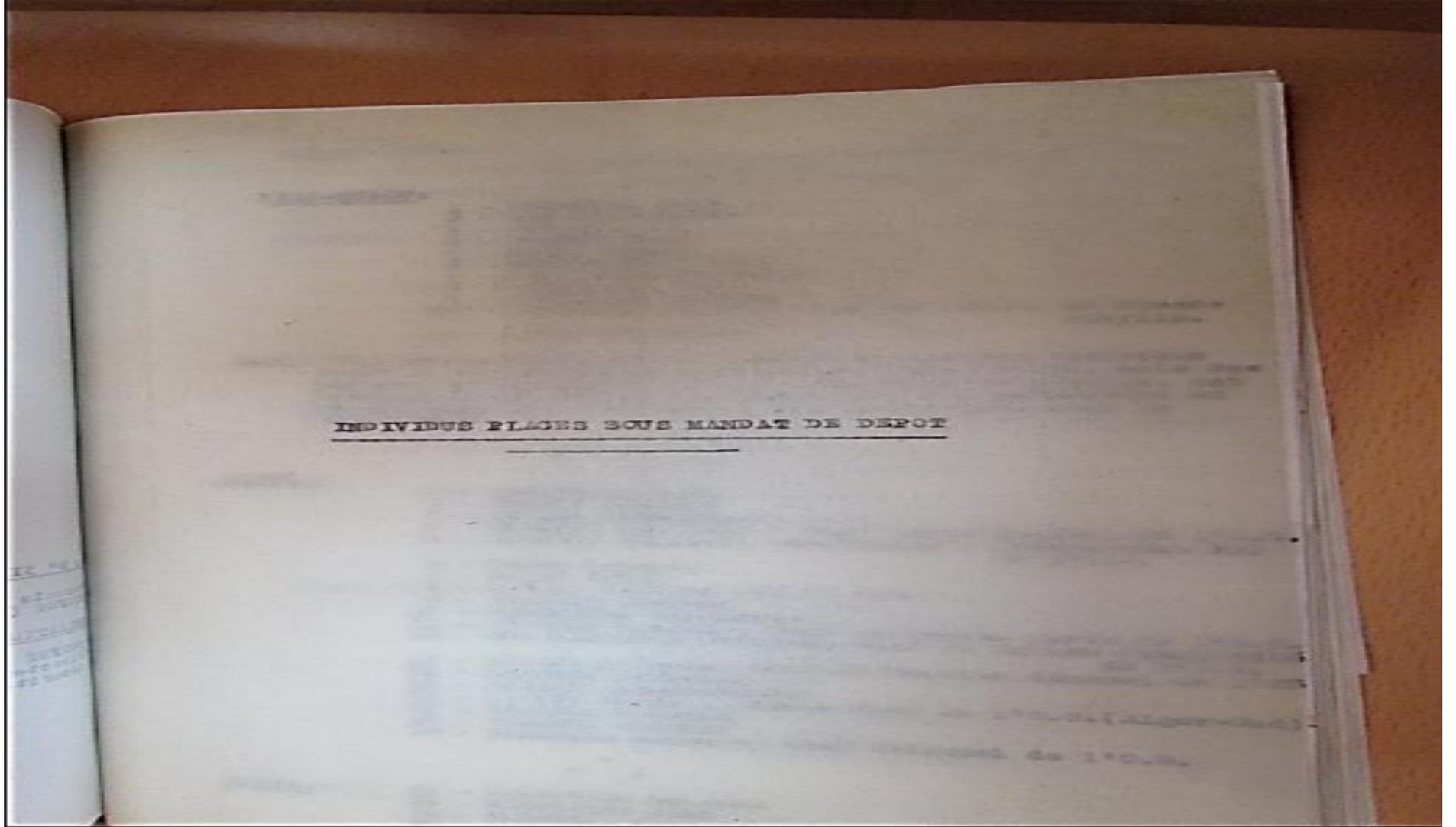
- L'Etat-Major actif de l'O.S. décimé par l'arrestation de ses principaux membres.

Les aveux des inculpés ont été appuyés par des pièces à conviction d'une indiscutable qualité : armes, explosifs, plans de sabotage, matériel radio, etc...

Il était donc possible à l'époque d'affirmer que l'O.S., "instrument" du M.T.L.D.-P.F.A., était "neutralisé" pour un certain temps.

الملحق رقم : 10

قائمة المسجونين بعد اكتشاف المنظمة الخاصة¹



¹ Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)

TISI-OUSSOU:

- 1 - MECHEDAL Saïd
- 2 - KACIMI Mohamed
- 3 - OUALAL Ali
- 4 - BOUREK Bekki
- 5 - GASMI Rabah
- 6 - BOUYAHIAOUI Saïd
- 7 - BOUYAHIAOUI Yahia
- 8 - BOUDISSA Saïd
- 9 - BOUMCHER Mohamed
- 10 - FERNANE Hanafi - Chef du P.N.A. de Grande Kabylie.
- 11 - SAAD Mohamed.

H.E.- Ces arrestations qui ne concernent pas des individus ayant eu une activité particulière dans l'O.S., mais des membres importants du P.F.A. clandestin de Kabylie, ont déclenché, sur Commission Rogatoire, les recherches en ce qui concerne les groupes para-militaires dans le Département.

ALGER.-

- 1 - ABDELHAMID Ali
- 2 - TOUARI Mohamed
- 3 - BOUDAA Abdelkader
- 4 - HEGUIMI Djillali - Chef départemental de l'O.S.
- 5 - BEIHADJ Djillali Abdelkader - Instructeur Nat de l'O.S.
- 6 - HAKKA Mohamed
- 7 - DRISS DRISS
- 8 - S.N.F. LAHDAH BEN EL HADJ
- 9 - BENAMAR Mouloud
- 10 - KERKEBANE Bannacour
- 11 - ASSELAH Randane, Chef du Réseau Radio de l'O.S.
- 12 - BEN MAHDJOUB M'Hamed, Chef du Réseau Complicité de l'O.S.
- 13 - YOUNFI M'Hamed, Chef du Service Général de l'OS
- 14 - HADJADJ Messaoud
- 15 - DJARAD Abderrahmane
- 16 - MANSAS Ahmed, ancien Chef de l'O.S. (Alger-Sud)
- 17 - BACHARA Mohamed
- 18 - ZEROUNI Mohamed
- 19 - BENRELLA Mohamed, Chef National de l'O.S.

BLIDA.-

- 20 - MAREBOUCHE Mohamed
- 21 - MAREBOUCHE Saïd
- 22 - MERAKIA Mohamed
- 23 - LAZLI Ahmed
- 24 - OUMBOUCHI Abdelkader.

BLIDA --(Suite)--

- 25 - MEDJADJIA Abdelkader
- 26 - YAHIAOUI Ali
- 27 - FERROUQHI M'Hamed

MEDEA.

- 28 - GUENDOUA Belkacem
- 29 - HASCUDI Ahmed
- 30 - BENLAIBAK Mohamed
- 31 - MENASSRI Abdelkader
- 32 - BOUABDA Mustapha
- 33 - BELGHAIT Mohamed
- 34 - GULD RAMCUL Ahmed
- 35 - HADJ MHCUB Fodil
- 36 - BOUCHENAF A Mustapha
- 37 - MAMI Mohamed

ORLEANSVILLE.

- 38 - ARAB Mohamed, Chef du Réseau Artificiers de l'O.S.
- 39 - ARAB Hachemi
- 40 - LOULOU Bouabdallah
- 41 - BENMAHMOUD Abdelkader
- 42 - KHETIB Mohamed
- 43 - LACHEBI Mokrane
- 44 - DEHNANE Abdelkader
- 45 - SOUAKRI Mohamed
- 46 - BENBOUALI Ali

FERROUAGHIA.

- 47 - MOKTEFI Mohamed
- 48 - HACENE BEY Ben Naccour
- 49 - ZERCHOUINI Slami
- 50 - BEL HADJ Mohamed
- 51 - TEBBAL Rachid
- 52 - KERBAILALI Mohamed
- 53 - BRAHIMI Ali
- 54 - BRAHIMI Ali
- 55 - HALIEL Mouloud
- 56 - BOUGUESSA Bekhtiben
- 57 - CHERRIET Ahmed
- 58 - S.N.P. ALI Ben Mohamed
- 59 - FERHAT Abderrahmane

BOGHARI.-

- 60 - BASSOUR Ali
- 61 - DESHBACHS Mekhtar
- 62 - TITRI Kaddour
- 63 - CHEIKH M'Hamed
- 64 - TERMOUL Abdelaziz
- 65 - MENASSRI Mohamed
- 66 - MANSOURI Kaddour
- 67 - DRACUSSI Ali
- 68 - IKHISY Abdelkader
- 69 - DRACUSSI Laid
- 70 - TERMOUL Kaddour
- 71 - DESHIB Boualem

. . .

MILIANA-APPREVILLE.-

- 72 - KHALI Mohamed
- 73 - FHELIFA Aissa
- 74 - TACHRIST Abdelkader
- 75 - CHERCHALI Abdelkader
- 76 - MICHA Ahmed
- 77 - OUMERAR Ahmed
- 78 - TRABLES M'HAMED
- 79 - LARBI BOUAMRANE Ahmed
- 80 - KHITER Ahmed
- 81 - BELKEMIR Abdelkader
- 82 - BOUGARA Ahmed
- 83 - MESKI Abdelkader
- 84 - BELOUNI Si El Mahfoud
- 85 - DJITLI M'Hamed
- 86 - FERNINI Mohamed
- 87 - LIMAINI Mohamed

. . .

OUED-FODDA.-

- 88 - BOUHASSAMA Ahmed
- 89 - DJELILAL Ahmed
- 90 - MAROUF Mohamed
- 91 - BOUBSEKINE Abdelkader
- 92 - HENNI Abdelkader
- 93 - FADENE Abdelkader

. . .

ROUINA.-

- 94 - BOUMEDIENS Abdelkader

. . .

DJELFA.-

- 95 - LAHRECHS Zine

. . .

MAILLOT.-

96 - BOUAGIE Mehrlouf.

•
•

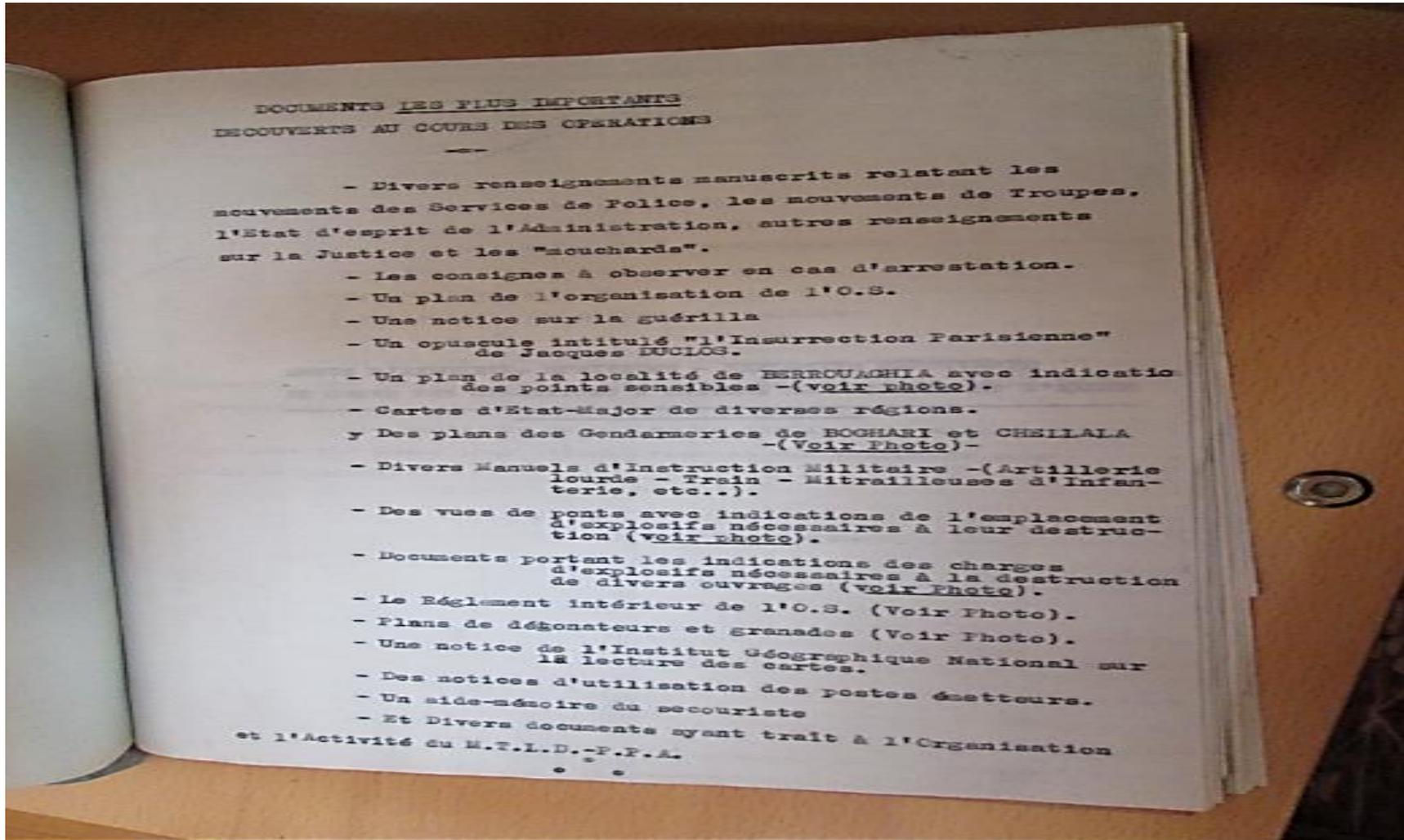
TENES.-

97 - YACCOBI Mohamed
98 - BOUHALOUFA Messaoud
99 - MEDDAH Ahmed
100 - MEDDAH Abderrahmane.

•
•

ملحق رقم: 11

وثائق مهمة حول اكتشاف المنظمة الخاصة¹



¹ Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)

- Cinq mitraillettes SEM avec chargeurs
- Deux fusils de guerre
- Une carabine italienne
- Dix pistolets de différents calibres
- Onze grenades d'origine diverses

ARMS D'EXERCICE, MUNITIONS - EXPLOSIFS DECOUVERTS
AU COURS DES OPERATIONS A TRAVERS LE DEPARTEMENT D'ALGER

- Des centaines de balles de différents calibres dont certaines sur bande pour mitrailleuse et sur chargeurs pour fusil de guerre.

- Cinq mitraillettes STEN avec chargeurs
- Deux fusils de guerre
- Une carabine italienne
- Dix pistolets de différents calibres
- Onze grenades d'origine diverses
- En grande quantité, des pétards de cheddite et de dynamite, des amorces pour détonateurs, des rouleaux de mèche incendiaire.
- Des centaines de balles de différents calibres dont certaines sur bande pour mitrailleuse et sur chargeurs pour fusil de guerre.

- Deux postes émetteurs récepteurs
- Un poste récepteur d'origine britannique
- Un manipulateur de graphie
- Des caques d'écrite
- Dix-neuf quartz de fréquences diverses
- Plusieurs piles d'alimentation
- Un lot de loupes
- Le l'outillage de radio, etc...

MATRIEL RADIO

DECOUVERT AU COURS DES OPERATIONS

- 6 Deux postes émetteurs récepteurs
- Un poste récepteur d'origine britannique
 - Un manipulateur de graphie
 - Des casques d'écoute
 - Dix-neuf quartz de fréquences diverses
 - Plusieurs piles d'alimentation
 - Un lot de lampes
 - de l'outillage de radio, etc...

•
•

Art. 1 - Discipline - La discipline dans la force principale des membres, et surtout dans les rapports avec les autres membres de l'organisation, est une condition essentielle de son efficacité. Elle est la base de la confiance et de la solidarité qui sont le fondement de la vie collective.

Art. 2 - Recrutement - 1) Le recrutement est libre. 2) Le candidat doit être un homme de confiance, de courage, d'honnêteté et de stabilité. 3) Le candidat doit être capable de servir l'organisation. 4) Le candidat doit être capable de faire face à l'adversité, et de résister à la tentation du mal.

Art. 3 - Fonction - 1) Les membres sont obligés de servir l'organisation avec loyauté et dévouement. 2) Ils doivent être fidèles à leur chef et à leurs collègues. 3) Ils doivent être capables de travailler en équipe. 4) Ils doivent être capables de faire face à l'adversité. 5) Ils doivent être capables de résister à la tentation du mal.

Art. 4 - Discipline - 1) Les membres doivent être disciplinés. 2) Ils doivent être capables de résister à la tentation du mal. 3) Ils doivent être capables de faire face à l'adversité. 4) Ils doivent être capables de travailler en équipe. 5) Ils doivent être capables de servir l'organisation avec loyauté et dévouement.

Art. 5 - Discipline - 1) Les membres doivent être disciplinés. 2) Ils doivent être capables de résister à la tentation du mal. 3) Ils doivent être capables de faire face à l'adversité. 4) Ils doivent être capables de travailler en équipe. 5) Ils doivent être capables de servir l'organisation avec loyauté et dévouement.



VUES DE PONTS, AVEC, CI-DESSUS, LES
EMPLACEMENTS D'EXPLOSIFS.



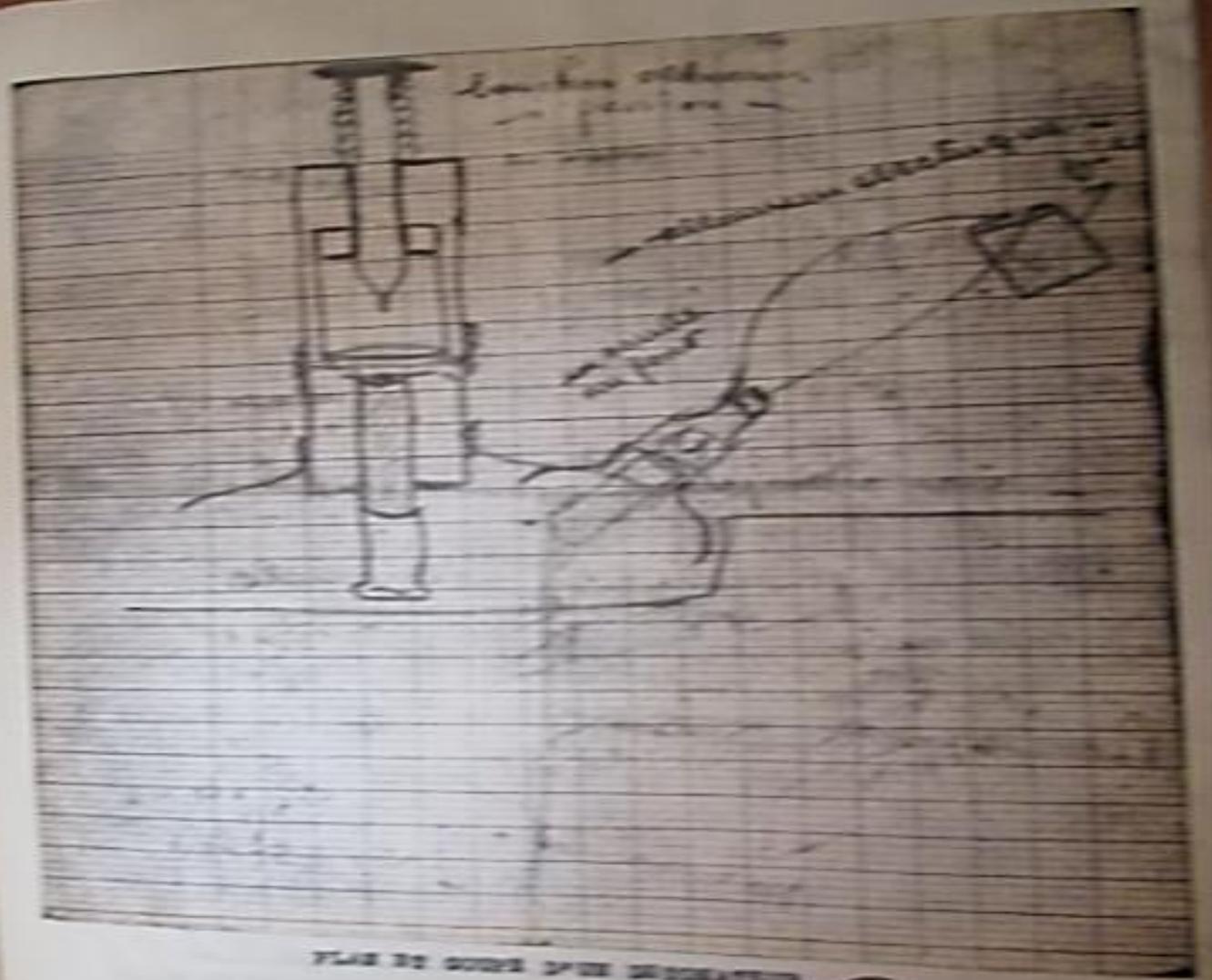


DISPOSITIF DE DESTRUCTION D'UN PONT.
AU VERSO ON PEUT LIRE

LES FOURNEAUX A CHARGES CONCENTREES
NE CONVIENTENT NULLEMENT A LA DESTRUCTION
DE CE PONT IL CONVIENT DE PLACER DES
CHARGES SUPERFICIELLES."

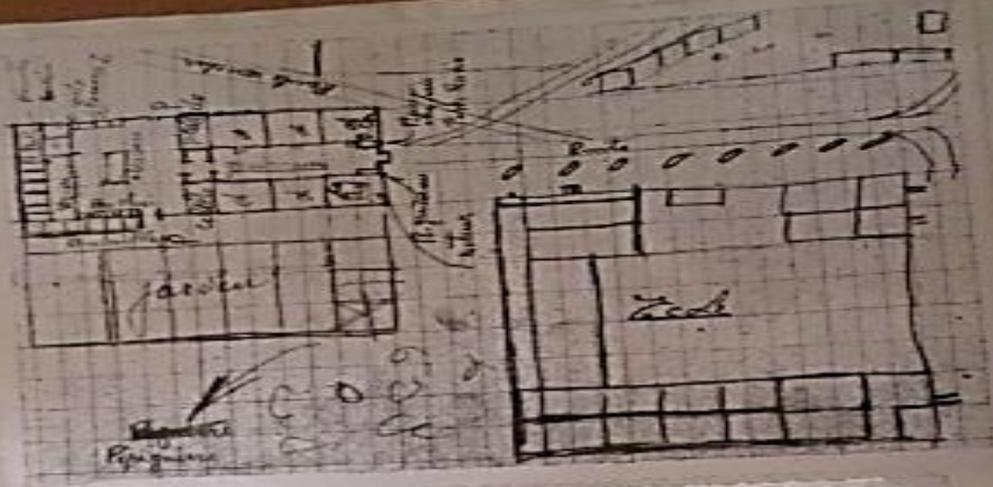
Objet	Charge	Charge	Remarque
Objet en bois	50kg	100kg	Charge de 100kg
Objet en métal	100kg	200kg	Charge de 200kg
Objet en béton	200kg	400kg	Charge de 400kg
Objet en pierre	300kg	600kg	Charge de 600kg
Objet en terre	400kg	800kg	Charge de 800kg
Objet en ciment	500kg	1000kg	Charge de 1000kg
Objet en plâtre	600kg	1200kg	Charge de 1200kg
Objet en verre	700kg	1400kg	Charge de 1400kg
Objet en papier	800kg	1600kg	Charge de 1600kg
Objet en tissu	900kg	1800kg	Charge de 1800kg
Objet en cuir	1000kg	2000kg	Charge de 2000kg
Objet en laine	1100kg	2200kg	Charge de 2200kg
Objet en soie	1200kg	2400kg	Charge de 2400kg
Objet en coton	1300kg	2600kg	Charge de 2600kg
Objet en lin	1400kg	2800kg	Charge de 2800kg
Objet en chanvre	1500kg	3000kg	Charge de 3000kg
Objet en jute	1600kg	3200kg	Charge de 3200kg
Objet en osier	1700kg	3400kg	Charge de 3400kg
Objet en bambou	1800kg	3600kg	Charge de 3600kg
Objet en paille	1900kg	3800kg	Charge de 3800kg
Objet en foin	2000kg	4000kg	Charge de 4000kg
Objet en herbe	2100kg	4200kg	Charge de 4200kg
Objet en fleurs	2200kg	4400kg	Charge de 4400kg
Objet en fruits	2300kg	4600kg	Charge de 4600kg
Objet en légumes	2400kg	4800kg	Charge de 4800kg
Objet en céréales	2500kg	5000kg	Charge de 5000kg
Objet en grains	2600kg	5200kg	Charge de 5200kg
Objet en légumes secs	2700kg	5400kg	Charge de 5400kg
Objet en fruits secs	2800kg	5600kg	Charge de 5600kg
Objet en noix	2900kg	5800kg	Charge de 5800kg
Objet en graines	3000kg	6000kg	Charge de 6000kg
Objet en plantes	3100kg	6200kg	Charge de 6200kg
Objet en animaux	3200kg	6400kg	Charge de 6400kg
Objet en humains	3300kg	6600kg	Charge de 6600kg
Objet en objets divers	3400kg	6800kg	Charge de 6800kg
Objet en déchets	3500kg	7000kg	Charge de 7000kg
Objet en résidus	3600kg	7200kg	Charge de 7200kg
Objet en produits chimiques	3700kg	7400kg	Charge de 7400kg
Objet en produits minéraux	3800kg	7600kg	Charge de 7600kg
Objet en produits organiques	3900kg	7800kg	Charge de 7800kg
Objet en produits synthétiques	4000kg	8000kg	Charge de 8000kg
Objet en produits naturels	4100kg	8200kg	Charge de 8200kg
Objet en produits artificiels	4200kg	8400kg	Charge de 8400kg
Objet en produits mixtes	4300kg	8600kg	Charge de 8600kg
Objet en produits complexes	4400kg	8800kg	Charge de 8800kg
Objet en produits simples	4500kg	9000kg	Charge de 9000kg
Objet en produits multiples	4600kg	9200kg	Charge de 9200kg
Objet en produits variés	4700kg	9400kg	Charge de 9400kg
Objet en produits diversifiés	4800kg	9600kg	Charge de 9600kg
Objet en produits spécialisés	4900kg	9800kg	Charge de 9800kg
Objet en produits génériques	5000kg	10000kg	Charge de 10000kg

INDICATIONS DES CHARGES D'EXPLOSIFS POUR LA DESTRUCTION DE DIVERS OBJECTIFS.



PLAN DE COTE D'UN MOTEUR.





Gendarmes

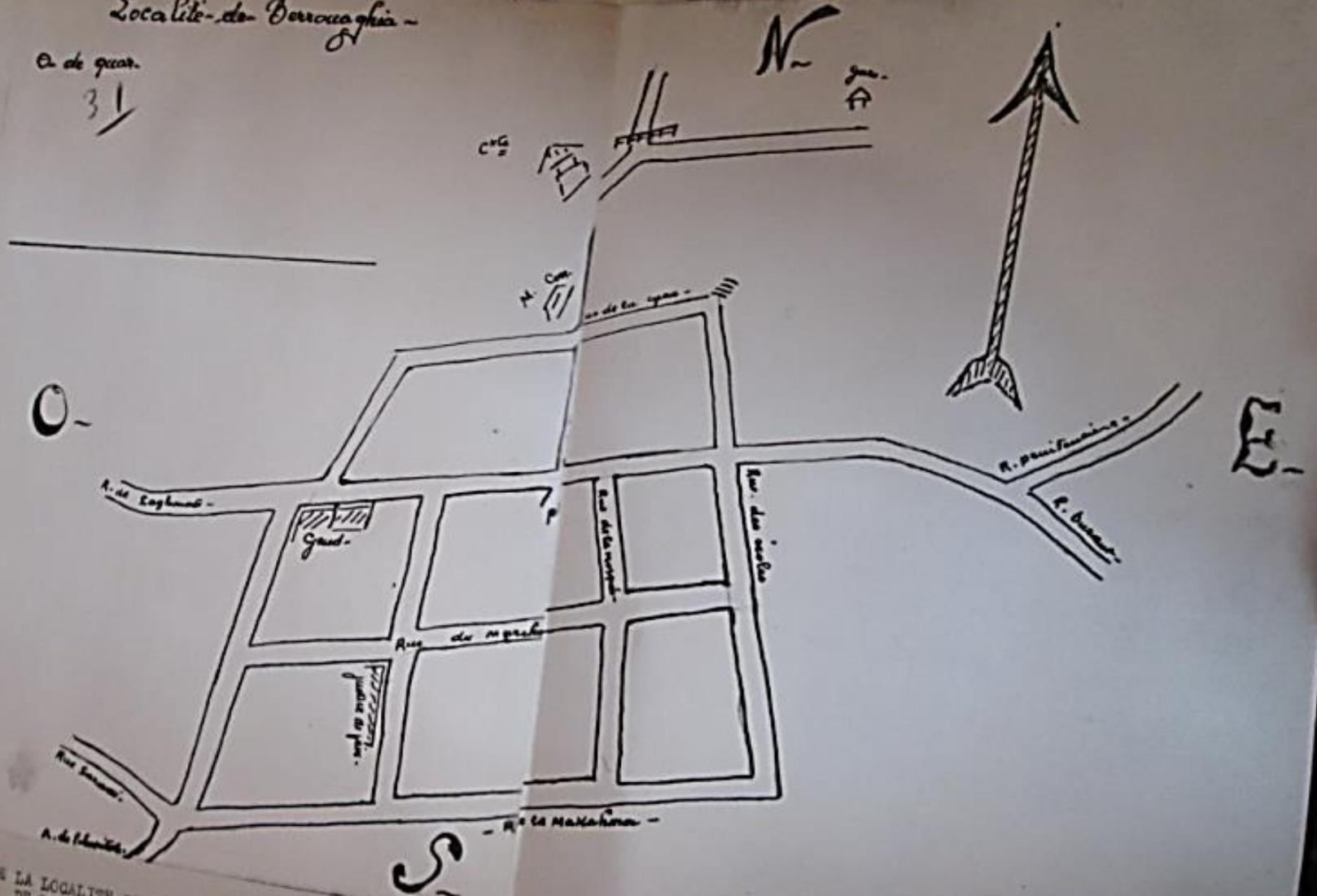
Chérie	Brigadier Chef	6 Carabines
Hidel	Cap	6 Pistols
Collet		6 Mousquetons
Benzaid eland		2 Carabines
Phéret		2 Pistols
Cegues		Porte Respirant
		Directeur
		Commissaire
<u>Carabinieri de la G.M.</u>		
Lucia eland	Poeygner	
Selaha Lakdar	Sillane	
Selaa		
Saadin Saad		
Gliad		
Granata Aissa		
Tait le Alloued Fenitii Carabine Cheffe.		

TR + F

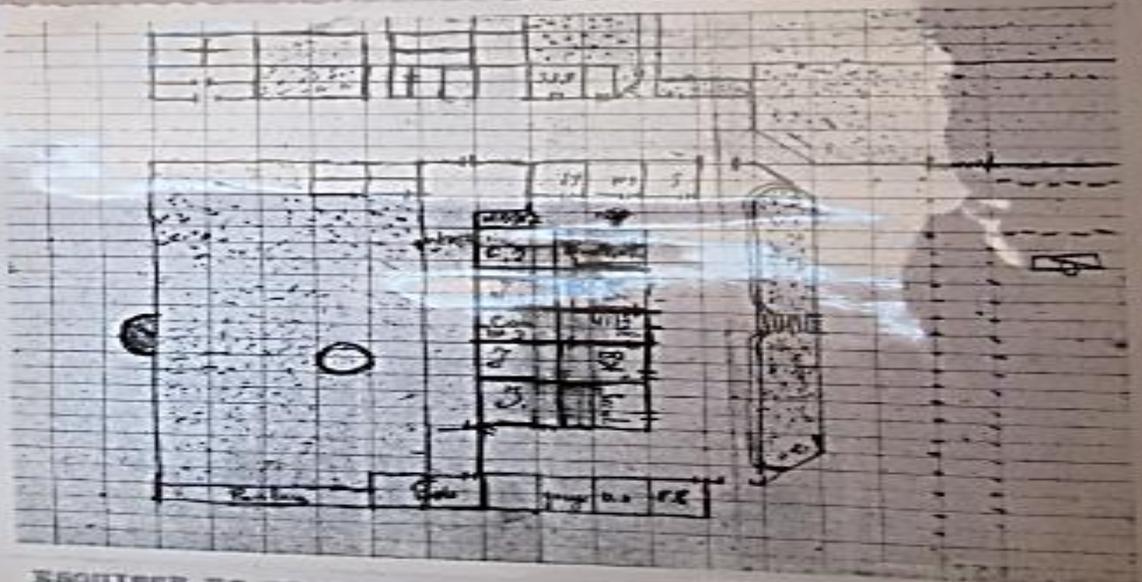
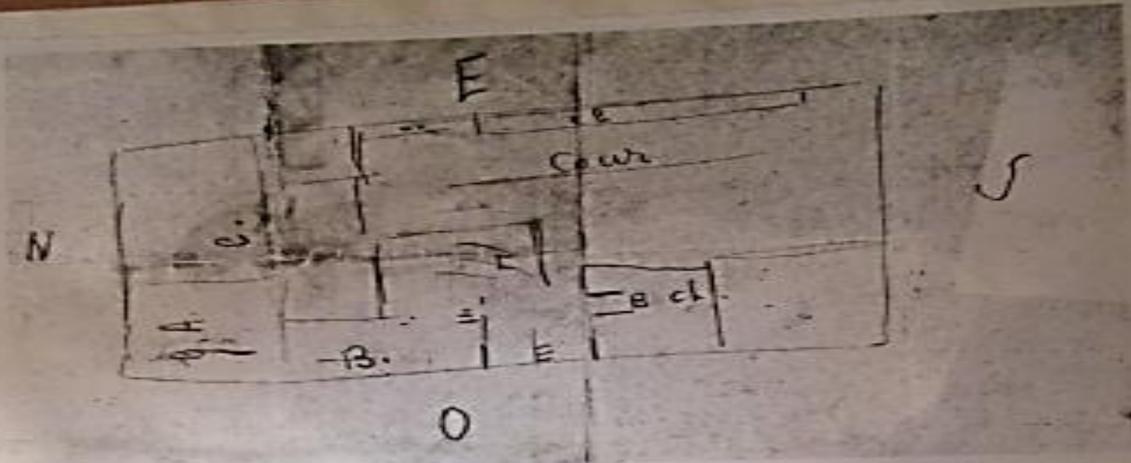
P LAM DE LA GENDARMERIE DE CHELLALA AVEC EFFECTIF ET ARMEMENT DE LA BRIGADE.

Localité de Berrouaghia -

2 de plan.
31



PLAN DE LA LOCALITE DE BERROUAGHIA , AVEC EMPLACEMENT
DE LA GENDARMERIE ET DE LA JUSTICE DE PAIX.



ESQUISSE ET PLAN DÉTAILLÉ DE LA GENDARMERIE DE BOGHARI.



BANDE DE CARTOUCHES DE MITRAILLEUSE.



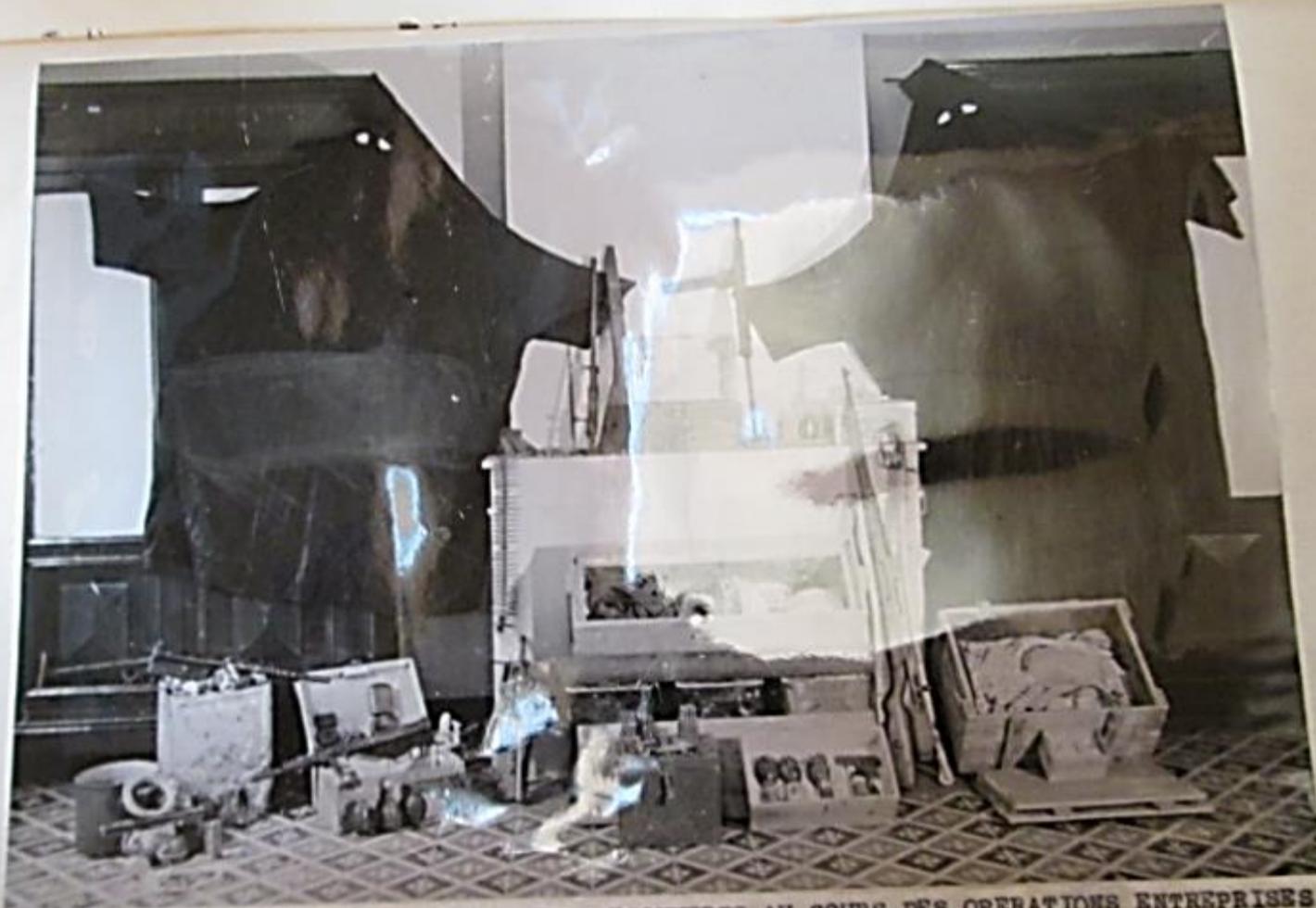
MITRAILLEUSE VICKERS ET FUSIL MAUSER.



APPAREIL A SOUDER DESTINE A LA CONFECTION DES GRENADES
D' EXERCICE .



MATERIEL RADIO .



CAGOULES, ARMES, MUNITIONS, EXPLOSIFS DECOUVERTS AU COURS DES OPERATIONS ENTREPRISES
DANS LES REGIONS D'ALGER, MEDEA, BERROUAGHIA, BOGHARI ET APFREVILLE.

DOCUMENTS LES PLUS IMPORTANTS
DECOUVERTS AU COURS DES OPERATIONS

- Divers renseignements concernant les mouvements des escadrons des Services de Police, les mouvements de l'Armée, l'état d'esprit de l'Administration, les contacts établis sur la Justice et les "marchés".

- Les consignes à observer en cas d'arrestation.
- Un plan de l'organisation de l'O.S.
- Une notice sur la guérilla.
- Un ouvrage intitulé "L'Insurrection Vietnamiennne" de Jacques HUGES.

DOCUMENTS LES PLUS IMPORTANTS CHIA avec indication
DECOUVERTS AU COURS DES OPERATIONS (voir photo)

- Plans de divers secteurs de diverses régions.
- Des plans des Gendarmeries de BONGHAI et CHILLALA - (Voir photo)
- Divers manuels d'Instruction Militaire (Artillerie lourde - Train - Mitrailleuses d'Infanterie, etc...).
- Des vues de ponts avec indications de l'emplacement d'explosifs nécessaires à leur destruction (voir photo).
- Documents portant les indications des charges d'explosifs nécessaires à la destruction de divers ouvrages (voir photo).
- Le Règlement intérieur de l'O.S. (Voir photo).
- Plans de édifices et granges (Voir photo).
- Une notice de l'Institut Géographique National sur la lecture des cartes.
- Des notices d'utilisation des postes d'écoute.
- Un aide-mémoire du courrier.
- Et divers documents ayant trait à l'Organisation de l'activité du S.F.L.D. - S.F.A.

قائمة المصادر والمراجع

المصادر والمراجع باللغة العربية :

المصادر باللغة العربية:

- 1- آيت احمد حسين، روح الاستقلال مذكرات مكافح (1942-1952)، تر: سعيد جعفر منشورات البرزخ، د ب ن، 2002.
- 2- بن خده بن يوسف، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، ط2، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 3- بن خده بن يوسف، شهادات ومواقف، ط1، دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 4- بن العقون عبد الرحمن بن إبراهيم، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984.
- 5- بوداود محمد، أسلحة الحرية، تر: فخر الدين بلدي، منشورات وزارة المجاهدين، 2016.
- 6- بوضياف محمد، التحضير لأول نوفمبر 1954، ط2، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر، 2011.
- 7- الجنرال ديغول، مذكرات حرب النفيير 1940-1942، تر عبد اللطيف شرارة، ط3، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1981.
- 8- الحاج مصالي، مذكرات (1898-1930)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANED، الجزائر، 2007.
- 9- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر: كميل قيصر داغر، ط1، دار الكلمة للنشر، بيروت، لبنان، 1983.
- 10- حربي محمد، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، تر: نجيب عياد، صالح المثلوثي، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
- 11- سيلمان جورج، المغرب من الحماية إلى الاستقلال (1912-1956)، تر: محمد المؤيد، ط1، منشورات مجلة أمل، الرباط، 2014.
- 12- عباس فرحات، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2005.
- 13 - غلاب عبد الكريم، قراءة جديدة في تاريخ المغرب العربي، ج3، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2005.
- 14- غلاب عبد الكريم، تاريخ الحركة الوطنية في المغرب من نهاية الحرب الريفية إلى إعلان الاستقلال، الشركة المغربية للطبع والنشر، الدار البيضاء، 1976.
- 15- الفاسي علال، الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، ط6، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، 2003.
- 16- الفاسي علال، محاضرات في المغرب العربي منذ الحرب العالمية الأولى، مطبعة نهضة مصر، القاهرة، 1955.

قائمة المصادر والمراجع

- 17- القادري أبو بكر، مذكراتي في الحركة الوطنية المغربية من 1941 إلى 1945، ج2، ط1، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، 1997.
- 18- كافي علي، مذكرات من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946-1962)، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.
- 19- كشيده عيسى، مهندسو الثورة، تقديم عبد الحميد مهري، منشورات الشهاب، 2003.
- 20- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 2001.
- 21- المدني أحمد توفيق، حياة كفاح مذكرات (1925-1954)، ج2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 22- مفدي زكريا، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، تح: أحمد حمدي، منشورات مؤسسة مفدي زكريا، الجزائر، 2003.
- 23- مهساس أحمد، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر، من الحرب العالمية الأولى إلى الثورة المسلحة، منشورات الذكرى الأربعين للاستقلال، الجزائر، 2002.
- 24- الورتلاني الفضيل، الجزائر الثائرة، دار الهدى، الجزائر، 2009.
- 25- الوزاني محمد الحسن، مذكرات حياة جهاد، التاريخ السياسي للحركة الوطنية التحريرية المغربية، ج6، مؤسسة محمد الحسن الوزاني، الرباط، 1986.
- 26- يوسف محمد، الجزائر في ظل المسيرة النضالية المنظمة الخاصة، ط4، تقديم وتعريب: محمد الشريف بن دالي حسين، منشورات ثالة، الجزائر، 2014.
- المراجع باللغة العربية:**
- 1- بلاح بشير وآخرون، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989، ج1، دار المعرفة، الجزائر، 2010.
- 2- بلحاج صالح، الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1910-1939م، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2018.
- 3- بلعباس محمد، الوجيز في تاريخ الجزائر المعاصر، دار المعاصرة للنشر والتوزيع، 2009.
- 4- بلوزاع براهيمة، نظرة على الجزائر بين 1947 و1962 من خلال كتابات الجزائريين في الصحافة التونسية (الزهرة، الأسبوع، الصباح : نموذجاً)، ط1، دار كوكب للعلوم، الجزائر، 2015.
- 5- بن خليف عبد الوهاب، الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، ط1، دار طليطلة، الجزائر، 2009.

- 6- بن صالح ناصر، الصحف العربية الجزائرية من 1847 إلى 1954، ط2، منشورات ألفا ديزاين، الجزائر، 2006 .
- 7- بن فضة حورية مايا ، الجزائر في عهد الحاكم العام نايجلان 1948-1951، د دن، الجزائر، 2013.
- 8- بن نعمان أحمد ، فرنسا والأطروحة البربرية الخلفيات الأهداف الوسائل والبدائل، ط2، دار الأمة، الجزائر، 1997 .
- 9- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1، دار المغرب الإسلامي بيروت، 1997.
- 10- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (رواد الكفاح السياسي والإصلاحي 1900-1957)، ط3، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2015.
- 11- بوشخي شيخ ، الحركة الوطنية والثورة التحريرية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، 2018.
- 12- بوعزيز يحيى ، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.
- 13- بوعزيز يحيى ، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.
- 14- بوعزيز يحيى ، الاتجاه اليميني في الحركة الوطنية الجزائرية من خلال نصوصه (1912-1948)، دار البصائر للنشر والتوزيع ، الجزائر، 2009.
- 15- تابليت علي ، فرحات عباس رجل دولة ، ط2 ، منشورات ثالة ، الجزائر ، 2009.
- 16- ثيو نور الدين ، إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، بيروت، مارس 2015.
- 17- جوليان شارل أندري ، إفريقيا الشمالية تسير، تر: محمد مزالي وآخرين، دار التونسية للنشر، تونس، 1976.
- 18- حجان طاهر ، مؤتمر طرابلس التاريخي 1962م بين إستراتيجية الثورة وفاعلية الإقصاء، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع ، تيزي وزو، 2019.
- 19- الخطيب أحمد، حزب الشعب الجزائري، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1986.
- 20- داهش محمد علي ، دراسات في الحركات الوطنية والاتجاهات الوحدوية في المغرب العربي ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، دمشق ، 2004.
- 21- داهش محمد علي ، دراسات في تاريخ المغرب العربي المعاصر، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان ، د.ت.

قائمة المصادر والمراجع

- 22- داهش محمد علي ، صفحات من الجهاد والكفاح المغربي ضد الاستعمار ، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ، 2002.
- 23- دسوقي ناهد إبراهيم، دراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشأة المعارف، الإسكندرية، 2001.
- 24- الدليمي ثامر عزام حمد سليم ، الإدارة الفرنسية في المغرب 1939-1956، دار غيداء للنشر والتوزيع، 2016، عمان.
- 25- راشد أحمد إسماعيل ، تاريخ أقطار المغرب العربي السياسي الحديث و المعاصر، ط1، دار النهضة العربية، بيروت ، لبنان، 2004.
- 26- رخيعة عامر، 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، دت.
- 27- زبيحة زيدان المحامي ، جبهة التحرير الوطني جذور الأزمة، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2009.
- 28- الزبيري محمد العربي ، تاريخ الجزائر المعاصر، ج1، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2014.
- 29- زوزو عبد الحميد، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1939، 1919)، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
- 30- زوزو عبد الحميد ، محطات في تاريخ الجزائر دراسات في الحركة الوطنية و الثورة التحريرية على ضوء وثائق جديدة، دار هومة، الجزائر، 2004.
- 31- سطورا بنيامين ، مصالي الحاج (1898 1974)، تر: صادق عماري و مصطفى ماضي، دار القصة للنشر، الجزائر، 1999.
- 32- سطورا بنيامين ، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1898-1974 ، تر: صادق عماري، مصطفى ماضي ، دار القصة للنشر، الجزائر، 2007.
- 33- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية (1900، 1930)، ج2، ط4، دار المغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- 34- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992.
- 35- سعد الله أبو القاسم ، خلاصة تاريخ الجزائر المقاومة والتحرر (1830-1962)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2007.
- 36- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954، ج5، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1998.
- 37- سعداوي مصطفى ، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، دار النشر للتعليم والتدريب ، الجزائر ، 2009 .
- 38- شاكر محمود ، التاريخ الإسلامي، ج14، ط2، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1996.

- 39- الشرفاوي محمود ، المغرب الأقصى، ملتزم الطبع والنشر مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، د.ت.
- 40- شريط الأمين ، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية (1919-1962)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1998.
- 41- صاري الجيلالي ، قداش محفوظ ، الجزائر في التاريخ- المقاومة السياسية (1900-1954) ، تر: عبدالقادر حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- 42- العايش بكار ، حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية 1937-1939، دار شطابي للنشر والتوزيع، الجزائر، 2013.
- 43- عباس محمد ، خصومات تاريخية ، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 44- عبيد أحمد، التماثل والاختلاف في حركات التحرر المغاربية، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 45- العسلي بسام، نهج الثورة الجزائرية، ط1، دار النفائس، بيروت، لبنان، 1986.
- 46- العقاد صلاح، المغرب العربي في التاريخ الحديث والمعاصر (الجزائر، تونس، المغرب)، ط6، مكتبة الأنجلو المصرية، مصر، 1993.
- 47- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية (1830-1954)، ط3، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2000.
- 48- العمري مومن، الحركة الوطنية الثورية في الجزائر من نجم شمال أفريقيا إلى جبهة التحرير الوطني (1926، 1957)، دار الطليعة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
- 49- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 50- عينايت ثابت رضوان ، 8 ماي 1945 في الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 51- عياش ألبير، المغرب والاستعمار حصيلة السيطرة الفرنسية، تر: عبد القادر شاي و نور الدين سعودي، ط1 ، دار الخطاب للطباعة، النشر، 1985م.
- 52- غيلسي جوان، الجزائر الثائرة ، تر: خيري حماد، ط1، دار الطليعة ،بيروت، 1961 .
- 53- فرحات الكاملة ، تاريخ الحركات الوطنية المغاربية، ط1، سامي للطباعة والنشر والتوزيع ، الوادي، فيفري 2022.

- 54- فركوس صالح ، محاضرات في تاريخ الجزائر المعاصر (1962- 1912) ، مديرية النشر لجامعة قلمة, 2011.
- 55- الفيلاي عبد الكريم ، التاريخ السياسي للمغرب العربي الكبير, ج10, ط1, شركة ناس للطباعة, القاهرة, 2006
- 56 - قداش محفوظ ، جزائر الجزائريين (1830 - 1954)، تر: محمد المعراجي، منشورات ANEP،الجزائر، 2008.
- 57- قداش محفوظ ، قناش محمد ، نجم شمال إفريقيا (1926-1937)، تر: أوداينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- 58- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1, تر: محمد بن البار, دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع, 2011.
- 59- قداش محفوظ، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، تر: أحمد بن البار، ج2، دار الأمة، الجزائر، 2011.
- 60- قداش محفوظ ، 8 ماي 1945م، تر: سميرة سي فضيل ، منشورات ANEP ، الجزائر، 2007.
- 61- قداش محفوظ، قناش محمد، حزب الشعب الجزائري (PPA) (1937-1939)، تر: أوداينية خليل ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.
- 62- قناش محمد ، المسيرة الوطنية وأحداث 8 ماي 1945، منشورات دحلب، د.ت.
- 63- قناش محمد، الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين (1919-1939)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1982.
- 64- قنان جمال، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 1994، ص184..
- 65- المرنيسي عبد الحميد، الحركة الوطنية المغربية من خلال شخصية الأستاذ علال الفاسي إلى أيام الاستقلال، مطبعة الرسالة، الرباط، المغرب، 1978.
- 66- مصطفى فؤاد ، محمد الخامس وكفاح المغرب العربي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- 67- مقالاتي عبدالله، المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2014.
- 68- مكتب المستندات والأنباء، المغرب مراكش قبل الحماية عهد الحماية إفلاس الحماية، دار الطباعة الحديثة ، مصر ، 1951.

قائمة المصادر والمراجع

- 69- مكتب المغرب العربي، مؤتمر المغرب العربي المنعقد بالقاهرة، مطبعة المكتب الثقافي الدولي، الجيزة ، مصر، د.ت.
- 70- ملين محمد الرشيد ، نضال ملك صاحب الجلالة سيدي محمد بن يوسف المعركة من اجل الاستقلال ، المطبعة الملكية، الرباط، د ت .
- 71- مناصرية يوسف، الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميتين (1919-1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988.
- 72- مناصرية يوسف ، دراسات وأبحاث في المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار هومه للطباعة والنشر والتوزيع ، الجزائر، 2014 .
- 73- مولاي الطيب العلوي، تاريخ المغرب السياسي في العهد الفرنسي، ط1، منشورات الزاوية، الدار البيضاء، 2009.
- 74- مهديد إبراهيم ، نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري 1926-1939، منشورات دار الأديب ، وهران، 2007.
- 75- مياصي إبراهيم ، قبسات من تاريخ الجزائر، دار هومه، الجزائر، 2010.
- 76- هشماوي مصطفى ، جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، مطبعة دار هومه، الجزائر، 2010 .
- 77- هويسنطن وليام ، الحماية الفرنسية بالمغرب بين الأوج والأفول تحت قيادة الجنرال نوكتيس 1936-1943 ، تر: إبراهيم بوطالب، منشورات كلية الآداب بالرباط، 2001.
- 78- واتر بوري جون ، أمير المؤمنين ، الملكية والنخبة السياسية المغربية ، تر: عبد الغني أبو العزم، (وأخرون)، ط3، مؤسسة الغني للنشر، الرباط، 2013.
- 79- الوزاني محمد حسن عز العرب ، حدثي والدي، ط1، منشورات مؤسسة محمد حسن الوزاني، فاس، 1990.
- 80- ياغي إسماعيل احمد ، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط1، مكتبة العبيكان، الرياض ، 2000.
- 81- يحي جلال، المغرب الكبير الفترة المعاصرة وحركات التحرير والاستقلال، الدار القومية للطباعة والنشر، الإسكندرية، 1966.

الدوريات (المقالات):

- 1- إدريس جنداري، الفكر الإصلاح في المغرب ورهان الإصلاح: علال الفاسي نموذجا، مجلة الأزمنة الحديثة، ع 6 و 7.

قائمة المصادر والمراجع

- 2- الإدريسي الفقيه ، محمد بن العربي العلوي : الداعية السلفي والوطني المصلح، مجلة الأزمنة الحديثة، ع10، 2018 .
- 3- أوعامري مصطفى، بعض مظاهر المقاومة السياسية لحزب الشعب الجزائري بعمالة وهران 1939-1942، حولية المؤرخ، ع 4،3 ، 2005 .
- 4- ايت بلقاسم فاطمة زهرة ، تطور النشاط السياسي في المغرب الأقصى بعد الحرب العالمية الثانية (1945-1956)، مجلة عصور، مج 18، ع2، ديسمبر 2019.
- 5- بالأعرج عبد الرحمن ، النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1926 و 1936 وتشكل معالم التيار الثوري الاستقلالي الجزائري ، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مج7، ع4، ماي 2022 .
- 6- برجى جمال ، الحركة السلفية في المغرب الأقصى ودورها (الانثروبولوجي والديني والوطني) في التصدي للمشاريع الاستعمارية، مجلة انثروبولوجية الأديان، مج18، ع2، جوان 2022 .
- 7- برجى جمال ، الفكر الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية من البداية ولغاية سنة 1951م وردود الفعل الاستعمارية، مجلة مدارات تاريخية، مج 1، ع4، ديسمبر 2019.
- 8- بلعيد رايح ، حركة انتصار الحريات الديمقراطية، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة باتنة، ع 5، 1996.
- 9- بن أزواو فتح الدين ، السياسة الاستعمارية الفرنسية الدينية والثقافية في الجزائر (1830-1954)، مجلة البحوث التاريخية، مج5، ع2، ديسمبر 2021.
- 10- البنة عبد القادر ، حزب الاستقلال واندلاع المقاومة المسلحة بالمغرب، مجلة أبحاث، ع 39، 1997.
- 11- بن جلون محمد ، معالم الكفاح الوطني والمقاومة في سبيل الاستقلال والوحدة، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أكادير، 1997.
- 12- بن سعيد ايت ايدر محمد ، النخب السياسية في الحركة الوطنية والفرص المهدورة، مجلة الربيع، مج2، ع3، مركز محمد بن سعيد ايت ايدر للأبحاث والدراسات، الدار البيضاء، 2015.
- 13- بن شرقي حليلي ، تطور التيار الاستقلالي في الجزائر بعد مجازر 8 ماي 1945م: قراءة في الخلفيات والأبعاد، مجلة عصور الجديدة، ع9، 2013.
- 14- بن الشيخ حكيم، الحركة الوطنية بين تيارى المساواة والاستقلال (الأمير خالد ومصالي الحاج) أنموذجا، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية والاجتماعية، مج 10، ع 02، ديسمبر 2019.

- 15- بن قبي عيسى، تطور النضال السياسي لدى فرحات عباس من خلال بيان فيفري 1943، مجلة عصور جديدة، ع10، 2013.
- 16- بو انعامة سيد أحمد ، دور الصحافة المغربية في مقاومة الاستعمار (المغرب الأقصى نموذجاً)، مجلة البحوث التاريخية، مج4، ع2، سبتمبر 2020 .
- بوحوم أمحمد ، تطور مبدأ الأولويات في الحركة الوطنية والثورة التحريرية بين سنتي 1946-1962، مجلة الدراسات الإفريقية، ع6، 2018.
- بودن غانم ، مكتب المغرب العربي النشاط الودوي وتحدياته(1947-1954)، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج3، ع5، جامعة الجزائر 2، الجزائر، 2017.
- 17- بوشتي بوعسرية ، الانتقال من المقاومة المسلحة بالجنال إلى المقاومة السياسية بالمدن 1927-1937، ندوة المقاومة المغربية ضد الاستعمار الجذور والتجليات 1904-1955، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، أغادير، 1997.
- 18- بوشنافي محمد ، الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها من خلال جريدة المنار الجزائرية ، مجلة عصور الجديدة، ع 21-22 ، 2016 .
- 19 - بوطالب إبراهيم ، محمد الخامس وبناء الثورة في المغرب ، مجلة الأزمنة الحديثة، ع 10، المغرب، 2018.
- 20- بوطالب إبراهيم، تطور الأوضاع العامة بالمغرب الأقصى فيما بين 1945 و 1950م، أعمال الندوة الدولية الخامسة حول البلاد التونسية في فترة ما بعد الحرب 1949- 1950، جامعة تونس الأولى- المعهد الأعلى لتاريخ الحركة الوطنية، تونس، 1989.
- 21- تلي رفيق ، نفي محمد بن يوسف (محمد الخامس) من طرف السلطات الفرنسية - دراسة في ظروف وملابسات النفي وموافق وردود الفعل المغربية والاسبانية- ، مجلة متون ، جامعة مولاي الطاهر ، سعيدة، مج 12، ع 02، أوت 2020.
- 22 - تيتة ليلي ، 8 ماي 1945 في الجزائر من خلال صحيفة نيويورك تايمز (1945-1946)، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، ع 26 ، جوان 2012.
- 23- ثابت لمياء ، عبد الرحمن ولاد سيدي الشيخ ، مكتب المغرب العربي ومساغيه الودوية، مجلة المفكر، مج5، ع2، 2021.
- 24- جلاوي سعيد ، مكتب المغرب العربي بالقاهرة من الائتلاف إلى الاختلاف 1947/1949، مجلة معارف، ع 21، ديسمبر 2016.
- 25- جيجك زروق، النخب في الجزائر، مصالي الحاج وفرحات عباس ، دراسة تاريخية وفكرية مقارنة، مجلة آفاق فكرية ، ع2، مارس 2015.

قائمة المصادر والمراجع

- 26 - الدفالي محمد معروف ، الظهير البربري وتجزير الحركة الوطنية السياسية ، مجلة أمل، مج1، ع1، 1992.
- 27 - رحاي محمد ، من أعلام الحركة التحريرية في المغرب العربي : علال الفاسي أنموذجا ، مجلة المستقبل العربي ، مج 37، ع 432، فيفري 2015.
- 28- سعودي أحمد ، السياسة الاستعمارية وإجراءاتها ضد التعليم العربي الإسلامي في الجزائر، مجلة التراث، ع11، جانفي 2014 .
- 29- سعيدوني نصر الدين ، المسألة البربرية في الجزائر، مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ،مج 32، ع4، 2004.
- 30- الشابي مصطفى ، سنة 1930م في المغرب أو المغاربة واستعادة الثقة في النفس، مجلة المناهل، وزارة الثقافة المغربية، ع 89-90، الرباط، جوان 2011.
- 31- الشاوي عبد القادر ، حزب الاستقلال: الإصلاح والمعارضة 1944-1948، مجلة أبحاث، مركز الأبحاث والدراسات في العلوم الاجتماعية، المغرب، س6، ع 17، 1988.
- 32- شوب محمد، تطور الاتجاه الاستقلالي في الجزائر من 1926 الى 1936، مجلة عصور، ع 26- 27، جويلية- ديسمبر 2015.
- 33- شوب محمد ، الجزائر في عهد حكومة فيشي عام 1941، مجلة قضايا تاريخية، ع7، 2017.
- 34- شبوط سعاد يمينة ، الأزمات الداخلية لحزب الشعب الجزائري- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)، دورية كان التاريخية، السنة الحادية عشر، ع 40، جوان 2018.
- 35- شبوط سعاد يمينة، معالم الفكر الثوري في مسيرة الحركة الوطنية الجزائرية 1945-1950، مجلة الدراسات التاريخية والاجتماعية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة نواكشوط، ع 34، 2018.
- 36- صقلي خالد بن أحمد ، التضامن بين المغاربة من خلال وثيقة 11 يناير 1944م، دورية كان التاريخية، س10، ع 37، سبتمبر 2017.
- 37- طحطح خالد فؤاد، نشأة الحركة الوطنية في المغرب، دورية كان التاريخية، ع4، 2009.
- 38- طويل حياة، التنصير في الجزائر أثناء الاحتلال الفرنسي، 1830، 1962، مجلة القرطاس، ع5، جوان 2017.
- 39 - العايب معمر ، التباين الإيديولوجي لقيادات مكتب ولجنة تحرير المغرب العربي يرهن مشروع مستقبل وحدة المغرب العربي السياسية، مجلة مصادر، مج 13، ع2، 2011/12/30.

قائمة المصادر والمراجع

- 40- عصماني عبد الصمد ، محطات من حياة مصالي الحاج قبل اندلاع الثورة التحريرية (بين النشأة والمنفى)، مجلة مدارات للعلوم الاجتماعية والإنسانية، ع 6، أبريل 2022 .
- 41- العلوي محمد الفلاح ، الفكر السلفي والحركة الوطنية في المغرب في مطلع القرن العشرين، مجلة أمل، مج9، ع 25-26، 2002.
- 42- العلوي سعيد بنسعيد ، عبد الكريم غلاب: المثقف العضوي "مسار الحركة الوطنية المغربية"، مجلة المستقبل العربي، مج40، ع 464، مركز دراسات الوحدة العربية، أكتوبر 2017.
- 43- العياشي عبد الله ،مراحل مقاومة الشعب المغربي للاستعمار، مجلة أمل، ع 25-26، 2002.
- 44- عيلا سيدي مولاي أحمد، العملية الديمقراطية في المغرب بين الفكر والممارسة : علال الفاسي ومحمد حسن الوزاني نموذجا ، مجلة المنارة للدراسات القانونية والإدارية، ع9، مارس 2015 .
- 45- الغالي العراقي ، حركة التحرير المغربية وأبعادها الوجدانية المغربية، الحلقة الدراسية: الوحدة المغاربية في ذاكرة الحركات الوطنية والتحريرية، مؤسسة فكر للدراسات والأبحاث، الرباط ، المغرب ، 2005 .
- 46 - فيلالي صالح، إيديولوجيات الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة الفكر العربي، معهد الإنماء العربي ، مج 17، ع 85-86، 1996.
- 47- القادري أبو بكر ، نكزى ثورة الملك والشعب، مجلة المقاومة وجيش التحرير ، ع7، فبراير 1984.
- 48- قدارة شايب ، أثر اندلاع الحرب العالمية الثانية على مسار الحركة الوطنية الجزائرية(1939- 1942)، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، مج2، ع2، 2008.
- 49- القطعاني فادية عبد العزيز، الحركة الوطنية المغربية(1912- 1937)، المجلة الجامعة، ع 6 ، 2014.
- 50- الكروي محمود صالح ، موقف الأحزاب المغربية من خلع ونفي السلطان محمد الخامس 1953-1956، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، ع 54، س 13، أوت 2018.
- 51- لباز الطيب ، مظاهر النضال المغربي المشترك "لجنة تحرير المغرب العربي 1948" أنموذجا، مجلة العلوم الإنسانية ، مج 21، ع1، 2021.
- 52- لزعر سليمة، سليم حاج سعد، الوساطة عند علال الفاسي وآثارها في محاربة الإرهاب الفكري الثقافي والسياسي، مجلة قبس للدراسات الإنسانية والاجتماعية ، مج 2، ع 1، جوان 2018.

قائمة المصادر والمراجع

53- لعبيدي إدريس، من مصادر التنظيم السياسي والإداري خلال الثورة التحريرية الجزائرية، مجلة الدراسات القانونية والسياسية، ع4، جوان 2016.

54- مؤيد محمود المشهداني ، تطورات الأزمة السياسية الثانية في المغرب ، مجلة سر من رأى، جامعة سامراء، مج7، ع25، أبريل 2011.

55- المساري العربي ، تاريخ الحركة الوطنية من خلال الصحافة المغربية، مجلة البحث التاريخي، ع12، الجمعية المغربية للبحث التاريخي.

56- نايت علو تركية ، بوضرساية بوعزة ، أزمات الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1947-1954، المجلة التاريخية الجزائرية، مج5، ع2، 2021.

57- نقادي سميرة ، مكتب المغرب العربي في القاهرة بين الذاكرة والتاريخ ، مجلة تاريخ المغرب العربي، مج3، ع5، 2017.

58- نواصر نصيرة وصالح بوسليم، محطات من النضال التحرري المشترك بين المغرب الأقصى وتونس ما بين سنتي 1945-1956، مجلة الواحات للبحوث والدراسات، مج11، ع2، 2018.

59- وادي أحمد ، السياسة الاستعمارية الفرنسية وانعكاساتها على ثقافة المجتمع والأمن الهوياتي في الجزائر، مجلة الناقد للدراسات السياسية، ع2، أبريل 2018.

الجراند بالعربية :

- جريدة المنار ، ع 7، السنة الأولى ، الأربعاء 15 أوت 1951.

جريدة المنار ، ع2، س 1، الجمعة 20 أبريل 1951.

- جريدة البصائر ، ع 181، جانفي 1952.

-جريدة الشهاب، الجزء الرابع ، المجلد الخامس عشر، ماي 1939.

الرسائل والأطروحات باللغة العربية:

1- بلقاسم محمد ، وحدة المغرب العربي فكرة وواقعا 1954-1975 ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة الجزائر ابن يوسف بن خده، /2009 2010.

2- بلهادي خلادي، الفكر السياسي عند ابن باديس ومصالي الحاج(1926- 1952)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة وهران، 2018/ 2019.

قائمة المصادر والمراجع

- 3 - بوجلال ليلي ، الحزب الدستوري التونسي الجديد وحزب الاستقلال المغربي (1934-1956) دراسة مقارنة ، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة عبد الحميد مهري، قسنطينة 2، 2021/2020.
- 4- بوجليدة يمينة، الحركة الوطنية الجزائرية (1950-1954) مسار وتصور، رسالة ماجستير في تاريخ الثورة ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2007/2008.
- 5- بوجمعة أكرم ، محمد بن عبد الكريم الخطابي ودوره في تحرير أقطار المغرب العربي (تونس، الجزائر، المغرب الأقصى)، أطروحة دكتوراه ل م د تخصص تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2016/2017.
- 6- بو عبد الله عبد الحفيظ، فرحات عباس بين الإدماج والوطنية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة باتنة، 2005/2006.
- 7- جمال برجى، حركة الانتصار للحريات الديمقراطية الجزائرية وحزب الاستقلال المغربي 1944-1954، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه تخصص تاريخ الحركات السياسية والنقابية المغاربية، جامعة قسنطينة، 2019 .
- 8- حمري ليلي ، الجمعية الجزائرية وقضايا الجزائريين فيما بين 1948 و1956، أطروحة دكتوراه في التاريخ، جامعة وهران احمد بن بله، 2014 / 2015.
- 9- حواس محمد ، الحركة الوطنية المغربية في المنطقة السلطانية مقاربة في المضامين 1930-1951، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجزائر 2 ، 2016/2017.
- 10- خليف رنده زيدان رشيد النعيمي، مصالي الحاج ودوره السياسي في الجزائر حتى عام 1974، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة بابل، 2015/2016.
- 11- زايدي عز الدين ، نزول الحلفاء وأثره على منطقة شمال إفريقيا، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الجليلي اليابس، سيدي بلعباس ، 2014/2015 .
- 12- زهار سعيد ، الحركة الوطنية الجزائرية في الصحافة الاستعمارية بين (1919 - 1939) من خلال جريدة ليكو دالجي L'écho d'Alger ، رسالة ماجستير في التاريخ المعاصر جامعة الجزائر 2، 2010/2011.
- 13 - عثمانى رمضان ، الأسس التاريخية والمنطلقات الفكرية للنخبة الجزائرية ودورها في الحركة الوطنية (1919-1954)، أطروحة دكتوراه تخصص الحركات الوطنية المغاربية ، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2019/2020.
- 14- قدارة شايب ، الحزب الدستوري الجديد وحزب الشعب الجزائري (1934-1954) دراسة مقارنة، أطروحة دكتوراه، الدولة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري قسنطينة، 2006/2007.

قائمة المصادر والمراجع

- 15 - قريبي سليمان ، تطور الإتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، أطروحة دكتوراه علوم في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010/ 2011 .
- 16- لباز الطيب ،علاقات حزب الاستقلال المغربي بالحركتين الوطنيتين الجزائرية والتونسية (1944 - 1956) ،أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر 2، 2013/2014.
- 17- مرجي عبد الحليم ، قضايا تحرير المغرب العربي عند محمد البشير الإبراهيمي وعلال الفاسي 1919-1962، رسالة ماجستير في التاريخ المغربي الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف، المسيلة ، 2014/2015.
- 18 - معزة عز الدين، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2004/ 2005.

الموسوعات:

- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
- الكيالي عبد الوهاب ، موسوعة السياسة، ج4، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، د.ت.
- الكيالي عبد الوهاب، موسوعة السياسة، ط2، ج5، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، 1990.
- الكيالي عبد الوهاب ،موسوعة السياسة، ج6، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 1994

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

الوثائق الأرشيفية:

- ANOM, 81F10 , dossier(Situation politique)
- 2 - Fonds ministériels 81 F/781 dossier (ORGANISATON PARA-MILITAIRE DU P.P.A / M.T.L.D)
- 3- Fonds ministériels 81 F / 675 dossier (Elections A L'assemblée Algérienne 1948)
- 4-Fonds ministériels 81 F / 783 dossier (Organisation clandestinité – Armée secrète)

المصادر باللغة الفرنسية:

- 1- Abbas Ferhat la nuit coloniale: guerre et révolution d'Algérie, éd livres, Alger , 2011

قائمة المصادر والمراجع

2-ait Ahmed Hocine, mémoires d'un combattant l'esprit d'indépendance 1942-1952, éditions Sylvie messinger , paris 1983.

3-Boudiaf Mohamed ,la préparation du premier novembre 1954,dar el Noamane ,Alger,2011 .

4 -Harbi Mohamed ,aux origines du FLN ,éd bourgeois, paris, 1975.

5-Harbi Mohamed ,aux origines du FLN ,éd bourgeois, paris, 1975 .

6-kiouane Abderrahmane, moment du mouvement national ,éditions dahlab, Algérie, 2012.

المراجع باللغة بالفرنسية :

1 –Ageron Charles Robert, histoire de ,L'Algérie contemporaine. Ed, pn,f, paris, 1979.

2- Ageron Charles Robert, Genèse de l'Algérie algérienne, éditions bouchene, paris ,2005.

3-Aron Robert et Autres ,les origines de la guerre d'Algérie ,éd : Fayard, paris,1962

4- Colot Claude, Henry Jean Robert: le mouvement national algérien, office de publication, universitaire, 2 Eme ED, 1998.

5 –Goldzeiguer Annie Rey, aux origines de la guerre d'Algérie, casbah édition ,Alger ,2002 .

6- Guenaneche Mohamed, le mouvement d'indépendance en Algérie entre les deux guerre(1919-1939), office des publications universitaires ,Alger.

7- Guenaneche Mohamed, Et kaddeche Mahfoud, Le partie de peuple Algérien (1937-1939)(Documents et Témoignages),Dpv, Alger, 1985.

8- kaddache Mahfoud, l'Algérie des Algériens, ENAG Réghaia, Algérie, 2016.

9- kaddache Mahfoud, histoire du nationalisme algérien, T1 ,éditions EDIF 2000,Alger,2016.

10-kaddach Mahfoud, histoire de nationalisme algérienne (1939 - 1951) ,T2, 2eme édition , Alger.

11-stora Benjamin,messali hadj(1898-1974) ,éditions l'harmattan , paris ,s.d .

12- stora Benjamin, et, Zakia Daoud, Ferhat Abbas , une autre Algérie, casbah éditions, Alger, 1995.

قائمة المصادر والمراجع

13-Taguia Mohamed, L'Algérien en guerre, Ed office des publication universitaires, Alger, 2007.

الرسائل والأطروحات باللغة الفرنسية:

1- Chenntouf Tayeb, l'assemblée algérienne 20 septembre 1947 - 12 avril 1956, thèse pour le doctorat du 3eme cycle de lettres , faculté des lettres et des sciences humaines , université de paris.

الجراند باللغة الفرنسية :

1- El ouma - janvier 1938.

فهرست المحتويات

3	شكر وتقدير
4	إهداء
5	قائمة المختصرات
أ- ز	مقدمة
17	الفصل التمهيدي: ظهور حزبي الشعب الجزائري والاستقلال المغربي
18	المبحث الأول : من نجم شمال إفريقيا إلى حزب الشعب الجزائري (1926-1939)
18	نجم شمال إفريقيا (1926-1937)
27	تأسيس حزب الشعب الجزائري
31	برنامج حزب الشعب الجزائري وهيكله
40	نشاط حزب الشعب الجزائري من 1937 إلى 1939
53	المبحث الثاني: النشاط السري لحزب الشعب الجزائري أثناء الحرب العالمية الثانية
53	نشاط حزب الشعب من اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى نزول الحلفاء بشمال إفريقيا (1939-1942)
59	دور الحزب في إصدار بيان فيفري 1943 بعد نزول الحلفاء في الجزائر
67	دور الحزب في تأسيس تجمع أحباب البيان والحرية
70	دور الحزب في أحداث 8 ماي 1945
76	المبحث الثالث: نشأة الحركة الوطنية في المغرب الأقصى وظهور حزب الاستقلال (1934-1944)
76	نشأة الحركة الوطنية المغربية

فهرست المحتويات

81	تأثير تطورات الحرب العالمية الثانية في ظهور حزب الاستقلال المغربي
87	رد الفعل الفرنسي على مطالب الحزب
95	الفصل الأول: حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1945-1954)
96	المبحث الأول: مرسوم 1946 وظهور حركة انتصار الحريات الديمقراطية
96	إطلاق سراح مصالي الحاج سنة 1946
99	المشاركة في الانتخابات التشريعية سنة 1946
103	المبحث الثاني: المؤتمر الأول لحزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية سنة 1947 ونتائجه
103	انعقاد المؤتمر
109	تأسيس المنظمة الخاصة 15 فيفري 1947
116	المبحث الثالث: مشاركة الحزب في الانتخابات من 1945 إلى 1954
117	مشاركة حزب الشعب- حركة انتصار الحريات الديمقراطية في الانتخابات البلدية (أكتوبر 1947)
118	مشاركة الحزب في انتخابات الجمعية الجزائرية أفريل 1948
121	المبحث الرابع: الأزمة البربرية واكتشاف المنظمة الخاصة (1949-1950)
121	الأزمة البربرية 1949
127	اكتشاف المنظمة الخاصة 1950
133	المبحث الخامس: مساهمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية في تكوين الجبهة الجزائرية للدفاع عن الحريات واحترامها (1951-1952)
133	تأسيس الجبهة
137	نشاط حركة انتصار الحريات الديمقراطية داخل الجبهة
139	موقف الحركة من فشل الجبهة في مهمتها
140	المبحث السادس: مؤتمر 1953 ونتائجه

142	المؤتمر الرابع وبوادر الانقسام
146	توجه جماعة من مناضلي الحزب نحو التحضير للثورة
151	الفصل الثاني:حزب الاستقلال المغربي (1945-1954)
152	المبحث الأول: نشاط حزب الاستقلال في الفترة من (1945-1947)
152	نشاط الحزب سنة 1945
155	نشاط الحزب سنة 1946
161	المبحث الثاني: نشاط الحزب في الفترة من (1947-1951)
161	أحداث الدار البيضاء وموقف الحزب منها
164	معارضة إصلاحات المقيم العام جوان
171	المبحث الثالث: النشاط المغربي الوحدوي لحزب الاستقلال
171	انعقاد مؤتمر المغرب العربي
175	تأسيس مكتب المغرب العربي
178	دور حزب الاستقلال في تطوير جهود الكفاح على مستوى الدول المغربية
182	المبحث الرابع : علاقة حزب الاستقلال بالملك محمد الخامس
182	ميلاد الحركة الوطنية المغربية وبداية الاتصال بالملك
184	تبني الملك لمطالب حزب الاستقلال
187	دعم الملك المطلق للحزب عقب نهاية الحرب العالمية الثانية
195	المبحث الخامس : نشاط الحزب في الفترة (1952-1954)
195	سياسة القمع ونفي الملك محمد الخامس
199	دور حزب الاستقلال في إعلان المقاومة المسلحة
206	الفصل الثالث:مقارنة بين حزب الشعب-حركة انتصار الحريات الديمقراطية - وحزب الاستقلال المغربي
207	المبحث الأول :أوجه التشابه
207	أسباب وظروف تأسيس الحزبين
216	سياسة المستعمر القمعية في مواجهة الحزبين

فهرست المحتويات

221	البرامج ووسائل الدعاية المستخدمة من طرف الحزبين
228	المبحث الثاني : أوجه الاختلاف
228	طبيعة الاستعمار
239	الخلفية الإيديولوجية لرئيسي الحزبين
252	أسبقية المطالبة بالاستقلال
260	خاتمة
267	الملاحق
341	قائمة المصادر والمراجع (الببليوغرافيا)
358	فهرست المحتويات

شهدت كل من الجزائر والمغرب الأقصى في النصف الأول من القرن العشرين بروز تيارات سياسية كان أبرزها التيار الاستقلالي الذي تجسد في تأسيس حزب نجم شمال إفريقيا بقيادة مصالي الحاج، والذي تغيرت تسميته إلى حزب الشعب الجزائري ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية ولكنه حافظ على نفس التوجه هذا بالنسبة للجزائر، أما في المغرب الأقصى فقد تجسد التيار الاستقلالي في تأسيس حزب الاستقلال بقيادة علال الفاسي، ورغم سياسة القمع التي تعرض لها الحزبان من طرف الإدارة الاستعمارية، من نفي وسجن وتغريم ومصادرة للصحف، وتزوير للانتخابات، إلا أنهما قادا مسيرة النضال الوطني في البلدين، على المستويين الداخلي والخارجي، وكان لهما الفضل في اندلاع الكفاح المسلح الذي توج بالاستقلال الوطني .

الكلمات المفتاحية: التيار الاستقلالي - حزب الشعب - حركة انتصار الحريات الديمقراطية- حزب الاستقلال - مصالي الحاج - علال الفاسي - الجزائر - المغرب الأقصى

Abstract:

The first half of the 20th century was characterized by the rise of political movements in Algeria and Morocco, with the Independence Movement being the most notable. This movement was embodied in the founding of the North African Star party by Messali Hadj, later renamed the Algerian People's Party and the Movement for the Triumph Democratic Freedoms. The Independence Movement in Morocco was symbolized by the formation of the Independence Party led by Allal Al Fassi. Despite the repressive policy they faced from the colonial administration, which included exile, imprisonment, fines, seizure of newspapers, and election fraud, the two parties led the national struggle path in both countries, internally and externally, and were instrumental in the launch of the armed struggle that led to national independence.

Keywords: Independence Movement - People's Party - Movement for the Triumph Democratic Freedoms - Independence Party - Messali Hadj - Allal Al Fassi – Algeria. Morocco.

Résumé:

La première moitié du XXe siècle a été marquée par la montée des mouvements politiques en Algérie et en Maroc, dont le Mouvement pour l'Indépendance est le plus notable. Ce mouvement était incarné par la fondation du parti de l'Étoile Nord-Africaine par Messali Hadj, qui fut ensuite rebaptisé Parti du Peuple Algérien, ainsi que le Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques. Le Mouvement pour l'Indépendance en Maroc était représenté par la fondation du Parti de l'Indépendance, dirigé par Allal Al Fassi. Nonobstant la politique répressive à laquelle ils ont fait face de la part de l'administration coloniale, incluant l'exil, la prison, les amendes, la confiscation des journaux, et la fraude électorale, les deux partis ont ouvert la voie à la lutte nationale dans les deux pays, tant au niveau national qu'international, et ont été déterminants dans le déclenchement de la lutte armée qui a abouti à l'indépendance nationale.

Mots-clés: Mouvement pour l'Indépendance -parti populaire - Mouvement pour le Triomphe des Libertés Démocratiques - Parti de l'Indépendance - Messali Hadj - Allal Al Fassi - Algérie – Maroc